

صفحة : 916

أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن صفوان أبو بكر بن أبي دجانة النصري الدمشقي العدل. قال الكناني: كان ثقة مأمونا توفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة.

?أبو العلاء ابن شقير البغدادي

أحمد بن عبد الله بن الحسن بن شقير أبو العلاء البغدادي النحوي حدث وصنف لسيف الدولة كتابا في أجناس العطر وأنواع الطيب وسماه المسلسل في اللغة لأنه كالسلسلة، وله شعر، توفي في حدود السبعين والثلاث مائة وقد تقدم ذكر آخر يعرف بان شقير وهو أحمد بن الحسين وكنيته أبو العباس وهو غير هذا، ولعل هذا من بني ذاك، والله أعلم.

ومن شعره.....

?ابن أبي شعيب الحراني

أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب الحراني، روى عنه أبو داود وروى عنه البخاري والترمذي والنسائي بواسطة، قال أبو حاتم: صدوق ثقة، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

صاحب الخال القرمطي

أحمد بن عبد الله القرمطي الخال رأس القرامطة وطاغيتهم هو سمى نفسه هكذا وهو حسين بن زكرويه بن مهرويه، بعث المكتفي عسكريا لقتاله سنة إحدى وتسعين فالتقوا فانهزم وأمسك وأتى به وطيف به في بغداد في جماعة ثم قتلوا تحت العذاب، وكان القرامطة قد بايعوه بعد قتل أخيه ولقبوه المهدي، وكان شجاعا فاتكا شاعرا ولما قتل خرج بعده أبوه زكرويه فخرج إليه عسكري فأسر جريحا ومات وذلك في حدود الثلاث مائة، وقال المرزباني في معجم الشعراء قتل في سنة إحدى وتسعين ومائتين، وأورد له:

ولا حروري ولا ناصبي

عادى علي بن أبي طالب

وينصف المغلوب من غالب

هل لكؤوس العدل من شارب

متى أرى الدنيا بلا كاذب

متى أرى السيف على كل من

متى يقول الحق أهل النهى

هل لبغاة الخير من ناصر

قال ويروى له:

نفيت من الحسين ومن علي

وخيب سائل وجفوت ضيفي

وأعطيت القياد الدهر مني

لئن لم أعط ما ملكت يميني

وأفتحتها حربا عوانا

فإما أن أبوء بروح عز

وإما أن يقال فتى أبي

وجعفر الغطارف من جدودي

وبت فقيد مكرمة وجود

يمين فتى وفي بالعهود

لحربي من طريف أو تليد

تقحم بالبنود على البنود

وجد أخذ ثار الجدود

تخرم في ذرى مجد مشيد وهي

أكثر من هذا، ويقال إن عبد الله بن المعتز أجابه عنها بقصيدة منها:
تهددنا زعمت بشوب حرب
فكان السيف أدنى عند ورد
تقحم بالبنود على البنود
إلى ودجيك من حبل الوريد

??القاضي ابن عبيدوس

أحمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان بن عبيدوس بن ذكوان أبو العباس
الأموي قاضي الجماعة بقرطبة وخطيبها، كان أعظم أهل الأندلس، رثته
الشعراء لما مات وشيعه الخليفة، وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربع مائة.

?ابن الران الواعظ

أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو الحسن الدمشقي الواعظ، أصله من الجزيرة
ويعرف بابن الران، كان صالحا عارفا له مصنفات في الوعظ، توفي سنة
إحدى وعشرين وأربع مائة وأورد له سبط ابن الجوزي شعرا.

?أبو نصر الثابتي الشافعي

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ثابت أبو نصر الثابتي البخاري الفقيه
الشافعي، قال الخطيب: كتبت عنه وكان ليئا في الرواية، توفي سنة سبع
وأربعين وأربع مائة.

?ابن الحطيئة الناسخ

صفحة : 917

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام أبو العباس بن الحطيئة اللخمي
الفارسي المقرئ الناسخ إمام صالح كبير القدر مقرئ بارع مجود من الأعلام،
نسخ الكثير بالأجرة وكان جيد الضبط وليس خطه بالطائل. ولد بفاس وحج
ودخل الشام فلقى الكبار واستوطن جامع مصر المعروف بجامع راشدة
خارج الفسطاط. كان لأهل مصر فيه اعتقاد كبير لا مزيد عليه، ولا يقبل لأحد
شيئا وعلم زوجته وابنته الكتابة فكانتا تكتبان مثل خطه سواء، فإذا شرعوا
في نسخ كتاب أخذ كل واحد جزءا وكتبوه، فلا يفرق بين خطهم إلا الحاذق،
وخطه معروف مرغوب فيه لصحته وقد رأيت بخطه كثيرا من كتب الأدب.
واتفق بمصر مجاعة شديدة فسأله المصريون قبول شيء فامتنع فأجمعوا
على أن خطب أحدهم ابنته، وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا
بزازا بالقاهرة، فتزوجها وسأل أن تكون أمها عندها فأذن له في ذلك،
وقصدوا بذلك تخفيف العائلة عنه وبقي منفردا ينسخ ويأكل. وكان يقول:
أدرجت سعادة الإسلام في أكفان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يريد أن
الإسلام في أيامه لم يزل في نمو وازدياد وبعده في تضعف واضطراب. وفي
ترجمة أبي الميمون عبد المجيد صاحب مصر في الدول المنقطعة أن
الناس أقاموا بلا قاض ثلاثة أشهر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة ثم اختير في
ذي القعدة أبو العباس بن الحطيئة فاشترط أن لا يقضي بمذهب الدولة فلم
يمكن وولي غيره، وتوفي سنة ستين وخمس مائة وقبره بالقرافة الصغرى
بزار وعنده أنس، رحمه الله تعالى.

قاضي حلب كمال الدين ابن رافع

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن علوان بن عبد الله بن علوان بن رافع قاضي حلب كمال الدين أبو العباس وأبو بكر ولد الإمام قاضي القضاة زين الدين ابن المحدث الزاهد أبي محمد الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعي، ولد سنة إحدى عشرة وسمع حضوراً من الإختار الهاشمي ومن جده أبي محمد بن علوان وابن روزبه وطائفة، وحدث وأفتى ودرس وأقام بمصر بعد أخذ حلب ودرس بالمدرسة المعزية بمصر وبالهكارية بالقاهرة. وكان صدراً معظماً مجموع الفضائل ولي القضاء مدة فحمدت سيرته، روى عنه الدمياطي وكان يدعو له، وولي قضاء حلب بعد والده، وكان ذا مكانة عند الناصر صاحب الشام، ولما أخذت حلب أصيب في ماله وسلمت نفسه وتوفي سنة اثنتين وستين وست مائة.

ابن الحلوانية مجد الدين

أحمد بن عبد الله بن أبي الغنايم المسلم بن حماد بن محفوظ بن ميسرة المحدث الرئيس مجد الدين أبو العباس الأزدي الدمشقي الشافعي التاجر المعروف بابن الحلوانية، ولد سنة أربع وست مائة، وسمع من ابن الحرستاني والشمس أحمد بن عبد الله العطار والعماد إبراهيم بن عبد الواحد والقاضي أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم الشيباني الحنفي ابن الموصلي، وسماعه منه في سنة عشر وست مائة ولكنه نازل، والمسلم بن أحمد المازني وابن صباح وابن الزبيدي والموفق وابن قدامة ابن اللتي والناصح وابن الحنبلي وخلق بدمشق وجماعة منهم أحمد بن يعقوب المارستاني وإبراهيم الكاشغري وجماعة بمصر وجماعة بالإسكندرية. وعنى بالحديث والسمع وكتب الكثير وحصل الأصول وصارت له أنسة جيدة بالفن وخرج لنفسه معجماً كبيراً ومعجماً صغيراً. روى عنه الدمياطي والأبيوردي وابن الخباز وابنته صفية بنت الحلوانية والدة شمس الدين محمد بن السراج. وكان عدلاً رئيساً حسن البزة له دكان بالخواتيميين، توفي سنة ست وستين وست مائة.

ابن قطنه النحوي

أحمد بن عبد الله بن عزاز بن كامل العلامة زين الدين أبو العباس المصري النحوي المعروف بابن قطنه، كان من أئمة العربية المنتصين لإقراءها بمصر، توفي وقد نيف على السبعين سنة تسع وستين وست مائة.

الأشتري الشافعي الحلبي

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة بن عمر الفقيه أمين الدين أبو العباس ابن الاشتري الحلبي الشافعي، ولد بحلب سنة خمس عشرة وسمع من أبي محمد بن علوان والموفق عبد اللطيف وابن شداد وابن روزبه وابن اللتي. روى عنه ابن الخباز وابن العطار والمزي وأجاز للشيخ شمس الدين، وان الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله إذا جاءه صبي يقرأ عليه بعث به إلى أمين الدين يعلمه لعفته ودينه، مات بدمشق فجأة سنة إحدى وثمانين وست مائة.

??شمس الدين الخابوري

أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوري الإمام المقرئ المجود شمس الدين خطيب حلب ومقرئها، كان إماماً ماهراً محرراً للقراءات ووجوهها وعللها مليح الشكل قوي الكتابة صاحب نوادر وخلاعة وظرف وله في ذلك حكايات. قرأ القراءات على السخاوي وغيره، وسمع بحران من الخطيب فخر الدين ابن تيمية، وبحلب من أبي محمد بن الأستاذ ويحيى ابن الدامغاني وابن روزبه، وببغداد من عبد السلام الداهري، وبدمشق من ابن صادق وابن صباح، ومولده بالخابور سنة ست مائة، وأسند عنه القراءات والشاطبية الشيخ يحيى المنيجي ورواها عنه سنة أربع وستين وذلك قبل موته بدهر، سمع منه المزي وابن الظاهري وولده أبو عمرو والبرزالي وابن شامة وغيرهم، توفي بحلب ستة تسعين وست مائة وصلي عليه بدمشق.

ومن نوادره أنه كان صاحب قطان يجلس على دكانه فاتفق أن جاءه إلى الدكان وما وجده فقعد ينتظره، وكان أيام حلج القطن لما يدور الفلاحون يحلجون القطن بالأجرة، فجاء إليه بعض الفلاحين وقال: يا سيدي عندك قوطين حتى أحلج وأشبح الضمة في قطن على القاف إلى أن نشأت واوا فقال له الخابوري: لا والله ما عندي إلا قوط واحد وأنا الذي أحلجه. وحكي عنه أنه كان أيام قراسنقر بحلب مستوفي على الأوقاف يهودي فضايق الفقهاء وأهل الأوقاف وشدد عليهم فشكوه إلى قراسنقر وعزله، ثم إن اليهودي سعى وبرطل ثم تولى وعاملهم أشد من المرة الأولى، فشكوه فعزله، ثم تولى فشكوه فعزله ثم سعى وتولى، فضاق الفقهاء وقالوا: ما لنا في الخلاص منه غير الخطيب شمس الدين، فجاءوا إليه فقال: ما أصنع بهذا الكلب ابن الكلب؟ فقالوا: ما له غيرك، فقال: يدبر الله. وأمر غلامه أن يأخذ سجادته ودواة وأقلاماً وورقاً ومصحفاً على كرسي وقال له: توجه بهذا إلى كنيسة اليهود وافرش لي السجادة، وكان ذلك بعد عصر الجمعة، فحضر الشيخ وجلس على السجادة وفتح المصحف من أوله وأخذ يقرأ فجاء اليهود ورأوه وما أمكنهم يقولون له شيئاً لأنه خطيب البلد وهو ذو وجهة فضاق عليهم الوقت وأرادوا الدخول في السبت وانحصروا، فقالوا له: يا سيدي قد قرب أذان المغرب، ونريد نغلق الكنيسة، فقال: أبيت فيها لأنني نذرت أن أنسخ هذا المصحف هنا، فضاقوا وضجوا وقالوا: يا سيدي والله ما نطبق هذا وغدا السبت، فقال: كذا اتفق ولا بد من المقام هنا إلى أن يفرغ المصحف، فدخلوا عليه وقبلوا أقدامه وأقسموا عليه فقال: ولا بد؟ قالوا: نعم. قال: التزموا لي بأن تحرموا هذا المستوفي حتى لا يعود يباشر الأوقاف، فألزموا الديان أن حرم اليهودي واستراح المسلمون منه.

جمال الدين التميمي الصقلي

أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين التميمي الصقلي ثم الدمشقي، قرأ بالروايات على الشيخ علم الدين السخاوي وسمع الكثير وحدث، وكانت كتبه نفيسة وأصوله حسنة، وكان في

شبابه تزوج ابنة الشيخ علم الدين وأولدها وتوفيه هي والولد ولم يتزوج بعدها. وكان شديد الشج على نفسه كثير التقدير مع الجدة الوافرة ووقف داره على الفقهاء المالكية بدمشق. وكان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح يعجبه بحثه ويعظمه وقرأ عليه كتاب **علوم الحديث** من أوله إلى آخره ومدحه بأبيات وهي:

لقد صنف الناس علم الحديث وذبوا من الزور قول النبي ولم يلحقوا شأو هذا الكتاب فيمم دقيق المعاني به وجاد به للورى عالم يفيد العلوم لطلابها فلا مثل لابن الإمام الصلاح فسقيا له ثم رعيًا على ودام له السعد في نعمة شعر نازل، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.	وصانوه عن صورة الباطل إمام الهداة الرضى العادل ولا سيب أفضاله النائل تجد ما يشق على الداخل صريح التقى ليس بالباخل ويصفح عن زلة الجاهل لكشف الغوامض للسائل فوائد كالعارض الهاطل دوام الفضائل للفاضل قلت:
--	---

??الأعيمي التطيلي

أحمد بن عبد الله بن هريرة أبو العباس القيسي التطيلي الإشبيلي المنشأ الضرب المعروف بالأعيمي توفي سنة خمس وعشرين وخمس مائة، من شعره: ?ب حياة عصياني عليك عواذلي إن كانت القربات عندك تنفع

صفحة : 919

هل تذكرين لياليا بتنا بها مر في ترجمة إبراهيم بن خفاجة ما يشبه هذين البيتين فليطلب في مكانه. ومنه:	لا أنت باخلة ولا أنا أقنع قلت: قد مللت حمص وملتني فلو نطقت على قدر وسولت لي نفسي أن أفارقها منه في الغدر هيهات بل ربما كان الرحيل عنا من العمر كم ساهر يستطيل الليل من دنف مع السحر أما اشتفت مني الأيام في وطني عن وطري ولا قضت من سواد العين حاجتها في الشعر قلت: شعر جيد، وحمص هنا هي إشبيلية لأن أهل حمص لما دخلوا المغرب استوطنوها. ومن شعره يمدح بعض الوزراء:
كما نطقت تجاريننا	والماء في المزن أصفى
بالمال أحيي به فقرا	لم يدر أن الردى آت
حتى تضايق فيما عن	حتى تكرر على ما كان

فإني أخاف الياسمين
فإن دموعي لا تعيد ولا
تقوم مقام الري عندك أو
تعلل بالكافور والمسك
لو أن الليالي لم تزاحمك
على مثل حد السيف أو
فتفنى ولكن المدار
من النوم أو لولا رقيب
ويشقى فهلا كيف يبقى
وأسرع شيء حين يدنو
وكنت أنا والنجم بتنا على
ولا شيء أحل من دنو على
كما لاح وسم الشيب
وفرط نحولي واصفراري
وإن لم يطق حمل الوشاح
وقد كان هذا الشوق أولى
ولكن سل الأيام عن حاله
فمكد على حرص
قسمنا المعالي بين غور إلى
وآب ابن عيسى بالسيادة

أعد نظرا في روضتي ذلك الخد
على الورد
وخذ لهما دمعي وعللها به
تبدي
وإلا ففي كأس المدامة بلغة
عندي
وفي ريقك المعسول لو أن روضة
والشهد
وماء شبابي كان أعذب موردا
في الورد
أمنك الخيال الطارقي كل ليلة
طرة البرد
منى?? لا أبالي أن تكون كواذبا
على وجددي
يباري إلي الليل لو أن شافعا
من السهد
تعلم مني كيف ينعم بالهوى
على العهد
يهون علي الوصل ما دام نازحا
إلى الصد
وليلة وافاني وقد ملت ميلا
وعد
ألم فحيا بين رقبتي ورقة
بعد
وقد رابه لمح من الليل في الدجى
في الشعر الجعد
رأى أدمعي حمرا وشيبي ناصعا
على خدي
فود لو أني عقده أو وشاحه
ولا العقد
ألم فأعداني ضناه وسهده
بأن يعدي
وولى فلا تسأل بحالي بعده
بعدي
تفاوت قومي في الحطوظ وسيلها
ومثر على زهد
وأما أنا والحضرمي فإننا
نجد
فأبت أنا بالشعر أحمي لواءه

والمجد
فتى لا يبالي فوز من فاز بالعلى
الحمد ومنه قوله:
وبديع الأوصاف كالشمس كالدم
كالريم
سكري اللمى وضيء المحيا
الجسوم
متهد إلى الحلوم بلحظ
ما يبالي من بات يلهو به إن
والروم
قمت أسقيه من لمى ثغره العذ
المرقوم
بين ليل كخضرة الروض في اللو
الشميم
وكان النجوم في غيش الصب
أعين العاشقين أدهشها البي
والوجوم ومنه:
أما والهوى وهو إحدى الملل
وأشرق وجهك للعاذلات
ولم أر أفتك من مقلتيه
كحلتها بهوى قاتل
وإنى وإن كنت ذا غفلة

إذا امتلأت كفا يديه من
ية كالغصن كالقنا
يستخف النفوس قبل
ربما كان ضلة للحلوم
لم ينل ملك فارس
ب على صحن خده
ن وصبح كعرفه في
ح وقد لفها فرادى بتوم
ن فأغضت بين الضنى
لقد مال قدك حتى اعتدل
حتى رأيت كيف يعصى العذل
على أن لي خبرة بالمقل
وقلت الردى حيلة في الكحل
لأعلم كيف تكون الحيل

صفحة : 920

ولست أسائل عينيك بي
الرضى ما فعل
وقد كنت جاريت تلك الجفون
بين المنى والعلل
ومنه قوله وهي طويلة يرثي بها ابن اليناقي وقد قتل غيلة:
خذا حدثاني عن فل وفلان
الحدثان
وعن دول جسن الديار وأهلها
الدهر ليس بفان
وعن هرمي مصر الغداة أمتعا
أم هما هرمان
وعن نخلتي حلوان كيف تناءتا
كشحا على شنآن

ولكن بعهد
إلى الموت
لعلي أرى باق على
فنين وصرف
بشرخ شباب
ولم يطويا

وطال ثواء الفرقدين بغبطة
سوف يفترقان
وزابل بين الشعريين تصرف
وان ولا متوان
فإن تذهب الشعري العبور لشأنها
الغميصا في بقية شان
وجن سهيل بالثريا جنونه
كيف يلتقيان
وهيهات من جور القضاء وعدله
بدين يمان
فأزمع عنها آخر الدهر سلوة
خلاه للدبران
وأعلن صرف الدهر لابني نويرة
غال كل تدان
وكانا كندمانى جذيمة حقة
لم ينصرم لأوان
فهان دم بين الدكادك واللوى
أمثالها بمهان
وضاعت دموع بات يبعثها الأسى
بكل مكان
ومال على عيس وذبيان ميلى
بمجنى عليه وجان
فعوجا على جفر الهباءة فاعجبا
هناك ثمان
دماء جرت منها التلاع بمثلها
جرى فرسان
وأيم حرب لا ينادى وليدها
الحي يوم رهان
فأب الربيع والبلاد تهره
من وراء عمان
وأنحى على ابني وائل فتهاصرا
الردى من كزة ولدان
تعاطى كليب فاستمر بطعنة
الأبطال سوق طعان
وبات عدي بالذئاب يصطلي
ليست بذات دخان
فدلت رقاب من رجال أغرة
عز كل زمان
وهبوا يلاقون الصوارم والقنا

أما علما أن
من الدهر لا
فإن
ولكن سلاه
شامية ألوت
على طمع
بيوم تناء
من الدهر لو
وما كان في
يهيجه قبر
فأودى
لضيعة أعلق
ولا ذحل إلا أن
أهاب بها في
ولا مثل مود
غصون
أقامت لها
بنار وغي
إليهم تناهى
بكل جبين

واضح ولسان
فلا خد إلا فيه خد مهند
ولا صدر إلا فيه
صدر سنان
بأسلاب
وصال على الجونين بالشعب فانثنى
مطلول وربقة عان
على شرس
وأمضى على أبناء قبيلة حكمه
ببكر من
أدلووا به وليان
فإن كنتما في
وأي قبيل لم يصدع جميعهم
لعل المنايا
الأرزاء أو بعوان
خليلي أبصرت الردى وسمعته
مرية فسلاني
ولا تعداني أن أعيش إلى غد
دون ما تعداني
وتبهنى ناع مع الصبح كلما
عن لي وعناني
تشاغلت عنه
أغمض أجفاني كأنني نائم
الأحشاء في الخفقان
وقد لجت
أبا حسن أم أخوك فقد مضى
نفسى ما التقى أخوان
فوا لهف
أبا حسن إحدى يديك رزتها
بالحبر الجميل يدان
فهل لك
أبا حسن ألق السلاح فإنها
الجهول أماني
بأيدي شجاع أو
أبا حسن هل يدفع المرء حينه
بكيد جبان
بأروع
توقوه شيئاً ثم كروا وجعجعوا
فضفاض الرداء هجان
بحزم معين أو
أخي فتكات لا يزال يجيئها
بعزم معان
فولى غنيا
رأى كل ما يستعظم الناس دونه
عنه أو متغاني
وإن لم يزل
قليل حديث النفس عما يروعه
من ظنه بمكان
بعيد وإن
أبي وإن يتبع رضاه فمصحب
يطلب جداه فدان

لك الله خوفت العدى وأمنتهم
وأمان
إذا أنت خوفت الرجال فخفتهم
رياح وهبها عارضتك عواصفا
بلى، رب مشهور العلى متشيع
أتيحت لبسطام حديدة عاصم
ليان

بنفسي وأهلي أي بدر دجنة
وأي أتي لا تقوم له الربى
وأي فتى لو جاءكم في سلاحه
وما غركم لولا القضاء بباسل
يقولون لا يبعد ولله دره
ويأبون إلا ليته ولعله
رويد الأمانى إن رزء محمد
وحسب المنايا أن تفوز بمثله
أثاكتيه والثواكل جمة
أذيلًا وصونا واجزعا وتجلدا
موشحات أحمد الأعمى:

ما حال القلوب وفي غمض الجفون
سهام المنون
قسي الحواجب
كنوبن كاتب
وخضرة شارب
من در وطيب لو بعت روجي وديني
كنت بالمغبون

يا من يتعزر
إن كنت تميز
والخد المطرز
والخال العجيب قد جال في النسرين
روض الياسمين

لا أصغي للاحى
ووجه الصلاح
من هو في الملاح
قد كالقضب في الاثنا واللين
ديني

كشفت القناعا
فاستحيا امتناعا
فقلت انخضاعا
أما أنا حبيبي نطيش من غرشوني

فذقت الردى من خيفة

فإنك لا تجزى هوى بهوان
فكيف اثنتى أو كاد ركن أبان
قليل بمنهوب الفؤاد هدان
فخر كما خرت سحوق

لست خلت من شهره وثمان
ثنى عزمه دون القرارة ثان
متى صلحت كف بغير بنان
أصاخ فقعقعتم له بشنان
وقد حيل بين العير والنزوان
ومن أين للمقصوص بالطيران
عدا الفلك الأعلى عن الدوران
كفاك ولو أخطأته لكفاني
لو أنكما بالناس تأتسيان
ولا تأخذا إلا بما تدعان ومن

عيون طبهاها أمضى

سهامها عيناه
قد خطهن الله
مع ما حوت شفتاه
في رشف لماها ما

اخضع لعبد العزيز
جماله تميزي
بأبدع التطريز
كزنجي تاها في

يلح في تعذالي
حبي لهذا الغزال
من الطراز العالي
وخصر إن ضاهى به لرقه

مستوهبا منه قبله
أظنها منه خجله
ما قال قيس لعبله
شيم غين رشها ألا

تغريش منوني ابن عميرة المخزومي

أحمد بن عبد اله بن عميرة المخزومي القاضي أبو المطرف من أهل الجزيرة سقر وسكن بلنسية. قال ابن الأبار في تحفة القادم : فائدة هذه المائة، والواحد يفئ بالفئة، الذي اعترف باتحاده الجميع، واتصف بالإبداع، فماذا يوصف به البديع، ومعاذ الله أن أحابه بالتقديم، لما له من حق التعليم، كيف وسبقه الأشهر، ونطقه للياقوت والجوهر، تحلت به الصفائف والمهارق، وما تخلت عنه المغارب والمشارق، فحسبي أن أجهد في أوصافه، ثم أشهد بعدم إنصافه، هذا على تناول الخصوص والعموم لذكره، وتناوب المنثور والمنظوم على شكره.

ومما أورد له ابن الأبار:

وأجلت فكري في وشاحك فانتنى
جوال

شوقا إليك يجول في

لتأود مع عطفك الميال
متواريا عن ثغرك المتلالي
أبدا تخلصه للاستقبال

أنصفت غصن البان إذ لم تدعه
ورحمت در العقد حين وضعته
كيف اللقاء وفعل وعدك سينه

صفحة : 922

وكما قومك نارهم ووقودها
وأورد له أيضا:
أنظر إلى الوادي غدا كدرا
فكأنه لما بدا أفق
يكتب على قوس:
ما أناد معتقل القنا إلا لأن
تحنو الضلوع على القلوب وإني
داء وله وقد أهدى وردا:
خذها إليك أبا عبد الإله فقد
الخفر
أنتك تحكي سجايا منك قد عذبت
الغير
إن شمت منها بروق الغيث لامعة
مطر قال ابن الأبار: وكتب إلي مع تحفة أهداها مكافئا عن مثلها:
يا واحد الأدب الذي قد زانه
مقنبه
للتارقين أسنة وعوال
وصفاؤه قد عاد كالعلق
سالت عليه حمرة الشفق وله مما
يحكي تأطر قامتي العوجاء
ضلع ثوى فيها بأعضل
جاءتك مثل خدود زانها
لكن تغير هذا دونه
فسوف يأتيك من ماء لها
بمناقب جعلته فارس
طرف القبول لما وهبت
ختمت به قال: وله ارتجالا من قصر الإمارة من بلنسية، وأنا حاضر في
صبيحة بعض الجمع، وقد حجم صاحب لنا من أهل النظم والنثر وأحسن إلى
الحجام المخصوص:

أرى من جاء بالموسى مواسى
صفرا
فهذا مخفق إن قص شعرا
وله أيضا:
هو ما علمت من الأمير فما الذي
ترتاب
لا يتقي الأجناد في أيامه
وله بعد انفصاله من بلنسية عن وحشة في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين
وست مائة:
أسير بأرجاء الرجاء وإنما
وأحضر نفسي إن تقدمت خيفة
زمان
أينزل حظي للحضيض وقد سرى
جبلان
وأخبط في ليل الحوادث بعدما
القمران
فيحیی لآمالي حياة معادة
وقالوا اقترح إن الأمانى منهما
ضمان
فقلت إذا نجاهما بقضيتي
لساني وله أيضا:
سلب الكرى من مقلتي فلم يجئ
يطرق

وراحة ذي القريض تعود
وهذا منجح إن قص شعرا
تزداد منه وفيه لا
فقرا ولا يرجو الغنى الكتاب
حديث طريقي طارق الحدثان
لغض عنان أو لعص
لإمكانه فوق الذرى
أضاء لعيني منهما
وإن عزيزا عزة لمكاني
وإن كن فوق النجم تحت
ضميري لم أحفل بشرح
منه على نأي خيال
إن الغريق بما يرى يتعلق

أهفو ارتياحا للنسيم إذا سرى

القاضي محب الدين الطبري الشافعي

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم شيخ الحرم
محب الدين أبو العباس الطبري المكي الشافعي الفقيه الزاهد المحدث، ولد
سنة خمس عشرة وسمع من ابن المقير وشعيب الزعفراني وابن الجميزي
والمرسي وعبد الرحمن بن أبي حرمي العطار وجماعة ودرس وأفتى، وكان
شيخ الشافعية ومحدث الحجاز، صنف كتابا كبيرا في الأحكام في ست
مجلدات وتعب عليه مدة، ورحل إلى اليمن وأسمعه لصاحب اليمن. روى عنه
الدمياطي قصيدة من نظمه وابن العطار وابن الخباز والبرزالي وجماعة
وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وهو والد جمال الدين محمد المتقدم
ذكره في المحمدين وجد نجم الدين قاضي مكة وقد مر ذكره في المحمدين
أيضا. توفي محب الدين سنة أربع وتسعين وست مائة.

??جمال الدين المحقق

أحمد بن عبد الله بن الحسين الشيخ جمال الدين المحقق، فقيه مدرس
مناظر جيد المشاركة في الأصول والعربية بارع في الطب، كان معيدا في
المدارس الكبار حدث عن الكمال بن طلحة وغيره وله نوادر وحكايات، كان

مدرسا بمدرسة فروخشاہ ومدرس الطب بالدخوارية وطيبيا بالمارستان
بدمشق وتوفي سنة أربع وتسعين وست مائة.

ابن شلبطور

أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي البيلنسي المروي الدار المعروف بابن
شلبطور بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وضم الطاء
المهمله وبعد الواو الساكنة راء، على وزن منجنون. أخبرني الحافظ العلامة
أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: المذكور أديب من أهل المربة كان بها
أيام إقامتي بالمربة ولم يقض لي بلقائه، ومن شعره:

صفحة : 923

مصارع لم تكن في حرب

بملعب الحي من أكناف ييرين

صفين

فيثني بين مسلوب

تؤتي المنى سؤلها فيه فتسهده

ابن مهاجر

أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن مهاجر الأندلسي الوادي آشي شهاب الدين
الحنفي سكن طرابلس الشام ثم انتقل إلى حلب وأقام بها وصار من العدول
المبرزين في العدالة بحلب يعرف النحو والعروض ويشغل فيهما، وله انتماء
إلى قاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم، رأيت بحلب أيام مقامي بها سنة
ثلاث وعشرين وسبع مائة فرأيت حسان التودد، أنشدني من لفظه لنفسه:

والوجه منه يضئ تحت

ما لاح في درع يصول بسيفه

المغفر

والشمس تحت سحائب من

إلا حسبت البحر مد بجدول

عنبر قلت: جمع في هذا المقطوع بين قول المعتمد بن عباد:

وقنعت وجهك بالمغفر

ولما اقتحمت الوغى دارعا

عليها سحاب من العنبر

حسبنا محياك شمس الضحى

وبين قول أبي بكر الرصافي:

يختال في درع الحديد

لو كنت شاهده وقد غشي الوغى

المسيل

بحرا يريق دم الكماة بجدول

لرأيت منه والقضيب بكفه

وقال يمدح الشيخ كمال الدين محمد بن الزمكاني وقد توجه إلى حلب

قاضي القضاة:

وطائر عمت الدنيا بشائره

يمن ترنم فوق الأيك طائره

في أمره ما أخوه العز أمره

وسؤدد أصبح الإقبال ممتلا

منها:

ل الدين قد شيدت فيها

من مخبر عني الشهباء أن كما

مقاصره

التي تطرز عطفها مآثره

وأن تقليده الزاهي وخلعته

بالنفس أفديك من تقليد مجتهد
مناظره
أنشدت حين أدار البشر كأس طلا
أواخره
وقد بدت في بياض الطرس أسطره
محابره
ساق تكن من صبح ومن غسق
غدائره
وخلعة قلت إذ لاحت لتزرينا
أزاهره
وقد رآها عدو كان يضمري
ضمايره
ورام صبيرا فأعيتته مطالبه
بعودة الدولة الغراء ثانية
ساهره وقال أيضا:
تسعر في الوغى نيران حرب
ومن عجب لظى قد سعرتها
قوله ملغزا في قالب لبن:

ما أكل في فمين
مغرى بقبض وبسط
ويقطع الأرض سعيا
العجم مدحا في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ولما كنت في حلب كتب إلي أبياتا.

??القاضي شقير

أحمد بن عبد الله بن الزكي القرشي المعروف بالقاضي شقير هو القاضي
شرف الدين الدمشقي الجزري تجرد للفقر خمسا وستين سنة ثم إنه جاور
بمسجد الكهفت التحتاني بجبل قاسيون، مولده في المحرم سنة إحدى
وثلاثين وست مائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبع مائة.

?شهاب الدين الظاهري

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الشيخ شهاب الدين الظاهري الشافعي
أحد المفتين والمدرسين بدمشق، أخذ العلم عن الشيخ برهان الدين الفزاري
وغيره، وله محاضرة حسنة وأخلاق رضية ينتمي إلى الفقراء ويصحهم كثيرا
وأعرفه يتوجه إلى الحجاز غالب السنين وهو قاضي الركب الشامى، مولده
تقريبا سنة ست وثمانين وست مائة. أنشد من لفظه لنفسه سنة إحدى
وثلاثين وسبع مائة:

رأت شيبتي قال عجيب مع الصبا
بحياتي

فقلت لها ما ذاك شيب وإنما
وجناتي وأنشدني من لفظه لنفسه في مليح به دمل:

سواه يوجد في الدنيا
حكى أوائله صفوا
سودا لتبدي ما أهدت
فابيض خداه واسودت
بالروض تطفو على نهر
من قبل سوءا فخانته
وغيض الدمع فانهلت بواده
أمنت منك ونام الليل
بأيديهم مهندة ذكور
جداول قد أفلتها بدور ومن

يغوط من مخرجين
وما له من يدين

من غير ما قدمين وخمس لامية
مسلم .

مشيبك هذا صفه لي

سناك بقلبي لاح في

قالوا حبيك يشتكى من دمل
فأجبتهم حاشا نعيم جماله

مسته فهو بنارها يتحرق
أن تعتريه ملمة أو تطرق

صفحة : 924

من نارها ذهبت به تتعلق كذا

شفة رقت عن لؤلؤ وجمان
مستلزما لشقائق النعمان

شوقا إليه ودمع عينك يسجم
في سفكه وعليه قد ظهر الدم

ما ذاك غير قروح قلب محبه
أنشدنيه من لفظه، ومن نظمه أيضا:
عجبوا لخالك كيف منك مقبلا
فأجبتهم لا تعجبوا ما زال ذا
ومنه أيضا:

رعف الحبيب فقيل هل قبلته
فأجبت لا لكنه أخفى دمي

?المترجم البغدادي

أحمد بن عبد الله بن داود بن علي بن أحمد بن محمد شهاب الدين البغدادي المعروف بالمترجم، رأيتَه بدمشق غير مرة، وهو فرد الزمان ونادرة الأوان في حل المترجم وإمام في الكتابة المنسوبة وتعتيقها، أول وروده إلى دمشق وصف لشيخنا العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود فأحضره إليه إلى ديوان الإنشاء فكتب له لغزا مترجما فحل المترجم واللغز في الوقت الحاضر فما كاد يقضي منه العجب واعترف له بالإحسان وبحل المترجم بلا فاصلة وهذا بديع، وآخر عهدي به في سنة خمس وأربعين وسبع مائة بدمشق ثم توجه إلى القاهرة.

كتب تقریظا على كتابي جنان الجناس :

مقرنا منه بحسن الخلق
نظم الحكمة نظم النسق
بحسان من لسان ذلق
وأمان في بطون الورق
ذاها فيها لأسى الطرق
زينة في صفحات العنق
كركوب الليل متن الشفق
وسواد في بياض يقق
وعجيب نطق من لم ينطق
في اصطلاح الشعر ما لم نطق
عن سنا الفكر ونور الحدق
فاغن بالمفترق المتفق
كمنت أشخاصا في العلق
حكيم العلم بأن لم يلحق
أنت والبرق معا في طلق
غير ذي الفضل يمينا يسبق

زينة المرء بيان المنطق
وأخص الناس فيه رجل
في جنان من جناس زخرقت
أودعتها كفه في دعة
ناظما أحرفه في أسطر
كنظام الدر من أنواعه
راكبا أسودها أبيضها
فبياض في سواد حلك
نطقت وهي جماد كلها
حملتنا بعده ألفاظه
كل معنى دق فيها فاختفى
في افتراق واتفاق قصده
كمنت فطنته فيها كما
أيها الطالب يبغي شأوه
لست تدري من تجاري فاتئد
وبنو الفضل متى جاراهم

وكذا الألفاظ فاسمع وذق
حذرا منها وإن لم تحرق
أرج الأرجاء بالفضل سقي
وبها أعيننا في أرق
فأعاده برب الفلق
فهو ذنب إثمه في عنقي
أيها الناس اسمعوا من

فوق غصن صادحات الورق

عرفها سار إلي منتشق
فوقها الأطيوار بين الورق
أم نجوم بدت في غسق
جبرت عطلي فحلت عنقي
لسوى مولاي لم يتفق
وله النفس سواد الحدق
هكذا السكر يهدي فذق
كنديم صفوة الراح سقي
قلت بل هذا وذا في نسق
تبعث البستان لي في ورق

هكذا المعنى فكن محتفلا
أي نار لخليل أضرمت
قلبت أرضا أريضا أنفا
فيها أفكارنا في سنة
سحر الناس بها منطقته
زدهم سحرا ولا تثرث لهم
لو وعى نطقك قس لم يقل
منطقي

دمت للناس صلاحا ما شدت
فكتبت أنا الجواب إليه مختصرا:
أرياحين أتت في طبق
أم غصون من سطور قد شدت
أم ثغور بسمت عن شنب
أم عقود ويد الإحسان قد
هكذا النظم الذي رونقه
طرسه صفحة خذ أبيض
قلت للخل وقد عاينه
ثم لما ذاقه اهتز له
قال هذا سكر أو مسكر
دمت يا فرد الوري في فنه
??فخر الدين البليسي

صفحة : 925

أحمد بن عبد الله بن محمد بن فخر الدين أبو العباس ابن تاج الدين
البليسي ولد سنة خمسين وست مائة ببليس، أجاز لي في ذي الحجة سنة
ثمان وعشرين وسبع مائة.

??الغرافي التاجر

أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن حسن ينتهي إلى
موسى الكاظم، الواسطي الغرافي التاجر السفار، ولد سنة بضع وثمانين
وسمى بمرو من أبي المظفر عبد الرحيم بن السمعاني وبالإسكندرية من
محمد بن عماد وغيره وببغداد من ابن القطيعي أبي الحسن، والغراف من
أعمال واسط، روى عنه ولده وأبو إسحاق إبراهيم والدمياطي وجماعة،
وتوفي بالإسكندرية سنة ست وستين وست مائة.

شرف الدين ابن الرفعة

أحمد بن عبد المحسن بن الرفعة الشيخ شرف الدين ابن الشيخ مجير
الدين، سمع من النجيب عبد اللطيف الحراني وأبي إبراهيم البروجردي
ومعين الدمشقي وعبد الهادي القيسي وغيرهم، وأجاز لي في أن أروي عنه

سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة.

الأطروش الناسخ

أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز ابن القاضي أبو القاسم الأطروش الناسخ أخو أبي علي المبارك البغدادى، كان دمثا حفظة للحكايات والأشعار مع صلاح وديانة، سمع أحمد بن الحسين بن علي بن قريش وحدث باليسير، توفي سنة خمس وستين وخمس مائة.

أبو طاهر بن بشران

أحمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو طاهر بن أبي القاسم من أولاد المحدثين، طلب الحديث وسمع وكتب بخطه وروى يسيرا، سمع الحسين بن عمران الضراب والحسين بن هارون الضبي ومحمد بن المظفر الحافظ وغيرهم.

ابن باتانه المقرئ

أحمد بن عبد الملك بن محمد بن يوسف أبو العباس المعروف بابن باتانه البغدادى، أسمع والده في صباه وقرأ القرآن بالروايات على المبارك بن الحسن ابن الشهرزوري وسعد الله ابن الدجاني وغيرهما، وسمع الحديث من محمد بن عبد الباقي الأنصاري ويحيى بن عبد الرحمن بن حشيش الفارقاني ومحمد بن عبد الملك بن خيرون وأحمد بن علي الدلال وغيرهم. قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه وكان صدوقا حسن المعرفة بالقراءات مجودا صالحا متدينا سديد السيرة جميل الطريقة أضر آخر عمره ولم يرو شيئا عن أبي بكر محمد الأنصاري لأنه كان يقول دائما: أنا أحق أو والذي أسمعني مجلدة من كتاب الطبقات لابن سعد من القاضي أبي بكر وبمنعنا التواني عن التفتيش عليها، ولما ظفر محب الدين بالنسخة أخذها وتوجه إليه فوجده قد مات قبله بيوم.

ابن المكوي المالكي

أحمد بن عبد الملك بن هاشم أبو عمر ابن المكوي الإشبيلي المالكي كبير المفتين بقرطبة، كان حافظا للمذهب مقدما فيه بصيرا بأقوال أصحاب مالك دعي لقضاء قرطبة مرتين فأبى، وصنف كتاب الاستيعاب في رأي مالك للحكم أمير المؤمنين فجاء به في مائة جزء، وعليه تفقه الحافظ أبو عمر ابن عبد البر وأخذ عنه المدونة . توفي فجأة في سابع جمادى الأولى سنة إحدى وأربع ومائة وكانت له جنازة عظيمة.

الوزير ابن شهيد

أحمد بن عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد الأشجعي أبو عامر بن أبي مروان الأندلسي القرطبي الشاعر. قال الحميدي: كان من العلماء بالأدب ومعاني الشعر وأقسام البلاغة وله حظ من ذلك بسق فيه، ولم ير أحدا في البلاغة يجاربه، وله كتاب حانوت العطار و التوايع والزوايع و كشف الدك وإيضاح الشك وسائر رسائله وكتبه نافعة الجد كثيرة الهزل، توفي في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربع مائة بعلة ضيق النفس والنفخ. قال ابن ماكولا: يقال إنه جاحظ الأندلس، ولم يعقب أبو عامر وانقرض عقب الوزير أبيه بموته وكان

جوادا لا يمسك شيئا ولا يأسى على فائت عزيز النفس مائلا إلى الهزل وكان
له في علم الطب نصيب وافر، ومن شعره:
وما ألان قناتي غمز حادثة
ولا استخف محلي قط
إنسان
أمضي على القوم قدما لا ينهنهني
حردان
ولا أقارض جهالا بجهلهم
والأمر أمرى والأعوان أعوان
أهيب بالصبر والشحناء نائرة
وأكظم الغيظ والأحقاد
نيران ومنه أيضا:
لما وجدت لطعم الموت
ألمت بالحب حتى لو دنا أجلي
من ألم

صفحة : 926

وإذاني كرمي عمن ولهت به
الكرم ومنه أيضا:
ولما تملأ من سكره
ونام ونامت عيون العسس
دنو الرفيق درما ما التمس
دبوت إليه على بعده
وأسمو إليه سمو النفس
أدب إليه دبب الكرى
إلى أن تبسم ثغر الغلس
وبت به ليلتي ناعما
وأرشف منه سواد اللعس قلت:
أقبل منه بياض الطلى
هذا المعنى مشهور لامرئ القيس لأنه قال:
قوله أسموا إليه سمو النفس
سموت إليها بعدما نام أهلها
سمو حباب الماء حالا على
حال وقال وضاح اليمن:
واسقط علينا كسقوط الندى
صردر فقال:
وحي طرقتاه على غير موعد
فما غفلت أحراسهم غير أننا
سقطنا عليهم مثلما يسقط
الندى ومن شعر ابن شهيد قوله:
وتدري سباع الطير أن كماته
تطير جياعا فوقها وتردها
فما إن وجدنا عند نارهم هدى
فمن شعر ابن شهيد قوله:
قلت: مأخوذ من قول مسلم بن الوليد:
قد عود الطير عادات وثقن بها
ومن شعر ابن شهيد قوله:
فهلبن أخلاف الغمام
فأسالها والزهر نائم منها:
د الغيد من لحظات هائم
من كل واضحة الملاغم
أما الرياح بجو عاصم
سهر الحيا برياضها
ورد كما خجلت خدو
بكر الحسان يردنه

وضحك عجا فالتقت
 ضحكت وازعج بارق
 طاردهن بفتية
 فكأنني فيهم لقي
 الدين علي بن ظافر: غفل عن نفسه إيش شبهها بولد زنا قواد وإن كان قصد
 لقيط بن زرارة الدارمي وقواد الفرسان إلى الحروب ولكن تورية اللفظ
 تعطي ما ذكرناه، وقال منها:
 وتكاوست فيها الأبا
 فكأنها عصب رعف
 الدين علي بن ظافر: هذا مأخوذ من قول أبي إسحاق الصابئ:
 عروس كرم صفت وطابت
 كان إيريقها لديهم
 وعلا بنا سكر أبي
 نرمي فلانسنا له
 وترنمت فيه القيا
 قمنا نصفق بالأكف
 الدين علي بن ظافر: أخذه من أبي عثمان الناجم وقصر عنه في قوله:
 أبدا بأفراح النفوس
 س لها ونرقص بالرؤوس وقال منها:
 بردا فراقك وهو فاحم
 فطر لاح لعين صائم
 ح فجاء مبيض القوادم قال جمال
 الدين علي بن ظافر: أخذه من قول ابن نباتة وقصر عنه:
 وكانما لطم الصباح جبينه
 وقال منها:
 وكانما أرواقها
 من قول عدي بن الرقاع:
 تزجي أغن كان إبرة روقه
 وزاد ابن ظافر في مؤاخذته في هذه القصيدة، وفي ما أوردته كفاية.
??شهاب الدين العزازي
 أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن جامع بن راضي بن
 جامع الزازي التاجر بقيسارية جهاركس بالقاهرة، كان مطبوعا ظريفا جيد
 النظم في الشعر والموشحات. أنشدني من لفظه الحافظ فتح الدين محمد
 بن سيد الناس قال أنشدني شهاب الدين العزازي لنفسه بالقاهرة:

صفحة : 927

بالحسن يغتال ويختال

منذ عشقت الشارعي الذي

تالله لا ماء ولا مال	لم يبق في ظهري ولا راحتي
وأنشدني من لفظه شهاب الدين المذكور لنفسه	وأنشدني من لفظه قال: أنشدني من لفظه شهاب الدين المذكور لنفسه
وجيش صبري مهزوم	يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :
	دمي بأطلال ذات الخال مطلول
	ومفلول
صبر يدافع عنه فهو	ومن يلاق العيون الفاتكات بلا
	مخدول
قارفت ذنبا وكم في	قنلت في الحب حب الغانيات وما
	الحب مقتول
بأنه عن دم العشاق	لم يدر من سلب العشاق أنفسهم
	مسؤول
قوام لدن مهز	وبي أغن غضيض الطرف معتدل ال
	العطف مجدول
غصن من البان مطلول	كأنه في تثنيه وخطراته
	ومشمول
وعاسل منه يصيبني	سلافة منه تسبيني وسالفة
	ومعسول
يصح إلا غرامي فهو	وكل ما تدعي أجفان مقلته
	منحول منها:
يا برق أم كيف لي منهن	يا برق كيف الثنايا الغر من إضم
	تقبيل
حديثهن فما التكرار	ويا نسيم الصبا كرر على أذني
	مملول
عوجوا وشرقي بانات	ويا حداة المطايا دون ذي سلم
	اللوى ميلوا منها:
بها وللنور توشيع	منازل لأكف الغيث توشية
	وتكليل
بطيب ترب رسول الله	كأنما طيب رباها ونفحتها
	مجبول
وخير من جاءه بالوحي	أوفى النبيين برهانا ومعجزة
	جبريل
في السلم طول وفي يوم	له يد وله باع يزينهما
	الوعى طول منها:
وذلك السيف حتى الحشر	سل الإله به سيفا لملته
	مسلول
والكفر واه وعرش الشرك	وشاد ركنا أثيلا من نبوته
	مثلول
عنان رشدهم غي وتضليل	ويل لمن جحدوا برهانه وثنى
لهم من الله تعذيب	أولئك الخاسئون الخاسرون ومن

وتنكيل
نمته من هاشم أسد ضراغمة
غيل
إذا تفاخر أرباب العلى فهم ال
البهاليل
لهم على العرب العرباء قاطبة
وتفضيل
قوم عمائمهم ذلت لعزتها ال
والأكاليل وأنشدني من لفظه الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان قال: أنشدن
العزازي لنفسه:
ما عذر مثلك والركاب تساق
فأذل مصونات الدموع فإنما
العشاق
ولرب دمع خان بعد وفائه
فراق
ووراء ذياك العذيب منيزل
خذ أيمن الوادي فكم من عاشق
الأحداق
واحفظ فؤادك إن هفا برق الحمى
الخفاق ومن شعره:
تعشقتة ساحر المقلتين
إذا احمر من وجنتيه الأسيل
فقل للشقائق ماذا ترين
وقالوا ذبول بأعطافه
وعابوا تمرض أجفانه
ما هذا البيت الأخير في صحة الذي قبله لأن ذبول القناة مناسب للأعطاف
وأما النسيم فما يناسب مرض الجفن.
وكتب العزازي إلى ناصر الدين ابن النقيب ملغزا في شبابة وأحسن في
ذلك:
وما صفراء شاحبة ولكن
مكتبة وليس لها بنان
تصيخ لها إذا قبلت فاها
وبحلو المدح والتشبيب فيها
يزينها النضارة والشباب
منقبة وليس لها نقاب
أحاديثا تلذ وتستطاب
وما هي لا سعاد ولا الرباب

صفحة : 928

فأجابه ناصر الدين عن ذلك بقوله:
أنت عجمية أعربت عنها
وبفهم ما تقول ولا سؤال

لسلمان يكون لها انتساب
إذا حققت ذاك ولا جواب

يكاد لها الجماد يهز عطفا
وقال الشهاب العزازي ملغزا في القوس والنشاب:
ما عجوز كبيرة بلغت عم
قد علا جسمها صفار ولم تنش
ولها في البنين سهم وقسم
وأراها لم يشبهوها ففي الأم
وقال:

وقال لي من أحبه عند لثمي
خل عني أما شبعفت فنادي
وقال:

جعلت يوم قارة كل وجه
وأسالت منا الدموع فما زل
ووقفت على ديوان العزازي وهو في مجلدين، الشعر في مجلد والموشح في
مجلد، فمن موشحاته قوله يعارض أحمد بن حسن الموصلي وقد تقدم ذكره
وسقت الموشح هناك:

يا ليلة الوصل وكأس العقار دون استتار
خلع العذار

اغتنم اللذات قبل الذهاب
وجر أذيالك الصبا والشباب
واشرب وقد طابت كؤوس الشراب
على خدود تنبت الجلنار ذات احمرار
بأس العذار

الراح لا شك حياة النفوس
فحل منها عاطلات الكؤوس
واستجلها بين الندامى عروس
تجلى على خطابها في إزار من
النثار

أما ترى وجه الهنا قد بدا
وطائر الأشجار قد غردا
والروض قد وشاه قطر الندى
فكمل اللهو بكاس تدار على افترار
القطار

اجن من الوصل ثمار المنى
وواصل الكاس بما أمكنا
مع طيب الريقة حلو الجنى
بمقلة أفتك من ذي الفقار ذات احورار
بالإنكسار

زار وقد حل عقود الجفا
وافتر عن ثغر الرضى والوفا

وبرقص في زجاجة الحباب
را طويلا وتثقيها الرجال
ك سقاما ولا عراها هزل
وبنوها كبار قد نبال
اعوجاج وفي البنين اعتدال

وجنات يحدث الورد عنها
ت: رأيت الحياة يشبع منها?

شدة البرد وهو للقار يحكي
نا بها في منازل النبك نبكي
الشعر في مجلد والموشح في
مجلد، فمن موشحاته قوله يعارض أحمد بن حسن الموصلي وقد تقدم ذكره

علمتماني كيف

طرزها الحسن

النصار حبابها قام مقام

مباسم النوار غب

منصورة الأجفان

حييت من بين الليالي

مبتلى بالحدق السود

كيف لا يذوب من هام بريم

يجمعنا الدهر ولو في الكرى
عيني محيا من لجسمي برى
يا حاديي ركب بليلي سرى
وانزلا دون الحمى حيي

دمعي بسري في هواه فشا
برد مني جمرات الحشا
إلا اثنى من سكره وانتشى
ما حلا إذا أراد الناظر

من غلب الحب عليه فهام
بفاتر اللحظ رشيق القوام
أحسن نظما من حباب المدام
أو جلا وجهها رأيت القمر

قلبك عمّن زل أو من هفا
ما كان كالجلمد أو كالصفا

فقلت والوقت لنا قد صفا:
يا ليلة أنعم فيها وزار شمس النهار
القصار وقول العزازي أيضا:

ما على من هام وجدا بذوات الحلى
وبيض الطلى

باللوى ملي حسن لديوني لوى
كم نوى قتلي وكم عذبي بالنوى
قد هوى في حبه قلبي بحكم الهوى
واصطلى نار تجنيه ونار القلى

الفلا

هل تــــرى
أم تــــرى
بالســــرى
علا قلبي بتذكار اللقا علا
الحمى منزلا

بي رشا
لو يشا
ما مشى
عطلا من الحميا يا مدير الطلا
الأكحلا

هل يلام
مستهام
ذي ابتسام
لو ملا من ريقه كأسا لأحيا الملا
المجتلى

لو عفا
أو صفا

صفحة : 929

سل عن فتى عذبتة بالجفا
أو سلا أو خان ذاك الموثق

من غمد أجفانها الصفاح
من غير حرب ولا كفاح
غير الظباء الجآذر
من القدود النواظر
من كل جفن وناظر

بالوفا
هل خلا فؤاده من خطرات الولا
الأولا وقال العزازي أيضا يعارض أحمد بن حسن الموصلي:
ما سلت الأعين الفواتر
إلا أسالت دم الحناجر
تالله ما حرك السواكن
لما استجاشت بكل طاعن
وفوقت أسهم الكنائن

بين سرايا من الملاح
طلّاع تحمل السلاح
منها وما تبرز الكلل
وأغصن زانها الميل
عنها ولو جارت المقل
سفرن عن أوجه صباح
بذيله واختفى الصباح
تهزه نسمة الشمال
كما انثنى شارب ومال
لله كم من دم أسال
من داخل الأنفس الصحاح
وتخرس الألسن الفصاح
الشمس والبدر من حلاه
مبداه منه ومنتهاه
هيهات من سيفه النجاه
فهو له خافض الجناح
كما يجول القضا المتاح
مذ غمضت أعين الغسق
كهارب ناله فرق
كصارم حين يمتشق
أسنة ألقت الرماح
فدرعته يد الرياح وأما موشحة

وقد ثنى زين الملاح
وهز من عطفه رماح
وغمده مني الحشا
يطعن للقلب إذ مشى
لفتنة الناس قد نشا
لنبله في الحشا جراح
سلطانه للدماء أباح
من ثغل راش لي نبال
ووجهه من بني هلال
جسم زيدي بالدلال
وواضح الصلت من صباح
يدور من حوله وشاح
رضابه العذب لي حلا
والخال حبا لها اصطلى
إذ يعبد النار كيف لا
وما سقي ريقه القراح

عرب إذا صحن يا لعامر
طلت علينا من المحاجر
أحب بما تطلع الجيوب
من أقمر ما لها مغيب
هيهات أن تعدل القلوب
لما توشحن بالغدائر
فانهزم الليل وهو عاثر
وأهيف ناعم الشمائل
فينثني كالقضيب مائل
له عذار كالند سائل
شقت على نبتة المرائر
تكل في وصفه الخواطر
ظبي إلى الأنس لا يميل
والحسن قالوا ولم يقولوا
وطرفه الناعس الكحيل
أذل بالسرّح كل ساحر
يجول في باطن الضمائر
أما ترى الصبح قد تطلع
والبدر نحو الغروب أسرع
والبرق بين السحاب يلمع
وتحسب الأنجم الزواهر
فانهزم النهر وهو سائر
الموصلي فهي:

رنا بأجفانه الفواتر
فسل من طرفه بواتر
ناظره جرد المهند
وعامل القدر فهو أمد
والعارض القائم المزرد
والحاجب القوس بالفواتر
ومشرف الصدغ فهو جائر
فجفنه الفاتك الكناني
وهو الخفاجي قد غزاني
عيسي لحظ له سياني
والردف يدعى من آل عامر
وخصره من هتيم ضامر
فوجهه جنة وكوثر
والنار في وجنتيه تسعر
عجبت من خاله المعنبر
يحرق بالنار وهو كافر

بسيط وصف كالمسك فاح
بأسه سيح الشقيق
ولم يجد للجنى طريق
في هالة العارض الأنيق
وحير العقل حين لاح
وقطع الأنفس الصحاح

كامل حسن معناه وافر
ما اخضر نبت العذار إلا
وهو كمنل سعو وولى
من ريقه البدر إذ تجلى
لما تبدى بالوجه دار
شق على خده المرائر

صفحة : 930

بالنجم والشمس والقمر
ثلاثة تفتن البشر
اقض بنا لذة الوطر
من اغتياق إلى اصطباح
من عنبر الزهر في البطاح أبو

ورب يوم أتى وحيا
بالكاس والراح والمحيا
وقال قم يا نديم هيا
فالحمر تجلى على المزاهر
وظافت الراح بالمجامر
صالح الحافظ المؤذن

أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر أبو صالح
النيسابوري المؤذن الحافظ الصوفي محدث نيسابور، توفي سنة سبعين
وأربع مائة، قال أبو سعد السمعاني: رآه بعض الصالحين ليلة وفاته وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ بيده وقال له: جزاك الله خيرا فنعم ما
أقمت بحقي ونعم ما أديت من قولي ونشرت من سنتي. وكان عليه الاعتماد
في الودائع من كتب الحديث المجموعة في الخزائن الموروثة عن المشايخ
الموقوفة على أصحاب الحديث وكان يصونها ويتعهد حفظها ويتولى أوقاف
المحدثين من الحبر والورق وغير ذلك، وأذن على منارة المدرسة البيهقية
سنين احتسابا ووعظ، وكان يأخذ صدقات التجار والرؤساء ويوصلها إلى ذوي
الحاجات وإذا فرغ جمع وصنف وأفاد، وكان حافظا ثقة دينا خيرا كثير
السماع، وكتب الكثير بخطه وعمل تاريخ مرو وكتب عن الخطيب وكتب
الخطيب عنه.

أبو سعيد الشافعي

أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبي طالب الشعيري أبو سعيد الفقيه
الشافعي من أهل أصبهان البغدادية، تفقه وسمع الحديث من الحافظ أبي
موسى وأقرانه وقرأ الأدب وصحب العلماء وجلس للوعظ، وكان فقيها فاضلا
حسن المعرفة بالأدب متدينا صالحا جميل الطريقة صبورا حسن الأخلاق
متوددا، مولده سنة تسع وخمسين وخمس مائة، وكان حيا بأصبهان سنة
عشرين وست مائة.

؟؟ أبو الفضل الميهني

أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله الميهني أبو
الفضل ابن أبي الفضائل، من أولاد المشايخ أرباب الطريقة وأعيان الصوفية،
ولي مشيخة الرباط الناصري المجاور لتربة الجهة السلجوقية ورباط الحریم

بغداد، ورأى من الجاه والتقدم والرفعة ما لم يره أحد من أمثاله، وكان سمع أباه وأحمد بن محمد بن الرحبي والكاتبه شهدة. قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه على عسر كان فيه ونكد وحمق وكبر وجهمة وسوء عقيدة وكان مذموم الطريقة والسيره، عفا الله الله عنا وعنه، وتوفي سنة أربع عشرة وست مائة.

? ركن الدين الصوفي المعمر

أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم الشيخ المعمر المقرئ كبير الصوفية ركن الدين أبو العباس القزويني الصوفي الشافعي، ولد سنة إحدى وست مائة وسمع من أبي بكر بن الخازن ببغداد وأبي الحسن السخاوي بدمشق وجماعة وخرجت له عوال فيها بالإجازة العامة عن أبي جعفر الصيدلاني وذويه، وكان تام الشكل محكم البنية سمع عليه الشيخ شمس الدين مسند الشافعي، وتوفي سنة أربع وسبع مائة.

? الشريشي شارح المقامات

أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي أبو العباس الشريشي النحوي، جلس للإقراء في العربية، قال ابن الأبار: له شرح الإيضاح لأبي علي و شرح المقامات صنف لها ثلاثة شروح، سمعت منه وأجاز لي، توفي سنة تسع عشرة وست مائة.

? الدفوفي المحدث

أحمد بن عبد النصير بن بنا بن سليمان الشيخ المحدث شهاب الدين أبو البركات ابن الدفوفي المصري المقرئ، ولد سنة عشرين وسمع من ابن رواج وابن الجميزي وابن الحباب وسبط السلفي ومن بعدهم من أصحاب البوصيري وغيره، وعني بالحديث وكتب ونسخ الكثير وخطه معروف، وكان من المشهورين بالطلب وضبط الأسماء، وكان نقيبا للطلبة بالظاهرية والمنصورية ونسخ كتباً كباراً منها حلية الأولياء لأبي نعيم وروى عوالي مسموعاته، سمع منه الشيخ شمس الدين وجماعة، وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة.

? ابن عبد الهادي

أحمد بن عبد الهادي المقدسي سمع من ابن البخاري ومن الشيخ شمس الدين ومولده سنة اثنتين وسبعين وست مائة وأجاز لي بخطه سنة ثلاثين وسبع مائة بدمشق.

ابن زريق القزاز

صفحة : 931

أحمد بن عبد الواحد بن الحسن بن منازل الشيباني أبو العباس القزاز يعرف بابن زريق البغدادي وهو أخو أبي غالب محمد، سمع محمد بن علي بن المهدي وعبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن أحمد بن المسلمة وابن النقور وأبا القاسم الأنماطي والخطيب أبا بكر وغيرهم، وروى عنه أبو المعمر

المبارك الأنصاري، توفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

?والد الفخر علي بن البخاري

أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن العلامة شمس الدين أبو العباس المقدسي المعروف بالبخاري والد الفخر علي وأخو الحافظ الضياء، رحل إلى بغداد وسمع وروى وكان فقيها ورعا ثقة لم يكن في المقادسة أفصح منه، أقام بحمص مدة ودفن إلى جانب خاله الإمام موفق الدين لما مات في سنة ثلاث وعشرين وست مائة.

?تقي الدين الجوراني

أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد الشيخ الزاهد تقي الدين أبو العباس المقدسي الجوراني، ولد سنة ثلاث وثمانين وسمع بحلب من الافتخار وحدث، روى عنه الدمياطي والشريف عز الدين والدواداري ورضي الطبري وهذه الطبقة، وكان فقيها شافعيًا عارفاً بالفرائض جامعاً بين العلم والعمل صاحب تجرد وانقطاع وأوراد، ولي إعادة المستنصرية ببغداد ثم تزهد وأقبل على شأنه وجاور بمكة، وكان يحط على ابن سبعين وينكر طريقه وابن سبعين يرميه بالتجسيم، توفي بالمدينة سنة سبع وستين وست مائة.

?ابن عبود الدمشقي

أحمد بن عبد الواحد بن عبود الدمشقي، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين، رحمه الله تعالى.

?البتي الكاتب

أحمد بن عبد الولي أبو جعفر البتي الكاتب ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال ذكره ابن الزبير في الجنان وأورد له أشعاراً منها:
غصبت الثريا في البعاد مكانها
وأودعت في عيني صادق
نوئها

وفي كل حال لم تزال بخيلة
ضوئها وأورد له أيضاً:

صدني عن حلاوة التشيع
ما يفني أنس ذا بوحشة هذا

?قاضي البندنجين الشافعي

أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن دينار الأصغر بن محمد بن دينار الأكبر بن باه بن بوه بن أشك بن ششك بن زاذان فروخ بن كسرى أنوشروان أبو العباس ابن أبي يعلى من أهل البندنجين، كان قاضيها وسكن بغداد وتفقه على المذهب الشافعي وسمع هبة الله بن الحصين وحدث عنه باليسير، توفي في حدود سنة خمسين وخمس مائة.

?أبو منصور الواعظ

أحمد بن عبد الوهاب بن موسى الشيرازي أبو منصور الشافعي الواعظ، قرأ الفقه على أبي إسحاق الشيرازي وكان مليح الوعظ يغسل الموتى سمع أحمد بن محمد بن عبدوس السراج والحسن بن علي الجوهري وغيرهما، روى محمد بن طاهر الحافظ المقدسي في معجم البلدان أنه توفي في

سنة الجرف طعن من روائح الموتى الذين غسلهم وخلف من سلب الموتى
شيئا كثيرا، توفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

? أبو عمر القرطبي الشافعي

أحمد بن عبد الوهاب بن يونس أبو عمر القرطبي الفقيه الشافعي تلميذ
عبيد الشافعي، كان ذكيا عالما بالاختلاف لسنا مناظرا نحويا لغويا وينسب إلى
الاعتزال، توفي سنة تسع وستين وثلاث مائة.

ابن السبيي

أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن
الحسن بن يحيى بن السبيي أبو البركات ابن أبي الفرج ابن أبي الحسن،
كانت له معرفة بالأدب والشعر، تولى تأديب أولاد المتسظهر فحصل له أنس
بالإمام المسترشد، فلما ولي الخلافة ولاه النظر في المخزن والوكالة في
جميع تصرفاته فبقي على الولاية سنة وثمانية أشهر وأياما، وتوفي سنة أربع
عشرة وخمس مائة. صلى عليه الوزير أبو علي بن صدقة وأرباب الدولة وبلغ
من العمر ستا وخمسين سنة وثلاثة أشهر، وخلف مالا كثيرا قيل إن مبلغه
مائة ألف دينار وأوصى بثلثي ماله وأوقف وقوفا على مكة والمدينة وكان
كثير الصدقة يتفقد الفقراء بالحرمين وأهل العلم، سمع الحديث من عبد الله
الصريفيني وابن النقور وعلي بن أحمد البشري وغيرهم وحدث باليسير، روى
عنه المقتفي لأمر الله وأبو بكر بن كامل في **معجم شيوخه** .

علاء الدين ابن بنت الأعز الشافعي

صفحة : 932

أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامي علاء الدين
المعروف بابن بنت الأعز، أخبرني من لفظه الإمامة العلامة أثير الدين أبو
حيان قال: درس المذكور بالكهارية والقطبية وتولى الحسبة بأخرة، وكان له
معرفة بالأدب وتقييده وكان فصيح العبارة جميل الصورة حسن الشارة فيه
إحسان ومكارم ومروءة لطيف المزاج كثير التبسم شهما جزلا، حج ودخل
اليمن ترددت إليه مرارا بالقاهرة واستدعانا يوما لمأدبة صنعها لنا بالروضة
وحضر معنا القاضي فخر الدين ابن صدر الدين المارداني فرأينا شابا حسنا
يسبح فتلطح بالتراب، فقال لنا القاضي علاء الدين: لينظم كل منا في هذا
الشاب شيئا، فقام كل منا إلى ناحية وانفرد فنظمنا نظما قريب الاتفاق ولم
يطلع أحد منا على ما نظم صاحبه إلى أن أكمل كل منا ما نظمته، وكان الذي
نظمه القاضي علاء الدين:

لم تبصر الأبصار منه منظرا
والترب ليل من سناه أقمرا

كقضيبي تبر ضمخوه بعنبر
ليل أطل على صباح أنور وكان

ومترب لولا التراب بجسمه
وكانه بدر عليه سحابة
وكان الذي نظمته فخر الدين:
ومترب تربت يدا من حازه
وكان طرته ونور جبينه

الذي نظمته يعني الشيخ أثير الدين نفسه:

ومترب قد ظن أن جماله
فغدا يضمخه فزاد ملاحه
وكانما الجسم الصقيل وتربه
قلت: أحسن هذه المقاطيع قول علاء الدين ابن بنت الأعز وأما مقطوع فخر
الدين ففي الثاني فساد المعنى لأن الليل ما يطل على الصباح وإنما الليل
يطل على النهار والصباح يطل على الليل. قال العلامة أثير الدين: وحضرنا
مرة أخرى مع المذكور بالروضة فكتب لي ووجهه مع بعض غلمانه:
حييت أثير الدين شيخ الأدبا
حييت فتى بطاق أس نصر
فأنشدته:

أهدى لنا غصنا من ناصر الآس
والباس
لما رأى سقمي أهداه مع رشأ
الآسي وأنشدني من لفظه قال أنشدنا المذكور لنفسه:
تعطلت فايضت دواتي لحزنها
مدادها

وللناس مسود اللباس حدادهم
وأنشدني بالسند المذكور:
في السمر معان لا ترى في البيض
تعريض

ما الشهيد إذا طعمته كاللبن
التعريض وأنشدني بالسند المذكور:
وقولوا بالعدار تسل عنه
وإن أبدت لنا خداه مسكا
وقال الشيخ شمس الدين: قدم دمشق وولي تدريس الظاهرية والقيمرية
وكان مليح الشكل لطيف الشمائل يتحنك بطيلسانه ويركب البغلة ثم عاد إلى
مصر وأقام بها مديدة وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة وهو أخو الأخوين
قاضي القضاة محمد صدر الدين وقاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن.

??النويري

أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم شهاب الدين النويري المحتد القوصي
المولد، سمع على الشريف موسى بن علي بن أبي طالب وعلى يعقوب بن
أحمد وأحمد الحجار وزينب بنت منجا وقاضي القضاة ابن جماعة وغيرهم
وكتب كثيرا، كتب البخاري مرات. وجمع تاريخا كبيرا في ثلاثين مجلدا رأيت
بخطه، حصل له قرب من السلطان الملك الناصر محمد ووكله في بعض
أموره وعمل عليه حتى رافع ابن عبادة وهو الذي قربه من السلطان فضرب
بالمقارع ثم عفا عنه ابن عبادة، وتقلب في الخدم وياشر نظر الجيش
بطرابلس ونظر الديوان بالدقهلية والمرتاحية. قال كمال الدين جعفر
الأدقوي: كان ذكي الفطرة حسن الشكل فيه مكرمة وأريحية وود لأصحابه،

صام شهر رمضان وهو كل يوم بعد العصر يستفتح قراءة القرآن إلى قريب المغرب ثم حصل له وجع في أطراف أصابع يديه كان سبب موته في شهر رمضان الحادي والعشرين سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة، وله نظم ونثر.
?الحافظ الشيرازي

صفحة : 933

أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرخ أبو بكر الشيرازي الحافظ نزيل الأهواز، من كبار أئمة الحديث، سأله يوسف بن حمزة عن الرجال والجرح والتعديل، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة.

?الضبي

أحمد بن عبدة الضبي، روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، كان ثقة نبيلاً، توفي في شوال سنة خمس وأربعين ومائتين.

?أبو عصيدة النحوي

أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر الديلمي البغدادي بأبي عصيدة النحوي، له مناكير وكان من أئمة العربية، توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين، وكان من موالي بني هاشم، حدث عن الواقدي والأصمعي وأبي داود والطنافسي وزيد بن هارون وغيرهم وروى عنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري وأحمد بن حسن بن شهير، وقال محمد بن إسحاق: كان أبو عصيدة وابن قادم يؤدبان ولد المتوكل، وكانوا قد جمعوهما ومعهما الطوال وغيره فقالوا لهم: تذاكروا ليظهر فضلكم، فألقوا بينهم بيت ابن عنقاء الفزاري:

ذريني إنما خطأي وصوبي
علي وإن ما أنفقت مال فقالوا:
ارتفع مال وإنما إذ كانت بمعنى الذي، وسكتوا، فقال لهم أبو عصيدة من آخر الناس: هذا الإعراب فما المعنى؟ فأحجم الناس عن القول، فقيل له: فما عندك؟ فقال: أراد ما لومك إياك وإنما أنفقت مال ولم أنفق عرضاً، فالمال لا ألام على إنفاقه، فجاءه خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطأ به إلى أعلاه وقال له: ليس هذا موضعك، فقال: لأن أكون في مجلس ارتفع منه إلى أعلاه أحب إلي من أن أكون في مجلس أحط عنه، فاختر هو وابن قادم. ولما أراد المتوكل أن يعقد للمعتز ولاية العهد حطه أبو عصيدة عن مرتبته قليلاً وآخر غداءه قليلاً، فلما كان وقت الانصراف قال للخادم: احمله، فحمله فضربه لغير ذنب، فكتب بذلك إلى المتوكل فأحضره وقال: لم فعلت هذا بالمعتز؟ فقال: بلغني ما عزم عليه أمير المؤمنين فحطت منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يعجل بزوال نعمة أحد، وأخرت غداءه ليعرف مقدار الجوع إذا شكى إليه، وضربته لغير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجل على أحد. فقال المتوكل: أحسنت، وأمر له بعشرة آلاف درهم ثم لحقه رسول قبيحة بعشرة أخرى فانصرف بعشرين ألفاً، وله من المصنفات: كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، عيون الأخبار والأشعار، كتاب الزبادات في معاني الشعر لابن السكيت في إصلاحه.

?ابن عبيد

أحمد بن عبيد، قال المرزباني في معجم الشعراء : من الأبناء معتمدي
أغري بضرطة وهب بن سليمان يقول فيها الأشعار فمن ذلك:
تواضع من وهبنا نبله
فكيف يعز فتى لم يزل
وطأطأ من علوه سفله
يدلل من قوله فعله
ضراطك يا وهب عند الوزير
ضراط امرئ قد دنا عزله

الدسكري البغدازي

أحمد بن عبيدة بن أحمد أبو العباس الصوفي البغدازي سافر إلى خرسان
ودخل نوقان طوس وسمع بها محمد بن عبد الله بن محمد النوقاني وسمع
بنيسابور الأستاذ عبد الكريم بن هوزان القشيري وحدث بنيسابور ونوقان
وروى عنه أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني في مشيخته وأبو سعد
محمد بن محمد ابن الخليل النوقاني في أماليه.

??الخصيبي الكاتب

صفحة : 934

أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب أبو العباس الكاتب الخصيبي، كان
جده أحمد بن الخصيب وزيراً للمستنصر، وتقدم ذكره، وأحمد هذا ولي
الوزارة للمقتدر يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة
ثلاث عشرة وثلث مائة والدواوين وخلع عليه ثم عزل يوم الخميس لإحدى
عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة أربع عشرة وثلث مائة فكانت وزارته
سنة واحدة وشهرين، ثم ولي الوزارة للقاهر بن المتضد في نصف ذي القعدة
سنة إحدى وعشرين ولم يزل على الوزارة إلى أن خلع القاهر في سادس
جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلث مائة فكانت وزارته خمسة أشهر
وعشرين يوماً. وكان أولاً يكتب للسيدة أم المقتدر ولثمل القهرمانه، وكان
أنعم الناس عيشاً وأنفذهم أمراً يحكم على الوزراء ويضطرون إلى مداراته
وأحبت له ثمل القهرمانه الوزارة، فلما وليها لم يمض عليه أسبوع حتى شغب
عليه الجند وطالبوه الأرزاق ورموا طياره بالنشاب وصارت المشغبة إلى باب
داره فقال: لعن الله من أشار علي بالدخول في هذا. قال الصولي: وكان
صالح الأدب حسن العقل ساكن الطبع مليح الخط حسن البلاغة يذاكر بالأخبار
والأشعار، وكان أميناً غير خائن في مال السلطان، قال لي أبو علي الحسن
بن هارون وكان يكتب لابن أبي الصباح: حملت إلى الخصيبي مائة ألف دينار
هدية من ابن أبي الصباح وحرصت به كل الحرص في قبولها فما وضع يده
على درهم وقال: كل ما أراد مني بعد قبولي لها فأنا أبلغه له بلوغ من أخذ
منه هذه وأضعافها فليستعني بها في مؤنته فإنه يحتاج إليها وإلى غيرها. قال
الصولي: وكان يحكي عن أبي العيناء ويحفظ عنه أخباراً كثيرة وكان ابن أبي
الفرج ينشدني أشعاراً ويقول أجدها بخطه وفيها آثار تدل على أنه عملها
فمنها قوله:

من مبلغ عني التي
أني اعتللت فلم تعد
يا داء علتني التي
مسي مواضع علتني
نفس المحب فداؤها
ني والشفاء لقاؤها
طالت وعز دواؤها
بيديك فهو شفاؤها وقال الصولي:
حدثني أبو الفرج ابن حفص: كنت مع الخصيي في مجلس قبل الوزارة
فحضرت معنا صبية مليحة الغناء فغضب عليها فلم يكلمها فلما عمل فيه
النبذ جذب الدواة وكتب:

أيها العاشق الذي هجر المعشو
لا تعرض لهجر من هو شافي
سقمك وأضاق أخرا حتى لم يكن يقام له وظيفة من قليل اللحم ولا كثيره إلا
في أيام وهو مع ذلك حسن التصون يجوجه إليه بالمال الذي له خطر فلا
يقبله وبشكر الموجه به ويرده، وتوفي بعله السكته فجأة سنة ثمان وعشرين
وثلاث مائة.

أبو الحسين الهاشمي

أحمد بن عبيد الله بن إسحاق بن المتوكل على الله أبو الحسن الهاشمي،
لقي الجنيد وروىما وسمع محمد بن جرير الطبري ومحمد بن داود الأصبهاني
وسافر إلى شيراز وأقام بها إلى حين وفاته وعاش حتى جاوز المائة، روى
عنه ابنه أبو القاسم عبد الصمد وأبو أحمد اللبان ومحمد بن عبد العزيز
القصار الشيرازي. قال محب الدين ابن النجار: قرأت على أبي عبد الله
محمد بن أبي سعيد الأديب بأصبهان عن أبي طاهر بن أبي نصر التاجر قال
أخبرنا عبد الرحمن ابن أبي عبد الله بن منده إذنا أخبرنا محمد بن عبد العزيز
بن عبد الله اللبان الشيرازي قال: سمعت أبا الحسين أحمد بن عبيد الله
الهاشمي يقول: سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد الصوفي يقول ببغداد: ما
زلت أطلب إلى الله في صلاتي خمس عشرة سنة أن يريني إبليس فلما كان
يوم بنصف النهار في صيف وأنا قاعد بين البابين أسبخ إذ دق علي الباب
فقلت: من ذا؟ قال: أنا، قلت الثاني: من أنت؟ قال: أنا، قلت الثالث: من
أنت؟ قال أنا، قلت: لا تكون إلا إبليس، قال: نعم، فمضيت ففتحت له الباب
فدخل علي شيخ عليه برنس من الشعر وعليه قميص من الصوف وبيده
عكاز، فجئت أقعد مكاني بين البابين فقال لي: قم من مجلسي فإن بين
البابين مجلسي، وخرجت فقعد، فقلت: بم تستضل الناس؟ فأخرج لي رغيفا
من كمه وقال: بهذا. فقلت: بم تحسن لهم أفعالهم السيئة؟ فأخرج مرأة
فقال: أريهم سيئاتهم حسنات بهذه المرأة. ثم قال لي: قل ما تريد وأوجز في
كلامك، فقلت: حيث أمرك بالسجود لآدم لم لا تسجد؟ فقال: غيرة مني عليه
أسجد لغيره. وغاض مني ولم أره.

أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو بكر أخو محمد بن عبيد الله الوزير
كان أدبيا فاضلا يرشح نفسه للوزارة، أورد أبو محمد ابن شيران في تاريخه
هذين البيتين وذكر أنهما من قوله:

برضى الجود والمكارم بيت
س له في السراج بالليل

إن للعنكبوت بيتا وما لي
كيف يبني بشط دجلة من لي
زيت توفي سنة سبع وثلاث مائة.

أبو الحسن البديهي

أحمد بن عبيد الله أبو الحسن البديهي شاعر روى عنه أبو علي التنوخي في
كتاب النشوار ومن قوله:

نزها لأعيننا وعطرا في اليد
متوقدا بالطيب أي توقد
قد أثقلت بقلائد من عسجد

انظر إلى النارج في أغصانه
ككباب نار في قباب زبرجد
ورق كآذان الجياد قدودها

حمار العزيز الكاتب

أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار أبو العباس الثقفي الكاتب المعروف
بحمار العزيز كذا قال الخطيب، قال: وله مصنفات وكان يتشيع، وتوفي سنة
أربع عشرة وثلاث مائة. حدث عن عثمان بن أبي شيبة وسليمان بن أبي شيخ
وعمر بن شبة ومحمد بن داود الجراح وغيرهم. روى عنه القاضي الجعابي
وابن زنجي الكاتب وأبو عمر ابن حيويه وأبو الفرج الأصبهاني وغيرهم وفيه
يقول ابن الرومي:

يخاصم الله بها والقدر
لم لم يكن، فهو وكيل البشر
لم لم يفز قدما وفاز البقر
صاف فلا بد له من نظر وكان

وفي ابن عمار عزيزية
ما كان لم كان وما لم يكن
لا بل فتى خاصم في نفسه
فكل من كان له ناظر

صديقا لابن الرومي يعمل له الأشعار وينحله إياها يستعطف بها من يصحبه،
وكان ابن عمار محدودا فقيرا وقاعة في الأحرار، وكان أيام فقره كثير
التسخط لما تجري به الأقدار حتى عرف بذلك، فقال له ابن الرومي: يا أبا
العباس إني قد سميتك العزيز، قال: وكيف وقعت على هذا الاسم؟ قال: لأن
العزيز خاصم ربه في أن أسأل من دماء بني إسرائيل على يدي بخت نصر
سبعين ألف دم فأوحى الله إليه: لئن لم تترك مجادلتني لأمحونك من ديوان
النبوة. وما زال ابن الرومي يمدح الناس ويعرض بذكره ويشفع له إلى الناس
حتى أشخصه محمد بن داود بن الجراح معه إلى الجبل بشفاعة ابن الرومي
واستخرج له أقساطا أغناه بها وأجرى عليه أيضا من ماله فما شكر ابن عمار
لابن الرومي ذلك وجعل يتخلفه ويقع فيه وبعبه، فبلغ ذلك ابن الرومي فقال
يصحف:

ر ألا تعظم قدري
الديك لا تعرض لشعري
جر عميك وأثري
حة منقادا لأمري
ن لكن لست تدري قال ابن

قل لعمار ابن عما
بخراجيك وخرؤ
وتذكر حين تنسى
واذقني فرج الرو
جرحا لبيك للجيرا

المسيب: ومن عجيب أمر عزيز هذا أنه كان ينتقص ابن الرومي في حياته
ويزري على شعره ويتعرض لهجائه، فلما مات ابن الرومي عمل كتاباً في
تفضيله ومختار شعره وجلس يمليه على الناس وله من الكتب كتاب
المبيضة وهو مقاتل الطالبين. كتاب الأنواء مثالب أبي نواس . أخبار
سليمان بن أبي شيخ . الزيادة في أخبار الوزراء لابن الجراح. أخبار حجر
بن عدي . أخبار أبي نواس . أخبار ابن الرومي ومختار شعره .
المناقضات . أخبار أبي العتاهية . الرسالة في بني أمية . الرسالة في
تفضيل بني هاشم ومواليهم وذم بني أمية وأتباعهم . الرسالة في المحدث
والمحدث . أخبار عبد الله بن معاوية الجعدي . الرسالة في مثالب معاوية

وأورد له المرزباني في معجم الشعراء:

ومن ذا الذي يعطى

أعيرتني النقصان والنقص شامل
الكمال فيكمل

إذا قيس بي قوم كثير

وأقسم أني ناقص غير أنني
تقللوا

ففي أيما هذين أنت

تفاضل هذا الخلق بالعلم والحجى
مفضل

لخلده والله ما شاء

ولو منح الله الكمال ابن آدم
يفعل الماهر الحلبي

أحمد بن عبيد الله بن فضال أبو الفتح الموازيني الحلبي الشاعر المعروف
روى عنه من شعره أبو عبد الله الصوري وأبو القاسم النسيب. من شعره:

صفحة : 936

قليلاً فكره بمعنفيه
وأن أطأ التراب وأنت فيه

برغمي أن ألوم عليك دهرًا
وأن أرعى النجوم ولست فيها
توفي الماهر سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة.
ومن شعره أيضاً:

ما بين ملفوظه وسائغه
ومنه كالمسك في مداغته ومنه:
بأن البين بعد غد يكون
يسح ولا تسح به الجفون
عليك بأي دمع أستعين
جهينة عندها الخبر اليقين

الشعر كالبحر في تلاطمه
فمنه كالمسك في لطائمه
أرى نفسي تجد بها الطنون
وما ترك الفراق علي دمعاً
وجيش الصبر منهزم فقل لي
كأنني من حديث النفس عندي
ومنه:

حتى تصح ومن وفى

من صح قلبك في الهوى ميثاقه
حتى تفي

بمذلة الأقوى

عرف الهوى في الخلق مذ خلق الورى

وعز الأضعف
يا من توقد في الحشا بصدوده
تنطفي
وظننت جسمي أن سيخفى بالضنى
ضنيت وما خفي ومنه أيضا:
أموجة الدعوى عليها ولا تفي
تشتكي
أظن الأسى والدمع لا يبقيان لي
أبكي ابن قرعه

أحمد بن عبيد الله بن أحمد أبو الحسين الكلوذاني المعروف ابن قرعه.
قال ياقوت: من أهل الأدب والفضل العزيز كتب بخطه الكثير من المصنفات
الطوال ولازم أبا بكر الصولي وتضلع عليه من أدبه وروى عنه وطلب الأدب
طول عمره، ثم عاد إلى بلده كلواذا فأقام بها طول عمره وقصده الناس
وكان أديبها وفاضلها ولم يزل بها إلى أن مات.

أبو العلاء ابن شقير
أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير أبو العلاء البغدادى، ذكره الحافظ أبو
القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال: حدث عن أبي بكر محمد بن
هارون بن المحد وجامد بن شعيب البلخي والهيثم بن خلف وأبي بكر
الباغندي والبيغوي وأبي عمر الزاهد وأبي بكر ابن الأنباري وأحمد بن فارس
وابن دريد وأحمد بن عبد الله السجستاني. وروى عنه تمام الرازي ومكي بن
محمد بن معمر وعبد الوهاب بن عبد الله بن الحنان ومحمد بن عبد الله
الدوري.

الفقيه شرف الدين ابن قدامة
أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام الفقيه شرف
الدين أبو الحسن، ولد سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة وسمع الكثير، ورثي
لما مات كثيرا، ورؤيت له منامات صالحة وتوفي سنة ثلاث عشرة وست
مائة.

البلنسي الذهبي
أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرج أبو جعفر البلنسي الذهبي ويكنى
أبا العباس أيضا، مهر في علم النظر وكان أحد الأذكياء له غوص على الدقائق
صنف كتاب الإعلام بفوائد المسلم وكتاب حسن العبارة في فضل الخلافة
والإمارة وله فتاوى بديعة، أقرأ الناس العربية، وتوفي سنة إحدى وست مائة.

الأودي الكوفي
أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي الكوفي روى عنه البخاري ومسلم
والنسائي وابن ماجه وقال النسائي: ثقة، توفي سنة ستين ومائتين.

ابن بويان المقرئ
أحمد بن عثمان بن بويان أبو الحسين البغدادى المقرئ المجود بحرف
قالون، قال الخطيب: كان ثقة، توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مائة.
ابن أبي الحديد

أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي الدمشقي، من بيت مشهور بالحديث والرواية كان عندهم نعل النبي صلى الله عليه وسلم سمع الحديث بدمشق من جماعة كأبي طاهر الخشوعي وطبقته، وسافر إلى مصر فسمع بها من البوصيري وابن ياسين وقدم بغداد، قال ابن النجار: وسمع معنا من أصحاب أبي القاسم ابن الحصين وأبي غالب ابن البناء وأبي العز بن كادش وأبي القاسم الحريري، وسمع بأصبهان وسمع بها من أصحاب محمد بن علي بن أبي ذر الصالحي وزاهر الشحامي وجماعة وسمع كثيرا وحصل من الكتب والأجزاء عدة أحمال وكتب عنه الطلبة والرحالة وتوفي ببعض قرى دمشق، هي الذهبانية من حوران، سنة خمس وعشرين وست مائة، وفي بيته جماعة رووا الحديث وفيهم العلماء والخطباء، وسكن حلب وكان مليحا ولما سافر نظم فيه مهذب الدين ماجد بن محمد بن نصر بن القيسراني:

لا للصفي صافى ولا للرضي راضى ولا رق لخطب
الخطيب واتصل بخدمة الأشرف بن العادل وكان معه فردة نعل النبي صلى الله عليه وسلم، ورثها من آباءه، والأمر معروف فيه فإن الحافظ ابن السمعاني ذكر أنه رأى هذه النعل لما قدم دمشق عند الشيخ عبد الرحمن بن أبي الحديد سنة ست وثلاثين وخمس مائة، وكان الأشرف يقربه لأجلها ويؤثر أن يشتريها ويوقفها في مكان تزار فيه، فلم يسمح بذلك، ولعله سمح أن يقطع له منها قطعة ففكر الأشرف أن الباب يفتح فامتنع، ورتبه الأشرف بمشهد الخليل المعروف بالذهباني بين حران والرقعة، وقرر له معلوما فأقام هناك حتى توفي، وأوصى بالنعل للأشرف ففرح بها وأقرها بدار الحديث بدمشق، وكان دمث الأخلاق وتوفي في التاريخ المذكور بالمشهد الخليلي المذكور. كذا ذكره الشيخ شمس الدين، والأول نقلته من كلام محب الدين ابن النجار.

??? ابن شكا الحنبلي

أحمد بن عثمان بن علان أبو بكر الكبشي الحنبلي المعروف بابن شكا صحب عبد العزيز بن الحارث التميمي وتفقه عليه ومن بعده على أبي حامد، وكتب الحديث عن ابن بطة، وله في الفرائض رتبة عالية وكان مجاب الدعوة مات قبل الأربع مائة ببغداد.

? أبو جعفر الكاتب

أحمد بن أبي عثمان أبو جعفر الكاتب، ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال: بغدادي ظريف غزل، له:

ولست بياق يا شقائي

تمر بنا الأيام تسرع في عمري
على الهجر

وكيف بقائي والهوى قد تعلق

حبائله قلبي وضاق به

صدري

رأيت جميع العاشقين وأنهم

إذا أفرطوا يرضون بالنظر

الشزر ابن أبي الحوافر الطبيب

أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل فتح الدين أبو الفتح المعروف بابن أبي الحوافر القيسي الدمشقي الأصل المصري الطبيب، برع في الطب وصار رئيس الأطباء بالديار المصرية وعني بالحديث في الكهولة وكان بصيرا بالعلاج، توفي سنة سبع وخمسين وست مائة.

الذهبي

أحمد بن عثمان بن قايمار بن أبي محمد عبد الله التركماني الفارقي الأصل الدمشقي الذهبي المعروف بالشهاب والد الشيخ شمس الدين الذهبي، ولد سنة اثنتين وأربعين، وبرع في صنعة الذهب المدقوق وتميز فيها وسمع صحيح البخاري سنة ست وستين على المقداد القيسي عن سعيد بن الرزاز عن أبي الوقت وأجاز له تقي الدين بن أبي اليسر وجمال الدين بن مالك وجماعة وسمع مع والده بعلبك من إلتاج عبد الخالق وزينب بنت كندي وجماعة، واستفك من عكا امرأتين وأعتق غلامين وجارية ودفن بتربة اشتراها بالجبل وتوفي سنة سبع وتسعين وست مائة.

ابن السلوس أخو الوزير

أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء الرئيس شهاب الدين ابن السلوس التنوخي الدمشقي أخو صاحب شمس الدين، كان دينا عاقلا ثقيلا السمع يحب سماع الحديث وهو كثير البر والصدقة، ولي نظر الجامع ورزق الجاه العريض في دولة أخيه ثم ذهب ذلك وعاد إلى حاله، وسمع من ابن عبد الدايم وبالاسكندرية في تجارته من عثمان بن عوف، سمع منه البرزالي ومات كهلا سنة سبع وتسعين وست مائة.

شرف الدين السنجاري

شرف الدين السنجاري

صفحة : 938

أحمد بن عثمان بن عمر المجدلي عرف بالسنجاري، أخبرني العلامة الشيخ أثير الدين أبو حيان قال: مولده سنة خمس وعشرين وست مائة بالمجدل، لقيه شرف الدين، كان إمام الجامع الأزهر بالقاهرة متصدرا في النحو في جامع الأقرم يقرئ ألفية ابن معطي وبتغالي في معرفتها. أنشدنا لنفسه وذكر أنه ارتجال:

سال هواه ولست بالمتصنع

أشعر فنمت عند ذلك

بيكي وتضحك أنت إذ

لاقيته فصدت عنه كأنني

وظننت أن سريرتي تخفى ولم

أدمعي وأنشدنا لنفسه من قصيدة:

ما قست بالغيث العطايا منك إذ

تولي الندى

وإذا أفاض علي البرية جوده
عسجدا قلت: أخذه من قول الواواء الدمشقي:
من قاس جدواك بالغمام فما
أنت إذا جدت ضاحك أبدا
ماء تفيض لنا يمينك
أنصف في الحكم بين إثنين
وهو إذا جاد دامع العين أبو

مسعود الخشنامي

أحمد بن عثمان الخشنامي أبو مسعود، ذكره الثعالبي في تنمة اليتيمة
وقال: هو من حسنات نيسابور وفضلاتها وشعرائها وكلامه كثير الرونق ظريف
الجملة والتفصيل كقوله:

وجاهل لج في مشاتمي
سكت عنه ولم أبال به
وبين فكي صارم ذكر
يا واليا عز الولاية غره
أقصر فذل العزل يتبع عزه
وقوله:
ولم يكن مبقيا على جاهي
والحلم مما يزين أشباهي
أغمده عنه خشية الله وقوله:
فسطا لذاك على الأنام وتاها
عطر الولاية لا يفي بفساها

أقول لمن يعد الشيب نورا
أحب من الوقار إلي شعر
وجه أبي الفتح إذا ما بدا
لولا دفاع الله عن خصره
فيمن يشتكى ضرسه:
وبزعم أنه يكسو وقارا
يحاكي لونه سبجا وقارا وقوله:
يغني عن البدر إذا ما طلع
إذا تناه راکعا لانقطع وقوله

شكت أقاحيك فاشتكيت لها
وجهك شمس الضحى إذا طلعت
وقد أوردت في ترجمة محمد بن إسحاق الزوزني البحاثي أبياتا آخرها قوله:
هل تقولن أحبتي بعد موتي
اقتدى به أبو مسعود الخشنامي هذا فقال:
يا قبلة الحسن فتنة البلد
تضر بالأفحوان والبرد
رحم الله ذلك البحاثي وقد

ليت شعري إذا تصرم عمري
هل تقولن إخوتي بعد موتي
قال الأديب أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري وسيأتي ذكره في حرف
الياء مكانه: لما لحقا باللطيف الخبير قلت محققا ظنونهما ومصداقا تخمينهما:
يا ابن عثمان كنت خلا ودودا
فطوتك المنون دوني طيا
فأنا اليوم قائل كل وقت
وقلت في البحاثي:

يا أبا جعفر ابن إسحاق إني
الأحداث

وهوى عن منازل النجم قسرا
الأحداث

فلك اليوم من قواف حسان
في المرآتي

مع كتب جمعت من كل فن

حين يروبن ألف باك

أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان تاج الدين أبو العباس
المارديني الحنفي المعروف بابن التركماني ولد بالديار المصرية سنة إحدى
وثمانين وست مائة وتوفي سنة أربع وأربعين وسبع مائة بالقاهرة في أول
جمادى الأولى رحمه الله تعالى: فقيه مجيد وأديب مفيد، له تعليقة على
المحصل للإمام فخر الدين الرازي. و شرح منتخب الباجي في أصول
الفقه . مختصر المحصول . و تعليقة على المحصول . و تعليقة على
المنتخب في أصول الفقه للحنفية . و ثلاث تعاليق على خلاصة الدلائل في
تنقيح المسائل في الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه الأولى: في
حل مشكلاته وتبيين معضلاته وشرح ألفاظه وتفسير معانيه لحفاظه، والثانية:
في ذكر ما أهمله من مسائل الهداية، والثالثة: في ذكر أحاديثه والكلام عليها
وعلى متونها وتصحيحها وتخريجها. شرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن. و
شرح الهداية أظنه لم يكمل. و كتابان في علم الفرائض مبسوط ومتوسط.
و تعليق على مقدمتي ابن الحاجب . و شرح المقرب لابن عصفور أظنه
لم يكمل. و شرح عروض ابن الحاجب . كتاب في أحكام الرماية والسبق
والمحلل . و كتاب الأبحاث الجلية على مسألة ابن تيمية و شرح الشمسية
في المنطق . أظنه لم يكمل. و شرح التبصرة للخرقي في الهيئة أظنه لم
يكمل، وأما نظمه ونثره فجيدان وكتابه جيدة قوية، نقلت من خطه في أثناء
الرسالة كتبها إلى القاضي شهاب الدين ابن فضل الله:

فلمست أبالي بالرقيب

غرامي بكم بين البرية قد فشا

ومن وشى

فما قدر ما حاك الربيع

ولا غرو إذ عزت صفاتك من حكى

وما وشى

أفق إن ذاك الدر في

وإن قستها بالدر قال لي السها

بحره انتشا

فكل به عجا تواجد

فقمتم بها أشدو على كل مشهد

وانتشى

وذلك فضل الله يؤتيه من

مغارسه طابت وطاب أبوة

يشا

ولا بات إلا في مطهرة

فما أنبت الخطي إلا وشيجه

الحشا

وكم بين ذي نور ومن كان

فجاء فريد الدهر أوجد عصره

ذا عشا ونقلت منها أيضا:

ملكت عذارى الجامحات وعونها
عيونها
رددت وجوه الشاردات أوانسا
متونها
فلا غرو أن هز الصبا قضب الصبا
غصونها
وأسكر صبا مغرما بحديثكم
شجونها
وأذكر قيسا حب ليلي وقد سرى
فنونها
وما كان ممن هزه نشوة الصبا
شؤونها
ولكنها سحر البلاغة والنهى
حصونها **الروذباري الصوفي**
أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء أبو عبد الله الروذباري الصوفي
الكبير نزيل صور، حدث عن أبي القاسم البغوي وجماعة وروي عنه جماعة
وهو أحمد مشايخ وقته في بابه وطريقته. قال الخطيب: روى أحاديث غلط
فيها غلطا فاحشا، توفي سنة تسع وستين وثلاث مائة.
أبو علي الضرير الشاعر
أحمد بن عطية بن علي أبو عبد الله الضرير الشاعر وله معرفة بالنحو
واللغة تامة، محد الإمام القائم بأمر الله وابن ابنه الإمام المقتدي وابن الإمام
المستظهر ووزراءهم، وكان خصيصا بسيف الدولة صدقة بن مزيد وأحد
ندمائه وجلسائه وله فيه مدائح كثيرة. روى عنه أبو البركات ابن السقطي
ومحمد بن عبد الباقي بن بشر المقرئ شيئا من شعره.
من شعره:
النفس في عدة الوسواس تطمع
وتخدع
والمرء يكدح واصلا آماله
أيضا:
كأن انزعاج القلب حين ذكركم
جناحين
سيعلم إن لجت به جرق الجوى
كيف جنى حيني **ابن أبي الحوافر**

وفجرت من عقم المعاني
وذلت باللفظ البليغ
وقبل من بان العذيب
وفرع من حسن الحديث
وحقق من طرق الجنون
فكيف وقد عم المشيب
وأنت شهاب الدين بان

وزخارف الدنيا تغر
وأمامه أجل يخون ويخدع وله
وقد بعد المسرى خفوق
ولم تسمحوا بالوصل

صفحة : 940

أحمد بن عقيل بن محمد بن علي بن أحمد بن رافع أبو الفتح بن أبي الفضل
القيسي الفارسي المعروف بابن أبي الحوافر الدمشقي، أصله من بعلبك،

سمع أباه وعبد العزيز بن أحمد الكتاني والفقير نصر بن إبراهيم المقدسي
وقدم بغداد حاجا وحدث بها وروى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن
بن هبة الله الشافعي، وكان شيخا كثير التلاوة للقرآن حسن التلاوة صحيح
السمع، توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسة مائة ودفن بالبواب الصغير.

أبو الوفاء الصوفي

أحمد بن علي بن إبراهيم أبو الوفاء الصوفي من أهل فيروزاباد صحب
المشايخ بها وخدمهم وقدم بغداد واستوطنها وسمع بها الكثير من محمد بن
أبي نصر الحميدي وأبي طاهر أحمد وأبي غالب محمد ابني الحسن بن أحمد
الباقلاني الكرجي وعلي بن أحمد بن يوسف الهكاري وغيرهم وكتب بخطه
من كل فن وحدث باليسير وكان شيخ رباط الزوزني وكان كاملا في فنه،
أخلاقه حسنة ومحاورته مليحة حلو المنطق لا يمل جليسه، يحفظ من كلام
الصوفية وأحوالهم وأشعارهم وحكاياتهم شيئا كثيرا، وتوفي ببغداد سنة ثمان
وعشرين وخمسة مائة.

الكوكبي الكاتب

أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم المادرائي أبو
الطيب الكاتب الأعور المعروف بالكوكبي، وهو أصغر من أخيه محمد، طلب
الحديث وأكثر منه ومن كتابته، وقرأ الأدب وكان فاضلا أدبيا وبينه وبين أبي
العباس المبرد صداقة ومكاتبات بالأشعار ومدح الحسن بن مخلد. ولي ديوان
الخراج بمصر أيام المعتضد والمكتفي من قبل هارون ابن أبي الجيش
خمارويه ولما رجع مؤنس وصفه للمقتدر وخاطبه في أن يستوزره وهيئت له
الخلع وكتب التقليد ونفذ إليه الرسول إلى دمشق فلقيتهم رسله بوفاته،
وروى عنه أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي ومحمد بن العباس الشلمغاني.
ومن شعره:

وأمله الغشيان والإمام
شكوى لتصلحه لك الأيام ومنه

وإذا بدا جلد عليك من امرئ
فتسل عنه بفرقة لا مبديا
أيضا:

واعص من لامك فيها أو عدل
وإذا قالوا تصابي قل أجل
أنت فيها وسوى ذاك أمل قال

عافر الراح ودع نعت الطلل
غادها واغن بها واسع لها
إنما دنياك فاعلم ساعة

أخوه محمد: أراد أخي أبو الطيب السفر إلى الشام فلمته على الثقل فقال:
ما معي إلا ما لا بد منه ولا أقدر أن أؤخره، وأحصى في جملة ما حمله ثلاث
مائة حمل دفاتر وكان لا يدع النسخ بحال وهو في مجلسه يأمر وينهى، ولد
ببغداد سنة إحدى وستين ومائتين وتوفي بمصر سنة ثلاث وثلاث مائة.

?ابن النجاشي

أحمد بن علي بن أحمد بن العباس أبو الحسين الصيرفي الأسدي الكوفي
المعروف جده بالنجاشي، حدث عن القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان
بن النصيبي وأحمد بن محمد بن عمران بن الجندي والحسن بن محمد بن
يحيى بن الفحام وروى عنه ولده علي، توفي سنة خمسين وأربع مائة
بمطيراباد.

قاضي الطيب

أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفضل بن بهمن بن النجار أبو العباس الفقيه الشافعي من أهل الطيب، دخل بغداد واستوطنها وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع بها الحديث من عبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن علي بن المهدي وغيرهما وحدث باليسير، ولي قضاء الطيب وتوجه إليها وسكنها إلى أن أستشهد بها بعد سنة خمس مائة ومولده سنة أربع وأربعين.

ابن المعبي الواعظ

أحمد بن علي بن أحمد بن سلامة الأنصاري أبو العباس الواعظ المعروف بابن المعبي من أهل البصرة، كان أحد المعدلين بها مليح الوعظ كثير المحفوظ حسن الأخلاق، سمع علي بن أحمد التستري ومحمد بن أحمد النهاوندي ومحمد بن عبيد البصري وغيرهم، وقدم بغداد وأقام بها مدة وحدث، وروى عنه أبو بكر بن كامل، والمعبي بالعين المهملة والباء الموحدة المشددة.

أبو العباس المقرئ الضرب

صفحة : 941

أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس الضرب المقرئ من البردان، قدم بغداد في صباه وحفظ القرآن وأحكمه وقرأ بالروايات على المشايخ وقرأ بواسط على أبي بكر بن الباقلاني وغيره واشتغل بالتجويد ووصف بحسن الأداء وقوة الصوت وحفظ حروف الخلاف وكان يخطب في القرى وكان يقرأ في المحراب في صلاة التراويح بالشواذ المكروهة طلباً للدين. قال ابن النجار: ولم يكن في دينه بذاك، توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة.

الحافظ ابن الأزرق

أحمد بن علي بن الأزرق أبو بكر الحافظ من أهل المطيرة، حدث عن أبي جعفر محمد بن داود بن صدقة الشحام المطيري والحسن بن محمد العطار، وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن نجيب الدقاق.

ابن هبل الطيب

أحمد بن علي بن أحمد بن علي شمس الدين ابن هبل بالهاء والباء المحركة بالفتحة ثانية الحروف الطيب وسيأتي ذكر والده مهذب الدين في مكانه من حرف العين ولد سنة ثمان وأربعين وخميس مائة وتوفي رحمه الله كان مشغولاً بصناعة الطب متميزاً في الأدب وجيهاً في الدولة سافر إلى بلاد الروم وأكرمه الملك الغالب كيكافوس بن كيكافوس إكراماً كثيراً، وبقي عنده قليلاً وتوفي هناك.

الصوفي ابن الأستاذدار

أحمد بن علي بن بختيار بن عبد الله أبو القاسم الصوفي، كان والده أستاذدار الخلافة، ونشأ أبو القاسم هذا متادباً فاضلاً حسن الطريقة متديناً

صالحا.

قال محب الدين ابن النجار: أنشدني لنفسه:

أعذلتني في الحب هل غير ذلك
فإني لأسباب الهوى غير تارك

دعيني وأوصابي فلست بعاشق
إذا رمت ميلا عن طريق المهالك

أرى الحب أن ألقى المنية مسفرا
إذا شئت أن ألقى عذاب المضاحك

أيا ظبية الوعساء إن حال بيننا
سباسب تنضي ناجيات الرواتك

فلست بناس وقفة لم تزل بها
دماء المآقي سافحات المسافك

تربعت من دون الأراكة معهدا
وغادرت عهدي بين تلك الأرائك

وملت إلى الواشي وكنت غربة
إذا ما سعى الواشي بما غير ذلك

ألم تعلمي أني ألم بعالج
وأشتاق آثارا خلت من جمالك وقال: أنشدني أيضا لنفسه:

مل بي إلى الدير من نجران مصطحبا
يا صاح قبل التفاف الساق بالساق

أما ترى الورق تشدو في الغصون وكم
من ساق حر تغنينا على ساق

والنور يضحكه باكي الغمام فقم
مشمرا لارتضاع الكاس عن ساق

وهاتها كشعاع الشمس صافية
تعشي العيون رعاك الله من ساق قلت: الساق الذي في البيت الثالث هو الذي في البيت الأول وهذا

الإيطاء وهو عيب، وشعره مقبول، وتوفي بعد افتقار وملازمة لرباط والده،
سنة اثنتين وأربعين وست مائة.

خالوه الحلواني

أحمد بن علي بن بدران بن علي الحلواني أبو بكر بن أبي الحسن المقرئ
المعروف بخالوه بالخاء المعجمة قرأ القرآن بالروايات على الحسن بن غالب

بن المبارك وعلي بن محمد بن فارس الخياط وغيرهما، وسمع الحديث
بالكثير من الحسن بن علي الجوهرى والقاضي طاهر بن عبد الله الطبري

وعلي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيرهم. وسمع بالبصرة وكتب بخطه
كثيرا وخرج تخريجات وفوائد في فنون. وانتقى أبو عبد الله الحميدي له فوائد

من أصوله وتكلم على أحاديثها، وحدث بالكثير، وروى عنه ابن كليب وأبو
الفرج وهو آخر من حدث عنه. قال محب الدين ابن النجار: أنبأنا أبو بكر

الجيلي عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ قال: أحمد بن علي بن بدران
الحلواني كان شيخا ليس له معرفة بطريق الحديث، روى كتاب الترغيب

لابن شاهين عن العشاري من نسخة طربة مستجدة ولم نر له أصلاً عتيقا به،
وهو شيخ صالح فيه ضعف لا يحتج بحديثه، توفي سنة سبع وخمسة مائة.
أبو بكر الحافظ خطيب بغداد

صفحة : 942

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب الحافظ إمام
هذه الصنعة، انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث
وحسن التصنيف، ولد بقرية من أعمال نهر الملك تعرف بهنيقيا بهاء مفتوحة
ونون مكسورة وباء آخر الحروف ساكنة وقاف مكسورة وبعدها ياء آخر
الحروف مفتوحة وبعدها ألف مقصورة كذا وجدته مضبوطاً.
قال أبو الخطاب ابن الجراح يمدح الخطيب:

فأق الخطيب الوري صدقا ومعرفة
وأعجز الناس في تصنيفه الكتب

حمى الشريعة من غاو يدنسها
بوضعه ونفى التدليس والكذب

جلى محاسن بغداد فأودعها
تاريخه مخلصا لله محتسبا

وقال في الناس بالقسطاس منحرفا
عن الهوى وأزال الشك والريب

سقى ثراك أبا بكر على ظمأ
جون ركام يسح الواكف السربا

ونلت فوزا ورضوانا ومغفرة
إذا تحقق وعد الله واقتربا وقال الحافظ أبو طاهر السلفي يمدح مصنفات الخطيب:

تصانيف ابن ثابت الخطيب
أذ من الصبا الغض الرطيب يراها إذ حواها من رواها

ويأخذ حسن ما قد صاغ منها
بقلب الحافظ الفطن الأريب فاية راحة ونعيم عيش

ببغداد شيوخ وقته وبالبيصرة والري والدينور والكوفة ونيساپور وقدم دمشق
سنة خمس وأربعين وأربع مائة حاجا فسمع بها وبصور وقرأ صحيح البخاري
في خمسة أيام بمكة على كريمة المروزية وعاد إلى بغداد وصار له قرب من
الوزير رئيس الرؤساء، فلما وقعت فتنة البساسيري ببغداد استتر الخطيب
وخرج إلى الشام لما آذاه الحنابلة بجامع المنصور وحدث بدمشق بعامة كتبه،
ثم قصد صور وأقام بها وكان يتردد إلى القدس للزيارة ثم يعود إلى صور
وتوجه إلى طرابلس وحلب وأقام بهما أياما قلائل ثم عاد إلى بغداد في
أعقاب سنة اثنتين وستين وأقام بها سنة إلى توفي وحينئذ روى تاريخ بغداد
وروى عنه من شيوخه أبو بكر البرقاني والأزهري وغيرهما.
وكان يقول: شربت ماء زمزم ثلاث مرات وسألت الله عز وجل ثلاث حاجات

آخذا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له، فالحاجة الأولى أن أحدث بتاريخ بغداد، والثانية أن أملي الحديث بجامع المنصور، والثالثة أن أدفن إذا مت عند قبر بشر الحافي. فلما عاد إلى بغداد حدث بتاريخه بها ووقع إليه جزء فيه سماع الخليفة القائم بأمر الله فحمل الجزء ومضى إلى باب حجرة الخليفة وسأل أن يؤذن له في قراءة الجزء فقال الخليفة: هذا رجل كبير في الحديث وليس له إلى السماع مني حاجة ولعل له حاجة أراد أن يتوصل إليها بذلك فاسأله حاجته، فسأله فقال: حاجتي أن أملي الحديث بجامع المنصور، فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بأن يؤذن له في ذلك. ولما مات أرادوا دفنه عند بشر الحافي بوصية منه وكان الموضوع الذي بجانب بشر قد حفر فيه أبو بكر أحمد بن علي الطريثي قبرا لنفسه، وكان يمضي إلى ذلك الموضوع ويختم فيه القرآن ويدعو، ومضى على ذلك سنون، فلما مات الخطيب سأله أن يدفنوه فيه فامتنع وقال: هذا قبري قد حفرته وختمت فيه عدة ختمات ولا أمكن أحدا من الدفن فيه وهذا مما لا يتصور، فانتهى الخبر إلى سعد الصوفي فقال له: يا شيخ لو كان بشر في الأحياء ودخلت أنت والخطيب إليه أيكما كان يقعد إلى جانبه أنت أو الخطيب؟ فقال: لا بل الخطيب، فقال: فكذا ينبغي أن يكون في حالة الموت فإنه أحق به منك، فطاب قلبه ورضي بأن يدفن الخطيب في ذلك الموضوع.

صفحة : 943

وكان بعض اليهود قد أظهر في بغداد كتابا وادعى أنه كتاب رسول الهل صلى الله عليه وسلم بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادات الصحابة وأنه خط علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فعرضه رئيس الرؤساء على الخطيب فقال: هذا مزور، فقبل له: من أين لك ذلك؟ قال: في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان ومعاوية أسلم يوم الفتح، وخيبر كانت في سنة سبع، وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق في سنة خمس، فاستحسن ذلك منه. وتقد رئيس الرؤساء إلى القصاص والوعاظ أن لا يورد أحد حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعرضه إلى الخطيب فما أمرهم بإيراده أو ردوه وما منعهم منه الغوه. وقال أبو الفرج ابن الجوزي: كان الخطيب قديما علي مذهب أحمد بن حنبل فمال عليه أصحابنا لما رأوا من ميله إلى المبتدعة وأذوه، فانتقل إلى مذهب الشافعي وتعصب في تصانيفه عليهم، فرمز إلى ذمهم وصرح بقدر ما أمكن، فقال في ترجمة أحمد بن حنبل، سيد المحدثين، و في ترجمة الشافعي: تاج الفقهاء، فلم يذكر أحمد بالفقه وقال في ترجمة حسين الكرايسبي إنه قال عن أحمد: أيش نعمل بهذا الصبي، إن قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق قال بدعة وإن قلنا غير مخلوق قال بدعة، ثم التفت إلى أصحاب أحمد فقدح فيهم بما أمكن، وله دسائس في ذمهم عجيبة، وذكر شيئا مما زعم أبو الفرج أنه قدح في الحنابلة وتأول له ثم قال: أنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه قال سمعت

إسماعيل بن أبي الفضل القومسي وكان من أهل المعرفة بالحديث يقول:
ثلاثة من الحفاظ لا أحبهم لشدة تعصبهم وقلة إنصافهم: الحاكم أبو عبد الله
وأبو نعيم الأصبهاني وأبو بكر الخطيب. قال أبو الفرج: وصدق إسماعيل وكان
من أهل المعرفة فإن الحاكم كان متشيعا ظاهر التشيع والآخران كانا
يتعصبان للمتكلمين والأشاعرة وما يليق هذا بأصحاب الحديث

صفحة : 944

لأن الحديث جاء في ذم الكلام وقد أكد الشافعي في هذا حتى قال: رأيت
في أصحاب الكلام أن يحملوا على البغال ويطاف بهم. وصنف ابن الجوزي
أبو الفرج السهم المصيب في بيان تعصب الخطيب وقال ابن طاهر: سألت
أبا القاسم هبة الله الشيرازي قلت: هل كان أبو بكر الخطيب كتصانيفه في
الحفظ؟ فقال: لا، كنا إذا سألناه عن شيء أجابنا بعد أيام، وإن ألحنا عليه
غضب، وكانت له بادرة وحشة، وأما تصانيفه فمصنوعة مهذبة ولم يكن حفظه
على قدر تصانيفه. قال ياقوت في معجم الأدباء ونقلت من خط أبي سعد
السمعاني ومنتخبه لمعجم شيوخ عبد العزيز بن محمد النخشي قال: ومنهم
أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب يخطب في بعض قرى بغداد، حافظ
فهم ولكنه كان يتهم بشرب النبيذ، كنت كلما لقيته بداني بالسلام فلقينه في
بعض الأيام فلم يسلم علي ولقيته شبه المتغير، فلما جاز عني لحقني بعض
أصحابنا وقال لي: لقيت أبا بكر الخطيب سكران، فقلت له: لقد لقيته متغيرا
واستنكرت حاله ولم أعلم أنه سكران ولعله قد تاب إن شاء الله. قال
السمعاني: ولم يذكر عن الخطيب رحمه الله هذا إلا النخشي مع أبي لحقت
جماعة من أصحابه كثيرة. وقال في المذيل: والخطيب في درجة القدماء من
الحفاظ والأئمة الكبار ك يحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد بن أبي
خيثمة وطبقتهم، وكان علامة العصر اكتسى به هذا الشأن غصارة وبهجة
ونضارة وكان مهيبا وقورا نبلا خطيرا ثقة صدوقا متحررا حجة فيما يصنفه
ويقوله وينقله ويجمعه حسن النقل والخط كثير الشكل والضبط قارئا للحديث
فصيحا، وكن في درجة الكمال والرتبة العليا خلقا وخلقاً وهيئة ومنظرا، انتهى
إليه معرفة علم الحديث وحفظه وختم به الحفاظ رحمهم الله، بدأ بسماع
الحديث سنة ثلاث وأربع مائة وقد بلغ إحدى عشرة سنة من عمره، قال:
وسمعت بعض مشايخي يقول: دخل بعض الأكابر جامع دمشق أو صور ورأى
حلقة عظيمة للخطيب والمجلس غاص يسمعون منه الحديث فصعد إلى
جانبه وكأنه استكثر الجمع فقال له الخطيب: القعود في جامع المنصور مع
نفر يسير أحب إلي من هذا، انتهى. وحدث الخطيب وله عشرون سنة حين
قدم من البصرة وكتب عنه شيخه أبو القاسم الأزهري أشياء أدخلها في
تصانيفه، وسأله الخطيب فقرأها عليه وذلك سنة اثنتي عشرة وأربع مائة.
قال أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب اللغوي: لما دخلت دمشق سنة ست
وخمسين كان بها إذ ذاك الإمام أبو بكر الحافظ وكانت له حلقة كبيرة
يجتمعون في بكرة كل يوم فيقرأ لهم، وكنت أقرأ عليه الكتب الأدبية

المسموعة، وكان إذا مر في كتابه شيء يحتاج إلى إصلاح يصلحه ويقول: أنت مني الرواية وأنا أريد منك الدراية، قال: وكان إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يسمع صوته في آخر الجامع وكان يقرأ معها صحيحا. وحدث محمد بن طاهر المقدسي، سمعت أبا القاسم مكّي بن عبد السلام الرملي يقول: سبب خروج أبي بكر الخطيب من دمشق إلى صور أنه كان يختلف إليه صبي صبيح الوجه، وقد سماه مكّي أنا نكبت عن ذكره فتكلم الناس في ذلك وكان أمير البلدة رافضيا متعصبا فبلغته القصة فجعل ذلك سببا للفتك به، فأمر صاحب الشرطة أن يأخذه بالليل ويقتله، وكان صاحب الشرطة من أهل السنة، فقصده صاحب الشرطة تلك الليلة مع جماعة من الشرطة من أصحابه ولم يمكنه أن يخالف الأمير وأخذه وقال له: أمرت بكذا وكذا ولا أجد لك حيلة إلا أنني أعبر بك على دار الشريف ابن أبي الحسن العلوي فإذا حاذيت الباب فادخل الدار فإني أرجع إلى الأمير وأخبره بالقصة، ففعل ذلك ودخل دار الشريف وأعلم صاحب الشرطة الأمير فبعث الأمير إلى الشريف أن يبعث به فقال الشريف: أيها الأمير أنت تعرف اعتقادي فيه وفي أمثاله ولكن ليس لي في قتله مصلحة. هذا الرجل مشهور بالعراق وإن قتله قتل به جماعة من الشيعة بالعراق وخربت المشاهد. قال: فما ترى؟ قال: أرى أن يخرج من بلدك، فأمر به فخرج إلى صور وبقي بها مدة إلى أن عاد إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات.

صفحة : 945

قال محب الدين ابن النجار: أخبرنا محمود بن محمد بن الحداد بأصبهان قال أنا الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المدني قال سمعت أبا علي الحسن بن إبراهيم بن بقي الأندلسي الجذامي الحافظ وقل من رايت من الحفاظ مثله يقول قال أبو الوليد الباجي: رايت الحفاظ في ديار الإسلام أربعة أبا زر عبد بن أحمد والصورى والأرموي وأبا بكر الخطيب وأما الفقهاء فكثير، انتهى. وحضر أبو بكر الخطيب درس الشيخ أبي إسحاق الشيرازي فروى الشيخ حديثا من رواية بحر بن كنيز بالنون والزاء السقاء ثم قال للخطيب: ما تقول فيه؟ فقال الخطيب: إن أذنت لي ذكرت حاله، فأسند الشيخ أبو إسحاق ظهره إلى من الحائظ وقعد مثلما يقعد التلميذ بين يدي الأستاذ يسمع كلام الخطيب، وشرع الخطيب في شرح أحواله ويقول: قال فيه فلان كذا وقال فيه فلان كذا، وشرح أحواله شرحا حسنا وما ذكر فيه الأئمة من الجرح والتعديل إلى أن فرغ منه فأثنى الشيخ أبو إسحاق عليه ثناء حسنا وقال: هو دارقطني عهدنا. وكان الخطيب يمشي في الطريق وفي يده جزء يطالعه وربما أعلم على الأحاديث. وتفقه الخطيب على المحاملي وعلى القاضي أبي الطيب. وقال أبو علي البرداني: لعل الخطيب لم ير مثل نفسه وكان يذهب مذهب أبي الحسن الأشعري. قال الشيخ شمس الدين: مذهبه يعني الخطيب في الصفات أنها تمر كما جاءت، صرح في تصانيفه بذلك.

قلت: الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله تعالى له في آيات الصفات مذهبان أحدهما أنه إذا مرت به آية ظاهرها يفهم منه الجسمية كاليد والجنب ردها بالتأويل إلى ما ينفي الجسمية، والثاني أنه يمر بظاهرها كما جاءت لا يتأولها ويكل العلم بها إلى الله تعالى من غير اعتقاد الجسمية فاختر الخطيب المذهب الثاني وهو الأسلم. وولد الخطيب سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة وتوفي رحمه الله يوم الاثنين السابع من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مائة وكان أحد من حمل جنازته الإمام أبو إسحاق الشيرازي. وقال أبو الفضل بن خيرون: جاءني بعض الصالحين فأخبرني لما مات الخطيب وقال: إني رأيته في المنام فقلت له: كيف حالك؟ قال: أنا في روح وريحان وجنة نعيم. وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن جدا: رأيت في المنام بعد موت الخطيب شخصا قائما بحذائي فأردت أن أسأله عن الخطيب فقال لي ابتداء: أنزل وسط الجنة حيث يتعارف الأبرار. وقال الحافظ أبو طاهر السلفي: سمعت أبا العز نجا بن المبارك بن طالب المحرمي الفقيه يحلف بالله الذي لا إليه إلا هو، وهو صدوق صالح من أهل العلم، أنه رأى في المنام أبا بكر الشامي قاضي بغداد بعد موته كأنه قاعد على كرسي، قال: فدنوت منه وسلمت عليه وصافحته فالتفت فإذا أبو بكر الخطيب على كرسي آخر، فقال لي القاضي الحديث الفلاني فأجابه الخطيب بشيء ذهب عني فتنازعنا فقال الخطيب: فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قم حتى نسأله، فقاما جميعا إلى زاوية فرفعا سترا أحرص ودخلا فوقفت أنا على الباب، ثم انتهت. وقال أبو القاسم المكي بن عبد السلام المقدسي: كنت نائما في منزل الشيخ أبي السن بن الزعفراني ببغداد ليلة الأحد الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربع مائة فرأيت في المنام عند السحر كأننا اجتمعنا عند الخطيب بمنزله بباب المراتب لقراءة التاريخ على العادة، وكان الشيخ جالسا والشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم عن يمينه وعن يمين الفقيه نصر رجل جالس لم أعرفه فسألت عنه فقلت: من هذا الرجل الذي لم تجر عاداته بالحضور معنا؟ فقبل لي: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ليسمع التاريخ، فقلت في نفسي: هذه جلالة للشيخ أبي بكر، يحضر النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه، فقلت في نفسي: وهذا أيضا رد لقول من يعيب التاريخ ويذكر أن فيه تحاملا على أقوام. وقال الخطيب في ترجمة الحيري إسماعيل بن أحمد النيسابوري الضرير: حج وحدث ونعم الشيخ كان، ولما حج كان معه حمل كتب ليجاور وكان في جملة كتبه صحيح البخاري سمعه من الكشمهيني فقرأت جميعه عليه في ثلاثة مجالس، قال الشيخ شمس الدين: وهذا شيء لا أعلم أحد في زماننا يستطيعه.

صفحة : 946

وكتبه التي صنفها: تاريخ مدينة السلام مائة وستة أجزاء. شرف أصاب الحديث . ثلاثة أجزاء. الجامع خمسة عشر جزءا. الكفاية في معرفة

الرواية . ثلاثة عشر جزءا. تلخيص المتشابه ستة عشر جزءا. تالي
 التلخيص . الفصل للوصل . المدرج في النقل . تسعة أجزاء. المكمل
 في المهمل ثمانية أجزاء. غنية المقتبس في تمييز الملتبس ستة أجزاء.
 من وافقت كنيته اسم أبيه . ثلاثة أجزاء. الأسماء المبهمة جزء مجلد.
 الموضح أربعة عشر جزءا. من حدث ونسي . تمييز متصل الأسانيد ثمانية
 أجزاء. الخيل ثلاثة أجزاء . الآباء عن الأبناء الرحلة . الاحتجاج بالشافعي
 . البلاء أربعة أجزاء. التطفيل ثلاثة أجزاء. القنوت . ثلاثة أجزاء. الرواة
 عن مالك ستة أجزاء. الفقيه والمتفقه اثنا عشر جزءا. المؤتلف لتكملة
 المؤتلف والمختلف . مبهم المراسيل ثلاثة أجزاء. البسمة من الفاتحة .
 الجهر بالبسمة . جزآن. مقلوب الأسماء . الأنساب اثنا عشر جزءا.
 صحة العمل باليمين مع الشاهد . أسماء المدلسين . اقتضاء العلم
 للعمل . تقييد العلم . ثلاثة أجزاء. القول في علم النجوم . روايات
 الصحابة عن التابعين . صلاة التسبيح . مسند نعيم بن همار . النهي عن
 صوم يوم الشك . الإجازة للمعدوم والمجهول . روايات الستة من التابعين
 بعضهم عن بعض . معجم الرواة عن شعبة . ثمانية أجزاء. المؤتلف
 والمختلف أربعة وعشرون جزءا. حديث محمد بن سوقة . أربعة أجزاء.
 المسلسلات ثلاثة أجزاء. طرق قبض العلم ثلاثة أجزاء. غسل الجمعة
 ثلاثة أجزاء. الدلائل والشواهد .

ومن شعر الخطيب رحمه الله:

ولا للذة وقت عجلت فرحا
 وفعله بين للخلق قد وضحا
 وكم تقلد سيفاً من به ذبحا

لا تغبطن أبا الدنيا بزخرفها
 فالدهر أسرع شيء في تقلبه
 كم شارب عسلا فيه منيته

ومنه:

حسبي من الخلق طرا
 وحاز روعي وما لي عنه

تغيب الخلق عن عيني سوى قمر
 ذلك القمر
 محله في فؤادي قد تملكه
 مصطبر

وغاية الحظ منه للورى
 فصار من خاطري في خده

فالشمس أقرب منه في تناولها
 النظر
 أردت تقيله يوما مخالسة
 أثر

وراجع الفكر فيه أنه بشر
 أبا صدوقا أمينا غير

وكم حلیم رآه ظنه ملكا
 ومنه:
 لو قيل ما تتمنى قلت في عجل
 خوان

وإن أسأت تلقاني

إذا فعلت جميلا ظل يشكرني
 بغفران

ويحفظ الغيب في

ويستر الغيب في سخط وحال رضى
 سر وإعلان

فليس يوجد ما كر

وأين في الخلق هذا عز مطلبه
الجديدان قاضي الهمامية

أحمد بن علي بن ثابت أبو العباس من أهل الهمامية، تولى القضاء بالهمامية مديدة ثم عزل وقدم بغداد وسكن بالنظامية، وكانت له معرفة تامة بالفرائض والحساب فقرأ الناس عليه وانتفعوا، وكان قدم بغداد قديما وتفقه بها وقرأ وسمع الحديث من أبي طالب غلام ابن الخل وحدث عنه ببغداد بيسير، وكان متدينا حسن الطريقة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وست مائة.

أخو الوزير ابن مقله

أحمد بن علي بن الحسن بن مقله أبو الحسين الملقب بالغنيم تصغير غنم وهو أخو الوزير أبي علي، توفي سنة سبع وخمسين وثلاث مائة.

ابن أبي زنبور

أحمد بن علي بن الحسن أبو الرضى ابن أبي الزنبور النيلي، سكن الموصل وكان أدبيا فاضلا قدم دمشق ومدح السلطان صلاح الدين بن أيوب وعمر طويلا وتادب على سعيد ابن الدهان وكان من غلاة الرافضة وصله صلاح الدين بخمس مائة دينار. قال محب الدين ابن النجار: ودخلت الموصل وهو حي ولم يتفق لي لقاءه، وأورد له قوله:

وإذا أراح من الزيارة نشكر
عندي وحظ مريح قلبي أوفر
فرض علي وإنني لا أضجر
وأريح منه حاسر متدثر
لإفادة الإخوان ليلي أسهر

إن زارنا أحد شكرنا سعيه
إن المواصل حظه متوفر
علمي مباح للأنام ونصحهم
وجب القتال على معد دارع
لا يحمدي مستفيد إنما
قلت: شعر متوسط.

صفحة : 947

كان حيا سنتة ثلاث عشرة وست مائة وسافر إلى البحرين وعمان والهند وكرمان وأصبهان وبغداد، وجالس ابن الخشاب وسأله مسائل، ودخل الموصل سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة، وقال الشيخ شمس الدين: توفي سنة ثلاث عشرة وست مائة.

ابن قدامة الحنفي قاضي الأنبار

أحمد بن علي بن قدامة أبو المعالي الأنبار أحد علماء الأدب المشهورين توفي سنة ست وثمانين وأربع مائة وله من الكتب كتاب في القوافي كتاب في النحو روى عنه محمد بن عقيل الكاتب الدسكري وأحمد بن محمد بن غالب العطاردي.

قاضي يعقوبا

أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن كردي أبو البقاء، من بيت مشهور بالعدالة والقضاء والرواية، تقلد القضاء ببعقوبا بعد الستين وخمس مائة وبقي على ذلك إلى أن مات وأضر في آخر عمره، وكان نزهة عفيفا

سمع محمد بن عبيد الله بن سلامة الكرخي ومحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان. قال ابن النجار: كتبت عنه، وتوفي سنة خمس عشرة وست مائة.

أبو العباس المهلبي

أحمد بن علي بن الحسن بن المعقل بن المحسن بن أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن معقل أبو العباس المهلبي من أهل حمص. قال ابن النجار: شاب من أهل حمص رأيته عند شيخنا الوجيه أبي بكر النحوي الواسطي يقرأ عليه الأدب وكان كيس الأخلاق، أنشدني لنفسه ببغداد:

أطبي جفون أم جفون ظباء
وقدود سمر أم قدود ذوايل
عرضت قلبك للهوى متوقعا
كم نظرة زرعت بقلب متيم
ولكم جهول بالهوى فيه هوى
لا أعرفنك بعد عرفان به
وتوق أحداق المها فسهامها
قال: سألت أبا العباس عن مولده فقال: في آخر سنة سبع وستين وخمس مائة بحمص.

ابن زهراء الصوفي

أحمد بن علي بن الحسين بن زكرياء الطريثي أبو بكر الصوفي المعروف بابن زهراء، كان من أعيان مشايخ الصوفية خدم الأكابر وكان حسن التلاوة من أصحاب سعيد الصوفي وبرباطه كان مقيما، سمع أباه ومحمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزاز ومحمد بن الحسين بن الفضل القطان وعبد الرحمن بن عبيد الله الحرقي وابن شاذان وغيرهم. وكانت سماعاته صحيحة إلا ما أدخله عليه أبو علي الحسن بن محمد الكرمانى فتقبله ورواه وادعى أنه سمعه من أبي الحسن بن رزقويه وما يصح سماعه منه، وقد أجمع المحدثون على ضعفه وترك الاحتجاج به، روى عنه جماعة، توفي سنة تسع وسبعين وأربع مائة.

أبو طاهر الخزاز

أحمد بن علي بن داود الدينوري أبو طاهر الخزاز من أهل الكرخ، كان صاحب أخبار وأشعار وفيه أدب ويقول الشعر. روى عن عبد الواحد بن برهان النحوي ومحمد بن الحسين بن الشبل ومهيار وأبي القاسم المطرز شيئا من شعرهم. سمع منه أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحصين وعمر بن ظفر المغازلي المبارك بن كامل الخفاف سنة ثمان وخمس مائة.

أبو الخطاب المقرئ

أحمد بن علي بن عبد الله الصوفي أبو الخطاب المقرئ المؤدب البغدادي، كان أحد القراء المجودين المشهورين، قرأ على علي بن عمر الحمامي المقرئ، وله قصيدة في عد أي القرآن رواها عنه محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وقصيدة في السنة رواها عنه عبد الوهاب الأنماطي، توفي سنة ست وسبعين وأربع مائة.

ابن ميكال الأمير

أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن ميكال الأمير أبو نصر النيسابوري العريض الجاه إنسان عين آل ميكال، توفي سنة ست وأربع مائة، وله شعر رائق من ذلك أبيات منها:

وإذا الكريم مضى وولى عمره كفل الثناء له بعمر ثان

صفحة : 948

كان بمكة سنة حج فيها الأستاذ أبو علي الدقاق فالتقى به وحضر عنده وشاوره في أن يقيم بمكة سنة مجاورا فقال له الأستاذ: إن احترام البيت يقل بطول المقام ولأن تنصرف إلى أهلك وبيتك، وقلبك إلى الكعبة، خير من أن تلازم الكعبة وقلبك إلى أهلك وبيتك، كما تقول لأن في السوق وقلبك في الصلاة خير من أن تكون في الصلاة وقلبك في السوق، فقال الأمير: يا أستاذ نحن حيثما كنا فالقلب معنا، فسكت الأستاذ، ووقع منه كلام الأمير بموقع.

??شهاب الدين الأدي الشافعي

أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن يوسف بن منجى شهاب الدين الأديفي. قال كمال الدين جعفر الأديفي: كان من الأذكىاء العقلاء المتدينين نشأ في الخير والديانة، وكان ثقة صدوقا، اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي، وقرأ النحو وفهم وأعرب، وكان فيه صدقة وتلق لنا وإكرام للوارد من الطلبة والفقراء، وحضر إلى القاهرة وشرع في حفظ التسهيل فقرأ منه قليلا ثم مرض وتوفي بالصالحية في صفر سنة أربع وعشرين وسبع مائة. وكان أحسن الناس ذهنا.

?أبو البركات الحنبلي

أحمد بن علي بن عبد الله بن الأبرادي أبو البركات الفقيه الحنبلي البغدادي صحب أبا الحسن ابن الفاعوس الزاهد وغيره من الصالحين، وقرأ الفقه على ابن عقيل وسمع الحديث من محمد بن علي الدقاق وعلي بن محمد بن الخطيب الأنباري ومحمد بن أحمد بن اللحاس وعبد الواحد بن علي بن فهد العلاف وغيرهم، توفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة.

ابن سوار المقرئ الحنفي

أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار أبو طاهر المقرئ قرأ القرآن على فرج بن عمر بن الحسين الضرير والقاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطيين وأحمد بن مسرور بن عبد الوهاب وعلي بن طلحة بن محمد البصري وعتبة بن عبد الملك بن عثمان العثماني وغيرهم وسمع الكثير من محمد بن عبد الواحد بن رزمة وعمر بن إبراهيم الأزهرى ومحمد بن الحسين الحراني ومحمد بن محمد بن غيلان وعبد الله بن محمد بن لؤلؤ الوراق والحسين بن علي الطنجيري وخلق كثير غيرهم، وكتب بخطه كثيرا من الحديث والقراءات وصنف كتاب المستتير في القراءات وكان إماما فاضلا ثقة نبيلًا، كان حنفي المذهب، ولد سنة اثنتي عشرة وأربع مائة وتوفي سنة ست وتسعين وأربع مائة، ودفن جوار قبر معروف الكرخي.

أبو جعفر القرطبي المقرئ إمام الكلاسة

أحمد بن علي بن عتيق بن إسماعيل القرطبي أبو جعفر المقرئ الفنكي، قرأ القرآن بالمغرب على جماعة ودخل الشام فسمع من الحافظ أبي القاسم علي ومن أمثاله، وتوجه إلى الموصل وقرأ بها القرآن على يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي، وسمع الحديث من عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي خطيب الموصل، ثم عاد إلى دمشق واستوطنها وسمع بها الحديث الكثير وكتب وحصل وقرأ بها القرآن، وكان يصلي إماما بالكلاسة، وحدث باليسير لنزول إسناده، وكان عالما فاضلا متدينا أمينا صدوقا. قال محب الدين ابن النجار: كتب إلي الإجازة بجميع مروياته، توفي سنة ست وتسعين وخمس مائة.

ابن السمين

أحمد بن علي بن علي بن عبد الله بن سلامة السبيي الخباز المعروف والده بالسمين البغدادي، سمع الكثير بنفسه من ابن البطر والحسين بن أحمد بن طلحة ومن الخطيب التبريزي شيئا من مصنفاته ومن غيرهم، وكتب بخطه كثيرا من الحديث والأدب، وكانت فيه غفلة وكان قليل العلم وحدث بالكثير. قال محب الدين ابن النجار: روى لنا عنه عبد الوهاب بن علي الأمين وابن الأخضر ومحمد بن علي بن حمزة الحراني ويحيى بن الحسين الأواني، أنبا أبو بكر الجيلي عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ قال: أبو المعالي ابن السمين أفسد سماعته بأخرة، فإن أحمد بن إقبال كان يشتري الأجزاء غير مسموعة له ويكتب اسم جماعة هو منهم على وريقة ويعطي ابن السمين حتى ينقله إلى الجزء، ثم قال ابن ناصر: الصائن وابن السمين كاذبان . توفي سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

ابن الواثق

صفحة : 949

أحمد بن علي بن عيسى بن هبة الله بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن الواثق أبو جعفر الهاشمي البغدادي المقرئ، كان أحد القراء بالترب التي للخلفاء بالرصافة، وكان متأدبا، قال محب الدين ابن النجار: سمعت أنه غسل ديوانه قبل موته، وكان كثير الهجاء خبيث اللسان. سمع الحديث من أحمد بن البناء وإبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وعبد الأول بن عيسى السجزي وحدث باليسير، وأورد له:

عزيزا بالقناعة والخمول
رأيت الفضل في ترك

وافخر بنفسك لا بالأعظم

قطعت مطامعي واعتضت عنها
ورمت الزهد في الدنيا لأنني
الفضول وأورد له أيضا:
دع عنك فخرك بالآباء منتسبا
الرمم

فكم شريف وهت بالجهل رتبته ومن هجين علا بالعلم في
الأمم قلت: شعر متوسط، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

?ابن السواق

أحمد بن علي بن محمد بن عثمان الأنصاري البندار أبو طاهر المقرئ
المعروف بابن السواق، وهو أخو أبي الغنيم حمزة وكان الأكبر، قرأ القرآن
بالروايات على علي بن أحمد بن عمر الحمامي وسمع الكثير من عبيد الله
بن أحمد الصيدلاني وعبيد الله بن محمد الفرضي وأحمد بن محمد بن الصلت
وعلي بن محمد بن بشران وحدث باليسير، وكان صالحا ثقة فقيها، وقرأ
بقراءات، توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة.

?الهباري

أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الفرخ بن الحارث الهاشمي أبو نصر
المقرئ ويعرف بالهباري وبالعاجي من أهل البصرة، قرأ القرآن بالروايات
بدمشق على الحسن بن علي الأهوازي وبحران على الشريف عي بن محمد
وبغداد على علي بن عمر الحمامي، وجال في العراق ودخل كور خراسان
وقرأ الفرائض وحدث بمرو بكتاب السنن لأبي داود عن القاضي أبي عمر
الهاشمي، ودخل بلاد ما وراء النهر وحدث ببخارا وسمرقند، وطعن أهل
العراق في الهباري ورموه بالكذب والتعمد فيه. توفي سنة ثلاث وثمانين
وأربع مائة.

?ابن برهان الشافعي

أحمد بن علي بن محمد بن برهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء الوكيل
أبو الفتح الفقيه الشافعي، تفقه في صباه على مذهب أحمد بن حنبل على
ابن عقيل ثم تمذهب للشافعي وقرأ على أبي بكر الشاشي والغزالي والكنيا
الطبري، وكان ذكيا خاذق الذكاء حفظة لا يسمع شيئا إلا حفظه، ولم يزل
يبالغ في الطلب والاشتغال والحفظ والتنقيح والتحقيق وحل المشكلات
واستخراج المعاني حتى صار يضربه به المثل في تبحره في الأصول
والفروع وصار إماما كبيرا من أئمة المسلمين، وولي التدريس بالنظامية
وعزل ثم أعيد ثم عزل بعد يوم، وكان الطلبة يقصدونه من البلدان إلى أن
صار جميع نهاره وقطعة من الليل مستوعبا للأشغال وإلقاء الدروس، وطلب
منه درس في الاحياء للغزالي فلم يكن له وقت إلى أن سأله أن يكون
الدرس نصف الليل فأجاب. سمع الحديث الكثير بنفسه من أحمد بن الحسين
الكرجي وابن البطر والحسين بن أحمد النعالي وعلي بن الحسين البزاز
وجماعة وسمع ابن كليب صحيح البخاري بقراءته على أبي طالب الزيني
وحدث باليسير. وتوفي سنة ثمانين عشرة وخمس مائة ودفن باب أبرز، كذا
ذكر ابن النجار. وقال غيره: توفي سنة عشرين وخمس مائة وهو فيما أظن
الصحيح، وله: الوجيز في أصول الفقه .

?القاضي أبو عبيد الله الدامغاني

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الملك
الدامغاني القاضي ابن قاضي القضاة أبي عبد الله، أذن له أبوه أن يشهد
عليه في السجلات ويضع خطه فيما عداها من الكتب، فلما توفي أبوه ولي

أبو القاسم علي بن الحسين الزينبي قضاء القضاة وولي هذا قضاء باب البصرة مضافا إلى قضاء مدينة المنصور، سمع الحديث من النقيب أبي الفوارس طراد الزينبي والحسين بن أحمد النعالي والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي وغيرهم، وفوض إليه قضاء ربع الكرخ ثم الجانب الغربي بأسره ثم ضم إليه قضاء باب الأزج، وكان جميل السيرة محمودها، توفي سنة أربعين وخمس مائة.

?ابن المقرئ الحاجب

أحمد بن علي بن المقرئ الحجب البغدازي طريف لطيف، قال محب الدين ابن النجار: سمع شيئا من الحديث ولم تكن طريقته محمودة ولا أفعاله حسنة، وكان كثير المخالطة لأهل العيب والفساد حتى جره ذلك إلى حينه على حال نعوذ بالله منها، وأورد له:

صفحة : 950

وصدرك مفعم بالشوق	عذارك موضح للناس عذري صدري
ولا أبغي سلوا عنك عمري إليك وطالب ما أنت تدري وأورد	لعمري لست أسمع فيك عدلا يمينا برة إني مشوق له في غلام سجن:
يا بدر لو أجدى علي	أسفي على طول الوصال المسعف تأسفي
بخلت وجادت بالدموع	ما بال عيني بعد بعدك بالكري الذرف
ريق بفيك من المدام	قد رق لي العذاك من أرقى على القرقف
حتى تفرق مألّف عن	ما زال صرف الدهر يعبث بيننا مألّف
حاولت منه قضية لم	شيم الزمان لئيمة فلذا إذا ينصف
إلا لبخسك قيمة لم تعرف كيلا تخل بخلة من	لم تشتري بدراهم معدودة وسجنت لا لقضية أخطأت بل
وأحسن من هذا قول ولكن ليبدو الورد في	يوسف قلت: القطعة الأولى مردولة، وهذه متوسطة، وأحسن من هذا قول ابن سناء الملك رحمه الله تعالى في غلام ضرب وسجن:
من العين أن تعدو	بنفسي من لم يضربوه لريبة سائر الغصن
فشاركه أيضا في	ولم يودعوه في السجن إلا مخافة على ذلك الحسن
	وقالوا له شاركت في الحسن يوسف

الدخول إلى السجن

فلا تعجبوا إن فر من نار سجنهم
جنتي عدن قال ابن النجار: اجتمع ابن المقرئ بصبي من جيرانه من أولاد
أص به أمير الحاج وجرت بينهما معاتبة وموافقة أدت إلى أن ضرب ابن
المقرئ ابن أص به بسكين فجرحه جراحة أثخنه وحمل وقيذا إلى منزله
وهرب ابن المقرئ واختفى ومات المجروح من ليلته نصف جمادى الأولى
سنة ثلاث وست مائة واشتد الطلب على ابن المقرئ إلى أن وجد تاسع
جمادى الأولى فقبض عليه وحمل إلى حبس الجرائم، فلما كان من الغد وقت
صلاة العصر سلم إلى أولياء المقتول فحملوه إلى الموضع الذي جرح فيه
وقتلوه ضربا بالسيوف ووطئوه بخيلهم وبقي ملقى على وجه الأرض على
حاله إلى ليلة ثالث عشرين جمادى الأولى فحمل إلى منزله وغسل وكفن
وما أظنه بلغ الثلاثين، سامحه الله وإيانا، وعمل بيتين قبل أن يقتل بساعة
في الحبس وقال لولده اجعلهما في كفني وهما:

قدمت على الكريم بغير زاد
وسوء الظن أن يعتد زاد
من الأعمال بل قلب سليم
إذا كان القدوم على كريم؟ ابن

السقاء

أحمد بن علي بن مسعود بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عطاق
الوراق أبو عبد الله المعروف ابن السقاء البغدادى، سمع في صباه من أبي
الوقت السجزي وقرأ بنفسه على أحمد بن محمد بن شنيف ولاحق بن علي
بن كارة وقرأ شيئا من الأدب على ابن الخشاب ومن بعده على أبي محمد بن
عبدة الكرخي، وكان أديبا فاضلا حسن المعرفة بالنحو كيسا فيه ود، جمع
لنفسه مجموعا كبيرا انتخبه من الكتب والمجاميع، ولم يكن محمود السيرة
عفا الله عنا وعنه، توفي سنة ثلاث عشرة وست مائة.

?نقيب الطالبين

أحمد بن علي بن المعمر بن محمد بن المعمر ينتهي إلى الحسين الأصغر أبو
عبد الله الحسيني العلوي نقيب الطالبين ببغداد، سمع علي بن محمد بن
الغلاف والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي ومحمد بن علي بن ميمون النرسي
 وغيرهم، وحدث بالكثير، وكان يحب الرواية ويكرم أصحاب الحديث إذا أتوه.
روى عنه الأخضر وأحمد بن البندنجي وأحمد بن عمر بن بكر بن أحمد بن
 يحيى بن هبة الله الخازن وغيرهم. وله ترسل وشعر، وتوفي سنة تسع
 وستين وخمس مائة، و من شعره:

دمع يخذ ووجنة تتحدد
وجوى يزيد وزفرة تتجدد
وصباة تنمي وصبر نافر
وضنى يجول وجور وجد يلبد
وهوى يشعب فكرتي ويذيني
شوقا تقسمه كواعب خرد
وحنين قلب واشتجار وساوس
ودوام تهيام وجفن يسهد
وأنين خلب محدد وغرام وج
د مقلق وجوارح تتلبد
ونحول جسم واضح وسقام ح
ب فاضح وجياد عقل تشرد
وغريم تذكار مقيم ساخط
أبدا علي رسوله يتمرد

وتلفت نحو الديار وأنة
وتطلع نحو الغوير ولوعة
شعر كالجسد الذي لا روح فيه كما تراه قعقة وجعجة ولا طحين، وله كتاب
نثر المنظوم كالذي لابن خلف.

?ابن الشرابي النحوي

أحمد بن علي بن محمد أبو عبد الله الرماني النحوي المعروف بابن
الشرابي، سمع عبد الوهاب بن حسن الكلابي والهيثم بن أحمد الفقيه وعبد
الرحمن بن الحسين بن العقب. حدث بكتاب إصلاح المنطق عن محمد بن
أحمد الجرجاني عن الحسن بن إبراهيم الآمدي عن أبي الحسن علي بن
سليمان بن الأخفش عن ثعلب عن ابن السكيت. توفي سنة خمس عشرة
وأربع مائة.

?ابن المأمون النحوي

أحمد بن علي بن المأمون النحوي القاضي صاحب الخط المليح والنقل
الصحيح، مولده سنة تسع وخمس مائة ووفاته سنة ست وثمانين وخمس
مائة، وهو ابن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الزوال، وأصله الزول
وإنما غيره المتكلمون به وزادوه ألفاً، والزول الرجل الشجاع، ابن محمد بن
يعقوب بن الحسين بن عبد الله المأمون بن الرشيد بن المهدي بن المنصور
ختم القرآن وقرأه للعشرة هو وإسماعيل بن الجواليقي وكانا يتعاضدان على
القراءة، وكتب الخط على الحسن بن منصور بن الحسن الجزري، وقرأ اللغة
والنحو على أبي منصور بن الجواليقي، قرأ عليه من حفظه وغير حفظه
كثيراً، وتولى القضاء سنة أربع وثلاثين وخمس مائة، ولما تولى المستنجد
حبس القضاة وبقي ابن المأمون في الحبس إحدى عشرة سنة وأخذ جميع ما
يملكه وكتب في الحبس ثمانين مجلدة منها الجمهرة لابن دريد مجلدان. و
شرح سيبويه ثلاث مجلدات. و إصلاح المنطق محشى مجلدة. و الغريبين
للهرابي مجلدة. و أشعار الهذليين . ثلاث مجلدات. و شعر المتنبى مجلدة.
و غريب الحديث لأبي عبيد مجلدتان، وأشياء غير ذلك، وحفظ أولاده الختمة
وحفظهم كتباً كثيرة في العربية والتفسير وغريب القرآن والخطب والأشعار
وشرح لهم كتاب الفصيح وجمع لهم كتاباً سماه كتاب أسرار الحروف يبين
مخارجها ومواقعها من الزوائد والمنقلب والمبدل والمتشابه والمضاعف وغير
ذلك. ولما ولي المستضيئ رحمه الله تعالى أفرج عن كان في الحبس
وأعاد عليهم كل ما كان في الخزانة بأسمائهم وكان في ذلك صرة فيها ثلاث
مائة دينار إمامية صحاح وأعد سهاما في ثلاث قرايا على ابن المأمون وأعادته
إلى ولايته، ومن شعره:

ومن كتم الوجد أبدى الضنى
وكانوا الأمانى له والمنى
إذا آده ما به قد منا

فؤاد المشوق كثير العنا
وكم مدنف في الهوى بعدهم
ينادي من الشوق في إثرهم

يا جسدا ناحلا بالعراق
تحرقه زفرات الحنين

مقيما وقلبا بوادي المنى
ويغدو بهن الشجا ديدنا بو

جعفرک المقرئ

أحمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو جعفر بن أبي جعفر بن أبي صالح البيهقي المقرئ اللغوي، مات في ما ذكره أبو سعد السمعاني سنة أربع وأربعين وخمس مائة. كان إماما في القراءة والتفسير والنحو واللغة، صنف في ذلك التصانيف وظهرت في البلاد وظهر له أصحاب نجباء وتخرج به خلق، وكان ملازما لبيته والمسجد القديم بنيسابور. سمع القاضي أحمد بن محمد بن صاعد وعلي بن الحسن بن العباس الصندلي الواعظ وغيرهما. قال تاج الدين محمود بن أبي المعالي الخواري في مقدمة كتاب ضالة الأديب وذكر بو جعفرک فقال: أحمد بن علي البيهقي كان إماما في القراءات والأدب حفظ كتاب الصحاح في اللغة عن ظهر قلب بعدما قرأه على أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني وكتبا كثيرة وله مؤلفات منها كتاب المحيط بلغات القرآن كتاب ينابيع اللغة جرد فيه صحاح اللغة من الشواهد وضم إليه من تهذيب اللغة و الشامل لأبي منصور الجبان و المقاييس لابن فارس قدرا صالحا من الفرائد والفوائد في حجم الصحاح وله كتاب تاج المصادر . وقال علي بن محمد بن علي زله الجويني يمدح بو جعفرک ويذكر كتابه تاج المصادر :

موارد منها قد صفت ومصادر
وأنت به ليث بخفان خادر

أبا جعفر يا من جعافر فضله
كتابك ذا غيل تأشب نبتة

صفحة : 952

مصادر لا ينهي إليها

لبست صدر الصدر يا خير مصدر

المصادر

فقل لرواة الفضل والأدب انتهوا
فبادروا وكان يلقب ببو جعفرک وهذه الكاف كاف التصغير في لسان العجم
فإذا صغروا عليا قالوا: عليك، وجعفرأ قالوا: جعفرک.

الحافظ الأبار

أحمد بن علي الحافظ الأبار حدث ببغداد عن مسدد وأمية بن بسطام وجماعة وروى عنه ابن صاعد ودعلج والنجاد وأبو بكر القطيعي وخلق. قال الخطيب: كان ثقة حافظا متقنا حسن المذهب وله تاريخ وتصانيف. توفي في نصف شعبان سنة تسعين ومائتين.

الحافظ ابن الجارود

أحمد بن علي بن محمد بن الجارود الحافظ، رحل وطوف وصنف التصانيف وحدث، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين تقريبا.

الصفاري الكاتب

أحمد بن علي الصفاري الخوارزمي أبو الفضل، قال محمد بن أرسلان: كان

من فضلاء خوارزم وبلغائهم وكتابهم، وله أشعار مونقة لطيفة، ورسائل لبقة خفيفة، جمع رسائله أبو حفص عمر بن الحسين بن المظفر الأديبي وجعلها خمسة عشر بابا.

أبو بكر الرازي

أحمد بن علي بن الحسين بن شهریار أبو بكر الرازي النيسابوري صاحب التصانيف كان من كبار أئمة الحديث بخراسان، توفي سنة خمس عشرة وثلاث مائة.

ابن الاخشياذ المعتزلي

أحمد بن علي بن بيغجور بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الغين المعجمة وضم الجيم وسكون الواو وبعدها راء أبو بكر بن الأخشياذ المثلّم المعتزلي، توفي سنة ست وعشرين وثلاث مائة.

أبو حامد بن شاذان

أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان أبو حامد بن حسنويه النيسابوري التاجر، سمع أبا عيسى الترمذي وأبا حاتم الرازي والسري بن خزيمة والهارث بن أبي أسامة ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وطبقتهم، قال الحاكم: كان من المجتهدين في العبادة الليل والنهار ولو اقتصر على سماعه الصحيح من المسمين لكان أولى به لكنه حدث عن جماعة أشهد بالله أنه لم يسمع منهم، توفي سنة خمسين وثلاث مائة.

الحافظ السليماني

أحمد بن علي بن عمرو الحافظ أبو الفضل السليماني البيكندي بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الكاف وسكون النون وكسر الدال المهملة رحل إلى الآفاق ولم يكن له نظير في عصره ببخارا حفظا وإتقانا وكثرة تصنيف، توفي سنة أربع وأربع مائة.

ابن لال الشافعي

أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرّج أبو بكر الهمذاني الشافعي الفقيه المعروف بابن لال بلامين بينهما ألف سمع أباه وغيره وروى عنه جماعة، كان إماما ثقة مفتيا له مصنفات في علوم الحديث غير أنه كان مشهورا بالفقه وله كتاب السنن و معجم الصحابة . قال الشيخ شمس الدين: ما رأيت شيئا أحسن منه. توفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة.

الحافظ ابن منجويه

أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه أبو بكر الأصبهاني اليزدي نزيل نيسابور، إمام كبير وحافظ مشهور ثقة صدوق، وصنف كتبا كثيرة، ومات في سنة ثمان وعشرين وأربع مائة.

تاج الأئمة

أحمد بن علي بن هاشم أبو العباس المصري المقرئ المجود الملقب بتاج الأئمة قرأ علي أبي حفص عمر بن عراق وغيره، رحل إلى العراق، وتوفي سنة خمس وأربعين وأربع مائة.

القاضي جلال الدولة بدمشق

أحمد بن علي بن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن الحسيني النصيبي

ثم الدمشقي جلال الدولة أبو الحسن، ولي قضاء دمشق في دولة المنتصر العبيدي وهو آخر قضاة العبيديين بدمشق، كان يرمى بالكذب، توفي سنة ثمان وستين وأربع مائة.

المسند أبو بكر النيسابوري

أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف أبو بكر الشيرازي ثم النيسابوري الأديب العلامة مسند نيسابور في وقته، أكثر عن الحاكم أبي عبد الله، توفي سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

اللص الشاعر

أحمد بن علي بن عبد الملك بن سليمان بن سيد أبو العباس الأندلسي الكناني النحوي من أهل إشبيلية، كان يعرف باللص لإغارته على الأشعار في حدائته، أقرأ العربية والأدب واللغة وكان شاعرا محسنا، توفي سنة سبع وسبعين وخمس مائة.

أبو العباس الرفاعي

صفحة : 953

أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاة الزاهد الكبير سلطان العارفين في زمانه أبو العباس الرفاعي المغربي رضي الله عنه، قدم أبوه العراق وسكن البطائح بقرية اسمها أم عبيدة، فتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد ورزق منها أولادا منهم الشيخ أحمد، وكان رجلا صالحا شافعيًا انضم إليه خلق من الفقراء وأحسنوا فيه الاعتقاد ويقال لهم الأحمديّة والبطائحية ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية والنزول إلى التناير وهيت تضرم والدخول في الأفرنة وبنام أحدهم في جانب الفرن والخباز يخبز في الجانب الآخر وبرقصون في السماعات على النيران إلى أن تنطفئ، ويقال إنهم في بلادهم يركبون على الأسود. وساق الشيخ شمس الدين في ترجمته قريبا من خمس أوراق. ولم يكن للشيخ أحمد رحمه الله، عقب إنما العقب لأخيه، وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن، وللشيخ أحمد على ما كان عليه من العبادة شعر فمنه على ما قيل:

أنوح كما نوح الحمام

إذا جن ليلى هام قلبي بذكرهم

المطوق

وتحتي بحار للأسى

وفوقي سحاب يمطر الهم والأسى

تندفق

تفك الأسارى دونه وهو

سلوا أم عمرو كيف بات أسيرهم

موثق

ولا هو ممنون عليه

فلا هو مقتول ففي القتل راحة

فيطلق توفي الشيخ رحمه الله يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمس مائة بأم عبيدة وهو في عشر السبعين.

القاضي الرشيد بن الزبير

أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني الأسواني المصري، القاضي
الرشيد أبو الحسين، كان كاتباً شاعراً فقيهاً نحوياً لغوياً عروضياً منطقياً
مؤرخاً مهندساً طبيياً موسيقاراً منجماً مفنناً، وهو من بيت كبير بالصعيد
معروف بالمال، ولي النظر بئغر الإسكندرية بغير اختياره، وله تواليف التحق
فيها بالأوائل المجيدين. قتل ظلماً وعدواناً في محرم سنة اثنتين وستين
وخمسة مائة وقيل سنة ثلاث، ومن تصانيفه منية الألمعي وبينة المدعي
يشتمل على علوم كثيرة. كتاب المقامات . جنان الجنان وروضة الأذهان
فيه ذكر لشعراء مصر ومن طراً عليهم. الهدايا والطرف . شفاء الغلة في
سمت القبله . ديوان شعره . ديوان رسائله .
من شعره قوله:

سمحنا لدنياً بما بخلت به
فيا ليتنا لما حرمتنا سرورها
يا رب أين ترى الأحبة يمموا فقال القاضي الرشيد:
رحلوا فلا خلت المنازل منهم
عنهم
وسروا وقد كتموا الغداة مسيرهم
لا يكتم
وتبدلوا أرض العقيق عن الحمى
يمموا
نزلوا العذيب وإنما هي مهجتي
خيموا
ما ضرهم لو ودعوا ما أودعوا
أسلموا
هم في الحشا إن أعرقوا أو أشأموا
أتهموا منها:
لا ذنب لي في البعد أعرفه سوى
خنتم
فأقمت حين ظعنتم وعدلت لما
ومنه قوله:
ولما نزلنا في ظلال بيوتهم
محل
ولو لم يزد إحسانهم وجميلهم
حسبتهم أهلي قلت: فيه زيادة ومبالغة على بيتي الحماسة المشهورين وهما:
نزلت على آل المهلب شاتياً
محل
فما زال بي إحسانهم وجميلهم
أهلي ومنه قوله:
جلت لدي الرزايا بل جلت هممي
الذكر

علينا ولم نحفل بجل أمورها
وقتنا أذى آفاتنا وشروها
ونأوا فلا سلت الجوانح
وضياء نور الشمس ما
روت جفوني أي أرض
نزلوا وفي قلب المتيم
نار الغرام وسلموا من
أو أيمنوا أو أنجدوا أو
أني حفظت العهد لما
جرتم وسهرت لما نتمتم
أما ونلنا الخصب في زمن
على البر من أهلي
بعيدا عن الأوطان في زمن
وبرهم حتى حسبتهم
وهل يضر جلاء الصارم

غيري يغيره عن حسن شيمته
من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة
بالحجر
لا تغررن بأطماري وقيمتها
درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر
على البصر

صرف الزمان وما يأتي
لكان يشتهب الياقوت
فإنما هي أصداف على
فالذنب في ذاك محمول

صفحة : 954

ومنه أيضا قوله:
لئن خاب ظني في رجائك بعدما
بمنصف
فإنك قد قلدتني كل منة
موقف
لأنك قد حذرتني كل صاحب
الأرض من يفي وكان السبب في تقدمه في الدولة المصرية أنه دخل بعد
مقتل الطافر إلى مصر وقد جلس الفائز وعليه أطمار رثة وطيلسان صوف
أخضر فحضر المأتم وقد حضر شعراء الدولة فأنشدوا مرثيهم على مراتبهم
فقام في آخرهم، وأنشد قصيدة أولها:
ما للرياض تميل سكرًا
وصل إلى قوله:
أفكر بلاء بالعرا
ق وكربلاء بمصر أخرى فذرفت العيون
وعج القصر بالكباء والعيول وانثالت عليه العطايا من كل جانب من الأمراء
والحطايا وحمل الوزير إلى منزله جملة من المال وقال: لولا المأتم لجاتك
الخلع.

وكان على جلالته أسود الجلد جهم الوجه ذا شفة غليظة وأنف مبسوط سمح
الخلق كخلقة الزوج قصيرا. قال ياقوت في معجم الأدياء حدثني الشريف
محمد بن عبد العزيز الإدريسي عن أبيه قال: كنت أنا والرشيد والفقير
سليمان الديلمي نجتمع بالقاهرة في منزل، فغاب عنا الرشيد يوما وكان ذلك
في عنفوان شبابه، فجاءنا وقد مضى معظم النهار، فقلنا له: ما أبطأ بك عنا؟
فتبسم وقال: لا تسألوا عما جرى. فقلنا: لا بد، وألحنا عليه، فقال: مررت
اليوم بالموضع الفلاني وإذا امرأة شابة صبيحة الوجه وضيئة المنظر حسنة
الخلق ظريفة الشمائل، فلما رأته نظرت إلي نظير مطمع لي في نفسها،
فتوهمت أنني وقعت منها بموقع ونسيت نفسي، وأشارت إلي بطرفها فتبعتها
وهي تدخل في سكة وتخرج من أخرى حتى دخلت دارا وأشارت إلي فدخلت
ورفعت النقاب عن وجهه كالقمر في ليلة تمامه، ثم صفقت بيديها منادية: يا
ست الدار فنزلت إليها طفلة كأنها فلقة قمر فقالت لها: إن رجعت تبولين

في الفراش تركت سيدنا القاضي يأكلك. ثم التفت إلي وقالت: لا أعدمني
الله فضل سيدن القاضي أدام الله عزه، فخرجت وأنا خزيان وجل لا أهتدي
الطريق.

قلت: ومن هنا نقل الصاحب بهاء الدين زهير تلك الحكايات التي كان بعضها
على نفسه.

وفي القاضي الرشيد رحمه الله تعالى يقول محمود بن قادوس الشاعر
يهجو:

إن قلت من نار خلق
قلنا صدقت فما الذي
ت وفقت كل الناس فهما
أطفأك حتى صرت فحما وقال فيه
أيضا:

يا شبه لقمان بلا حكمة
سلخت أشعار الورى كلها
وخاسرا في العلم لا راسخا
فصرت تدعى الأسود السالخا
ولما اتصل بملوك مصر وتقدم أنفذه رسولا إلى اليمن، ثم قلد قضاءها
ولقب بقاضي قضاة اليمن وداعي دعاة الزمن، ثم سمت نفسه إلى الخلافة
فسعى فيها وأجابه قوم إلي ذلك وسلموا عليه بها وضربت له السكة على
الوجه الواحد قل هو الله أحد وعلى الآخر الإمام الأمجد أبو الحسين أحمد
ثم قبض عليه ونفذ مكبلا إلى قوص فدخلها وهو مغطى الوجه وهم ينادون
عليه بين يديه: هذا عدو السلطان أحمد بن الزبير، وكان الأمير بها طرخان
سليط اللسان، وكانت بينهما ذحول قديمة فحبسه في المطبخ، وكان ابن
الزبير قد تولى المطبخ قديما، فقال الشريف الأخفش يخاطب ابن رزيك:
تولى على الشيء أشكاله
أقام على المطبخ ابن الزبي
فيصبح هذا لهذا أبا
ر فولى على المطبخ
المطبخا فقال بعض الحاضرين لطرخان: ينبغي أن تحسن إليه لأن أخاه
المهذب قريب من قلب الصالح وما يستبعد أن يستعطفه عليه فتقع في
جل، فلم يمض على ذلك غير ليلة أو ليلتين حتى ورد كتاب الصالح على
طرخان يأمره بالإحسان إليه، فأحضره من محبسه مكرما فجاء إليه وزاحمه
في رتبته.

وأما سبب مقتله فلميله إلى أسد الدين شيركوه لما قدم مصر ومكاتبته له
فاتصل ذلك بشاور وزير العاضد فطلبه فاخفى بالإسكندرية، واتفق التجاء
صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى الإسكندرية ومحاصرتها، فخرج ابن الزبير
متقلدا سيفا وقاتل بين يديه وكان معه مدة مقامه، فتزايد وجد شاور وجد في
طلبه فظفر به، فأمر بركوبه على جمل وعلى رأسه طرطور ووراءه جلواز
ينال منه، وهو ينشد:

صفحة : 955

إن كان عندك يا زمان بقية
يهمهم بتلاوة القرآن، ثم إنه بعد إشهاره بمصر والقاهرة أمر أن يصلب شنقا،
مما تهين به الكرام فهاتها ثم

فلما وصل إلى مكانه شنقه جعل يقول لمن تولى ذلك: عجل عجل فلا رغبة
لكريم في حياة بعد هذه الحال. ثم صلب، وما مضى على ذلك إلا مديدة حتى
قتل شاور وسحب فاتفق أن حفر له ليدفن فوجد الرشيد بن الزبير مدفونا
فدفنا معا ثم نقل كل واحد منهما إلى تربة بقرافة مصر والقاهرة.
ولما دخل اليمن رسولا قال بعض شعراء اليمن يخاطب صاحب مصر وكان
قد لقب علم المهتدين:

ولكنه علم أسود يريد أن أعلامكم

بعثت لنا علم المهتدين

بيض والسود إنما هي لبني العباس.

ورثاه فخر الكتاب أبو علي حسن بن علي الجويني الكاتب بقصيدة دالية
أولها:

كيف تخبو والنار ذات الوقود

حرقني ما لنارها من خمود

منها:

م سروري ولذتي لا تعودني

لك يا ابن الزبير قلت لأيا

صيرت في الخدود كالأخدود

عبراتي يا أحمد بن علي

زفرات ترقى لها في صعود

عبرات ترمي بها في حدور

وفؤادي المحزون غير جليد

إن حزني عليك غض جديد

ك البواقي قد بشرت بالخلود

إن تمت عبطة فإن أبادي

ت عن عذب خلقك المورود

كيف تحلو لي الحياة وقد حلئ

وزعم بعضهم أن عمارة اليمنى سعى في أمره مع شاور سعيًا عظيمًا إلى أن
صلب القاضي الرشيد رحمه الله تعالى، وقال له: هذا أبو الفتن ما برح يثير
الكبائر ويجر الجرائر، يعني لميله إلى شيركوه فإن كان ذلك صحيحًا فبحق ما
صلب الفقيه عمارة اليمنى، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، فإن المجازاة
من جنس العمل والمرء مقتول بما قتل به.

?? الأمير عماد الدين ابن المشطوب

أحمد بن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء بن عبد الله بن أبي الجليل ابن
مرزبان الهكاري عماد الدين أبو العباس بن سيف الدين المعروف بابن
المشطوب، كان أميرًا كبيرًا وافر الحرمة عند الملوك وهو بينهم كأنه واحد
منهم عالي الهمة غزير الجود شجاعًا أبي النفس تهابه الملوك، وله وقائع
مشهورة في الخروج عليهم، وكان من أمراء السلطان صلاح الدين، ولما
توفي والده كانت نابلس إقطاعًا له فأرصد منها للسلطان لأجل مصالح
القدس الثلث وأقطع الثلثين عماد الدين وكان عبرتها يومئذ ثلاث مائة ألف
دينار، وكان جده أبو الهيجاء صاحب قلعة العمادية وغيرها من قلاع الهكارية،
ولم يزل وافر الحرمة إلى أن كانت سنة دمياط فظهر للكامل أن عماد الدين
اتفق مع أمراء كبار على أن يخلعوا الكامل ويملكوا الملك الفائز إبراهيم، فما
أمكنه إلا مداراتهم لكونه قبالة العدو، فوصل المعظم صاحب دمشق فأطلعه
الكامل على القضية وقال: رأسه هذه الفتنة العماد ابن المشطوب، فجاءه
يوما على غفلة إلى خيمته واستدعاه سرا وقال: أريد أن أتحدث معك خلوة،
فركب فرسه وسار معه جريدة وقد جرد المعظم جريدة ممن يعتمد عليهم
وقال: اتبعوني، ولم يزل المعظم يشاغله حتى أبعده عن المخيم، وقال له: يا

عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي أن تهبها لنا، ثم أعطاه شيئاً من النفقة وقال لأولئك المجردين: تسلموه حتى تخرجوه من الرمل، فلم يسعه إلا الموافقة لانفراده وعدم القدرة على الممانعة، ثم إنه بعد ذلك حوَّصِر بقلعة تل يعفور وهي بين الموصل وسنجار لأنه خرج على الأشرف، فراسله الأمير بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، ولم يزل يخادعه إلى أن انقاد له فانتقل إلى الموصل وأقام بها قليلاً ثم قبض عليه وأرسله إلى الأشرف موسى بن العادل، فاعتقله في قلعة حران وأثقله بالحديد في رجله وبالخشب في يديه وحصل في رأسه ولحيته وثيابه من القمل شيء كثير، فكتب بعض أصحابه إلى الأشرف:

يا من بدوام سعده دار فلک ما أنت من الملوك بل أنت ملك

مملوكك ابن المشطوب في السجن هلك أطلقه فإن الأمر لله ولك ولم يزل في الاعتقال إلى أن توفي على تلك الحال سنة تسع عشرة وست مائة، وبنّت له ابنته قبة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حران إليها ودفنته بها رحمه الله تعالى وكان مولده سنة خمس وسبعين تقديراً.

?ابن خشكناجه

صفحة : 956

أحمد بن علي بن وصيف أبو الحسين الكاتب المعروف بابن خشكناجه، كان من متأدبي الكتاب ويذهب مذهب الشيعة ويحضر مجالس النظر فيسأل عن مسائل ويتكلم عليها، نادى الوزراء ومدحهم منذ أيام المهدي وأدرك عضد الدولة وأنشده وبقي إلى أيام شرف الدولة واختصه ابن بنية، وتوفي عن سن عالية، كتب إلى أبي إسحاق الصائغ:

سلمت بالجفون سلمى فسلمت إليها قلبا سليما سقيما ?
بالقوام القويم يهتز لدا زاده الهز في النقا تقويما
كم لها من مقاتل وقتيل وكلام به تداوي الكلوما
رب ليل من فرعها ونهار من سنا وجهها اتخذت نديما
جنته قاطعا بوخد المهاري قد براها السرى وأنضى
الشحوما

وهي تحكي قلامة من شبا الظف ر إذا قط رأسه
تقليما

حيث لا يعرف النهار من اللي ل ولا تبصر النجوم
النجوم

فإذا لوح الصباح ضياء قلت فجر يرد ليلا بهيما
ليس يجلو الظلام والظلم إلا وجه كهف الأنام إبراهيم
الألد الخصام في المأزق الضنك إذا كان ذو الحجى

مخصوصا

كلم كالشفاء من بعد سقم
قلت: شعر متوسط، وله كتاب النثر الموصول بالنظم . كتاب صناعة
البلاغة . كتاب: الفوائد .

?أبو عيسى بن المنجم

أحمد بن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور بن المنجم أبو
عيسى ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب فهرست العلماء وقال: كان
من أفاضلهم وله كتاب تاريخ سني العالم وذكره الثعالبي فقال: كان ينادم
الصاحب ابن عباد، ومن شعره:

رغيف أبي علي حل خوفا
إذا كسروا رغيف أبي علي
من الأسنان ميدان السماء
بكي يبكي بكاء فهو باك ومنه
قوله:

أخ من شئت ثم رم منه شيا
ومنه قوله:

العيش عافية والرح والعود
هذا الذي لكم في مجلس أنق
والعود

وقينة وعدّها بالخلف مقترن
وفتية كنجوم الليل دأبهم
فاغدوا علي بكأس الراح مترعة
عودوا ومنه قوله:

سيدي أنت ومن عادته
أنصف المظلوم وارحم عبرة
ربما أكني بوقلي سيدي

ابن البن

أحمد بن علي بن هارون بن البن أبو الفضل، من أهل سر من رأى من بيت
رئاسة وجلالة، كان أدبيا فاضلا، سمع الحسن بن محمد بن يحيى بن الفحام
وأبا الحسن علي بن أحمد الرفاء، وحدث بقطعة من كتب الأدب عن ابن
الفحام وسمع منه أبو نصر بن ماکولا وروى عنه الخطيب وأبو الحسن محمد
بن هلال بن المحسن بن الصابئ، وكان يتشيع.

أبو منصور الكاتب

أحمد بن علي بن هبة الله بن رزين أبو منصور الكاتب. كانت والدته قد
حجت مع والده وهي حامل به فوضعت بمكة وقدم به والده رضيعا، فاتفق أن
الإمام الناصر ولد في رجب من تلك السنة وأرضعته والدته مديدة ومرضت
فأحضرت له المراضع فأبى أن يرضع من إحداهن فأحضرت والدته أبي منصور
المذكور فقبل ثديها وأنس بها فربي مع الإمام الناصر في مكان واحد، ولما
ولي الخلافة عرف له ذلك وأنعم عليه بإنعامات كثيرة ورغب إليه في ولايات
جليلة فامتنع من ذلك وعاش فارغ البال. أسمعته والده في صباه من ابن
البطي شيئا من الحديث قرأه عليه محب الدين ابن النجار ولم يرو بعد ذلك

شيئا، وكان ظريفا متواضعا حسن الأخلاق، توفي سنة أربع وست مائة،
وحضر إليه أعيان الناس وأرباب المناصب.
ابن الدباس المعتزلي

صفحة : 957

أحمد بن علي بن الدباس أبو غالب من أهل الكرخ، المعتزلي، كان فاضلا
فصيح اللسان كثير المحفوظ للحكايات ورأى المشايخ والأكابر فكان يروي
عنهم اللطائف والنكت، كتب عنه محمد بن عبد الملك بن الهمذاني صاحب
التاريخ وغيره حكايات، توفي سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

المعمر المقرئ

أحمد بن علي بن هلال بن عبد الملك بن محمد بن علي بن عبيد الله بن
صالح بن محمد بن دعبل بن علي الخزاعي الشاعر أبو الفتوح المقرئ
المعروف بالمعمر البغدادي، كان شيخا فاضلا من قدماء قراء الديوان وكان
يغني في صباه مع مظفر التوثي وله معرفة بالألحان، صنف **تلقيح الأفهام**
في معرفة أسرار صور الأقلام وله شعر:

يا من إذا ما غاب عن	عيني فقلبي معه
صل مدنفا حسن رضا	ك فيك قد أطمعه
صاح به حادي النوى	فارتاع إذ أسمع
شمل المنى مبدد	هل لك أن تجمعه قال: أتاني آت في
المنام وقال لي:	
أيها الغافل لا يغرر	ك ذا العمر القصير قال: فاستيقظت
وأتمته بقولي:	
وأغتنم ما فات منه	فإلي اللحد المصير
وأعد الزاد للرح	لة قد أن المسير
أوما أندرك الشي	ب وقد لاح القتير توفي سنة تسع
وتسعين وخمس مائة.	

البتي

أحمد بن علي أبو الحسن البتي بالباء الموحدة والتاء ثالثة الحروف المشددة
وبعدها ياء النسب الكاتب، كان يكتب للقادر بالله لما أقام بالبطحية، ولما
وصلته البيعة كتب عنه إلى بهاء الدولة. كان حافظا للقرآن تاليا مليح
المذاكرة بالأخبار والآداب عجيب النادرة ظريف المجون، وكان في بدء أمره
يلبس الطيلسان، وقرأ القرآن على زيد بن أبي بلال، وكان غاية في جمع
خلال الآداب، يتعلق بصدور وافرة من فنون العلم ويكتب خطا جيدا ويترسل
وينظم الشعر ثم لبس الدراعة ولبس ملابس الأقدمين من الخفين
والمبطنة ويتعمم العمة الثغرية وإن لبس لالجة لم تكن إلا مريدية ولا يتعرض
لحلق شعره، وكان شكله ولفظه وما يورده من النوادر يدعو إلى مكائثرته،
ولم يكن لأحد من الرؤساء مسرة تتم ولا أنس يكمل إلا بحضوره فكانوا

يتداولونه، ونادم الوزراء حتى انتهى إلى منادمة فخر الملك فأعجب به غاية الإعجاب وأحسن إليه غاية الإحسان، وكان يذهب إلى مذهب المعتزلة في الأصول وإلى مذهب أبي حنيفة في الفروع ويتعصب للطائي تعصبا زائدا ويفضل البحري على أبي تمام. وكان صاحب الخبر والبريد في الديوان القادري. وكتب فخر الملك أبو غالب إلى عمار بن أحمد الصيرفي: احمل إلى أبي الحسن البتي مائتي دينار مع امرأة لا يعرفها واكتب معها رقعة مترجمة وقل فيها: قد دعاني ما أثرته من مخالطتك، ورغبت فيه من مودتك، إلى استدعاء المواصله منك، وافتتاح باب الملاطفة بيني وبينك، وقد أنفذت مع الرسول مائتي دينار. فأخذها أبو الحسن وكتب على ظهر الرقعة: مال لا أعرف مهديه فأشكر له ما يوليه، إلا أنه صادف إضاعة دعت إلى أخذه والاستعانة به في بعض الأمور، وقلت:

ولم أدر من ألقى عليه رداءه
سوى أنه قد سل عن ماجد
محض وإذا سهل الله اتساعا رددت العوض موفورا، و كان المبتدئ بالبر مشكورا.

وخرج إليه خادم في يوم الأضحى على العادة في مثل ذلك فقال له: رسم أن تحصي أسقاط الأضاحي، فقال لغلامه: خذ الدواة فإن القوم يريدون كيرعانيا ولا يريدون كاتباً، وانصرف بهذا المرح من الخدمة. وكان بينه وبين الرضي قد جرى كلام أوجب الإعراض، فاتفق أن اجتاز بالقرب من دار الرضي فقال لغلامه: مل بنا عن تلك الدار فإنني أكره المرور بها. والتفت فوقعت عينه على عين الرضي فقال متمما لكلامه، من غير أن يقطعه: فإنني لا وجه لي في لقائه لطول جفائه، فاستحسن منه هذا ودخل دار الرضي واصطالحا.

ورأى معلما يعرف بنفاط الجن قبيح الوجه وقد انكشفت سوءته فقال له: يا هذا استر عورتك السفلى فإنك قد أدليت ولكن بغير حجة.

صفحة : 958

واستقبل أبا عبد الله بن الدراع وهو متكئ على يد غلام أسود فقال أبو عبد الله: هذا الأسود يصلح لخدمة سيدنا، فقال البتي: أي الخدم؟ فقال: خدمة الفراش، فقال: اللهم غفرا أرمي بالبغاء وليس في منزلي خنفساء ويعرى منه سيدنا وفي داره جميع بني حام.

وكان يرمي بالبغاء والأبنة والبحر فوقع بينه وبين أبي القاسم ابن فهد ملاحاة ومنابذة ثم أصلح فخر الملك بينهما فقال في ذلك:

وكل شرط للصالح أقبله
إن أنت أعفيتني من القبل وسقاه
الفقاعي يوما في دار فخر الملك فقاعا لم يستلذه فرد الكوز مفكرا، فقال له
الفقاعي: في أي شيء تفكر؟ فقال: في دقة صنعتك، كيف أمكنك أن تخرى
في هذه الكيزان كلها مع ضيق رأسها؟ وأتاه غلامه في مجلس حفل وقال:
إن ابنك وقع من ثلاث درج، فقال: ويحك من ثلاث بقين أو خلون؟ فلم يفهم

عنه فقال: إن كان خلون فسهل، وإن كان بقيين فيحتاج إلى نائحة.
ودخل الرقي العلوي على فخر الملك فقال: أطل الله بقاء مولانا وأسعده
بهذا اليوم، فقال له: وأي يوم هذا؟ فقال: أيلون، فقال البتي: بالنون فقال: ما
قرأت النحو، فقال البتي: أنت إذا معذور فإنك ثلاث أرباع ربيع ولم يكن أحد
يسلم من لسانه وثلبه، وإذا اتفق أن يسمعه من يقول ذلك فيه التفت إليه
معتذرا وقال: مولاي ها هنا؟ ما علمت بحضوره. وكأنه يبأح له ثلبه غائبا. وكان
مع ذكائه وتوقده أشد الناس غباوة في الأمور الجدية وأبعدهم من تصورها.
وكان له معرفة بالغناء وصنعتة لا تكاد المغنية تغني بصوت إلا ذكر صنته
وشاعره وجميع ما قال في معناه.

وقال البتي يصف كوز الفقاع:

يا رب ثدي مصصته بكرا
له هدير إذا شربت به
كأن ترجيعه إذا رشف الرا
ما احمرت العين من دمع أضربها
مرتحل
وقد عراني خمار مغبوق
مثل هدير الفحول في النوق
شف فيه صياح مخنوق وقال:
في عرصتي طلل أو إثر

لكن رآها الذي تهوى وقد نظرت
من الخجل وله تصانيف منها: كتاب القادري . وكتاب العميدي . وكتاب
الفخري . قال الوزير أبو القاسم المغربي: كان أبو الحسن البتي أحد
المتفنين في العلوم لا يكاد يجارى في فن من العلوم فيعجز عنه، وكان مليح
الحاضرة طيب المذاكرة مقبول الشاهد، رآته على باب أحد رؤساء العمال
وقد حجب عنه فكتب إليه:

على أي باب أطلب الإذن بعدما
حاجبه فخرج الإذن له في الحال، وتوفي سنة ثلاث وأربع مائة فقال الرضي
يرثيه:

ما للهموم كأنها
والدمع لا يرقا له
ما كنت أحسب أنني
ما أخطأتك النائبا
المرتضى أخوه أيضا بأبيات منها:
يا أحمد بن علي والردى عرض
وقد بلوتك في سخط وعند رضى
وإظهار

علفت منك بحبل غير منتكث
خوار
فلم تفدني إلا ما أضن به
لا عار فيما شربت اليوم غصته
من عار
ولم ينلك سوى ما نال كل فتى
جبار ابن خيران الكاتب

عند الحفاظ وعود غير
ولم تزدني إلا طيب أخبار
من المنون وهل بالموت
عالي المكان ولاقى كل

أحمد بن علي بن خيران الكاتب المصري أبو محمد ولي الدولة صاحب ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه. كان أبوه فأضلا بليغا أعظم قدرا من ابنه وأكثر علما، وكان أحمد يتقلد ذلك للظافر ثم للمستنصر، وكان رزقه في كل سنة ثلاثة آلاف دينار، وله عن كل ما يكتبه من السجلات والعهود والتقاليد رسوم يستوفيهها، وكان شابا حسن الوجه جميل المروءة واسع النعمة طويل اللسان جيد العارضة كثير الوصف لشعره والثناء على براعته، حمل إلى بغداد جزئين من شعره ورسائله لتعرض على الشريف المرتضى وغيره ويستشير في تخليدهما دار العلم لينفذ بقية الديوان، ثم مات سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة أيام المستنصر بالله، ومن شعره:

صفحة : 959

يدمي إذا شئت ولا يدمى
ويستميل العرب والعجما
فأظلموا كنت لهم نجما وقال:
الله أجرى منه بحرا زاخرا
وإذا نثرت نثرت درا فاخرا

للمعجزات ومفرقي

يشقى بها العادي ويحظى

غير أنني لا أرى سب السلف
قصد الإجماع لم يخش التلف
للهوى قرظ قوما أو قذف

على الأعادي ولا يبقي

فعل الجميل وترك البغي

وتنصف من ظلم الزمان

وليس له في الفضل ند

يقاومه وهو الذي كتب: وقد خرج أمر الإمامة، بهدم كنيسة القمامة، حتى يصير سقفا أرضا، وطولها عرضا .

??الميموني النحوي الشافعي

أحمد بن علي أبو بكر الميموني البرزندي النحوي. ذكره أبو الفتح منصور ابن المعذر النحوي الأصبهاني المتكلم، وقد ذكر جماعة من المعتزلة النحويين، ثم

ولي لسان صارم حده
ومنطق ينظم شمل العلى
ولو دجا الليل على أهله
ولقد سموت على الأنام بخاطر
فإذا نظمت نظمت روضا حاليا
وقال:

خلقت يدي للمكرمات ومنطقي
للتاج

وسموت للعلياء أطلب غاية
الراجي وقال:

أنا شيعي لآل المصطفى
أقصد الإجماع في الدين ومن
لي بنفسه شغل عن كل من
وقال:

من كان بالسيف يسطو عند قدرته
على أحد

فإن سيفي الذي أسطو به أبدا
والحسد وقال:

فقام يناجي غرة الشمس وجهه
عزائمه

أغر له في العدل شرع يقيمه

يقاومه وهو الذي كتب: وقد خرج أمر الإمامة، بهدم كنيسة القمامة، حتى يصير سقفا أرضا، وطولها عرضا .

قال: وأحمد بن علي النحوي البرزندي الشافعي النحوي المعتزلي القائل:
إذا مت فانيني إلى العلم والعلی
وما حبرت كفي بما في

المحابر
فإني من قوم بهم يضح الهدى
إذا أظلمت بالقوم طرق

البصائر؟ الزماني
أحمد بن علي أبو العباس الزماني الشاعر من أهل عكبرا، هو القائل في
النيلوفر:

يرتاح للنيلوفر القلب الذي
يا حسنه في بركة أضحت به
فكأنه فيها وقد لحظ الضحى
مهجور صب ظل يرفع رأسه
وكأنه إذ غاب عند مسائه
صب تهده الحبيب ببعده

لا يستفيق من السقام وجهده
مملوءة مسكا يشاب بنده
ورمى المياه بهجره وبصده
كالمستجير بربه من صده
في الماء واحتجبت نضارة قدده
ظلمما فغرق نفسه من وجده

البايعقوبي؟

أحمد بن علي بن يوسف بن حبيب أبو الفرج البايعقوبي أديب شاعر مليح
القول ظريف، وكان منحوس الحظ، ومولده سنة اثنتين وخمسة مائة، ومن
شعره قوله:

فلمست أبالي أن تراني شاحبا
وافر

فما الفقر بالثاني عناني عن العلي
عني المأثر

وذي صبوة مالت به سنة الكرى
ساهر ومنه أيضا:

مهلا فعذلك ضائري يا صاح
أمعنفي يبغي الصلاح بعذله
فكأن ريقتها بعيد منامها
ولقد سكرت برشف ريقة ثغرها

هيهات أن يثني عناني لاح
رفقا فقد جانب كل صلاح منها:
مسك وشهد يمزجان براح
سكر النزيف يعل

بالأفداح؟ ابن النقاش

أحمد بن علي بن النقاش أبو القاسم الشاعر، قال محب الدين ابن النجار:
روى عنه شيخنا حمزة بن علي بن حمزة الحراني وذكر أنه مات بدمشق في
زمن المقتفي وأورد له:

وما احتجاب الذي وافيت أمدحه
لمذهبه

أحس أن الذي يلقي به كذب
به؟ الأواني أبو عبد الله

أحمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله الأواني شعر محسن من شعره.....

القسطلاني المالكي

أحمد بن علي بن محمد بن الحسن الشيخ أبو العباس القسطلاني ثم
المصري الفقيه المالكي الزاهد، ولي التدريس بمدرسة المالكية بمصر وتوجه

إلى مكة وجاور بها وحدث بها وبمصر. وتوفي سنة ست وثلاثين وست مائة.
?أبو العباس الأندلسي المقرئ?

صفحة : 960

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن شكر أبو العباس الأندلسي المقرئ،
رحل وأخذ القراءات عن أبي الفضل جعفر الهمذاني، وسمع من أبي القاسم
ابن عيسى وسكن الفيوم واختصر التيسير وصنف شرحا للشاطبية وتوفي
سنة أربعين وست مائة.

?عز الدين ابن معقل الحمصي

أحمد بن علي بن معقل أبو العباس المهلبى الحمصي عز الدين، أديب شاعر
رحل إلى العراق وأخذ الرفض بالحلة عن جماعة، والنحو ببغداد عن أبي
البقاء العكبري والوجيه الواسطي وبدمشق عن الكندي حتى برع في العربية
والعروض وصنف فيهما وقال الشعر الرائق ونظم الإيضاح و التكملة فأجاد
وحكم له الكندي بأن كتابه أعلق بالقلوب وأثبت بالأفكار من كلام الفارسي،
ولما قدمه للمعظم عيسى أجازته ثلاثين ديناراً وخلعة واتصل بالأمجد ونفق
عليه وقرر له جامكية وانتفع به رافضة تلك الناحية، وله ديوان في مديح آل
البيت والتنقص بالصحابة، وكان أحول قصيرا وافر العقل غالي التشيع دينا
متزهدا. ولد سنة سبع وستين وخمس مائة وتوفي سنة أربع وأربعين وست
مائة. ومن شعره:

لقد بيض التفريق سود	أما والعيون النجل حلفة صادق المفارق
غداة غدت بالبيض حمر	وجرعني كأسا من الموت أحمر الأيانق
تضل ولا يهدى بها قلب	حملن بدورا في ظلام ذوائب عاشق
بقضبان در قمعت	أشرن لتوديعي حذار مراقب بعقائق
على فرش موشية	فلم أر أراما سواهن كنسا ونمارق
أبرقت لبرق من حمى	ولكن فؤادي خافق جازع وقد الجزع خافق
هواه ولم يستوف سن	وظبي من الأثراك أرهق مهجتي المراهق
وظلعته بدرا منيرا	غدا قد غصنا رطيبا لعاطف لرامق ومنه:
من شأنى الزور في فعل	ما لي أزور شيبى بالسواد وما ولا كلم

فليس يكتم بالحناء

إذا بدا سر شيب في عذار فتى
والكتم قلت: شعر متوسط يقارب الجيد.

?المسند معين الدين المصري

أحمد بن علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار المسند العالم معين الدين أبو العباس قاضي القضاة زين الدين أبي الحسن ابن العلامة أبي المحاسن الدمشقي الأصل المصري الشافعي. ولد سنة ست وثمانين وسمع من أبيه ومن عمه أبي حفص والبوصيري وابن ياسين وأبي الفل الغزنوي والعماد الكاتب وروى الكثير مدة، روى عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي وقاضي القضاة ابن جماعة والدواداري وجماعة، وكان آخر من روى **صحيح البخاري** عن هبة الله البوصيري، توفي بالقاهرة سن سبعين وست مائة.

نجم الدين ابن الحلبي

أحمد بن علي بن مظفر الرئيس نجم الدين ابن الحلبي المصري. كان ذا نعمة طائلة ومتاجر وتقدم في الدول، روى عن ابن باجا وإليه ينسب الأمير عز الدين الحلبي. ولد سنة ثلاث وست مائة وتوفي سنة ثمانين وست مائة.

????ابن الطباع المقرئ

أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى العلامة الشهير الخطيب البليغ أبو جعفر بن الطباع بالطاء المهملة والباء الموحدة المشددة وبعد الألف عين مهملة الرعيني الأندلسي شيخ القراء بغرناطة، مولده بعد الست مائة، قرأ بالروايات على الخطيب عبد الله بن محمد الكواب بالواو المشددة بعد الكاف والباء الموحدة بعد الألف وولي القضاء كرها فحكم حكومة واحدة وعزل نفسه، وأخذ عنه القراءات شيخنا الحافظ العلامة أبو حيان وأبو القاسم ابن سهل، وتوفي سنة ثمانين وست مائة.

أبو يعلى الحافظ التميمي الموصلبي

أحمد بن علي بن المثني بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلبي الحافظ صاحب المسند، سمع جماعة كبارا وله تصانيف في الزهد وغيره، غلقت له الأسواق يوم جنازته، وكانت وفاته سنة سبع وثلاث مائة، وكنيته أبو يعلى.

العلامة أبو بكر الرازي الحنفي

أحمد بن علي أبو بكر الرازي العلامة صاحب التصانيف وتلميذ أبي الحسن الكرخي، انتهت إليه رئاسة الحنفية ببغداد، وكان مشهورا بالزهد والفقه، وتوفي سنة سبعين وثلاث مائة.

ابن السوادبي مؤلف الخطب

صفحة : 961

أحمد بن علي بن عثمان بن الجنيد أبو الحسن البغدادبي المعروف ابن السوادبي مؤلف الخطب، سمع أبا بكر ابن القطيعي، وثقه الخطيب، وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة.

حفيد إمام الحرمين

أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن حمش بالحاء المهملة وبعد الميم شين معجمة القاضي أبو الحسن النيسابوري حفيد قاضي الحرمين، من بيت الحشمة والسيادة والثروة، وولي قضاء نيسابور أيام اختلاف العساكر، وتوفي سنة ست وأربعين وأربع مائة.

الصاحب شرف الدين ابن التيتي

أحمد بن علي الصاحب العالم شرف الدين أبو الفداء الشيباني الآمدي الحنبلي المعروف بابن التيتي بتاءين ثالث الحروف وبينهما ياء آخر الحروف ساكنة صدر فاضل صاحب أدب وفنون ومعرفة بالحديث والتاريخ والأيام والشعر مع الدين والعقل والرئاسة والحشمة، جمع تاريخاً لآمد وترسل عن صاحب مارددين إلى الديوان العزيز، وسمع بالقاهرة مع ولده شمس الدين من ابن المغير وابن الجميزي، وسمع بالشام ومارددين، وروى عن الدمياطي، وعاش أربعين سنة وتوفي بمارددين في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وست مائة.

أبو بكر الضبعي

أحمد بن علي الضبعي ذكره الثعالبي في تنمة اليتيمة وقال: من أهل البيوتات بنيسابور، كان يجمع أدبا وطرفا ويناسب شعره روحه خفة ويخرج في الشعرة من القشرة، فاختصر في عنفوان شبابه وأورد له:
رحم الله من رأى نظم شعري
قال يا رب نجني من هواه
له أيضا:

واشرب على ورد وآس
ما بين إبريق وطاس
والدين دين أبي نواس

باكر أبا بكر بكاس
واخلع عذارك جامحا
فالعيش عيش ذوي الصبا

القلانسي مفيد بغداد

أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي البدر المحدث جمال الدين أبو بكر البغدادي القلانسي، ولد في جمادى الآخرة سنة أربعين، وعني بالرواية وهو ابن عشرين سنة وسمع الكثير من عبد الصمد ومحمد بن أبي المدينة وابن بلدجي وعدة، وخرج وأفاد وكتب وروى قليلا. حدث عنه التقي محمد بن محمود الكرجي وابنه أحمد، وأحمد بن عبد الغني الوفاياتي وعبد الله ابن سليمان الغراد ومحمد بن يوسف بن منكلي. وكان صدوقا كتب عن المشايخ في الإجازات، وتوفي سنة أربع وسبع مائة.

شهاب الدين المشتولي

أحمد بن علي بن أيوب عن علوي القاضي شهاب الدين ابن زين الدين الشافعي العلامي المشتولي. سمع من النجيب والحافظ اليعموري، أجاز له.

تاج الدين ابن دقيق العيد

أحمد بن علي بن وهب العدل المعمر تاج الدين أبو العباس ابن العلامة مجد الدين القشيري المنفلوطي، أخو قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد المتقدم ذكره في المحمدين، ولد سنة ست وثلاثين وسمع الثقفيات

العشرة وثاني المحامليات وثاني حديث سعدان و أربعين السلفي من ابن الجميزي وسمع جزء الصولي من ابن رواج وسمع من الزكي المنذري وغير واحد، وحدث قديما. سمع منه البرزالي والقطب عبد الكريم وجماعة، وطال عمره وتفرد. توفي بقوص سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة ومولده في أحد الربيعين سنة ست وثلاثين وست مائة، قال كمال الدين جعفر الأدفوي، اشتغل بالفقه بالمذهبين مالك والشافعي على أبيه، ودرس بالمدرسة النجبية بقوص مكان والده وكان يلقي درسا في المذهبين، ودرس بدار الحديث السابقة وسمع منه قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن جماعة والشيخ فتح الدين ابن سيد الناس والقاضي تاج الدين عبد الغفار السعدي، وكان قليل العلم والمعرفة بالمذهبين. وتولى الحكم بغرب قمولا وبقوص عن قاضي القضاة الحنفي. وكان كثير التعبد يصوم الدهر ويكفل الأيتام، وكان يتساهل في الشهادة وفي الكلام وذكر عنه أشياء في التساهل وقال: اختلط بأخرة.

??شمس الدين ابن السديد

صفحة : 962

أحمد بن علي بن هبة الله شمس الدين ابن السديد الإسناي الشافعي، قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي، وتولى الخطابة بإسنا وناب بها في الحكم وبأدفو وبقوص ودرس بها وبنى بها مدرسة ووقف عليها أملاكاً جيدة ووقف على الفقراء بإسنا، انتهت إليه الرياسة بالصعيد. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: كان قوي النفس كثير العطاء محافظا على رياسة دنياه واقفا مع هواه، وكان ممدحا مهيبا يعطي الآلاف في الأمر اللطيف ليظهر معانده، انصرف منه على نيابة الحكم بقوص ثمانون ألف درهم وصادره الأمير سيف الدين كراي المنصوري في آخر عمره أخذ منه مائة وستين ألف درهم، وتوجه إلى مصر وتمارض فمرض في شهر رجب، وتوفي سنة أربع وسبع مائة.

شمس الدين الصوفي الشافعي

أحمد بن علي بن الزبير بن سليمان بن مظفر القاضي الفقيه شمس الدين أبو العباس الجيلي أبوه الدمشقي الشافعي الشاهد من صوفة الطواويس. ولد سنة خمس وثلاثين وست مائة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وسبع مائة. سمع مجلدين من سنن البيهقي من ابن الصلاح. روى عنه سائر الطلبة، وكان دينا منطبعاً نادماً كثير التلاوة والنوافل.

ابن عبادة

أحمد بن علي بن عبادة القاضي شهاب الدين الأنصاري الحلبي، كان أصله حلب ونشأ بالديار المصرية وكتب واشتغل وولي شهادة الخزانة بمصر واتصل بخدمة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وحظي عنده وياشر الوقعة صحبته سنة تسع وتسعين وست مائة وتأخر بدمشق بعد عود السلطان إلى

مصر، وولي أمر التربة المنصورية بالقاهرة والأملاك والأوقاف المصرية والشامية التي للسلطان ولازمه وتوجه معه إلى الكرك وأقام بالقدس شهورا، ولما عاد السلطان إلى القاهرة سنة تسع وسبع مائة توجه صحبته وعرض عليه الوزارة فلم يوافق وأطلق له قرية بحلب وقرية بالسواد من دمشق تعرف بزبد احلاح، وكان جيد الطباع سهل الانقياد لمن يقصده ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة عشر وسبع مائة.

أخو القاضي برهان الدين الحنفي

أحمد بن علي بن أحمد بن الشيخ الزاهد يوسف بن علي بن إبراهيم سبط الشيخ ضياء الدين أبي المحاسن عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الواسطي الحنفي هو القاضي شهاب الدين أخو قاضي القضاة برهان الدين ابن عبد الحق، تقدم ذكر أخيه.

بهاء الدين أبو حامد السبكي الشافعي

أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الإمام الفقيه المفسر المحدث الأصولي الأديب بهاء الدين أبو حامد الشافعي يأتي تمام نسبه في ترجمة والده قاضي القضاة في حرف العين في مكانه ولد ليلة الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبع مائة بالقاهرة، استجاز له والده مشايخ عصره من الديار المصرية والشام ثم أحضره مجالس الحديث وسمعه الكثير على مشايخ بلده وسمع بنفسه، وقدم عليهم المسند أحمد بن أبي طالب الحجار فسمع عليه في الخامسة من عمره صحيح البخاري كاملا عن ابن الزبيدي وسمع من الكتب والأجزاء شيئا كثيرا وحفظ القرآن العظيم وصلى به القيام سنة ثمان وعشرين ثم إنه اشتغل بالفقه والنحو والأصول وغير ذلك على والده وعلى الشيخ أثير الدين أبي حيان وغيرهما، ولم يبلغ الحلم إلا وقد حصل من ذلك على شيء كبير، ونظم الشعر وأدرك الشيخ تقي الدين الصايغ صاحب السند العظيم في القراءات وسمع عليه بقراءة والده وغيره نحو من ست قراءات في بعض أجزاء من القرآن. ولما كنت بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة أخبرني عنه تقي الدين ابن رافع أنه صنف مجلدة ضخمة فيها تناقض كلام الرافعي والشيخ محيي الدين النوبي رحمهما الله تعالى، ولما صنف ذلك كان عمره ست عشرة سنة، وأذن له بالإفتاء وعمره عشرون سنة، ولما توجه والده إلى قضاء القضاة بالشام ولاه السلطان الملك الناصر محمد مناصب والده في تدريس المنصورية وغير ذلك من السيفية والهكارية ومشيخة الحديث بالجامع الطولوني والجامع الظاهري وولى أخويه أيضا وهما جمال الدين الحسين وتاج الدين عبد الوهاب وسيأتي ذكر كل منهما في مكانه، إن شاء الله تعالى فقام بالوظائف المذكورة أحسن من قيام والده وبلغ ذلك والده وهو بالشام فقال، أنشدني ذلك من لفظه:

وذاك عند علي غاية

دروس أحمد خير من دروس علي
الأمل فقلت مجيزا له:

لأن في الفرع ما في أصله وله
جلي وقال أيضا وأنشدني من لفظه:
أبو حامد في العلم أمثال أنجم
بالسبك
فأولهم من اسفرايين نشؤه
السبكي فقلت مجيزا له:
ولكن هذا آخر فاق أولا
المحكي
فهل ملكا ذا الفضل والسن هكذا
في شك واقترح عليه والده قاضي القضاة وعمره يومئذ ست عشرة سنة
أو دون ذلك أن ينظم على قول ابن المعتز:
علموني كيف أسلو وإلا
وهو أول ما نظم:
بي ظباء قد تبدت صباحا
قلت للعدال لما تغالوا
علموني كيف أبكي وإلا
يمدح العلامة أثير الدين أبا حيان بقصيدة أولها:
فداكم فؤاد حان للبعد فقد
عهده
وقلب جريح بالغرام ميثم
سهده فعجب الشيخ أثير الدين منه ومن سنه فقال فيه:
أبو حامد حتم على الناس حمده
رشده
غذي علوم لم يزل منذ نشئه
سعد
ذكي كأن من جاحم النار ذهنه
وقده
ومن حاز في سن البلوغ فضائلا
ضده وقال فيه أيضا:
أبا حامد إني لفضلك حامد
شعر بهاء الدين أبي حامد قصيدة مدح بها والده أولها:
بحبي سبيل الحب قام منارها
فيم نارها
فحال الهوى لا يختفي وجحيمه
استنارها
وما قتل العشاق إلا صوارم
غرارها

زيادة ودليل الناس فيه
وفي النقد كالإبريز أخلص
وثانيهم الطوسي والثالث
لقد فضل الحاكي لدي على
على ما أرى إني لذلك
عمره يومئذ ست عشرة سنة
فاحجبوا عن مقلتي الملاحا فقال
نورها أصبح يحكي الصباحا
في ملامي بعدما العذر لاحا
فاحجبوا عن مقلتي الملاحا وقال
وصب قضى وجدا وما حال
وطرف قريح طال في الليل
لما حاز من علم به بان
يلوح على أفق المعارف
ذكاء ومن شمس الظهيرة
زمان اغتدى بالعي والجهل
وإنك في كل العلوم لواحد ومن
فلا تسألا عن مهجتي
تزيد ظهورا حين يرجى
بدت من حمى ليلي يلوح

وإن أدبرت فالعين
حياتي إذ صدت ودام
دنوا وتجفو حين تقرب
وما فتنة العذراء إلا
ويظلم بالفرع الطويل
به ألم مما حواه
وللبدر ما قد حاز منها
ويخجله من وجنتيها
وشمس الضحى أضحى
فكان إلى خال حواه
وغنى بها قمرها
بمر النسيم الرطب فيها
وأفنانها الأفنان تجنى
وبسبك من لحظ
ويخلفها بعد اللجين
له من نفيسات
ومكرمة بذل النوال
وزان فمنه سورها
.....
بييض علوم لا يفل

إذا أقبلت فالقلب مرمى سهامها
تطفو بحارها
بنفسي من صادت فؤادي وأصدأت
نفارها
تزيد لقلبي إن تباعد ربعها
دارها
وتأتي بعذر عن تعذر وصلها
اعتذارها
يصير جنح الليل صباحا جبينها
نهارها
مهاة يزين الخصر منها سقامه
إزارها
فللكتب ما قد ضم منها وشاحها
خمارها
على أن بدر التم يصفر إن بدت
احمرارها
أيشبهها والفرق بالفرق واضح
إليها افتقارها
لقد شق حبات القلوب شقيقها
قرارها
وما روضة أغنى عن الزهر زهرها
وهزارها
وصفقت الأوراق حين تراقصت
بحارها
بأرجائها الغزلان تحكي حسانها
ثمارها
يروقك من هيف القدود طوالها
الجفون قصارها
بها الكأس تكسى بالشمول شمائلها
نضارها
بأطيب عرفا من ثنائي على الذي
المعالي خيارها
له همة فوق السماء قرارها
شعارها
حمى ملة الإسلام بحر علومه
وسوارها
فكم حل إشكالا عقده
وكم قهر النظار في حومة الوغى
غرارها

فليس فتى إلا علي وسيفه
فقارها

يسان به من ذي الفقار

صفحة : 964

تقي نقي طاهر علم له
فأجابه والده عن ذلك بقصيدة أنشدني منها:
أياديك ربي غيثها وانهمارها
فمن ذاك نجلي أحمد الفاضل الذي
ودارها
أبا حامد لا زلت في العلم صاعدا
قرارها
تشيد أركاننا له وتشيدها
أتاني قصيد منك فاقت بصنعة
اقتدارها
وما لي قوى تأتي إلي بمثلها
احوارها
فأسأل ربي أن يوقيك الردى
مزارها واقترح عليه العلامة أثير الدين أبو حيان أن ينظم له في الشطرنج
مثل بيت ذكره له علي قافية الهمزة فقال أبياتا منها:
فنظمي حبيب للقلوب برقة
ولست عن الأشعار يوما بعاجز
جبأ ولما ورد إلى دمشق في سنة أربع وأربعين وسبع مائة لزيارة والده
على العادة التي له من زمن السلطان الملك الناصر محمد كتبت إليه:
أبا حامد إني بشكرك مطرب
شيز
لقد حزت فضل الفقه والأدب الذي
بذاك يفوز
وفت المدى مهلا إلى الغاية التي
بروز
فأصبحت في حل الغوامض آية
وتميز
كأن حروف المشكلات إذا أتت
رموز
وأثريت فاصرف للمساكين فضلة
كنوز
تجيد القوافي والقوى في بنائها
حريز

محاسن مجد لا تعد صغارها
علي كثيرات وقد عز جارها
غدا وهو بحر للعلوم
إلى رتبة يعلو السماك
فمنك مبانيتها وأنت منارها
فما إن تسامى أو يرام
وقد أعجز الطائي منها
وبصرف عنك العين شط
ومعني به يعزى إلى المتنبئ
ولا أنا عن نظم القوافي
كان ثنائي في المسامع
يفوت الغنى من لا
لها عن لحاق السابقين
تميل إلى طرق الهدى
لديك على حل العويص
فعندك من در البيان
فبيتك للمعنى الشرود

سألت فخير عن صلاة امرئ غدت
ووجيز
تجوز إذا صلى إماما ومفردا
تجوز
فأوف لنا كيل الهدى متصدقا
عزيز
فمن ذا الذي يرجى وأنت كما نرى
مجيز فكتب الجواب عن ذلك سريعا:
أيا من لشأو العلم بات يحوز
يجوز
ومن حاز في الآداب ما اقتسم الورى
عنه نشوز
ومن ضاع عرف الفضل منه ولم يضع
فهو حريز
سألت وما المسئول أعلم الذي
بروز
وقلت امرؤ لا يقتدي غير أنه
يفوز
وذاك فتى أعمى نأى عنه سمعه
يميز
فهاك جوابا واضحا قد أبنته
ضموز
فإن كان هذا ما أردت فإنما
رموز
وإن لم يكنه فالذي هو لازم
يجوز
فلا زلت تبدي من فضائلك التي
كنوز
فأنت صلاح الدين والناس والدنا
عزيز وكتبت إليه وهو بدمشق ملغزا:
ما غائص في يابس كلما
ذو مقلة غاص بها رأسه
فكتب الجواب من وقته:
لله لغز فاق في حسنه
أراه في المثقاب إن لم يكن
فضل وأنشدني من لفظه لنفسه أبياتا يخرج منها الضمير على العادة لكنه
عكس العدد فجعل للأول ستة عشر وللثاني ثمانية وللثالث أربعة وللرابع
اثنين وللخامس واحدا وهي:

يچار بسيط عندها
وإن كان مأموما فليس
فأنت بمصر والشآم
مجيد مجيب للسؤال
ومن لسواه المدح ليس
فليس لشيء منه
بجدواه عرف الجود
أردت ولا منه عليك
إماما وفردا بالجواز
وليس لأفعال الإمام
ومثلي عن حل الصعاب
بفضلك في الدنيا تفك
جواب لمضمون السؤال
تزيد مع الإنفاق وهي
وأنت خليل والخليل
تضربه سوطا أجاد العمل
والرأس في العادة مأوى المقل
فظل في الأغاز فردا فضل
قد غاب عن فاسد فكري
منها الضمير على العادة لكنه
وللثالث أربعة وللرابع

أغن عناني لا أفيق لظلمه
عناء
يزود أناسا لا يصددهم صدا
خلا حيث أضحي في حشا كل شيق
خفاء
ويطمعني في أن يفك
يزيد ضناهم ما يرى وبشاء
جلي خصال لاح ليس
لغرتة ضوء الصباح إزاء
يظن الضنى إن جاء زال

شقاء ??? الأمير شهاب الدين ابن صبح

أحمد بن علي بن صبح الأمير شهاب الدين ابن صبح أحد مقدم الألوف بدمشق. كان والده الأمير علاء الدين له خصوصية زائدة بالأفرم، ولما حضر الملك الناصر محمد من الكرك في المرة الأخيرة وجلس على كرسي ملكه بالقاهرة أمسك الأمير علاء الدين وأقام في السجن مدة ثم أفرج عنه وأطلقه من الاعتقال بالإسكندرية وأعادته إلى دمشق أمير طبلخاناه فأقام بها إلى أن توفي رحمه الله لكفايته، وكان قد ولاه ولاية الولاة بالصفقة القبلية فباشرها على أحسن ما يكون من المهابة والأمانة والعفة، وبلغ خبره السلطان الملك الناصر فطلبه وولاه كاشفا بالشرقية فباشرها على أحسن ما يكون، ولما توجه الفخري لحصار الناصر أحمد في الكرك كان الأمير شهاب الدين معه وحضر معه إلى دمشق وكان صورة حاجب، ولما توجهت العساكر صحبة الفخري إلى مصر توجه معه وجهزه السلطان الملك الناصر أحمد إلى الإسكندرية لقلت الطنبغا وقوصون وطاجار الدوادار ومن كان في الاعتقال ثم إنه عاد إلى دمشق ولم يزل بها يظهر في مهم بعد مهم إلى أن أعطي إمرة مائة وتقدمة ألف، وجرى في نوبة سنجار صحبة العساكر، ولما أمسك الوزير منجك اتهمه الأمير علاء الدين مغلطاي بأنه من جهة منجك، فرسم الناصر حسن باعتقاله في قلعة دمشق فاعتقل هو والأمير سيف الدين ملك أص في يوم الخميس عشرين ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبع مائة ثم إنه أفرج عنه في شهر صفر من السنة المذكورة. ثم إنه ورد المرسوم الشريف عن الملك الصالح صلاح الدين بأن يتوجه إلى غزة وذلك في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة فتوجه إليها فكتبت إليه:

بأفق غزة نور

أضابه كل جنح

وقد أتاها ابن صبح ? الأصبهاني

لم لا ينير دجاها

أحمد بن علوبه الأصبهاني الكراني، قال حمزة: كان صاحب لغة يتعاطى التأديب ويقول الشعر الجيد، ثم رفض التأديب وصار من أصحاب أحمد بن عبد العزيز ودلف بن أبي دلف العجلي، وله رسالة مختارة دونها أبو الحسين أحمد بن سعد في كتابه المصنف في الرسائل، وله ثمانية كتب في الدعاء من إنشائه ورسالة في الخضاب والشيب ومن شعره:
إذا ما جنى الجاني عليه جناية
عفا كرما عن ذنبه لا تكرما

وبوسعه رفقا يكاد لبطه
 قلت: هو من قول الأول:
 ما زلت في البذل والنوال وإطلا
 حتى تمنى البراة أنهم
 ومن شعر أحمد بن علويه:
 دنيا مغبة من أثرى بها عدم
 ندم
 وفي المنون لأهل اللب معتبر
 غنم
 والمرء يسعى لفضل الرزق مجتهدا
 والقلم
 كم خاشع في عيون الناس منظره
 علموا قال حمزة: أنشدني هذه الأبيات سنة عشر وثلاث مائة وله ثمان
 وتسعون سنة، وقال بعد أن أتت عليه مائة:
 حتى الدهر من بعد استقامته ظهري
 عيشته عمري
 ودب البلى في كل عضو ومفصل
 سليمان على الدهر قال حمزة: له قصيدة على ألف قافية شيعية عرضت على
 أبي حاتم السجستاني فأعجب بها وقال: يا أهل البصرة غلبكم أهل أصبهان،
 وأولها:
 ما بال عينك ثرة الإنسان
 وقال يهجو زامرا اسمه حمدان:
 حذار يا قوم من حمدان وانتبهوا
 زان
 فما يبالي إذا ما دب مغتلما
 بدا بصاحب دار أو بضيفان
 وما له غير ما قد خطه
 وأفضل ما يعلم منه غير ما
 وأفضى إلى ضحضاح
 ومن ذا الذي يبقى
 عبى اللحاظ سقيمة الأجان
 حذار يا سادتي من زامر
 بدا بصاحب دار أو بضيفان

صفحة : 966

يلهي الرجال بمزمار فإن سكروا
 ثان وقال:

حكم الغناء تسمع ومدام
 لو أنني قاض قضيت قضية
 وزير المعتصم

أحمد بن عمار بن شادي البصري وزير المعتصم، كان موصوفا بالعفة
 والصدق، توفي في حدود الأربعين ومائتين تقريبا، وقيل سنة ثمان وثلاثين
 وقد أناف على الخمسين. احتاج الفضل بن مروان أيام المأمون إلى أن يقف
 على ضياع أقطعها المعتصم فكتب ابن عمار ف بالقيام بذلك فأرضى الفضل
 ووفر ما تولاه فاصطنعه وأقدمه وكان يصف عفته للمعتصم فلما نكب

المعتصم الفضل ولى ابن عمار العرض عليه وسمي وزيراً ولم يكن ابن عمار يصلح للوزارة ولا لمخاطبة الملوك، فلما كان في بعض الأيام ورد كتاب من الجبل يصف فيه استواء الغلات وكثرة الكلاً، فقال المعتصم لابن عمار: ما الكلاً؟ فلم يعرفه فدعا محمد بن عبد الملك الزيات فسأله فقال: ما رطب من الحشيش فهو كلاً فإذا جف ويبس فهو حشيش ويسمى أول ما ينبت الرطب والبقل، فقال المعتصم لأحمد بن عمار: انظر أنت في الأمور والدواوين وهذا يعرض علي، فعرض عليه أياماً ثم استوزره وولى ابن عمار ديوان الأزمة فاستعفى وقال: يا أمير المؤمنين نوبت المجاورة بمكة سنة، فوصله بعشرة آلاف دينار ودفع إليه عشرين ألف دينار وقال تصدق بها ولا تعط منها إلا هاشمياً أو قرشياً أو أنصاريًا، فقال: يا أمير المؤمنين ربما كان من غير هؤلاء من له تقدم في الزهد والعلم، فدفع إليه خمسة آلاف دينار فحج ابن عمار وفرق كل ذلك في العشرة التي وصله بها ثم انصرف، فكان يضرب بذلك المثل ويقال: ما رأينا مثل عام ابن عمار، وكان أيام ووزارته يتصدق كل يوم بمائة دينار، وكان يختم القرآن كل ثلاثة أيام، وكان ابن عمار وجده شادي طحانين.

مجد الشرف الكوفي

أحمد بن عمار بن أحمد بن عمار بن المسلم ينتهي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو عبد الله العلوي الحسيني ويعرف بمجد الشرف من أهل الكوفة، شاعر مجيد حسن المعاني قدم ببغداد ومدح المسترشد والوزير جلال الدين ابن صدقة وأدركه أجله ببغداد سنة سبع وعشرين وخمس مائة وعمره اثنتان وخمسون سنة. من شعره يمدح الوزير جلال الدين ابن صدقة:

خله ينض ليلة الإنضاء	فعمساه يشفي جواره الجواء
فقد استنجدت حياه ربي نج	د وشامت بروقه شماء
وثنت نحوه الثنية قلبا	قلبا تستخفه الأهواء
عاطفات إليه أعطافها شو	قا كما يلفت الطلى الإطلاء
دمن دام لي بها اللهو حينا	وصفا لي فيها الهوى والهواء
وأسرت السراء فيها بقلب	أسرته من بعدها الضراء
فسقت عهدا العهد وروت	منه تلك النوادي الأنداء
وأريت على الربى من تراها	ثرة للرياض منها ثراء
يستجم الحمام منها إذا ما	نرح المقلة البكي البكاء
ناصر كلما تعطفت الأع	طاف منه تثنت الأثناء
وإذا هزت الكعاب كعاب الخ	ط سلت ظبي السيوف
الطباء	

في رياض راضت خلال جلال
إنه استمر على هذا الحكم في الجناس الحلو بهذا النفس إلى أن أكملها أحدا
وستين بيتا. ومن شعره:

ولما غنينا بالأحاديث خلسة أخذنا من الشكوى بكل زمام
حديث يضوع المسك منه كأنه
رذاذ غمام أو رحيق
مدام

أفاض من الأجفان كل ذخيرة
الأشواق كل ختام ومنه:
وباكية أبكت فأبدت محاسنا
الركب عن عمد
حبابا على خمر وليلا على ضحى
على ورد ومنه يصف الأتراك:
وبغلمة شوس كأن عيونهم
المحكم
ما قلدوا غير القسي تماثما
الأسهم
خلقت مهودهم السروج فما اغتدوا
مطهم ومنه أيضا:

وفض من
أراقت فراقت أنفس
وغصنا على دعص ودرا
ما سربلوه من الدلاص
فكأنهم فيها مكان
بالدر إلا في لبنان

صفحة : 967

وشادن في الشرب قد أشربت
ما شبهت يوما أباريقه
وجنته ما مج راووقه
بريقه إلا أبى ريقه المهدوي
المقرئ

أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي المقرئ المجود من أهل المهديّة، كان مقدما في القراءات والعربية وصنف كتبا مفيدة، وتوفي في حدود الأربعين والأربع مائة.

المرورودي

أحمد بن عمار بن حبيب المرورودي أبو عبد الله، كان يهاجي دعبل بن علي ونقض عليه نونيته الطويلة التي فخر فيها، وأحمد هو القائل يفخر بالأبناء:
ومنا الذي أنجى من الذل قومه
وتكرما

وحكم في الأرض الخلافة برهة
وأثبت للمأمون أركان ملكه
وأورثنا ملكا وعزا عرمرما
وجاهد حتى صير النقض
ميرما وقال:

ونحن عقدنا لابن شكلة ملكه
وقدنا رقاب الناس للبيعة التي
فأصبح ذا ملك وعز مؤيد
تلاقى بها الأقوام في كل
مشهد ابن الأشعث المقرئ

أحمد بن عمر بن الأشعث ويقال ابن أبي الأشعث أبو بكر المقرئ السمرقندي، سكن دمشق مدة وقرأ بها على الحسن بن علي الأهوازي وسمع منه ومن الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي وأحمد بن عبد الرحمن التميمي وإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وغيرهم، وكان يكتب المصاحف وهو يقرئ القرآن. قدم بغداد واستوطنها إلى أن مات سنة تسع وثمانين وأربع مائة، كان يكتب مليحا بطريقة الكوفة، ويكتب المصاحف من

خاطره فإذا فرغ من الوجه كتب لوجه الآخر إلى أن يجف ثم يكتب الوجه الذي بينهما فلا يكاد يزيد ولا ينقص، ويكتب في قطع كبير وصغير، وكان ينسخ ويقرئ جماعة بروايات مختلفة ويرد على المخطئ منهم ويقرأ هو لنفسه وكان له في ذلك كل عجيبة.

قال محب الدين ابن النجار: أخبرنا أبو البركات الأمين بدمشق قال أنا عمي أبو القاسم الحافظ قال سمعت الحسن بن قبيس يذكر أنه، يعني أبا بكر السمرقندي، خرج مع جماعة إلى ظاهر البلد في فرجة فقدموه يصلي بهم، وكان مزاحاً، فلما سجد بهم تركهم في الصلاة وصعد في شجرة، فلما طال عليهم انتظاره رفعوا رؤوسهم فلم يجدوه في مصلاه وإذا به في الشجرة يصيح مثل السنانير، فسقط من أعينهم، وخرج إلى بغداد وترك أولاده بدمشق.

الوجيه الشافعي

أحمد بن عمر بن الحسن الكردي أبو العباس الفقيه الشافعي، كان يعرف بالوجيه، قرأ الفقه بتبريز على فقيها ابن أبي عمرو حتى برع فيه، ويقال إنه حفظ المذهب لأبي إسحاق جميعه وقدم بغداد وأقام بها حتى مات ورتب معيدا بالنظامية وكان من أعيان الفقهاء المشهورين.

قال محب الدين ابن النجار: رأيت غير مرة، وكان عليه مهابة وجلالة وأنوار العلم والصلاح ظاهرة، ولما مات كان يوماً مشهوداً امتلأت الصحراء من الناس، وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمس مائة.

الحنبلي الواعظ القطيعي

أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي أبو العباس الفقيه الحنبلي الواعظ البغدادزي، قرأ الفقه على أبي يعلى محمد بن الفراء ولازمه حتى برع وتكلم في مسائل الخلاف، وكان حسن المناظرة جريئاً في الجدل يعظ الناس على المنبر، سمع بنفسه بعد علو سنه من عبد الخالق بن أحمد بن يوسف والفضل بن سهل الأسفرايني والحافظ ابن ناصر وغيرهم وحدث باليسير، توفي سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

الدلاي

أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات بن أنس بن فلذان بن عمر بن منيب أبو العباس العذري الدلاي بفتح الدال المهملة ودلاية من عمل المربة توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة.

ابن سريج

صفحة : 968

أحمد بن عمر بن سريج القاضي أبو العباس البغدادزي إمام أصحاب الشافعي، شرح المذهب ولخصه وصنف التصانيف ورد على مخالفي النصوص، سمع الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وعلي بن اشكاب وأبا داود السجستاني وعباس بن محمد الدوري، وروى عنه أبو القاسم

الطبراني وأبو أحمد الغطريفي وتفقه على عدة أئمة ووقع حديثه بعلو في جزء الغطريفي لأصحاب ابن طبرزد. قال أبو إسحاق كان يقال له الباز الأشهب، ولي القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني وفهرست كتبه يشتمل على أربع مائة مصنف، وكان أبو حامد الأسفراييني يقول: نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه. تفقه على أبي القاسم الأنماطي، قال: رأيت كأننا مطرنا كبريتا أحمرًا فملأت أكمامي وحجري فعبر لي أن أرزق علما غزيرا كعزة الكبريت الأحمر. قال الحاكم: سمعت حسان بن محمد الفقيه يقول: كنا في مجلس ابن سريج سنة ثلاث وثلاث مائة، فقام شيخ من أهل العلم فقال: أبشر أيها القاضي إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يحدد، يعني للأمة، دينها، وإن الله بعث علي رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائتين الشافعي، ثم أنشأ يقول:

أثنان قد مضيا فبورك فيهما
إرث النبوة وابن عم محمد
من بعدهم سقيا لتربة أحمد
فصاح ابن سريج ويكى وقال: لقد نعى إلي نفسي، قال الشيخ شمس الدين: وكان على رأس الأربع مائة أبو حامد الأسفراييني وعلى رأس الخمس مائة الغزالي وعلى الست مائة الحافظ عبد الغني وعلى السبع مائة شيخنا ابن دقيق العيد.

قلت: مع وجود الإمام فخر الدين الرازي على رأس الست مائة ما يذكر الحافظ عبد الغني لأن الحافظ عبد الغني رحمه الله ما ينخرط في سلك ابن سريج وأبي حامد الأسفراييني والغزالي، وفخر الدين الرازي من نمطهم والرازي مات سنة ست وست مائة.

وكان ابن سريج يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري. حكي أنه قال له يوما: أبلغني ريقي، قال له: أبلغتك دجلة. وقال له يوما: أمهلني ساعة، فقال: أمهلتك من الساعة إلى أن تقوم الساعة. وقال له يوما: أكلمك من الرجل فتجاوبني من الرأس فقال له: هكذا البقر إذا حفيت أظلافها ذهبت قرونها. وكان له نظم حسن وتوفي سنة ست وثلاث مائة وعمره سبع وخمسون سنة وست أشهر، ودفي في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ، وقبره يزار.

أبو طاهر ابن شبة

أحمد بن عمر بن شبة بن عبدة بن زيد أبو طاهر بن أبي زيد النميري من أهل سر من رأى، والده بصري، ذكر محمد بن داود بن الجراح الكاتب في أخبار الشعراء المحدثين قال: شاعر محسن متخلص إلى كل معنى رقيق لطيف أعجله الموت عن بلوغ ما بلغه الشعراء المجيدون بأشعارهم. وتوفي بعد أبيه بعشر سنين أو نحوها وما رأيت أحدا من الشعراء والرواة إلا يفضلوه ويقدمه. حدثني محمد بن القاسم قال: خرجت أنا وأبو طاهر بسر من رأى في يوم عيد فجعل الناس يمرون بنا في هيئتهم، فقال أبو طاهر ونحن ننظر في دفتر:

نظرت فلم أر في العسكر
غدا الناس للعيد في زينة
ونغدو عليهم بل هيئة
فنقعد للشؤم في عزلة
بعد السبعين والمائتين وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف العين
في مكانه.
??ابن المحتسب

أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمود بن علكان بن يوسف بن البيع
أبو بكر الفقيه الشروطي يعرف بابن المحتسب من أهل همذان، سمع الكثير
من شيوخها وقدم بغداد وحدث بها عن أبي الفضل عبد الله بن عبدان وسمع
منه أبو العباس أحمد بن الحسن بن هلال الورداني وسالم بن عبد الملك
الآمدي. كان صدوقا صالحا توفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.
?أبو نصر الحافظ الغازي

صفحة : 969

أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن إسحاق الغازي
أبو بكر الحافظ من أهل أصبهان، سمع الكثير ببلده ورحل إلى خراسان
وسمع بها كثيرا وبغداد ومكة والبصرة وحدث بالكثير. كتب الكثير بخطه
وحصل الكتب وقرأ الكتب الكبار ونسخها بخطه وما كان يفرق بين السماع
والإجازة، توفي سنة اثنتين وثلاث وخمسة مائة.
?نجم الدين الكبري الصوفي

أحمد بن عمر بن محمد الزاهد القدوة الشيخ نجم الدين الكبري بضم الكاف
وسكون الباء الموحدة وكسر الراء أبو الجناب الخيوقى بالخاء المعجمة وضم
الياء آخر الحروف وبعد الواو قاف الصوفي شيخ خوارزم. قال أبو العلاء
الفرضي: إنما هو نجم الكبراء ثم خفف وغير، وخبوق قرية من خوارزم،
طاف البلاد وسمع الحديث واستوطن خوارزم وصار شيخ تلك الناحية ملجأ
الغرباء عظيم الجاه لا يخاف في الله لومة لائم، سمع بالإسكندرية وبهمذان
من الحافظ أبي العلاء. وقال ابن نقطة: هو شافعي المذهب إمام في السنة،
وقال غيره: إنه فسر القرآن في اثني عشر مجلدا. قال الشيخ شمس الدين:
كان شيخنا عماد الدين الحزامي يعظمه ولكن في الآخر رأى له كلاما فيه
شيء من لوازم الإلحاد، وهو إن شاء الله تعالى سالم من ذلك، فإنه محدث
عارف بالسنة والتعبير كبير الشأن، ومن مناقبه أنه استشهد في سبيل الله
تعالى لما قاتل التتار على باب خوارزم. واجتمع به الإمام فخر الدين الرازي
وفقيه آخر وقد تناظرا في معرفة الله تعالى وتوحيده فأطالا الجدل فسألا
الشيخ نجم الدين عن علم المعرفة فقال: واردات ترد على النفوس تعجز
النفوس عن ردها، فسأله الإمام فخر الدين: كيف الوصول إلى إدراك ذلك؟
قال: تترك ما أنت فيه من الرئاسة والحطوط، أو كما قال. فقال: هذا ما

أقدر عليه، وانصرف. وأما رفيقه فإنه تزهد وتجرد وصحب الشيخ ففتح الله عليه. وتوفي الشيخ نجم الدين سنة ثمانى عشرة وست مائة.

? جمال الدين ابن أبي عمر

أحمد بن عمر ابن الزاهد الكبير أبي عمر أحمد بن محمد بن محمد بن قدامة جمال الدين أبو حمزة وأبو طاهر المقدسي الحنبلي، رحل إلى بغداد وهو صبي وسمع بها واشتغل اشتغالا يسيرا، واشتغل بالخدمة وركوب الخيل والفروسية وحمل في الغيابة وقتل إفرنجيا، وتولى على جماعيل مدة، وروى عنه جماعة، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وست مائة.

? الشيخ أبو العباس المرسي

أحمد بن عمر بن محمد الشيخ الزاهد الكبير العارف أبو العباس الأنصاري المرسي وارث شيخه الشاذلي تصوفا الأشعري معتقدا، توفي بالإسكندرية سنة ست وثمانين وست مائة، ولأهل مصر ولأهل الثغر فيه عقيدة كبيرة، وقد زرته لما كنت بالإسكندرية سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة. قال ابن عرام: سبط الشاذلي ولولا قوة اشتهاره وكراماته لذكرت له ترجمة طويلة، كان من الشهود بالثغر.

? القرطبي مختصر الصحيحين

أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الإمام أبو العباس الأنصاري القرطبي المالكي المحدث المدرس الشاهد نزيل الإسكندرية، ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وسمع بها وقدم وحدث بها وبمصر، واختصر الصحيحين. ثم شرح مختصر صحيح مسلم وسماه المفهم وأتى فيه بأشياء مفيدة، وكان بارعا في الفقه والعربية عارفا بالحديث، وتوفي بالإسكندرية سنة ست وخمسين وست مائة، وكان يعرف في بلاده بابن المزين. وله كتاب كشف القناع عن الوجد والسماع أجاد فيه وأحسن، وكن أولا اشتغل بالمعقول وله اقتدار على توجيه المعاني بالاحتمال. قال الشيخ شرف الدين الدمياطي: أخذت عنه وأجاز لي مصنفاته.

? أبو الحسين النهرواني

أحمد بن عمر بن روح أبو الحسين النهرواني، كان فاضلا شاعرا توفي ببغداد سنة خمس وأربعين وأربع مائة، قال: كنت على شاطئ دجلة فمر بي إنسان في سفينة وهو يقول:

فهان علي ما طلبوا فقلت له: قف،

وما طلبوا سوى قتلي

ثم قلت بديها:

ادي في الجفا غلبوا

على قتل الأحبة بالتم

م من عيني قد سلبوا

وبالهجران طيب النو

فهان علي ما طلبوا قلت: البيتان

وما طلبوا سوى قتلي

اللذان ابتهما ليسا في طبقة البيت المذكور لأنه أرشق نظما وأعذب لفظا.

? قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي

أحمد بن عمر بن عبد الله القاضي القضاة تقي الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة عز الدين أبي حفص المقدسي الحنبلي، تولى هو وأبوه قضاء القضاة بالديار المصرية للحنابلة، أجاز لي بخطه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة.

?أبو بكر الخصاف

أحمد بن عمرو بن مهير الشيباني أبو بكر الخصاف أحد الفقهاء على مذاهب أهل العراق، حدث عن هشام بن عبد الملك وإبراهيم بن بشار الرمادي ومسدد بن مسرهد وعبد الله بن مسلمة القعنبي ويحيى بن عبد الحميد الحمايني والواقدي وعبد الله بن محمد بن أبي شيبه وأبي معاوية الضرير وعلي بن المديني ومعاذ بن أسد الخراساني والحسين بن القاسم النخعي الكوفي وعمرو بن عاصم الكلابي وأبي عامر العقدي ومحمد بن الفضل عارم ووهب بن جرير بن حازم والحسن بن عنبسة الوراق والفضل بن دكين أبي نعيم ومعلی بن أسد وأبي عمر حفص بن عمر الضرير وعمرو بن عون الواسطي ومسلم بن إبراهيم الأزدي وخلق كثير غير هؤلاء. وكان فاضلا فارضا حاسبا عالما بمذاهب أصحابه، وكان مقدما عند المهتدي بالله حتى قال الناس: هو ذا يحيى دولة بن أبي دؤاد ويقدم الجهمية، وصنف للمهتدي كتابه في الخراج فلما قتل المهتدي نهب الخصاف وذهب بعض كتبه ومن مصنفاته: كتاب الحيل . كتاب الوصايا كتاب الشروط الكبير . كتاب الشروط الصغير . كتاب الرضاع . كتاب المحاضر والسجلات . كتاب أدب القاضي . كتاب النفقات . كتاب الإقرار بالورثة . كتاب العصير وأحكامه . كتاب أحكام الوقوف . كتاب ذرع الكعبة والمسجد والقبر . وكان الخصاف زاهدا عابدا يأكل من كسب يده، وقال محمد بن إسحاق النديم: سمعت أبا سهل محمد بن عمر يحكي عن بعض مشايخه يبلغ قال: دخلت بغداد وإذا برجل على الجسر ينادي ثلاثة أيام يقول: ألا إن القاضي أحمد بن عمرو الخصاف استفتي في مسألة كذا فأجاب بكذا وكذا وهو خطأ، والجواب كذا وكذا، رحم الله من بلغها صاحبها. وتوفي الخصاف سنة إحدى وستين ومائتين.

?الموصللي الكاتب

أحمد بن عمرو الموصللي الكاتب، ذكره العماد الكاتب: نشأ ببغداد وخدم الخلفاء في الحضرة والسواد، وكان شيخا من فضلاء الكتاب وظر فائهم كثير المحفوظ ممتع المجالسة معروفا بالعفة والنزاهة وله شعر ورسائل. ومن شعره ما كتبه إلى أبي نصر الأواني من جملة رسالة وقد نفذ إليه حبرا حمراء عربية ينزي عليها حمارا:

كيف ارتضيت الحمر

قل لي جعلت لك الفدا من محسن

للحمراء

والنقع يمزج ظلمة

وهي المفيدة والمغيثة في الوعى

بضياء

رصدا لرفقة ثابت بالماء

ولو أنها لبحيلة ما أقعدوا

أو قرئت لجذيمة يوم العصا
?أخو أشجع الشاعر
أحمد بن عمرو أخو أشجع بن عمرو السلمي الشاعر، وأحمد يكنى أبا جعفر
وهو قليل الشعر وكان أسن من أشجع، وله قال أشجع:
أبت غفلات قلبك أن تريحنا
تغض عن المكاره طرف عين
كانك لا ترى حسنا جميلا
أحمد:

وأني لا أقول لك القبيحا
فخذ بيدك هل تستطيع ربحا
هجاء مذ خلقت ولا مديحا
وأسكن صدرك القلب
أغرك أن قولك لي قبيح
وقد نبئت أنك عبت شعري
ولا والله ما أحسست شعرا
سأعرض عنك إذ أعرضت عني
القريجا الحافظ البزاز

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزاز الحافظ صاحب المسند المشهور. قال
الدارقطني: ثقة يخطئ ويتكل في حفظه، توفي بالرملة في شهر ربيع الأول
سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

أبو عمرو الأهوازي
أحمد بن عمرو بن حيان الأشتر القيسي يكنى أبا عمرو، أهوازي أسره الزنج
بالبصرة فعرض على أبي زكرياء النجراني في الأسرى فقال له: أنا بالتشيع
أشهر مني باسمي الذي أدعى به، فقال: فما أقعدك عن الهجرة؟ فأنشدته:
ولو هاجرت نحوك كان أجدي
ولكن الحذار عدا مسيري
علي من التطوفي في البلاد
إليك وحكم سيفك في العباد
فآخره ولم يستبق غيره ووعدته بالإطلاق ثم أعرض عنه وعرض عليه بعد مدة
فقال:

صفحة : 971

يا من له الفضل على عبده
فأطلقه.
مثلك لا يخلف في وعده

ومدح الفتح بن خاقان بغير قصيدة، وفيه يقول بعد موته:
سطلت بفتح يد الزمان
فلا تثق بعده بدهر
قاضي أصبهان
فصيرته حيث كان
فكل شيء له أوان ???الشيواني

أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني الزاهد الفقيه قاضي
أصبهان بعد صالح ابن الإمام أحمد، سمع خلقا كثيرا بالكوفة والبصرة وبغداد
ودمشق ومصر والحجاز والنواحي، توفي سنة سبع وثمانين ومائتين. قال ابن
أبي حاتم: صدوق، وصنف كتاب خلاف في السنن وقع لنا عدة كتب صغار
منه وكان فقيها إماما يفتي بظاهر الأثر وله قدم في الورع والعبادة، قال

الكسائي: رأيت أبا بكر فيما يرى النائم كأنه يصلي من قعود فسلمت عليه فرد علي فقلت: أنت أحمد بن عمرو؟ قال: نعم، فقلت: ما فعل الله بك قال: يؤنسني ربي. فقلت: يؤنسك ربك؟ قال: نعم، فشبهت شهقة فانتبهت.

?الحافظ أبو بكر الطحان

أحمد بن عمر بن جابر الحافظ أبو بكر الطحان، نزل الرملة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

?الأخفش الألهاني

أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني أبو عبد الله النحوي يعرف بالأخفش، قديم ذكره أبو بكر الصولي في كتابه الذي ألفه في شعراء مصر فقال: كان نحويا لغويا أصله من الشام وتآدب بالعراق فلما قدم مصر أكرمه إسحاق بن عبد القدوس وأخرجه إلى طبرية فأدب ولده، وله أشعار كثيرة في آل البيت عليهم السلام.

منها:

إن بني فاطمة الميمونه
ربيعنا في السنة الملعونه
كتاب غريب الموطأ وكان قد نزل على رعل حي من بني سليم فلم يقروه،
فقال:

تضيفت بغلتي والأرض معشبة
عدس
رعلا فكان قراها عندهم:

وأكلبا كأسود الغاية ضارية
والعام أرغد والأموال فاضلة
من قبس

يستوحشون من الضيف الملم بهم
السوءة الشرس قلت: كذا وجدت هذه الأبيات، وفي سنة ستين ومائتين
تقريبا كانت وفاته.

?ناظر سواد العراق

أحمد بن عمران الرئيس نجم الدين الباجسراي ناظر العراق، كان نصيريا
ظاهر الفسق، قتلوه في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وست مائة.

?ابن جوصا الحافظ

أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا بالجيم المفتوحة وسكون
الواو وفتح الصاد المهملة أبو الحسن مولى بني هاشم حافظ الشام، سمع
جماعة وروى عنه جماعة وثقه الطبراني، وقال الدارقطني: تفرد بأحاديث
ولم يكن بالقوي، كان ذا مال كثير وتوفي سنة عشرين وثلاث مائة.

?العلوي

أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنهم خرج بعبادان في خلافة الرشيد وبوع له سرا سنة خمس وثمانين
ومائة ثم إنه هرب فلم يزل مستخفيا إلى أن مات في اختفائه بالبصرة سنة
سبع وأربعين ومائتين وكانت مدة استتاره اثنتين وستين سنة، ولا يعرف من
استتر وخفي أمره هذه المدة كلها غير هذا.

?ابن عيسى العلوي

أحمد بن عيسى بن علي بن حسين، ظهر في ذي الحجة سنة خمسين ومائتين ودعا الناس بالري إلى الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم وغلب على الري ولم تطل أيامه وأسره السلطان.

?ابن التستري المصري

أحمد بن عيسى المصري المعروف بابن التستري، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو زرعة وأبو حاتم، قال النسائي: ليس به بأس، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

?ابن الأستاذ

أحمد بن عيسى بن عباد بن عيسى بن موسى أبو الفضل الدينوري المعروف بابن الأستاذ قدم همذان قبل السبعين وحدث عن أبيه وغيره وكان صدوقا، توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة.

?ابن سائله

صفحة : 972

أحمد بن عيسى بن موسى بن أحمد أبو بكر البزاز المعروف بابن سائله الحنبلي، حدث عن عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم المدائني وعبيد الله بن عثمان بن محمد العثماني وروى عنه عامر بن محمد بن عامر بن علويه البسطامي وعلي بن بشري الليثي في معجم شيوخه ووجدته في موضع ابن سائله بالسين المهملة واللام وفي موضع ابن شانكه بالشين المعجمة والنون والكاف وفي موضع ابن شارك بالراء والكاف بلا هاء توفي سنة سبع وستين وثلاث مائة.

?الوشاء البغداذي

أحمد بن عيسى بن الوشاء البغداذي شاعر خراسان ومدح أكابرها، ذكره الباخري في دمية القصر وأورد قوله:
صلي حبل عذلي يا أمام أو اقطعي

بمقلع

إذا كان دائي ثاويا بين

أعاذلتي ليس الدواء بنافعي

أضلعي

مفارق رأسه من مشيبي

أقول وقد ولى الشباب وعممت

بمقنع

وأوجز وعظا كيفما

لك الخير هذا الشيب قد قام واعظا

شئت فاصنع

وإلا فجذي حبل وصلك

صلي خلتي إن شئت أصفيك خلة

واقطعي قلت: شعر ساقط.

?سيف الدين ابن المجد الحنبلي

أحمد بن عيسى بن العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن

قدامة الإمام الحافظ الزاهد سيف الدين ابن المجد الحنبلي، كتب بخطه المليح ما لا يوصف وخرج وسود مسودات لم يتمكن من تبييضها، وكان ثقة حجة، ولو طال عمره لساد أهل زمانه. توفي قبل أوان الرواية سنة ثلاث وأربعين وست مائة.

كمال الدين القليوبي قاضي المحلة

أحمد بن عيسى بن رضوان الشيخ كمال الدين بن الضياء الكناني العسقلاني الشافعي قاضي المحلة، لقيه الفرضي وسمع منه، وحدث عن ابن الجميزي وكان يعرف بالقليوبي، شرح التنبيه في اثني عشر مجلدا، وصنف في علوم القرآن وكان ديناً، ولد في حدود سنة سبع وعشرين وتوفي سنة تسع وثمانين وست مائة.

?ابن العريق الهاشمي

أحمد بن عيسى الهاشمي من ولد الواثق بالله، يعرف بابن العريق، كان شاعراً فاضلاً أديباً توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة عن ثمانين سنة، ومن شعره:

صنت نفسي عن البرية طرا
ولزوم البيوت أولى وأحرى

ظهر اللؤم في الأنام لهذا
ورأيت الخمول أنفس شيء
ومنه:

من بعد إملاق وإعدام
هل يوجد الري من الطامي ومنه:
أهريق فيه دم الحسين
سودت حتى بياض عيني قلت: شعر

لا ترج من نعمته أحدثت
فما ترى من وجهه راحة
لم أكتحل في صباح يوم
إلا لحزني وذاك أني
متوسط.

?ابن الخشاب

أحمد بن عيسى صدر الدين بن مجد الدين بن الخشاب وكيل بيت المال بالديار المصرية، مولده سنة تسع وستين وست مائة وتوفي تاسع شعبان سنة أربع عشرة وسبع مائة، رحمه الله تعالى.

?أبو سعد الأهوازي

أحمد بن عيسى هو أبو سعد الأهوازي من أهل جندي سابور، قال ابن المرزبان: معتمدي ضعيف الشعر، خرج مع صديق له يتصيدان فأقاما يومهما وانصرفا، فكتب إليه صديقه من الغد يسأله عن حاله، فكتب إليه:

وحمل جامات الطلا بالخمس
ونظر في كتب ودرس

لصيد ظبي من ظباء الإنس
من قهوة صافية كالورس

?أبو سعيد الصوفي البغدادي

أحمد بن عيسى أبو سعيد الخراز البغدادي العارف شيخ الصوفية سمع وحدث، أخذ عن ذي النون، يقال إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء. قال السلمى: أبو سعيد إمام القوم في كل فن من علومهم له في مبادئ أمره عجائب وكرامات ظهرت بركته عليه وعلى من صحبه. وهو من أحسن القوم كلاماً خلا الجنيد، وقال: كل كلام يخالف ظاهره الباطن فهو باطل. له ترجمة طويلة في تاريخ دمشق توفي سنة ست وثمانين ومائتين.

أحمد بن غازي بن يوسف بن أيوب الملك الصالح صلاح الدين ابن السلطان الملك الظاهر ابن السلطان الكبير صلاح الدين الأيوبي، صاحب عينتاب وعم السلطان الملك الناصر صاحب الشام، كان أكبر من أخيه العزيز وإنما أخروه عن سلطنة حلب لأنه ابن جارية ولأن العزيز ابن الصاحبة بنت العادل، وتزوج هذا بعد موت أخيه بامرأته فاطمة بنت الكامل، وكان مهيبا وقورا متجملا وافر الحرمة، حدث عن الافتخار الهاشمي وروى عنه الدمياطي وذكر أنه امتنع من الرواية وقال: ما أنا أهل لذلك بل أنا أسمع عليك، ثم سمع منه ووصله، ولد الصالح سنة ست مائة، وتوفي سنة إحدى وخمسين وست مائة بعينتاب، وعمل له الناصر العزاء بدار السعادة، ورثاه الشعراء، وخلف ولدا ذكرا.

??القاضي أبو بكر الحربي

أحمد بن غالب بن أحمد بن غالب بن عبد الله أبو بكر البغدادى أحد الفقهاء الحنابلة، كان حافظا لكتاب الله، له معرفة بالفرائض والحساب والنجوم والأوقات. تولى قضاء دجيل مدة ثم عزل، سمع من أحمد بن الحسين بن قريش وهبة الله بن محمد بن الحصين ومحمد بن عبد الباقي البزاز وغيرهم وحدث باليسير، وتوفي سنة خمس وخمسين وخمسة مائة.

?الجبايني الضير

أحمد بن أبي غالب بن أبي عيسى بن شيخون الأبرودي أبو العباس الضير يعرف بالجبايني والجبايني قرية بدجيل دخل بغداد صبيا وحفظ القرآن وقرأه بالروايات على عبد الله بن علي بن أحمد الخياط وسمع منه الحديث ومن سعد الخير بن محمد الأنصاري ومن جماعة، وقرأ الفقه على أحمد بن بكروس وحصل منه طرفا صالحا، ولما مات ابن بكروس خلفه في مدرسته ومسجده، توفي سنة أربع وسبعين وخمسة مائة.

?الزاهد ابن الطلاية

أحمد بن أبي غالب بن أحمد بن عبد الله بن محمد الوراق أبو العباس الزاهد المعروف بابن الطلاية، كانت والدته تطلي الورق بالدقيق المعجون بالماء رقيقا قبل صقله، وكان اسم أبيه محمدا ولا يشتهي أن يقال عنه إلا ابن أبي غالب، وكان من عباد الله الصالحين كثير العبادة مشهورا بالزهد، ذكر أنه سمع في صباه من عبد العزيز بن علي الأنماطي بن بنت السكري وظهر سماعه في آخر عمره في الجزء التاسع من حديث المخلص من ابن بنت السكري وسمعه الناس منه وانفرد بالرواية عنه، توفي سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة.

?أبو الفلك الصوفي تلميذ الحلاج

أحمد بن فاتك أبو الفاتك الصوفي، كان من تلاميذ الحسين بن منصور الحلاج خصيصا وينقل من أحواله كثيرا. قال محب الدين ابن النجار: كتب إلي أبو

القاسم عبد الواحد بن القاسم بن الفضل بن عبد الأول الصيدلاني أن أبا الرجاء أحمد بن محمد بن عبد العزيز القاري أخبره قال: أنا منصور بن ناصر السجزي أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد الشيرازي ثنا حمد بن الحسين بن منصور بتستر قال: سمعت أحمد بن فاتك البغدادي تلميذ والدي يقول: بعد ثلاث من قتل والدي رأيت رب العزة في المنام كأنني واقف بين يديه فقلت: ترى ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال: كاشفته بمعنى فدعا الخلق إلى نفسه فأنزلت به ما رأيت.

?ابن فارس صاحب المعجم الشافعي

صفحة : 974

أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني سكن الري فنسب إليها. سمع بقزوين أباه وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان وعلي بن محمد بن مهرويه وأحمد بن علان وغيرهم وببغداد محمد بن عبد الله الدوري، وروى عنه حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني والقاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصميري وقرأ عليه البديع الهمداني صاحب المقامات، وكان مقيما بهمدان إلى أن حمل منها إلى الري ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه فسكنها، وكان شافعيًا فقيهاً فانتقل في آخر عمره إلى مذهب مالك، وسئل عن ذلك فقال: أخذتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه، فإن الري أجمع البلاد للمقاتلات والاختلاف، وكان يرى نحو الكوفة وكان يقول: ما رأيت مثل أبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم ولا رأى هو مثل نفسه. وأخذ ابن فارس عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب رواية ثعلب وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان وأبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم وكان صاحب بن عباد رواه البزار يتلمذ له ويقولون: شيخنا أبو الحسن ممن رزق حسن التصنيف وأمن فيه من التصحيف. وكان كريماً جواداً لا يبقي شيئاً رويما سئل فيهب ثياب جسمه وفرش بيته.

وله من التصانيف: كتاب المعجم . كتاب متخير الألفاظ . كتاب فقه اللغة . كتاب غريب إعراب القرآن . كتاب تفسير أسماء النبي عليه السلام كتاب مقدمة نحو كتاب دارات العرب كتاب حلية الفقهاء. كتاب الفرق . مقدمة في الفرائض . ذخائر الكلمات. شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان . كتاب الحجر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الليل والنهار . كتاب العم والخال . كتاب أصول الفقه . كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم . الصحابي . صنفه لخزانة الصحابي . جامع التأويل في تفسير القرآن أربع مجلدات. كتاب الشيات والحلى . كتاب خلق الإنسان . كتاب الحماسة المحدثة كتاب مقاييس اللغة وهو جليل لم يصنف مثله. كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين . ومن شعره:

قيل لي اختر فقلت ذا هيف
بي من وصالي وصدده برح

بدر مليح القوام معتدل
اسمع مقالة ناصح
إياك واحذر أن تكو
مرت بنا هيفاء مجدولة
ترنو بطرف فاتن فاتر
إذا كان يؤذيك حر الصيف
وبلهيك حسن زمان الربيع
ابن فارس بالجبل نظير ابن لنكك بالعراق، جمع إتقان العلماء الظرفاء
والكتاب الشعراء، وكان شديد التعصب لآل العميد فكن صاحب يكرهه لذلك
فألف كتاب الحجر وأهداه إليه فقال: ردوا الحجر من حيث جاء، وأجازه
قليلًا، وكان يقول: من قصر علمه عن اللغة وغولط غلط.

?الحافظ الرازي

أحمد بن الفرات الرازي الحافظ محدث أصبهان وعالمها، طوف البلاد
وسمع. روى عنه أبو داود، قال: كتبت ألف ألف حديث وخمس مائة ألف
حديث من التفاسير والأحكام والفوائد وغيره، توفي سنة ثمان وخمسين
ومائتين.

?الحافظ الفاسي

أحمد بن فرتون أبو العباس الفاسي الحافظ نزيل سبتة له ذي على صلة
ابن بشكوال وكان يعقد الوثائق وليس بذاك المتقن. أكثر عن ابن الزبير،
توفي سنة ستين وست مائة.

??حسام الأدب

أحمد بن الفتح المعروف بحسام الأدب من أهل النيل، شاعر بغدادي مجيد
ذكره العماد الكاتب في الخريدة وأورد له قوله:
كيف برئي من علتي وانتكاسي
ومعلي هو الطبيب
الآسي

ذبت شوقا حتى خفيت عن العا
فتتنا يوم التقينا طباء
منها:
ند لولا تصاعد الأنفاس
ريت في الخدور لا في الكناس

ل هطلا مغدودق الإنجاس
ين رب العلى أبي
فيسقى ربنا بمنعرج الني
كأيادي الأمير ذي الطول تاج الد
العباس ?القاضي ابن أبي دؤاد

صفحة : 975

أحمد بن فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد ينتهي إلى معد بن
عدنان، أصله من قرية بقنسرين وتجر أبوه إلى الشام وكان معه حدثا فنشأ
في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام وصحب هياج بن العلاء السلمي وكان
من أصحاب واصل بن عطاء فصار إلى الاعتزال. قال أبو العيلاء: ما رأيت

رئيسا قط أفصح ولا أنطق من ابن أبي دؤاد. وولي القضاء للمعتصم والوائق وكان داعية إلى القول بخلق القرآن وكان موصوفاً بالجود والسخاء وحسن الخلق وغزارة الأدب. قال الصولي: كان يقال أكرم من كان في دولة بني العباس البرامكة ثم ابن أبي دؤاد ولولا ما وضع به نفسه من محبة المحنة واجتمعت الألسن عليه ولم يضاف إلى كرمه كرم أحد. وقال عون بن محمد الكندي: لعهدى بالكرخ وأن رجلا لو قال ابن أبي دؤاد مسلم لقلت في مكانه، ثم وقع الحريق في الكرخ وهو الذي لم يكن مثله قط. كان الرجل يقوم في صينية في شارع الكرخ فيرى السفن في دجلة، فقال ابن أبي دؤاد للمعتصم: يا أمير المؤمنين رعيتك في بلد آبائك ودار ملكهم نزل بهم هذا الأمر فاعطف عليهم بشيء تفرقه فيهم يمسك أرقامهم ويبنون به ما انهدم، فلم يزل ينازله حتى أطلق له خمسة آلاف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين إن فرقها غيري خفت أن لا يقسم بالسوية، فقال: ذلك إليك، فقسمها على مقادير ما ذهب منهم وغرم من ماله جملة. فقال عون لعهدى بعد ذلك بالكرخ لو قال زر ابن أبي دؤاد وسخ لقتل. وقال أبو العيلاء: كان الأفشين يحسد أبا دلف للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتى شهد عليه بخيانة وقتل فأخذه ببعض أسبابه وجلس له وأحضره السياف، وبلغ ابن أبي دؤاد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الأفشين وقد جيء بأبي دلف ليقتل فوقف ثم قال: إني رسول أمير المؤمنين إليك وقد أمرت أن لا تحدث في أبي دلف حدثا حتى تسلمه إلي، ثم التفت إلى العدول، فقال: اشهدوا أنني أدت رسالة أمير المؤمنين وأبو دلف حي معافى، فقالوا: شهدنا، فلم يقدر الأفشين عليه وصار ابن أبي دؤاد إلى المعتصم من وقته وقال: يا أمير المؤمنين، قد أدت عنك رسالة لم تقلها لي ما أعتد بعمل خيرا منها وإني لأرجو لك الجنة بها، ثم أخبره الخبر فصوب رأيه ووجه أحضر أبا دلف فأطلقه ووهب له، وعنف الأفشين فيما عز عليه.

وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه، فلما رأى ابن أبي دؤاد ذلك وأن لا حيلة له فيه وقد شد برأسه وأقيم في النطع وهز له السيف قال ابن أبي دؤاد: وكيف تأخذ ماله إذا قتلته؟ قال: ومن يحول بيني وبينه؟ قال: يابى الله ذلك ويأباه رسوله ويأباه عدل أمير المؤمنين، فإن المال للوارث إذا قتلته حتى تقيم البيعة على ما فعله وأمره في استخراج ما اختانه أقرب عليك وهو حي، فقال: أحبسوه حتى يناظر، فتأخر أمره على مال حمله وخلص محمد. وله في ترجمته في تاريخ ابن خلكان وغيره عدة مناقب من هذا النوع.

وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين: ابن أبي دؤاد عندنا لا يعرف اللغة وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وعندكم لا يعرف الكلام وهو عند المعتصم يعرف هذا كله. وقال إبراهيم بن الحسن: كنا عند المأمون فذكروا من بايع من الأنصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن أبي دؤاد فعددهم واحدا واحدا بأسمائهم وكناهم وأنسابهم، فقال المأمون: إذا استجلس الناس فاضلا فمثل أحمد، فقال ابن أبي دؤاد: إذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون أعلم منه بما يقوله. وكان الواثق قد

أمر أن لا يرى أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير إلا قام له،
فكان ابن أبي دؤاد إذا رآه قام واستقبل القبلة فصلى، فقال ابن الزيات:
صلى الضحى لما استفاد عداوتي وأراه ينسك بعدها

ويصوم

لا تعد من عداوة مسمومة تركتك تقعد تارة وتقوم
وهجا بعض الشعراء ابن الزيات بقصيدة عددها سبعون بيتا فبلغ الخبر ابن
أبي دؤاد فقال:

أحسن من سبعين بيتا هجا ما أحوج الناس إلى مطرة
جمعك معناهن في بيت تغسل عنهم وضر الزيت فبلغ
الخبر ابن الزيات فقال إن بعض أجداد القاضي كان يبيع القار وقال:
يا ذا الذي يطمع في هجونا عرضت بي نفسك للموت

صفحة : 976

الزيت لا يزري بأحسابنا قيرتم الملك فلم ينقه
أحسابنا معروفة البيت حتى غسلنا القار بالزيت وأصابه
فالج بعد موت الوزير ابن الزيات بمائة يوم وأيام وقيل بخمسين وقيل بسبعة
وأربعين يوما وولي موضعه ولده أبو الوليد محمد. ولما مات القاضي أحمد بن
أبي دؤاد حضر ببابه جماعة وقالوا: يدفن من كان على ساق الكرم وتاريخ
الأدب ولا يتكلم فيه؟ إن هذا وهن وتقصير، فلما طلع سريره قام إليه ثلاثة
منهم فقال أحدهم:

اليوم مات نظام الملك واللسن علي الزمن

وأظلمت سبل الآداب إذ حجبت من الكفن وتقدم الثاني فقال:
ترك المنابر والسرير تواضعا ولغيره يجبي الخراج وإنما
وتقدم الثالث فقال:

وليس فتيق المسك ريح حنوطه والمخلف

وليس صرير النعش ما تسمعونه ولكنه أصلاب قوم
تقصف وقال أبو العيلاء: ما رأيت في الدنيا أقوم على أدب من ابن أبي
دؤاد، ما خرجت من عنده يوما قط فقال: يا غلام خذ بيد هذا، بل قال: يا غلام
أخرج معه، فكنت أنتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا أسمعها من غيره.
وابن أبي دؤاد أول من فتح الكلام مع الخلفاء، وكان الناس لا يبدأونهم
بالكلام إلا جوابا. ومدحه جماعة من الشعراء، فمن ذلك أبو تمام الطائي ومن
قوله في قصيدته التي منها:

لقد أنست مساوئ كل دهر محاسن أحمد بن أبي دؤاد

رضيعا للسواري والغوادي منها:
ومن جدواك راحلتي وزادي
وإن قلقت ركابي في البلاد

نواعب في عرض

متى تحلل به تحلل جنابا
وما سافرت في الآفاق إلا
مقيم الظن عندك والأمانى
وقوله من قصيدة قال فيها:

إلى أحمد المحمود رامت بنا السرى
الفلا ونواسم

إلى سالم الأخلاق من كل عائب
الجود سالم وله فيه غير ذلك. وللشعراء فيه مدائح عظيمة وإنما تصدى
للإمام أحمد بن حنبل وقام في أمره وإلزامه بالقول بخلق القرآن علي ما
تقدم في ترجمة الإمام أحمد. قال خالد بن خدّاش: رأيت في المنام كأن آتيا
أتاني بطبق فقال اقرأه فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم، ابن أبي دؤاد يريد
أن يمتحن الناس فمن قال القرآن كلام الله لبس خاتم ذهب فسه ياقوت
حمرء وأدخله الله الجنة وغفر له، ومن قال القرآن مخلوق جعلت عينه عين
قرء وعاش بعد ذلك يوما أو يومين ثم يصير إلى النار. ورأيت قائلًا يقول:
مسح ابن أبي دؤاد ومسح شعيبو أصاب ابن سماعة فالج وأصاب آخر الذبحة
ولم يسم. قال الشيخ شمس الدين: هذا منام صحيح الإسناد، وتوفي ابن أبي
دؤاد سنة أربعين ومائتين.

والد شهدة الكاتبة

أحمد بن الفرّج بن عمر الدينوري أبو نصر الابري والّد الكاتبة شهدة، سمع
الكثير من القاضي محمد بن علي بن المهدي وعبد الصمد بن علي بن
المأمون ومحمد بن أحمد بن المسلمة ومحمد بن الحسين بن الفراء وأحمد
بن محمد بن النقور والخطيب أبي بكر وسمع بالكوفة من محمد بن أحمد
الخازن وحدث باليسير، روى عنه أبو طاهر السلفي، وتوفي سنة ست وخمس
مائة.

ابن فرح الإشبيلي الشافعي

أحمد بن فرح بالحاء المهملة بن أحمد بن محمد الإمام الحافظ الزاهد بقية
السلف شهاب الدين أبو العباس اللخمي الإشبيلي الشافعي، ولد سنة خمس
وعشرين وست مائة بإشبيلية وأسرّه الفرنج سنة ست وأربعين وخلص وقدم
مصر سنة بضع وخمسين وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام قليلا
وسمع من شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري الحموي والمعين أمد بن زين
الدين وإسماعيل بن عزوز والنجيب بن الصقيل وابن علاق وبدمشق من ابن
عبد الدايم وخلق وعني بالحديث وأتقن ألفاظه ومعانيه وفقهه وصار من كبار
الأئمة إلى ما فيه من الورع والصدق والديانة، وكان فقيها بالشامية وله حلقة
أشغال بكرة بالجامع، وعرضت عليه مشيخة دار الحديث النورية فامتنع وكان
بزي الصوفية، سمع عليه الشيخ شمس الدين واستفاد منه وله قصيدة غزلية
في صفات الحديث سمعها منه وأولها:

غرامي صحيح والرجا فيك معضل
ومسلسل وهي عشرون بيتا وسمعتها منه الدياتي واليونيني وسمع منه
البرزالي والمقاتلي والناقلي وأبو محمد بن الوليد. مات بالإسهال بترية أم
صالح وشيعه الخلق سنة تسع وتسعين وست مائة.

الحجازي المؤذن

أحمد بن الفرغ الكندي الحمصي المعروف بالحجازي المؤذن، روى عنه
النسائي في غير السنن ، كان ابن جوصا وغيره يضعفه، توفي سنة اثنتين
وسبعين ومائتين.

أبو الصقر النحوي الهمداني

أحمد بن الفضل بن شبانه بالشين المعجمة وبالباء الموحدة وبعد الألف نون
وهاء الكاتب أبو الصقر النحوي الهمداني. قال شيرويه: كان يلقب بساسي
دوبر. روى عن إبراهيم بن الحسين ديزيل وأبي خليفة الفضل بن الحباب
الجمحي وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وأبي سعيد بن زكرياء
العدوي وثعلب والمبرد وابن دريد وأبي الحسن السكري وعلي بن الفضل
الرشيدي وغيرهم. روى عنه أحمد بن علي بن لال وأحمد بن إبراهيم بن
تركان وإبراهيم بن جعفر الأسدي وخلف بن محمد الخياط وأحمد بن عمر
الكاتب وابن روزه وغيرهم.

قال: كنت بالبصرة فاستأذنت على ابن خليفة وعنده جماعة من الهاشميين
يتعدون فحجني البواب فكتبت في رقعة وناولتها البواب وفيها:

أبا خليفة تجفو من له أدب
وتتحف الغر من أولاد عباس
ما كان قدر رغيغ لو سمحت به
شيئا وتاذن لي في جملة
الناس فلما وقف عليها قال: علي بالهمداني صاحب الشعر. فأدخلت عليه
فقدم إلي طبق رطب وأجلسني معه. توفي سنة خمسين وثلاث مائة.

الباطرقاني المقرئ

أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الباطرقاني المقرئ،
قال السمعاني: كان مقرئا فاضلا محدثا كتب بنفسه الكثير وكان حسن الخط
دقيقه، قرأ القرآن على جماعة من مشاهير القدماء بالروايات وصنف
التصانيف منها: كتاب طبقات القراء و كتاب الشواذ . وصلى إماما في
الجامع الكبير سنين بعد المظفر بن الشيب وسمع الحديث من محمد بن
إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن خرشيده التاجر وروى لنا عن جماعة
كثيرة. قال ابن منده: جرى ذكر الباطرقاني عند الإمام عمي رحمه الله يوما،
والشيخ الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي وجماعة حاضرين،
فقال عبد العزيز: صنف مسندا ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري إلا أنه
قد كتب المتن من الأصل ثم أحقه الإسناد، وهذا ليس من شرط أصحاب
الحديث وأهله، يتكلم في مسائل لا يسع الموضوع ذكرها، لو اقتصر على
الإقراء والحديث كان خيرا له. مولده سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة وتوفي
سنة ستين وأربع مائة.

أبو الفضل الشيرازي

أحمد بن الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي أبو الفضل بن أبي
أحمد الكاتب، كان أديبا فاضلا له شعر ومكاتبات إلى ملوك بني بويه وكتابها
وكان أبوه كاتباً للإمام المطيع، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى. من شعره:
ليسي الزمان بمرض من يعاتبه
ولا يفوتك ما تهوى نوائبه
منها:
قد أنكرت أعب الأقداح راحته
حتى استراح من التويخ عاذله
كاتبه
كيف السبيل إلى ما قد أشار به
الرأي صائبه
ما ذاك إلا بمن ظلت مرتبة
مراتبه
لا يسبل الستر دون الضيف خادمه
حاجبه
وأنت أجدى من الغيث الروي إذا
سحائبه ؟كمال الدين الدخمي التاجر

صفحة : 978

أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن أبي المعالي المحدث الرئيس كمال
الدين أبو العباس الدخمي الحموي ثم الدمشقي التاجر، صدر محتشم
متمول، سمع الكثير وعني بالحديث وكتب بخطه الكثير ورحل في طلب
الحديث وحصل وفهم وحدث بالإجازة عن حنبل المكبر وأقبل على الطلب
سنة نيف وعشرين وست مائة وسمع من أبي القاسم بن صصري والناصح
بن الحنبلي وابن صباح وابن اللتي والهمذاني وأبي علي الأوقى وخلق كثير،
وسمع ببغداد من عمر بن كرم وعبد السلام الداھري. وكان له مماليك ملاح
ترك قد سمعوا معه، ودخل الهند وأقام به، وخطه طريقة معروفة بين
المحدثين. قال الشيخ شمس الدين: عاش إلى هذا الوقت يعني سنة إحدى
وسبعين وست مائة ولا أتحقق وفاته. وولد في حدود الست مائة. قلت:
وخطه مشهور وملكت بخطه كتاب البديع لابن منقذ وكتاب الوشي
المرقوم لابن الأثير وقد كتب عليه رواية مالكة أحمد بن أبي الفضائل
الدخمي إجازة عنه مع جميع مصنفاته ومقولاته ومنقولاته، واجتمعت به
في الموصل في رحلتي الأولى إلى مدينة السلام عجلاً مجتازاً فلم يقدر لي
أن أكتب عنه إلا أربع مكاتبات من كلامه وقرأتها عليه وكتب لي خطه
بالإجازة، وذلك في شهر سنة ست وعشرين وست مائة .

الموفق

أحمد بن أبي الفضل أبو العباس الينشي المعروف بالموفق، كان جده مولى
عجميا وال أمره إلى أن تنبه عقبه بسبته وصار لهم مال وذكر، واشتغل أبو

العباس بالطب واشتهر ورحل وحج، وكان يحدث نفسه بالملك فتدرج من كاتب في الديوان إلى أن ولي الديوان وظهر وصار له حديث مع أصحاب الدولة وتقدم عند أبي موسى بن عبد المؤمن صاحب سبتة وأغراه بأن خالف أخاه المأمون وعصى عليه بسبتة وضمن له الأموال وإمالة قلوب الرجال وهو يعمل في الباطن لنفسه، ثم أخذ مع أعيان سبتة في أن يخاطبوا ابن هود سلطان الأندلس بالطاعة وأن ينصرهم بمراكبهم البحرية وتكون مدينتهم منه ببال، فأنفذ إليهم ابن هود قائد البحر أبا الاصبع الغشي وكان له صيت عظيم في البحر ووقائع مشهورة في العدو، فصار في سبتة وأخرج منها أبا موسى بن عبد المؤمن، واشتغل الينشي بتدبير أمره ثم أغراه بأن يخلع طاعة ابن هود ويخطب لنفسه ففعل ذلك، فلما علم أن لا ناصر له وقد قطع يده من ابن هود أغرى أهل سبتة بالقيام عليه، فطردوه وخرج هاربا فكرب زورقا فحصل في أسر عباد الصليب، وبقي الينيشي يدبر أمر سبتة ثم استقل وخطب لنفسه، وأقام سوق الفضل وقصده الأدياء والشعراء، وقتل خلقا على الملك، وحصره الفرنج في بحر سبتة وأقاموا علي حصاره فلم يقدروا عليه، وظهرت منه فحولية في دفاعهم، وآل أمره إلى أن امتدت مدته وحسده أهل بلده، وكان له صديق يقال له ابن مسعود تغير عليه فأخرجه من سبتة، فلم يزل يسعى عليه ويخاطب أهل سبتة ويخطبها للرشيدي بن المأمون بن عبد المؤمن إلى أن خلعه أهل سبتة وحمل إلى الرشيدي بن المأمون وشاع أنه مات حتف أنفه بالوباء، والله أعلم. ومن شعره قوله بالإسكندرية:

فجال نجي الفكر

ذكرت بأقصى الشرق أقصى المغرب

بين الترائب

تسرب ما بين الدموع

فصبرتها نفسا لا تكاد من الأسى

السوارب

لسوف يريك الله

وقلت لئن كابدت ترحة راحل

فرحة آيب

وكم أنت معقود بزهر

ويا جفن كم تجفو المنام حفيظة

الكواكب

لعهدك والأيام ذات

لعل الذي ترعاه ليس بحافظ

عجائب

وكم صاحب عوضت منه

فكم منزل بدلت منه بمنزل

بصاحب

أزيد لكم حبا بطول

سلام عليك ما حييت فإنني

التجارب بهاء الدولة بن بويه

صفحة : 979

أحمد بن فناخسرو السلطان بهاء الدولة أبو نصر ابن السلطان عضد الدولة ابن بويه، توفي بأرجان في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربع مائة وله اثنتان

وأربعون سنة، وكانت أيامه اثنتين وعشرين سنة ويومين، بعله الصرع، وولي بعده ابنه سلطان الدولة. وولي بهاء الدولة السلطنة ببغداد وهو الذي خلع الطائع لله وقطع أذنه وفعل به ما فعل. وكان ظلوماً غشوماً سفاكاً للدماء يهرب خواصه منه، وجمع من المال ما لم يجمعه غيره وصادر الناس وكان يخل بالدرهم وينظر فيه ويستكثره، ولم يكن في بني بويه أظلم منه ولا أقيح سيرة، وكان يصرع في دستانه، ورث ذلك عن أبيه، وكانت هذه العلة تلازمه ولم يحتم من النبيذ وبشره ليلاً ونهاراً ويكثر التخليط. ولما مات حمل تابوته إلى الكوفة ودفن عند أبيه وتولى الملك بعده ولده سلطان الدولة أبو شجاع، وسيأتي ذكره في حرف الشين مكانه، إن شاء الله تعالى.

ابن معروف التميمي

أحمد بن القاسم بن معروف بن أبي نصر بن حبيب بن أبان أبو بكر التميمي البغدادي، ولد بسامرا وقدّم مع أبيه دمشق فسكنها، وسمع بها أبا زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصرى وبيافا أبا العباس محمد بن عبد الله بن إبراهيم الكنانى وعبد الواحد بن عبد الجبار الإمام الياقوني، وروى عنه أخوة أبو علي محمد وابن أخيه أبو محمد بن أبي نصر وتمام الرازي وعقيل بن عبيد الله بن عبدان وغيرهم. توفي سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة.

أبو الطيب المقرئ

أحمد بن القاسم بن محمد بن علي البغدادي أبو الطيب المقرئ صاحب أبي بكر بن مجاهد، نزل شيراز واستوطنها وحدث بها عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وغيره، وقرأ عليه القرآن أبو الحسن علي بن إبراهيم بن مندويه الأصبهاني، توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة.

الحافظ ابن الخشاب

أحمد بن القاسم بن عبيد الله بن مهدي أبو الفرج ابن الخشاب البغدادي الحافظ نزيل ثغر طوس، حدث بدمشق عن جماعة وروى عنه جماعة. توفي سنة أربع وستين وثلاث مائة.

ابن حديدة

أحمد بن القاسم بن أبي الليث المعروف بابن حديدة. قال ابن رشيق: شاعر فكه الشعر رائق التشبيه مولع به قليل التكلف قوي المنهج والظرف ورفض المدح والهجاء، وبخبر التصنيع خبراً جيداً ولا يركبه إلا في الأماكن التي تصلح له كما شرط حذاق المتقدمين. قال: أنشدته في ساق:

وشربتها من راحتي
وكانها في فعلها
العباس، قال: ألوقتك البيتان؟ قلت: نعم، فقال بنشاط:

وشممت وردة خده
من قصيدة في السحاب:

يا رب متأفة تنوء بثقلها
مرت فويق الأرض تسحب ذيلها
الأعناق

كدنت فكاد الأرض تنهض نحوها
كنهوض مشتاق إلى

مشتاق
فكأنما جاءت تقبل تربها
انتهى كلام ابن رشيقي.
وقد نظمت أنا أصل هذا المعنى في بيتين وهما أقصر وزنا فقلت:
سحابة قد تدلت
إلى الثرى باشتياق
لو أن للأرض عقلا
تلازما للعناق ونظمت هذا المعنى أيضا
في غير هذا المقصد فقلت:
انظر إلى السحب التي ذيلها
مثل رئيس زاد في لطفه
شعر ابن حديدة:
هن البدور النيرات سوافر
البرء ما أهدت لهن مباسم
ولقد حمى عن مقلتي كراهما
في ليلة لبس الحداد هواؤها
قد رصعت زهر النجوم سماءها
وكأنها خلل الظلام روانيا
وكأنما الفلك المدار على الدجى
سفين ومنه من رجز:

أو حاولت منها لذيد عناق
مرخى وثغر الأرض ما قبله
أتى إلى نذل فما اهتز له ومن
تهتز في كذب بهن غصون
والسقم ما بعثت لهن عيون
ورق لهن على الأراك حنين
فكأنما هو راهب محزون
فكأنما هي لؤلؤ موضوع
أحداق روم ما لهن جفون
بحر أحاط بها وهن

صفحة : 980

والليل ملقى كالأسير الموثق
كلؤلؤ فوق زجاج أزرق ومنه:
يا رب أعيد ساجي الطرف ساحره
السحر عيناه
كالورد وجنته والبدر طلعتة
رياه ومنه:
يا رب ليل جبتة
تبدو نجوم سمائه
تحكي قلائد لؤلؤ
وبدا المجر كجدول
ابن حجاج أوقع وأكثر تشبيها وهو:
هذي المجرة والنجوم كأنها
فإن النرجس أشبه بالنجوم من البنفسج.
??ابن أبي أصيبعة الطبيب
أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي موفق الدين أبو العباس المعروف بابن
أبي أصيبعة الطبيب الفاضل، صنف تاريخا للأطباء وجوده، توفي بصرخد
سنة ثمان وستين وست مائة، وكان أدبيا طبيبا شاعرا، كان الرشيد ابن

نجومه وسط السماء ترتقي
أحوى سقتني عقار
والغصن قامته والمسك
وردائه لم يدرج
مثل الذبال المسرج
نثرت على فيروزج
في وسط روض بنفسج قلت: قول
نهر تدفق في حديقة نرجس

الصوري أهدي إليه تأليفا يحتوي على فوائد ووصايا طبية فكتب إليه:
لعلم رشيد الدين في كل مشهد

مهتد
حكيم لديه المكرمات بأسرها
توارثها عن سيد بعد سيد
حوى العلم عن أبائه وجدوده
فذاك قديم فيه غير
مجدد

تفرد في ذا العصر عن كل مشبه
بخير صفات حصرها لم
يحدد

أنتني وصاياہ الحسان التي حوت
منضد
فأهدى إلى قلبي السرور ولم يزل
من يد

وجدت بها ما أرتجيه وإنني
ولا غرو من علم الرشيد وفضله
بها أبدا فيما أحاول مقتدي
إذا كان بعد الله في العلم
مرشدي ? ابن السختكمالي

أحمد بن قايماز بن عبد الله عرف بابن السختكمالي بالسين المهملة والخاء
المعجمة الساكنة والتاء ثالثة الحروف والكاف والميم والألف واللام أنشد
الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان للمذكور:

ومسكي العوارض بات وردي
حباتي بالرضى من بعد سخط
لمي فيه ووردي من خدوده
وأنصفني التواصل من
صدوده وأنشدني المذكور أيضا:
نفثات سحر في جفونك فعلها
م أمضى وأفتك من شبا
الأسياف

فاستغن باللحظات عن بيض الظبي
وعن الرماح السمر
بالأعطاف ? أبو شجاع ركن الدين التركي

أحمد بن قرطائي الأمير ركن الدين أبو شجاع التركي الإربلي مولى
السلطان مظفر الدين صاحب إربل، ولد سنة ثمان وتسعين وحدث عن
مسماز بن العويس، وله شعر جيد. روى عنه الدمياطي وغيره وقدم رسولا
إلى دمشق من الديوان العزيز، وكان أبوه من أمراء إربل وغضب عليه
أستاذه وسجنه حتى مات، فلما توفي مظفر الدين قدم أحمد وإخوته إلى
حلب وخدم عند العزيز وتقدم هو وأخوه محمد عنده، وتقدم ذكر أخيه في
المحمديين. ولما توفي العزيز توجه أحمد إلى بغداد وخدم بها وزادت حرمة،
ومات فجأة سنة خمس وخمسين وست مائة.

ومن شعره.....

? البغدادزي

أحمد بن قره البغدادزي أبو العباس من أبناء خراسان كان يتوكل للوائقي
ومات أيام المعتضد. أنشد له المبرد في ياسين الحزان وكان يهواه:

هجر ولوم وتباريح
يا راقدا عن ليل ذي صبوة
من دون ذا تختلس الروح
فؤاده بالهم مجروح

يعتاده العواد مطروح
لديه تهليل وتسبيح
على خديه مسفوح
ياسين تزداد التباريح وله أيضا:
وفي فؤادي شغل شاغل
فماؤها منسكب هاطل
وكلهم عن صوتي غافل
قام لنصحي بعده عاذل

نمت ومن يهواك في زفرة
بعض يبكيه وبعض له
وبعضهم يقرأ ياسين والدمع
وليس يدري أن من ذكره
بين ثيابي جسد ناحل
ولي جفون نومها عازب
واستعذب العذال لومي معا
فكلما أسلمني عاذل

صفحة : 981

موت، وإلا فرج عاجل قلت:

يا رب لا أقوى على كل ذا

شعر منسجم عذب.

?صاحب خلع النعلين

أحمد بن قسي من أهل الأندلس، كان في مبدأ أمره يدعي الولاية، وكان ذا
حيل وشعبذة ومعرفة بالبلاغة، قام بحصن مارتله ودعا إلى بيعته ثم اختلف
عليه أصحابه ودرسوا له من أخرجه من الحصن بحيلة حتى أسلموه إلى
الموحدين فأتوا به عيد المؤمن فقال: بلغني أنك دعوت إلى الهداية، فقال:
أليس الفجر فجرين كاذب وصادق؟ قال: بلي: قال: أنا الفجر الكاذب فضحك
وعفا عنه. له كتاب سماه **خلع النعلين** فيه أوابد ومصائب. توفي في حدود
سنة ستين وخمس مائة.

??القاضي ابن كامل

أحمد بن كامل بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد أبو بكر القاضي. قال
الخطيب: قال القاضي ابن كامل: ولدت سنة ستين ومائتين، قال: ومات في
المحرم سنة خمسين وثلاث مائة، وهو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري
وتقلد قضاء الكوفة من قبل أبي عمر محمد بن يوسف، وكان من العلماء
بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس والتواريخ وأصحاب
الحديث وله مصنفات في أكثر ذلك. قال النديم: منها كتاب **غريب القرآن**
كتاب القراءات كتاب التقريب في كشف الغريب . موجز التأويل عن
محكم التنزيل . الوقوف . التاريخ المختصر في الفقه . كتاب الشروط
الكبير . الشروط الصغير . البحث والحث . أمهات المؤمنين . كتاب
الشعراء كتاب الزمان . كتاب أخبار القضاة . قال الخطيب: وحدث عن
محمد بن سعد العوفي ومحمد بن الجهم السمرى وأبي قلابة الرقاشي
وأحمد بن أبي خيثمة وأبي إسماعيل الترمذي. روى عنه الدارقطني وأبو عبيد
الله المرزباني. وحدثنا عنه ابن رزقويه وغيره. وقال ابن رزقويه: لم تر عينا
مثله. ولما بلغ الثمانين أنشدنا:

إلا المؤخر للأخبار والغير قال

عقد الثمانين عقد ليس يبلغه
وأنشدنا القاضي ابن كامل لنفسه:

صرف الزمان تنقل الأيام
وإذا تقشعت الأمور تكشفت
والمراء بين محلل وحرام
عن فضل أيام وقبح أثم
وسئل الدارقطني عنه فقال: كان متساهلا ربما حدث من حفظه بما ليس
عنده في كتابه. وأهلكه العجب فإنه كان يختار ولا يضع لأحد من الأئمة أصلا.
قيل له: أكان جريبر المذهب؟ فقال: بل خالفه واختار لنفيس وأملى كتابا في
السير وتكلم على الأخبار.

?كمال الدين الدزماري الشافعي

أحمد بن كشاف بن علي بن أحمد الإمام كمال الدين أبو العباس الدزماري
الفقيه الشافعي، له تصانيف، متضلع في نقل وجوه المذهب، توفي سنة ثلاث
وأربعين وست مائة.

?شهاب الدين الصيرفي

أحمد بن كشتغدي الأمير شهاب الدين العزي الصيرفي، سمع من النجيب
وغيره وأظنه أبا محمد المقدم ذكره، أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين
وسبع مائة.

ابن كليب النحوي الأندلسي

أحمد بن كليب النحوي صاحب أسلم الأندلسيين. قال الحميدي: هو شاعر
مشهور الشعر لا سيما شعره في أسلم، اشتد كلفه بأسلم وفارق صبره
وصرف فيه القول مستترا إلى أن فشت أشعاره على الألسنة في المحافل
فانقطع أسلم عن مجالس الطلب ولزم بيته فكان يمر على بابه ذاهبا وعائدا
إلى أن ترك أسمل الجلوس على بابه نهارا ويخرج في أول الليل إذا أظلم
يسرّج على بابه فعيل صبر ابن كليب فتزبا بزى العرب وأتى بدجاج وبيض
وجاء إلى أسلم وقبل يده فقال له: من أنت؟ قال: فلان من ضيعتك فلانة،
فلما طال سؤاله أنكر كلامه وعرفه والتزم أن لا يخرج من بيته أبدا، فعيل
صبره وأدنقه الحب وأشرف على الهلاك، فسعى له بعض أصحابه وكلف
أسلم أن يعود رجاء صلاحه، فلما جاء معه إلى نصف الدرب توقف وقال: ما
أطيق الدخول إليه، وكر راجعا فجاذبه ذلك الصاحب إلى أن مزق رداءه وبقي
بعضه في يده وذهب مسرعا، وكان غلامه قد رآهما في أول الدرب فدخل
عرف ابن كليب مجيء أسلم، فنشط من علته فرحة بقدمه، فدخل ذلك
الصاحب إلى ابن كليب فقال له: وأين أسلم؟ فعرفه الخير فاستحال لونه
واختلط كلامه، فعنفه ذلك الصاحب فقال: بالله اسمع، وأنشد:

رفقا على الهائم النحيل
من رحمة الخالق الجليل

أسلم يا راحة العليل
وصلك أشهى إلى فؤادي

صفحة : 982

فقال له: اتق الله، ما هذه العظيمة؟ فقال: قد كان ما كان. فخرج من عنده
فما توسط الدرب حتى سمع الصراخ عليه وفارق الدنيا. قال الحميدي: وهذه
قصة مشهورة عندنا، والرواة ثقات، وأسلم هذا من بيت جليل، وهو صاحب
الكتاب المشهور في أغاني زرباب وكان شاعرا أدبيا. قلت: نقلت هذا

مختصرا من معجم الأدب لياقوت وساق مثل هذه الحكاية حكايتين أخريين من هذا النمط.
وكان أحمد بن كليب قد أهدى إلى أسلم في أول أمره كتاب الفصح وكتب عليه:

هذا كتاب الفصح بكل لفظ مليح
وهبته لك طوعا كما وهبتك روعي وكانت وفاة ابن كليب
سنة ست وعشرين وأربع مائة، وأسلم المذكور هو أسلم بن أحمد بن سعيد
ابن قاضي الجماعة أسلم بن عبد العزيز صاحب المزني.

الأمير أبو القاسم
أحمد بن كيغلق أبو القاسم أخو إبراهيم المقدم ذكره، وولاه الراضي بالله
ونفذه إليها وعمره ثمانون سنة، وكان أدبيا شاعرا، فمن شعره قوله:
لا يكن للكأس في كفك يوم الغيث لبث
أوما تعلم أن ال غيث ساق مستحث وقوله:
وا عطشا إلى فم يمج خمرا من برد
إن قسم الناس فحس بي بك من كل أحد وقوله:
رعى الله من أمسيت أرعى لأجله نجوم ليال ما لهن
صباح

أشبهها في المكث شيطان آدم فما إن لها حتى النشور
براح وكان أحمد قد ولي مصر فجرت بينه وبين محمد بن تكين حروب إلى
أن خلس له الأمر، ثم قدم محمد بن طغج أميرا على مصر من قبل الراضي
فسلم إليه مصر.

أبو نصر السدري
أحمد بن ما شاء الله بن إسماعيل بن رزق الله السدري أبو نصر البغدادي.
سمع أحمد بن الحسن بن خيرون والحسين بن علي بن أحمد بن البشري
وغيرهما وحدث باليسير، روى عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في
معجم شيوخه. توف سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

الحافظ حكمويه
أحمد بن المبارك الحافظ الزاهد المجاب الدعوة أبو عمر المستملي
النيسابوري المعروف بحكمويه: كان مجاب الدعوة راهب عصره توفي في
جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين ومائتين.

تقي الدين الخرقى الشافعي
أحمد بن المبارك بن نوفل الإمام تقي الدين أبو العباس النصيبي الخرقى
بضم الخاء المعجمة والراء الساكنة والقاف وهي قرية من عمل نصيبين، كان
إماما عالما قدم الموصل بعد الست مائة وقرأ بها العربية على أبي حفص
عمر بن أحمد السفني بكسر السين وبرع في العلم، قرأ عليه الملك المظفر
والملك الصالح وصنف كتابا في الأحكام وشرح الدرديية وألف كتابا في
العروض وكتابا في الخطب وشرح الملح له منظومة في الفرائض،
ومنظومة في المسائل الملقبات، وسكن سنجار ودرس بها مذهب الشافعي
ثم إنه انتقل إلى الجزيرة وتوفي سنة أربع وستين وست مائة.

ابن الخل

أحمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله أخو ابن الخل الفقيه محمد بن المبارك، وقد تقدم ذكره في المحمدين، ولد سنة اثنتين وثمانين وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسة مائة، ومن شعره دوبيت:

ساروا وأقام في فؤادي الكمد
شوق وجوى ونار وجد تقد
ومنه أيضا:

هذا ولهي وكم كتمت الولها
النفس لها
يا آخر محنتي وبأ أولها
ومنه في بعض الوعاط:

ومن الشقاوة أنهم ركنوا إلى
شيخ يهرج دينه بنفاقه
وإذا رأى الكرسي تاه بأنفه
وبدق صدرا ما انطوى إلا على
ويقول أيش أقول من حصر به

لم يلق كما لقيت منهم أحد
ما لي جلد ضعفت ما لي جلد
صونا لحديث من هوى
أيام عنائي فيك ما أطولها
نزغات ذاك الأحمق التتمام
ونفاقه منهم على أقوام
أي أن هذا موضعي ومقامي
غل يواريه بكف عظام
لا لازدحام عبارة وكلام

صفحة : 983

قلت: رأيت من قال في هذا ابن الخل أنه أحمد، وأورده ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد وقال الحسن واعتذر أنه رأى خط يده وقد كتب الحسن، وقد أوردت أنا الحسن في مكانه على ما رأيته، ولعله كان لهما أخ آخر اسمه أحمد وهو هذا، ولكن يعكر علي ذكر الوفاة فإنهما واحدة والله أعلم بالصواب، وممن سماه أحمد القاضي شمس الدين ابن خلكان، رحمه الله تعالى، في ترجمة أخيه محمد بن المبارك.

??? أبو الفتوح الحاجب

أحمد بن المحسن بن جعفر السلماسي أبو الفتوح، كان أحد الحاجب بديوان الخلافة ثم ولي حجة الحاجب في أيام الإمام المقتفي ثم عزل، سمع من الوزير أبي القاسم علي بن طراد الزينبي في المجالس الديوانية. قال محب الدين ابن النجار: ما أظنه روى شيئا، توفي سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة.

? أبو الحسن العطار الوكيل

أحمد بن المحسن بن محمد بن علي بن العباس بن أحمد العطار أبو الحسن بن أبي يعلى الوكيل، قرأ القرآن على القاضي أبي يعلى محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وسمع الحديث من الحسن بن شاذان وعبد الرحمن بن عبد الله الحرفي ومحمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزاز وغيرهم. قرأ عليه القرآن جماعة وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي ويحيى بن الطراح. وكان عالما بالوكالة والشروط متبحرا في إبطال الحقوق وإثبات الباطل، وله في ذلك حكايات. كان إذا حمل إليه محضر كتب خطه فيه، ثم إذا حمل إليه بعد ذلك محضر آخر خلاف الأول كتب خطه فيه أيضا،

ف قيل له في ذلك فقال: ما تدرون أيش أكتب فيه، أنا أكتب فيه ما ذكر صحيح وكتب فلان، ومقصودي نفي الصحة وهم يظنون أنني أشهد بصحته. وطلق رجل امرأته فتزوجت بزوج بعد يوم فجاء الزوج إلى القاضي أبي عبد الله بن البيضاوي وكان على القضاء بربع الكرخ وشرح له الحال، فأحضرها القاضي وأركبها جماراً وأمر أن يطاف بها في السوق، فجاءت إلى ابن المحسن الوكيل وأعطته مبلغاً من المال فجاء إلى القاضي وقال: يا سيدنا القاضي الله الله لا يسمع الناس بهذا فيظنون أنك لا تعرف هذا، إن هذه المرأة كانت حاملاً فطلقها زوجها أمس ووضعت حملها البارحة ومات الصبي وتزوجت اليوم، ألا يجوز هذا؟ فسكت القاضي وتخلصت المرأة بقوله، وكان صحيح السماع إلا أن أفعاله كانت مدبرة، وتوفي سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

? نجم الدين بن ملي الشافعي

أحمد بن محسن بتشديد السين بن ملي بن حسن بن عتيق أو عتق، بن ملي العالم البارع الكبير المعروف بابن ملي الأنصاري البعلبكي الشافعي المتكلم، ولد سنة سبع عشرة ببعلبك وسمع من البهاء عبد الرحمن وأبي المجد بن القزويني وابن الزبيدي وابن رواحة، واشتغل بدمشق، وأخذ عن ابن الحاجب العربية وعن ابن عبد السلام الفقه وعن الزكي المنذري الحديث والأصول عن جماعة والفلسفة والرفض عن جماعة، ودرس وأفتى وناظر واشتغل وتخرج به الأصحاب، وكان متبحراً في العلوم كثير الفضائل أسداً في المناظرة فصيح العبارة ذكياً متيقظاً حاضر الحجة حاد القريحة، اشتغل مدة بحلب ودمشق ودخل مصر غير مرة، وكان شهماً جريئاً. قال الشيخ شمس الدين مشتلقاً يخل بالصلوات ويتكلم في صحابه، وكان يقول في الدرس: عينوا آية حتى نتكلم عليها، فيعينون آية ويتكلم عليها بعبارة جزلة كأنما يقرأ من كتاب. قرأ الشيخ علم الدين عليه موطأ القعنبى وغير ذلك، وسمع منه الطلبة، وتوفي بقريّة بخعون من جبل الظنين وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وضم العين المهملة وبعد الواو نون في سنة تسع وتسعين وست مائة.

? أبو الفرج الحنبلي

أحمد بن محفوظ بن أحمد بن احسن الكلوزاني أبو الفرج بن أبي الخطاب الفقيه الحنبلي، سمع أباه وأبا بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمارو علي بن محمد بن علي العلاف وحدث باليسير، توفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، ودفن عند قبر أحمد.

أبو حامد الساوي الشافعي

صفحة : 984

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الساوي أبو حامد بن أبي عبد الله الفقيه الشافعي، سمع أبا الوقت عبد الأول السجزي وأبا الخير محمد بن أحمد بن محمد الباغبان الأصهباني وغيرهما. قال محب الدين ابن

النجار: كتبت عنه في رحلتي الأولى إلى همذان وفي رحلتي الثانية سمعت منه في عدة أماكن، وكان شيخا نبیلا فقیها فاضلا حسن المعرفة بمذهب الشافعي ويعرف طرقا حسنا من الحديث والأدب ويعقد مجلس الوعظ بجامع همذان، وهو صدوق متدين حسن الأخلاق محب للعلم وأهله، سألته عن مولده فقال في ذي القعدة سنة ست وأربعين وخمس مائة بهمذان.

الغزال المستملي

أحمد بن محمد بن أحمد أبو بكر الغزال المستملي، سمع الكثير من عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي وعلي بن عبد العزيز الطاهري وأحمد بن عمر النرسي وعلي بن محمد بن عبد الله بن بشران والحسن بن أحمد بن شاذان وأحمد بن محمد بن خالد الكاتب ومن جماعة، كتب بخطه كثيرا لنفسه وتوريقا للناس وكان يكتب مليحا، وحدث باليسير وكان صدوقا، روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو علي بن البناء في مشيخته.

أبو علي الأصبهاني المقرئ

أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد أبو علي الأصبهاني المقرئ سكن دمشق وصنف تصانيف وقرأ على زيد بن علي بن أحمد الكوفي وأبي بكر النقاش وأبي العباس بن الحسن بن سعد الفاسي وغيرهم وسمع بدمشق عبد الله بن عطية وعبد الوهاب بن الحسن الكلبي والحسين بن علي بن الفرات وغيرهم، ولما مات كان يوما مشهودا وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة.

الثعلبي المفسر

أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير كان أوجد زمانه في علم القرآن وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء . قال السمعاني: يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب لا نسب. روى عن جماعة وكان حافظا عالما بارعا في العربية موثقا أخذ عنه أبو الحسن الواحدي. وقد جاء عن أبي القاسم القشيري قال: رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه، فكان في أثناء ذلك أن قال الرب جل اسمه. أقبل الرجل الصالح فالتفت فإذا أحمد الثعلبي مقبل. وذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال: هو صحيح النقل موثوق به، حدث عن أبي طاهر بن خزيمة والإمام أبي بكر بن مهران المقرئ، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ. توفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة.

قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس البرمكي الإربلي الشافعي، ولد بإربل سنة ثمان وست مائة وسمع بها صحيح البخاري من أبي محمد بن هبة الله بن مكرم الصوفي وأجاز له المؤيد الطوسي وعبد المعز الهروي وزينب الشعرية. روى عنه المزي والبرزالي والطبقة، وكان فاضلا بارعا متفنا عارفا بالمذهب حسن الفتاوى جيد القريحة بصيرا بالعربية علامة في الأدب والشعر وأيام الناس، كثير الاطلاع حلو المذاكرة وافر الحرمة، فيه رياسة كبيرة، له كتاب وفيات

الأعيان وقد اشتهر كثيرا وله مجاميع أدبية. قد الشام في شببته وقد تفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس وأخذ يَحلِب عن القاضي بهاء الدين ابن شداد وغيرهما. ودخل مصر وسكنها مدة وتأهل بها وناب بها في القضاء عن القاضي بدر الدين السنجاري ثم قدم الشام على القضاء في ذي الحجة سنة تسع وخمسين منفردا بالأمر ثم أقيم معه في القضاء ثلاثة سنة أربع وستين وكان ذلك في جمادى الأولى، جاء من مصر ثلاثة تقاليد لشمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي ولزين الدين عبد السلام الزواوي المالكي ووافق الحنفي والحنبلي، وكان الحنفي قبل ذلك نائبا للشافعي، ثم إن الأمر من مصر ورد بإلزام المالكي وامتنع المالكي والحنبلي من أخذ الجامكية وقالوا: نحن في كفاية. قال شهاب الدين أبو شامة: ومن العجيب اجتماع ثلاثة من قضاة القضاة لقب كل واحد منهم شمس الدين في زمن واحد. واتفق أن الشافعي استتاب نائبا لقبه شمس الدين فقال بعض الأدباء الظرفاء:

أهل دمشق استرابوا
إذ هم جميعا شمس
بدمشق آية قد
من كثرة الحكام
وحالهم في الظلام وقال أيضا:
ظهرت للناس عاما

صفحة : 985

كلما ازدادوا شموسا
القضاء سنة تسع وستين بالقاضي عز الدين ابن الصايغ، ثم عزل ابن الصايغ بعد سبع سنين به، وقدم من مصر فدخل دخولا لم يدخل غيره مثله من الاحتفال والزحمة وأصحاب البغال والشهود وكان يوما مشهودا وجلس في منصب حكمه وتكلم الشعراء. ولما قدم ابن خلكان إلى دمشق ثانيا وكان لثامن سنة قال رشيد الدين الفارقي في ذلك:

أنت في الشام مثل يوسف في مص
ر وعندي أن الكرام
جناس

ولكل سبع شداد وبعد السبع
وقال سعد الدين الفارقي:
أذقت الشام سبع سنين جدبا
فلما زرته من أرض مصر
ابن جعوان:

لما تولى قضاء الشام حاكمه
ذو الكرم
من بعد سبع شداد قال خادمه
بالنعم وقال نور الدين ابن مصعب:

رأيت أهل الشام طرا
نالهم الخير بعد شر
وعوضوا فرحة بحزن

زادت الدنيا ظلما ثم عزل عن
غداة هجرته هجرا جميلا
مددت عليه من كفيك نيلا وقال
قاضي القضاة أبو العباس
ذا العام فيه يغاث الناس
ما فيهم قط غير راض
فالوقت بسط بلا انقباض
مذ أنصف الدهر في التقاضي

قدوم قاض وعزل قاض
بحال مستقبل وماض قلت: بيتا

وسرهم بعد طول غم
فكلهم شاكر وشاك
رشيد الدين الفارقي خير هذه المقاطيع.

وكان كريما جوادا ممدوحا فيه ستر وحلم وعفو، وحكاياته في ذلك مشهورة. ثم عزل بابن الصايغ ودرس بالأمنية إلى أن مات عشية نهار السبت سادس عشرين شهر رجب سنة إحدى وثمانين وست مائة بالنجبية جوار النورية وشيعة الخلائق. أنشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين أحمد بن غانم كاتب الإنشاء يرثي قاضي القضاة شمس الدين:

يا شمس العلوم في الثرى قد غابت
وهي ما نابت
كم نبت عن الشمس

لم تأت بمثلك الليالي أبدا
إما قصرت عنه وإما هابت
وكان وجيه الدين محمد بن سويد صاحبه وكان يسومه قضاء أشغال كثيرة ويقضيها، فحضر في بعض الأيام ورام منه أمرا متعذرا فاعتذر، فقال: ما يكون الصاحب صاحبا حتى يعرق جبينه مع صاحبه في جهنم، فقال القاضي: بلى يا وجيه الدين، صرنا معك قشلمشا وما ترضى. ويقال إنه عمل تاريخا للملك الظاهر ووصل نسبه بجنكزخان، فلما وقف عليه قال: هذا يصلح أن يكون وزيراً، اطلبوه، فطلب وبلغ الخبر الصاحب بهاء الدين ابن حنا فسعى في القضية إلى أن أبطل ذلك، وناسى السلطان عليه، فبقي في القاهرة يركب كل يوم ويقف في باب القرافة ويمشي قدام الصاحب إلى أن يوصله بيته وافتقر حتى لم يكن له غير البغلة لركوبه، وكان له عبد يعمل بابا ويطعمه، والشيخ بهاء الدين ابن النحاس يؤثره، ومع ذلك فلا يحنو عليه الصاحب ولا يحن إلى الإحسان إليه، حتى فاوضه الدوادار وقال له: إلى متى يبقى هذا على هذه الحالة؟ فجهز إلى مكانه بدمشق على القضاء. وحضر إليه وهو بالقاهرة عز الدين محمد بن شداد بكتب فقارس من الغور وانتقالها إلى الظاهر وقد ثبتت عليه بالشام وطلب منه الإشهاد عليه بما فيها لتثبت بمصر، قال: كيف أشهد علي؟ قال: يأذن لك قاضي القضاة ابن رزين. فقال: لو كنت موليا ما كنت أذن له، أفأكون مولى من جهته، هذا لا يكون أبدا. واطلع الظاهر على ذلك فعظم عنده وتحقق شرف نفسه. وأمر له بدر الدين بليك الخزندار تلك الأيام بألفي درهم ومائة إردب قمح فأبى من قبولها وتلطف معه مع القاصد، فقال: تجوع الحرة ولا تأكل بشديبها، ولم يقبل وأصر على الامتناع مع الفاقة الشديدة. وكان له ميل إلى بعض أولاد الملوك وله فيه الأشعار الرائقة، يقال إنه أول يوم جاء إليه بسط له الطرحة وقال: ما عندي أعز من هذه، طأ عليها، ولما فشا أمرهما وعله به أهله منعوه الركوب فقال:

يا سادتي إني قنعت وحقكم

مطلب

في حبكم منكم بأيسر

إن لم تجودوا بالوصال تعطفوا
تجنبني

ورأيتم هجري وفرط

لا تمنعوا عيني القريحة أن ترى
الموكب

يوم الخميس جمالكم في

صفحة : 986

لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذي
تركب
لرحمتني ورثيت لي من حالة
مذهبي
قسما بوجهك وهو بدر طالع
كالغيب
وبقامة لك كالقضيب ركبت في
أصعب مركب
وبطيب مبسمك الشهى البارد ال
الأشب
لو لم أكن في رتبة أرعى لها ال
للمنصب
لهتكت ستري في هواك ولذ لي
مؤنبي
لكن خشيت بأن تقول عواذلي
هذا الصبي
فارحم فديتك حرقة قد قاربت
النبي
لا تفضحن محبك الصب الذي
مشرب أخبرني من لفظه القاضي جمال الدين عبد القاه التبريزي وسيأتي
ذكره إن شاء الله تعالى قال: كان الذي يهواه القاضي شمس الدين هو
الملك المسعود وكان قد تيممه حبه فكننت أنام عنده في العادلية فتحدثنا في
بعض الليالي إلى أن راح الناس من عنده فقال لي: نم أنت، وألقى علي
فروة، وقام يدور حول البركة في العادلية، ويكرر هذين البيتين إلى أن أصبح
وتوضأ وصلينا. والبيتان المذكوران:
أنا والله هالك
أيس من سلامتي
أو أرى القامة التي
قد أقامت قيامتي ويقال إنه سأل بعض
أصحابه عما يقوله أهل دمشق عنه فاستعفاه فألح عليه فقال: يقولون إنك
تكذب في نسبك وتأكل الحشيشة وتحب الغلمان. فقال: أما النسب والكذب
فيه فإذا كان ولا بد منه فكننت أنتسب إلى العباس أو إلى علي بن أبي طالب
أو إلى أحد الصحابة، وأما النسب إلى قوم لم يبق لهم بقية وأصلهم فرس
مجوس فما فيه فائدة. وأما الحشيشة فالكل ارتكاب محرم وإذا كان ولا بد
فكننت أشرب الخمر لأنه أذل. وأما محبة الغلمان فإلى غد أجيبك عن هذه

المسألة. قال قطب الدين اليونيني: سمعت من يذكر إنما خرج له النسب إلى البرامكة أبو شامة، وليس كذلك. ووقفت على مجلدة من تاريخ إربل لوزيرها شرف الدين وقد ذكر وفاة ابن عم قاضي القضاة وقد نسبه إلى البرامكة ولعل ذلك قبل خروجه من إربل. وذكره صاحب كمال الدين في تاريخ حلب ونسبه إلى البرامكة.

ومن شعره:

بدور بأفق الماء تبدو

وسرب ظباء في غدير تخالعوا

وتغرب

أما لك عن هذي الصباية

يقول عذولي والغرام مصاحبي

مذهب

فقلت له: ذرهم

وفي دمك المطلول خاضوا كما ترى

يخوضوا ويلعبوا ومنه مضمنا:

حول الشقيق الغض دوحة

كم قلت لما اطلعت وجناته

آس

ما في وقوفك ساعة من

لعذاره الساري العجول بخده

باس ومنه:

بشرت قلبي بالنعيم المقيم
فجاءني فيه العذاب الأليم ومنه

لما بدا العارض في خده

وقلت هذا عارض ممطر

على ما قيل:

لحاظه ترسل منها الحتوف
لكنها تحت ظلال السيوف ومنه:

أنظر إلى عارضه فوقه

تشاهد الجنة في وجهه

ولما أن تفرقنا

رأيت الشهد لا يحلو

وما سر قلبي منذ شطت بك النوى

متصرف

سوى ذلك الماء الذي كنت

ولا ذقت طعم الماء إلا وجدته

أعرف

وأي سرور يقتضيه التكلف

ولم أشهد اللذات إلا تكلفا

ومنه:

من الصباية ما لاقيت في

أحبابنا لو لقيتم في إقامتكم

ظعني

والبر من أدمعي ينشق

لأصبح البحر من أنفاسكم يبسا

بالسفن ومنه:

فخيل لي أن الفؤاد لكم مغنى

تمثلتم لي والبلاد بعيدة

فأوحشتهم لفظا وأنستم

وناجاكم قلبي على البعد والنوى

معنى وقال في ملاح أربعة يلقب أحدهم بالسيف:

بحسنهم في جميع الخلق قد

ملاك بلدتنا بالحسن أربعة

فتكوا

بالسيف قلبي ولولا السيف
سائق الطعن يوم زم جماله
مه عسفا سهوله ورماله
بالمطايا فقد سئمن الرحاله
قد براها السرى وفرط الكلاله
ح بالصب في سراها الإطاله
نادبا في محلکم أطلاله
ما على الربع لو أجاب

غير أن الوقوف فيها علاه
ن على كل منزل لا محاله
مع في ترب ساحتك مذاله
في مغانيك ساحبا أذباله
رع عنا ذهابه وزواله
والتصابي غصونه مياله
ليتنا في المنام نلقى مثاله
كل عين تراه تهوى جماله
من جفون لحاظها مغتاله
تثنى أعطافه مختاله
بان لو أنها تحاكي اعتداله
وعذاره حوله كالهاله ومن

والقلب من سطوات البين

تبكي عليه اشتياقا وهو

يفيق من نشوات

فكل ذنب جناه الدهر

أسرار هوى لكل صب عان
من حاشية بالقلم الريحاني

في جنب رضاك في

تملكوا مهج العشاق وافتحوا
ما ملكوا ومنه:
أي ليل على المحب أطاله
يزجر العيس طاوبا يقطع الممه
أيها السائق المجد ترفق
وأنخها هنيهة وأرحها
لا تطيل سيرها العنيف فقد بر
وتركتم وراءكم حلف وجد
يسأل الربع عن ظباء المصلى
سؤاله

ومحال من المحيل جواب
هذه سنة المحبين ييكو
يا ديار الأحباب لا زالت الأد
وتمشي النسيم وهو عليل
أين عيش مضى لنا فيك ما أس
حيث وجه الشبايب طلق نصير
ولنا فيك طيب أوقات أنس
وبأرجاء جوك الرحب سرب
من فتاة بديعة الحسن ترنو
ورخيم الدلال حلو المعاني
ذي قوام تود كل غصون ال
وجهه في الظلام بدر تمام
ذلك:

كأنني يوم بان الحي عن إضم

مذعور

ورقاء ظلت لفقد الإلف ساجعة

ماسور

يا جيرة الحي هل من عودة فعسى

الشوق مخمور

إذا ظفرت من الدنيا بقربكم

مغفور وله في الدوبيت شيء كثير من أحسنه قوله:

في هامش خدك البديع القاني

قد خرجها الباري فما أحسنها

وقوله:

روحي بك يا معذبي قد شقيت

الهوى ما لقيت

لا تعجل بالله عليها فعسى
بقيت وقوله:
يا سعد عساک تطرق الحي عساک
حل هناك
قل صبك ما زال به الوجد إلى
عزاک وكتب إلهي السراج الوراق لغزا؟ في مئذنة:
يا إماما له ضياء ذكاء
ما مسمى بالرفع يعرب والنص
علم مفرد فإن رفعوه
أنثوه ومنه قد عرف التذكي
وهو ظرف فأين من فيه ظرف
فأجاب:.....
قال ناصر الدين أحمد بن المنير في قاضي القضاة المذكور:
ليس شمس الضحى كأوصاف شمس ال
القضاة حاشا وكلا
تلك مهما علت محلا ثنت ظ
ظلا ??الإمام الخطابي

أن تدركها برحمة إن
قصدا فإذا رأيت من
أن مات غراما أحسن الله
يتلاشى له ضياء ذكاء
ب وإن كان مستقر البناء
رفعوه عمدا لأجل النداء
ر فانظر تناقض الأشياء
ليجلي من هذه العمياء

لا وهذا مهما علا مد

صفحة : 988

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي أبو سليمان من ولد زيد بن الخطاب. قال السلفي: ذكر الجرم الغفير والعدد الكثير أن اسمه حمد، وهو الصواب وعليه الاعتماد. وذكره ياقوت في معجم الأدباء في باب أحمد وقال إن الثعالبي وأبا عبيد الهروي كانا معاصريه وتلميذيه سمياه أحمد وقد سماه الكحاكم ابن البيع في كتاب نيسابور حمدا وجعله في باب من اسمه حمد، وذكر أبو سعد السمعاني في كتاب مرو وسئل أبو سليمان عن اسمه فقال: اسمي الذي سميت به حمد، لكن الناس كتبوه أحمد فتركته عليه، ورتاه أبو بكر عبد الله بن إبراهيم الحنبلي فقال:
وقد كان حمدا كاسمه حمد الوري
مما دح

خلائق ما فيها معاب لعائب
إذا ذكرت يوما فهن مدائح
قال السمعاني: كان الخطابي حجة صدوقا رحل إلى العراق والحجاز وجال في خراسان وخرج إلى ما وراء النهر، وكان يتجر في ملكه الحلال وينفق على الصلحاء من إخوانه، وقال الثعالبي: كان يشبه في زماننا بأبي عبيد القاسم بن سلام وقد طوف وألف في فنون العلم وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي وأبي علي بن أبي هريرة ونظرانتهما من أصحاب الشافعي، ومن تصانيفه: معالم السنن شرح السنن لأبي داود. كتاب غريب الحديث وفيه ما لم يذكره ابن قتيبة ولا أبو عبيد في كتابيهما وهو كتاب ممتع. كتاب

تفسير أسماء الرب عز وجل كتاب شرح الأدعية المأثورة . كتاب شرح البخاري كتاب العزلة . كتاب إصلاح الغلط . كتاب العروس . كتاب أعلام الحديث . كتاب الغنية عن الكلام . كتاب شرح دعوات . لابن خزيمة.

ومن شيوخ الخطابي في الأدب وغيره إسماعيل الصفار وأبو عمر الزاهد وأبو العباس الأصم وأحمد بن سليمان النجار وأبو عمرو السماك ومكرم القاضي وجعفر الخالدي، كلهم بغدادزي سوى الأصم فإنه نيسابوري. وروى عن الخطابي خلق منهم عبد بن أحمد بن عفير الهروي والحسن بن محمد الكرابيسي البستي ومحمد بن الحسن المقرئ وعلي بن الحسن الفقيه السجزي وروى عنه أبو حامد الأسفراييني والحاكم بن البيع وأبو عبيد الهروي والثعالبي، ومن شعره:

وما غربة الإنسان في شقة النوى
ولكنها والله في عدم الشكل
وإني غريب بين بست وأهلها
وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي ومنه:
وليس اغترابي في سجستان أنني
والدار والأهلا
ولكنه ما لي بها من مشاكل
الشكلا ومنه:
ما دمت حيا فدار الناس كلهم
المدارة

من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى
لندامات وشعره كثير جيد، وللحافظ السلفي فيه أمداح كثيرة ولغيره.
مولده سنة تسع عشرة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة.

ابن دق الأديب

أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو بكر الأصبهاني الأديب المعروف بابن دق، توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مائة.

البلاذري الواعظ

أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي أبو محمد البلاذري الواعظ، قال الحاكم: كان أوحده عصره في الحفظ والوعظ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة.

ابن العماد الحنبلي

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي البغدادي المولد ثم المصري الحنبلي الشيخ الفقيه المقرئ المسند عماد الدين أبو العباس أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن الشيخ القدوة عماد الدين، ولد سنة سبع وثلاثين وسمع سنة اثنتين وأربعين من الكاشغري وابن الخازن وسمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج وطائفة، تفرد بأجزاء عالية، أخذ عنه الشيخ شمس الدين. وكان يؤم بمسجد له وله مدارس، وتوفي سنة عشر وسبع مائة.

???العشاب القرطبي

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الفقيه الأديب المحدث أبو العباس المرادي

صفحة : 989

القرطبي المشهور بالعشاب، ولد سنة تسع وأربعين وروى مسلسل الراحمون عن أبي محمد بن برطله، وكان صاحباً للبطرني يسمعان معاً، وسمع الموطأ من ابن هارون وروى عن أبي القاسم ابن البراء التنوخي وأبي محمد بن السفر وسمع الشفاء عن أبي إسحاق بن عياش التجيبي بسماعه من الشقوري عن مؤلفه إجازة وسمع من عثمان بن سفيان التميمي سنة خمس وست وفيها مات، ووزر للحياني صاحب تونس واشتغل في النحو. سمع منه اليسير ابن عرام والشيخ حسن البغدادي بقراءته له وتلاوته به على أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الأعلى الشبارتي عن أبي جعفر الحصار تلاوة وسماعاً بسنده، وتوفي سنة ست وثلاثين وسبع مائة.

?صفي الدين الطبري المكي المسند

أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه المسند صفي الدين أبو العباس الطبري المكي أخو الشيخ رضي الدين، ولد سنة ثلاث وثلاثين وتوفي سنة أربع عشرة وسبع مائة، سمع صحيح البخاري من عبد الرحمن بن أخي حرمي العطار صاحب ابن عمار وسمع شعيباً الزعفراني وأبا الحسن بن الجميزي وحدث غير مرة، وكان ديناً خيراً أضر مدة مديدة، ثم اتفق أن وقع من مكان فانقذت عيناه وأبصر.

?القدوري الحنفي

أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري، انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظم، وسمع الحديث وروى عنه الخطيب في تاريخه وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره، وكان يناظر الشيخ أبا حامد الاسفراييني الشافعي، وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربع مائة ببغداد، ومن شعره...

?ابن القطان الشافعي

أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي من كبار أئمة الأصحاب، أخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن أبي إسحاق المروزي، ودرس ببغداد وأخذ عنه اللعماء وله مصنفات كثيرة، كانت الرحلة إليه بالعراق مع أبي القاسم الداركي، استقل بالرئاسة، وذكره الشيخ أبو إسحاق في الطبقات، وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه، وتوفي سنة تسع وخمسين وثلاث مائة.

???المحاملي الشافعي

أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد الاسفراييني وله عنه تعليقة تنسب إليه، وزرق من الذكاء وحسن الفهم

ما أرى به على أقرانه وبرع في الفقه ودرس في حياة شيخه أبي حامد وبعده، وسمع الحديث من محمد بن مظفر وطبقته ورحل به أبوه إلى الكوفة وسمعه بها. وله في المذهب: **المجموع وهو كبير. و المقنع مجلد واحد. و اللباب وهو صغير. و الأوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد، ذكره الخطيب في تاريخه توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة رحمه الله تعالى. والمحاملي نسبة إلى المحامل التي يحمل الناس عليها في السفر.**

المعلم ابن شهردان

أحمد بن محمد بن أحمد بن شهردان المعلم الأصبهاني، أديب فاضل بارع فصيح كثير السماع حسن الخط صاحب أصول. قال يحيى بن منده: سمعت من الثقات منهم أبو غالب بن هارون تلميذه أنه كان رجلا فاضلا إلا أنه كان لا يصلي الصلوات فيما قيل، توفي سنة ست وأربعين وأربع مائة.

أبو علي البرداني

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن هارون البرداني أبو علي بن أبي الحسن الحافظ سمع أباه وأبا طالب محمد بن غيلان وإبراهيم وعلي ابني البرمكي والحسن بن علي الجوهرى وعبد العزيز بن علي الأزجي وأحمد بن محمد بن النقوم وأبا يعلى ابن الفراء وخلق كثيرين، ولم يزل يكتب إلى حين وفاته وكتب كثيرا عن المتأخرين حتى عن أقرانه ومن هو دونه وكتب كثيرا من الكتب الكبار والأجزاء وجمع مجاميع وخرج تخريجات وصنف في عدة فنون وحدث بآثارها. وكان موصوفا بالحفظ والمعرفة والصدق والتفقه والديانة. روى عنه أبو القاسم علي بن طراد الوزير ومحمد بن محمد الضير الحفني وأحمد بن علي كوكان وأحمد بن المقرب الكرخي. توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مائة.

أبو الفتح الحداد

صفحة : 990

أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن الحسن بن يوسف الحداد أبو الفتح التاجر من أهل أصفهان وهو ابن أخت القاسم عبد الرحمن ابن أبي عبد الله بن منده. قرأ القرآن بأصفهان على جماعة منهم أبو عمر الحرفي وبمكة على الكارزيني. سمع بإفادة خاله من الحسين بن إبراهيم بن محمد الجمال ومحمد بن علي بن عمرو النقاش وأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن يزداد وجماعة وحدث بالكثير وانتشرت عنه الرواية. سمع منه الأئمة والحفاظ وكان أمينا صدوقا حسن الطريقة جميل السيرة كثير البر والصدقة تفرد بالإجازة من إسماعيل بن ينال المحبوبي الذي يروي عن ابن محبوب **جامع الترمذي، وتوفي سنة خمس مائة.**

أبو المظفر الشافعي

أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي أبو المظفر بن أبي بكر الفقيه الشافعي، قرأ الفقه على أبيه فأحكمه وأفتى وسمع الحديث من

أبي عبد الله بن طلحة وحدث باليسير. روى عنه أبو بكر بن كامل وأبو القاسم الدمشقي في معجميهما، توفي سن تسع وعشرين وخمسة مائة.

أبو بكر الدينوري الحنبلي

أحمد بن محمد بن أحمد الدينوري أبو بكر بن أبي الفتح الفقيه الحنبلي البغدادي، قرأ الفقه على أبي الخطاب الكلوزاني حتى برع في المذهب والخلاف، وكان مليح المناظرة جيد العبارة مع لحن وعدم معرفة بالعربية، وولي الإشراف على البيمارستان. سمع رزق الله بن عبد الوهاب التميمي والحسين بن أحمد النعالي وحدث باليسير. وقال أبو سعد السمعاني: سمعت أبا الحسن علي بن محمد البروجردي يقول: كان شيخنا أسعد المهيني ببغداد يقول: أبو بكر الدينوري الإمام ما اعترض على دليل أحد إلا ثلم في ذيله ثلثة. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مائة.

أبو العباس المقرئ الرناني

أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرناني بالراء المضمومة ونونين بينهما ألف كذا وجدته الأصبهاني، أبو العباس المقرئ قرأ القرآن بأصبهان على أبي الحداد وسمع منه ومن غانم بن محمد البرجي ومن دونهما وكتب بخطه كثيرا وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسة مائة.

ابن أبي عقيل الحريري

أحمد بن محمد بن أبي عقيل أحمد بن عيسى بن زيد بن الحسن بن عيسى بن موسى بن هادي بن مهدي السلمى أبو بكر الحريري، سمع محمد بن محمد بن علي الزينبي وعاصم بن الحسن بن عاصم الشاعر ومحمد ابن أبي نصر الحميدي وغيرهم وحدث باليسير وروى عنه عبد الحق بن يوسف شيئا من شعره، ذكر أنه سمع منه سنة خمس عشرة وخمسة مائة. ومن شعره:

وسائل يسألني كم مضى
حساب عمر ليت أيامه
والغائب الفكر إذا لم بين
أما ترى المصباح يوريكم
قوله:

إن الثمانين وتعدادها
عمر خليق بالحجى والنهى
إن الثمانين وأعوامها
أراع إن عددت أيامها
تسع وثلاثين وخمسة مائة أو كان حيا في هذا التاريخ.

؟؟ أبو سعد الواعظ

أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان البغدادي أبو سعد بن أبي الفضل الواعظ من أصبهان، إمام في الحديث والزهد، سمع الكثير ببلده من أبيه وأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله وأبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده وعبد الجبار بن عبد الله بن يزيد الرازي ومن خلق كثير، ورحل إلى بغداد وسمع عاصم بن الحسن ومالك بن أحمد البانياسي وأبا الخطاب بن البطر وأحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهم،

وكتب بخطه كثيرا من الكتب والأجزاء وحدث بالكثير وسمع منه الأئمة والكبار وجمع مجموعات وخرج تخايح، وكان ثقة نبيلاً سمع منه الحافظ ابن ناصر وشجاع بن فارس الدهلي وروى عنه عبد الوهاب بن علي الأمين وعبد العزيز بن الأخضر وكان يستعمل السنن التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأقصى جهده، وكان يصوم في طريق الحجاز في شدة الحر، توفي سنة أربعين وخمس مائة.
?أبو نصر الحديشي

صفحة : 991

أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديشي أبو نصر الشاهد والد قاضي القضاة روح، نزل بغداد وكان يسكن بدار الخلافة، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع النقيب طراد بن محمد الزيني ومحمد بن أحمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلية وحدث باليسير، روى عنه ابن عبد الملك بن روح والمبارك ابن كامل الخفاف في معجم شيوخه توفي سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

?الميداني اللغوي

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري الأديب أبو الفضل، كان أديبا فاضلا عارفا اختص بصحبة أبي الحسن الواحد صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن العربية خصوصا اللغة وأمثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها: كتاب الأمثال ولم يعمل في بابيه مثله وفيه ستة آلاف مثل. وكتاب السامي في الأسامي وهو جيد في بابيه. و الهادي في الحروف والأدوات . و الأنموذج في النحو . وكتاب النحو الميداني . وكتاب المصادر . وكتاب نزهة الطرف في علم الصرف . و شرح المفضليات . و منية الراضي في رسائل القاضي .

ولما صنف الأمثال وقف عليه الزمخشري فحسده، وزاد في لفظة الميداني نونا قبل الميم فصارت النويداني وهو بالفارسية الذي لا يعرف شيئا، فعمد إلى تصنيف الزمخشري وزاد في نسبته وعمل الميم نونا فصارت الزمخشري وهو بالفارسية بائع زوجته، وله ولد فاضل أديب اسمه أبو سعد سعيد بن أحمد وكان دينا سمع وحدث. توفي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة وله كتاب الأسمى في الأسماء . وقال محمد بن أبي المعالي الحواري في ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب : سمعت غير مرة من كبار أصحاب أبي الفضل الميداني يقولون: لو كان للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة، ومن تأمل كلامه واقتفى أثره علم صدق دعواهم، وكان ممن قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن علي المقرئ البيهقي وابنه سعيد. ومن شعر أبي الفضل الميداني:

فقلت عساه يكتفي

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي
بعذاري

فلما فشأ عاتبته فأجابني
ومنه:
حننت إليهم والديار قريبة
وقد كنت قبل البين لا كان بينهم
دلائلا
وتحت سجوف الرقم أعيد ناعم
مائلا
وينضو علينا السيف من جفن مقلة
الحب باطلا
ويسكرنا لحظا ولفظا كأنما
ومنه:
شفة لماها زاد في آلامي
قد ضمنا جنح الدجى وللثمننا
ومنه:

يا كاذبا أصبح أعجوبه
وناطقا ينطق في لفظه
شبهك الناس بعرقوبهم
فقلت: كلا إنه كاذب
جيد ونثره جيد غاية ومن وقف على صدر الأمثال علم ذلك، وتوفي في شهر
رمضان سنة ثمانى عشرة وخمس مائة.

ابن شرام النحوي

أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة بن شرام الغساني أحد النحاة المشهورين
بالشام، صحب أبا القاسم الزجاجي وأخذ عنه وكتب تصانيفه وكان جيد الخط
والضبط صحيح الكتابة، سمع أبا بكر الخرائطي وأبا الدحداح وأحمد بن محمد
بن إسماعيل التميمي وأحمد بن جعفر بن محمد الصيدلاني وعبد الغافر بن
سلامة الحمصي وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وأحمد بن محمد بن
سعيد بن فطيس والحسن بن حبيب الحضائري وغيرهم، روى عنه رشا بن
نظيف وأحمد بن الحسن الطيال وغيرهما. توفي سنة سبع وثمانين وثلاث
مائة.

أبو الحسن العروضي

صفحة : 992

أحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن العروضي معلم أولاد الراضي بالله،
كان أوجد الزمان في علم العروض حتى قال فيه أبو علي الفارسي وقد
احتاج إلى أن يستشهد ببيت قد تكلم لعيه في التقطيع: وقد كفانا أبو الحسن
العروضي الكلام في هذا الباب. ولقي ثعلبا وأخذ عنه وروى عنه أبو عبيدة
الله ابن المرزبان، قال ياقوت في معجم الأدباء : نقلت من كتاب ألقه أبو

القاسم عبيد الله بن جرو الأسدي في العروض وكان الكتاب بخط أبي الحسن السمسمني يقول فيه: وكان أبو الحسن العروضي عمل كتاباً كبيراً وحشاه بما قد ذكر أكثره ونقل كلام أبي إسحاق الزجاج وزاد فيه شيئاً قليلاً وضم إليه باباً في علم القوافي وذاك علم مفرد ولم أره كبير عمل، ولو نسخ كتاب أبي الحسن الأخفش لكان أعذر عندي، ثم ضم إليه باباً في استخراج المعنى وهذا لا يتعلق بالعروض، وضم إليه باباً في الإيقاع وغيره به أحذق، وختمه بقصيدة في العروض ولم يفد بها غير التكرير وكان ينبغي أن يوفي صناعته حقها ولا يخل بشيء منها ولا يتعرض إلى ما ضمه إليها، انتهى. قلت: ما أنصف أبو القاسم الأسدي أبا الحسن العروضي لأن علم القافية له علاقة بالعروض فإنه أنسب بالعروض من غيره لأن النقرات والضروب بمنزلة التفعيل، ولذلك قال الرئيس ابن سينا: وواضع النحو والعروض في العربية يشبه واضع المنطق والموسيقى في اليونانية، ويقال إن الخليل إنما استنبط العروض من سماعه وقع مطرقة بعض الصقارين. وأما المعنى فنعم ما له علاقة بالعروض ماسة.

اشكابه النحوي الضرب

أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر بن ميمون بن مروان الأسلمي الكفيف النحوي أبو عمرو. قال ابن الفرضي: هو من أهل قرطبة ويقال له اشكابه، سمع من قاسم بن أصبغ ومحمد بن محمد الخشني وغيرهما، وكان صالحاً عفيفاً أدب عند الرؤساء والجللة من الملوك، ومات سنة تسعين وثلاث مائة.

القرطبي من أولاد بقي بن مخلد

أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن الحافظ الكبير بقي بن مخلد بن يزيد أبو القاسم الأندلسي القرطبي، كان بصيراً بالأحكام درياً بالفتوى رأساً في معرفة الشروط وعللها، أخذ الناس عنه، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة.

ابن الجسور القرطبي

أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الحباب بن الجسور أبو عمر القرطبي مولى بني أمية حدث عنه الصحابان وابن عبد البر وغيره وكان خيراً فاضلاً عالي الإسناد مكثراً شاعراً توفي في ذي القعدة سنة إحدى وأربع مائة أيام الطاعون.

ومن شعره:.....

الحافظ الماليني

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري أبو سعد الهروي الماليني الصوفي الصالح طاووس الفقراء. قال الخطيب: كان ثقة مأموناً متيقناً صالحاً، توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مائة.

الحافظ البرقاني

أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخوارزمي البرقاني الحافظ الفقيه الشافعي، روى عن جماعة وروى عنه الصوري والبيهقي وأبو إسحاق الشيرازي وغيرهم، قال الخطيب: كان ثقة ورعاً متديناً لم يكن في شيوخنا

أثبت منه عارفاً بالفقه له حظ من العربية صنف مسنداً ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري وجميع حديث الثوري وشعبة وعبيد الله بن عمر وعبد الملك بن عمير وبيان بن بشر ومطر الوراق وغيرهم ولم يقطع التصنيف حتى مات. ولد سنة ست وثلاثين. وسكن بغداد ومات بها في أول يوم من رجب سنة خمس وعشرين وأربع مائة.

القاضي الجرجاني

صفحة : 993

أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني أبو العباس قاضي البصرة، قدم بغداد في شبابه وتفقه للشافعي وسمع بها الحديث من محمد بن محمد بن غيلان وعلي بن المحسن التنوخي والحسن بن علي الجوهري وهلال بن المحسن بن الصائب وعبيد الله بن علي الرقي وغيرهم، وسمع بواسطة من القاضي أبي تمام علي بن محمد بن الحسن. وكان فقيهاً فاضلاً أديباً كاملاً له النظم المليح والنثر، قدم بغداد بعد علو سنه وحدث بها وروى عنه أبو طاهر أحمد بن الحسن الكرجي وأبو القاسم ابن السمرقندي. خرج إلى البصرة ومات في الطريق سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة وله كتاب الأدباء أروود فيه نفائس النظم والنثر. وكتاب الكنايات رأيت من أنفع الكتب يدل على مادة عظيمة وإطلاع كثير وذكاء ولطف ذوق، وكنت قد عزمت على وضع كتاب مثله قبل رؤيته فلما رأيت أعرضت عما كنت عزمت عليه، ولكن أرجو أن أضع هذا التصنيف إن قدر الله تعالى قلت: قد شرعت فيه وأرجو من الله إكماله وقد سميت العناية بالكتابة . ومن شعره: ب

وأبهى بلاد الله مرأى

ترحلت عن بغداد أيطب منزل
ومخبراً

ترقرق ماء العين ثم تحدرا
وأبلج في علم الشريعة

وفارقت أقواماً إذا ما ذكرتهم
فكم من أديب في معانيه بارع
أزهراً

أكابد أحزاناً تضيق بها

أروح على برح الهموم وأغتدي
الثرى

ولا رسم دار بالثنية مقفراً
أؤمل أن ألقى صديقاً فلا أرى

ولم أبك ريع العامرية باللوى
ولكنني أبكي مقامي ببلدة
وقال يمدح الشيخ أبا إسحاق الشيرازي:

عبرات تجول بين المآقي
ن وسارت حداتها بالرفاق
كانحدار الجمان في

للمحبين من حذار الفراق
فإذا ما استقلت العيس للبي
استهلت على الخدود انحداراً
الإساق

فهو يخفي من الهوى ما يلاقي
د لسانه من دمعه المهراق

كم محب يرى التجلد دينا
ازدهاره النوى فأعرب بالوج

وانحداره الدموع في موقف البي
العشاق

هون الخطب لست أول صب
قلت: شعر متوسط.

الزين كتاكت

أحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس الأندلسي الإشبيلي المعروف بزین
الدين كتاكت المصري الواعظ المقرئ مولد بتنيس سنة خمس وست مائة.
توفي بالقاهرة سنة أربع وثمانين وست مائة، وكان له معرفة بالأدب. ومن
شعره:

واخل في ليلك مع بكر
غلطا ما بين هتك واستتار
فالبس الصبوة في خلع
في هوى خمار كاسي لبس
والكل مذ سمعوا خطابك
من خمر حبك طافت الأكواب
لقلوبنا الوهاب والنهاب
قد زخرفت والبعد عنك
بيت العذول على هواك خراب
فإذا سكرت فما علي
وأخذتني مني فأين أصاب
من حوله تتخطف الألباب
نار لها بحشاشي إلهاب
فلا تلم عنك من ولى
وكيف يقرأه من لا عليك قرا
يكاد للأؤها أن يخطف
عمن سقاك بأن يروي
على الأرواح واتصل النعيم

اكشف البرقع عن بكر العقار
العقار

وانهب العيش ودعه ينقضي
إن يكن شيخ خلاعات الصبا
العذار

وارض بالعار وقل قد لذ لي
عاري وقال:

حضروا فمذ نظروا جمالك غابوا
طابوا

فكانهم في جنة وعليهم
يا سالب الألباب يا من حسنه
القرب منك لمن يحبك جنة
عذاب

يا عامرا مني الفؤاد بحبه
أنت الذي ناولتني كأس الهوى
عتاب

وتركتني في كل دار هائما
وعلى النقا حرم لعلوة آمن
لفريقها كيف الوصول ودونه
وقال:

ظهرت كالشمس لا يقوى لها بصر
ولا نظرا

تريد تفهمنا حرفا وتعجمه
لكأس صرفك في يمانك بارقة
البصرا

إن لم يروها فإن الكل قد قنعوا
لهم خبرا وقال:
أدارت خمرها الأحداق سرا

وبتنا واعتبقنا واصطبحننا
 فيها أنا والعروسة تحت ستر
 وما فهمت بروق الحي عنا
 وقال:
 يا بارق الحي كرر في حديثك لي
 بدني
 وأنت يا دمع ما هذا الوقوف وقد
 التجدي في أذني وقال:
 جرد السيف لحظه
 وسباني بوجنة
 أحن ولكن نحو ضم قوامه
 وأعشق ما لي نغمة من حديثه
 وقال:
 حلوتم أهل نعمان بقلبي
 وقد أصبحتم كنز الأمانى
 جواز العذل في أذني محال
 شغلتم كل جارحة بحسن
 سقى الهضبات من نجد سحاب
 الشمال
 ولا برحت أثيلات المصلى
 منازل جيرة ما كان أهنا
 يهب نسيمها فأميل سكرنا
 ??كون خر الزوزني
 أحمد بن محمد الزوزني أبو بكر المعروف بكون خر، أورده الباخري في
 شعراء الدمية وأورد قوله:
 تأويني من حب أسماء ألق
 الشمس تشرق
 وما في طلوع الشمس كشف لكربة
 بالليل أضيق
 تصديت لي في الليل فارتحت هائما
 النفس تصدق وقوله في الأمير أبي إسماعيل الميكالي:
 كأنهم فلق الإصباح منبلجا
 سيادة ورثوها عن أوائلهم
 بالمال
 إن الأصول إذا طابت منابتها
 كالضال ?ابن حمدوه
 أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن حمدوه بالحاء المهملة المضمومة
 ولم تشعر بوصلتنا الجسوم
 به ألقاب عفتنا رقوم
 إشارتنا ولا فطن النسيم
 تذكراهم وأعد روعي إلى
 جرى حديث الحمى
 فحلت لي منيتي
 هي ناري وجنتي وقال:
 وأصبو ولكن نحو لثم لثامه
 تفرج إلا من همو غرامه
 فكل عذاب حبكم نعيم
 فواجد غيركم عندي عديم وقال:
 وما للصبر في قلبي مجال
 فليس لها بغيركم اشتغال
 ملث الغيث تحدوه
 ترف على منابتها الظلال
 بهم إلى العيش لو دام الوصال
 فهل هبت شمول أم شمال
 ولكن صدر المرء
 وما كل رؤيا في هوى
 كل أمير وكل بالعلی حال
 كف الأداة وبذل الكف
 طاب الفروع وليس النبع

والميم المشددة المفتوحة وبعد الدال المهملة واو وهاء، ويقال حمدويه أبو بكر البغدادي المقرئ الرزاز، عمر وكان آخر من حدث عن ابن سمعون، قال الخطيب: كتبت عنه وكان صدوقا، توفي سنة سبعين وأربع مائة.

الكبىو؟

أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي عرف بالكبىو بالكاف وبالباء الموحدة المشددة المفخمة وبعدها باء أخرى مضمومة وبعدها واو أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: حضرت معه في بستان استدعاني إليه الكاتب أبو الحسين ابن ديسم وكان يحسن الضرب بالعود والغناء وأنشدنا لنفسه:

كل معنى من معانيه بدا
مطلق الحسن خلا عن مشبه
شهد الكون له أجمعه
إن غيبي في هواه رشدي
لنفسه أيضا:

صمت عن العاذلين أذني
يسبي البرايا بكل فن
رياض حسن هلال دجن
إن ضج أو لج في التجني
وحدثوا بالخضوع عني ولما تولى
الدعي المسمى بالفضل ملك إفريقية كان هذا ابن الإمام يمدحه ويهجو من عاداه ويصرح بذلك في تونس، فلما قتل الدعي وتولى أبو حفص قتله لما كان بلغه من ذمه وهجوه.
كمال الدين ابن الشريشي

صفحة : 995

أحمد بن محمد بن أحمد البكري المعروف بابن الشريشي الشيخ كمال الدين أبو العباس الشافعي وكيل بيت المال بدمشق وشيخ دار الحديث الأشرفية ومدرس الناصرية ترشح لقضاة القضاة بالشام وكان ذا هيئة وشك وقعدد. مولده بسنجان سنة ثلاث وخمسين وست مائة وتوفي بدرج الحجاز بالكرك سنة ثمانين عشرة وسبع مائة، اشتهر عنه أنه كتب إلى بدر الدين محمد بن الدقاق صهر الشيخ صدر الدين وناظر أوقاف حلب أخيرا وأخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله هو بدر الدين ابن العطار:

مولاي بدر الدين صل مدنفا
لا تخش من عار إذا زرتني
بلغا صدر الدين ابن الوكيل قال:
يا بدر لا تسمع كلام الكمال
فالنقص يعرفو البدر في تمه
وكتب إلى ابن الرقافي يستعفيه من وكالة بيت المال وقد بلغه أنه سعى له
صيره حبك مثل الخلال
فما يعاب البدر عند الكمال فلما
فكل ما نمق زور محال
وربما يخسف عند الكمال

فيها:
إلى بابك الميمون وجهت آمالي
قصدي وإقبالي
وأنت الذي في الشام ما زال محسنا
كل أحوالي
أتنتي أياد منك في طي بعضها
الغالي
وقمت بحق المكرمات وإنما
محتال
علي لكم أن أعمار العمر بالثنا
غير إخلال
وأهدي إليكم ما حييت مدائحا
السالي
وقد بقيت لي بعد ذلك حاجة
تسألني
أرحني من واو الوكالة عاطفا
وإفضال
وصن ماء وجهي عن مشاققة الوري
على مال
ولا تتأول في سؤالي تركها
إقبال
ورزقي يأتيني وإني لقانع
بإقلال
وحالي حال بافتقار يصونني
أسمى لي
وتجبر وقتي كسرة الخبز وحدها
راحة البال
فهذي إليكم قصتي قد رفعتها
العالي فقطع الأبيات كلها من الورقة وأبقى البيت الأخير وكتب تحته: رأينا
العالي أن تعد إلى شغلك وعملك. وقال في القاضي حسام الدين أحمد لما
عزل:
يا أحمد الرازي قم صاغرا
ما فيك إلا الوزن والوزن لا
عزلت عن أحكمك المسرفه
يمنعك الصرف بلا معرفه

القنائي

أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم الأنصاري
النجاري القنائي محيي الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين القرطبي، قال
كمال الدين جعفر الأدفوي: كان شيخا ثبتا ساكنا عدلا له رئاسة ببلده قنا،
سمع الحديث من شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي
وغيره وحدث بقوص وتوفي بقنا في سنة تسع وسبع مائة.

أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري هو جد المذكور، كان عالماً فاضلاً أدبياً كاملاً ناظماً ناثراً له رئاسة ومكارم وعلو همة، سمع من زاهر بن رستم الأصبهاني ومحمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليميني ويونس بن يحيى بن أبي الحسين الهاشمي ومن القاضي أبي محمد بن عبد الله بن المجلي وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البناء وأبي القاسم حمزة بن علي بن عثمان المخزومي ومن الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل المقدسي ومن أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدي، وحدث: فسمع منه جماعة منهم عز الدين الشريف أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني النقيب وقاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي وأبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردي وأبو الطاهر أحمد بن يونس بن أحمد الإربلي وعبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي وغيرهم. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: وقد وهم فيه جماعة من المتأخرين وقالوا فيه: يعرف بابن المزين، والوهم سببه أبو العباس أحمد القرطبي مختصر صحيح البخاري ومسلم وهو يعرف بابن المزين. والقرطبي القناوي هذا مقدم في الأدب وأكثر مقامه بقنا وتوفي بها سنة اثنتين وسبعين وست مائة وهو ساجد، ومولده سنة اثنتين وست مائة وكان مشهوراً بالأدب ومن ترسله كتاب كتبه جواباً للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهو: يخدم المجلس العالي العالمي صفات يقف الفضل عندها، ويقفو الشرف مجدها، وتلتزم المعالي حمدها، وسمات يبسم ثغر الرياسة منها، وتروى أحاديث السيادة عنها، الصدري الرئيسي المفيدي، معان استحقتها بالتمميز، واستوجبها بالتبريز، وسبكته الإمامة لها فألفته خالص الإبريز، ومعان أقرته في سودائها، وأطلعت في سمائها، وألبسته أفضل صفاتها، وأشرف أسمائها، العلامى الفاضل التقوي نسب اختصت به اختصاص التشريف، لا تشريفاً له فالشمس تستغني عن التعريف، لا زالت إمامته كافلة بصون الشرائع، وراة من دين الله وكفالة رسول الله أشرف الموارد وأعذب الشرائع، أخذة بأفاق سماء الشرف فلها قمراها والنجوم الطوالع، قاطعة أطماع الآمال عن إدراك فضله وما زالت تقطع أعناق الرجال المطامع، صارفة عن جلالة مكاره الأيام صرفاً لا تعتوره القواطع ولا تعترضه الموانع، وينهي ورود عذرائه التي لها الشمس خدن والنجوم ولائد وحسنائه التي لها اللفظ در والدراري قلائد ومشرفته التي لها من براهين البيان شواهد وكريمته التي لها الفضل ورد والمعالي موارد وبديعته التي لها بين أحشائي وقلبي معاهد.

على أن من لم يشهد

وآيته الكبرى التي دل فضلها
الفضل جاحد

وأنتك سيف سله لله للورى
غامد فلمثلها يحسن صوغ السوار، ولفضلها يقال: أناة أيها الفلك المدار
وإنها في العلم أصل فرع ثابت والأصل عليه النشأة والقرار، وفرع أصل نابت
والأصل فيه الورق والثمار، هذه التي وقفت قرائح الفضلاء عند استحسانها،
وأوقفتني على قدم التعبد لإحسانها، وأيقنت أن مفترق الفضائل مجتمع في
إنسانها، وكنت أعلم علمها بالأحكام الشرعية فإذا هي في النثر ابن مقفعها
وفي القصائد أخو حسانها، هذه وأبيك أم الرسائل المبتكرة، ونبت الأفكار
التي هذبتها الآداب فهي في سهل الإيجاز البرزة وفي صون الإعجاز المخدرة،
والملية بدائع البدائه فمتى تقاضاها متقاض لم تقل فنظرة إلى ميسرة،
والبدیعة التي لم توجه إليها الآمال فكرها استحالة غير مسبوق بالشعور، ولم
تسم إليها مقل الخواطر لعدم الإحاطة بغيب الصدور قبل الصدور والبدیة
فصل البيان كلماتها تفصيل الدر بالشذور، وإن كلمها لتميس في صدرها
وأعجازها، وتختال في صدورها بين بديعها وإعجازها، وتتنال عليها أعراض
المعاني بين إسهابها وإيجازها، فهي فرائد ائتلفت من أفكار الوائلي والإيادي،
وقلائد انتظمت انتظام الدرر والدراري، ولطائف فضت عن العبير الشحري أو
المسك الداري، لا جرم أن غواصي الفضائل ضلوا في غمراتها خائضين،
وفرسان الكلام أصبحوا في حلياتها راكضين، وأبناء البيان تليت آياتها عليهم
فظلت أعناقهم لها خاضعين:

ونبيها في الفضل فينا مرسل
وبيانها أجلي البيان وأمثلة

فالعجز عنها معجز متيقن
ما إن لها في الفضل مثل كائن

صفحة : 997

ما ذاك إلا أن ما يأتي به
بزغت شمساً لا ترضى غير صدره فلها، وانقادت معانيها طائعة لا تختار سواه
ملكاً، وانتبذت بالعراء لا تخشى إدراك الأفكار ولا تخاف دركا، وندت شواردها
فلا تقتنصها الخواطر ولو نصبت هدب الجفون شركا:

فلأفاضل في عليائها سمر
إن الحديث عن العلياء

وللبصائر هاد في فضائلها
وإن حاروا

بادي الإبانة لا يخفى على أحد
كأنه علم في رأسه
نار أعجب بها من كلم جاءت كغمام الظلال على سماء الأنهار، وسرت
كعليل النسيم في أندية الأشجار، وجلت محاسنها كلؤلؤ الطل على حدود
الأزهار، وتجلت كوجه الحسناء في فلك الأزرار، فأحيتنا بذلك النفس
المعطار، حيتنا بأحسن من كأسى لمى وعقار، وأسى ريحان وعذار، ولؤلؤي
حب وثغر، وعقيقي شفة وخمر، وربيعي زهر ونهر، وبديعي نظم ونثر، ولم
أدر ما هي: أنغور ولائد، أم شذور قلائد، أم توريد حدود، أم هيف قدود، أم

نهود صدور، أم عقود نحور، أم بدور ائتلقت في أضوائها، أم شמוש أشرقت
 في سمائها:
 جمعن شتيت الحسن من كل وجهة
 مفرقي
 وغازلها قلبي بود محقق
 وواصلها ذكرى بحمد
 وما كنت عاشقا لذات محاسن
 ولكن من يبصر جفونك
 يعشقي
 ولم أدر والألفاظ منها شريفة
 إلى البدر تسمو أم إلى
 الشمس ترتقي إنما هي جملة إحسان يلقي الله الروح من أمره على قلبها،
 أو روضة بيان تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، أو ذات فضل اشتملت على
 أدوات الفضائل، وجنت ثمرات العلوم فأجنتها بالضحى والأصائل، أو نفس
 زكت في صنيعها، فنفت روح القدس في روعها، فسلكت سبل البيان ذللا،
 وعدمت مماثلا فأصبحت في أبناء المعالي مثلا، وسرت إلى حوز المعاني
 فقسم لها واهب النعم أشرف الأقسام، فجادت في الإنفاق، ولم تمسك
 خشية الإملاق، وقيدت نفسها في طلق الطاعة فجاءها توقيع التفضل على
 الإطلاق:
 ابن لي مغزاها أبا الفهم إنها
 إلى الفضل تعزى أم إلى
 المجد تنسب
 هي الشمس إلا أن فكرك مشرق
 بإبدائها عندي وصدري
 مغرب
 وقد أبدعت في فضلها وبديعها
 فجاءت إلينا وهي عنقاء
 مغرب
 فأعرب عن كل الماني فصيحها
 بما عجزت عنه نزار
 ويعرب
 ومذ أشرقت قبل التناهي بأوجها
 عفا عن سناها بدر تم
 وكوكب
 تناهت علاء والشباب رداؤها
 فما ظنكم بالفضل
 والرأس أشيب
 فثغرك بسام الفصاحة
 لئن كان ثغري بالفصاحة باسم
 أشنب
 وإن ناسبتني بالمجاز بلاغة
 فأنت إليها بالحقيقة
 تنسب
 ومذ وردت سمعي وقلبي فإنها
 لتؤكل حسنا بالضمير
 وتشرّب
 كما ناح في الغصن
 وإنني لأشدو إلى الورى ببيانها
 الحمام المطرب
 بأني من قس الفصاحة
 ويشهد أبناء البيان إذا انتدوا
 أخطب

كرام حوتهم أول الدهر	وإني لتدنيني إلى المجد عصبه يشرب
وفي على الضراء حر	وإني إذا خان الزمان وفاءه مجرب
قضى لي بها في المدد	إباء أبت نفسي سواه وشيمة أصل مهذب
كما اهتز يوم الروع رمح	ونفس أبت إلا اهتزازا إلى العلى ومقضب
إليه المعالي خدن	ولي نسب في الأكرمين تعرفت والسيادة مركب
إذا احمر أفق بالمجرة	تلاقى عليه المطمعون تكرما مجدب
إلى العز بيت في العلاء	من اليمينني الذين سما بهم مطنب
وكوم عشار بالعشيات	قروا تبعا بيض المواضي ضحاءه يهضب
له الغمد شرق والذوائب	فرحله الجود العميم ومنصل مغرب

صفحة : 998

وأووا وقد كادت يد الدين	هم نصرُوا والدين قل نصيره تقضب
فعاد نهارا بالهدى	وخاضوا غمار الموت في حومة الوغى وهو غيهب
عليهم وآي الله تتلى	أولئك قومي حسبي الله مثنيا
وتكتب هذه اليتيمة أيدك الله ملحة الإحماض، وتحكيم الألفاظ في بعض الأعراض، لتسرح مقل الخواطر في مختلفات الأنواع، وبتنوع الوارد على القلوب والأسماع، وإلا فلا تقابل في الأدوات، وإن وقع التماثل في الذوات، وكالجمع في النورية بين السراج والشمس، واشتغال الإنسانية على القلامه والنفس، والتوادر الإدراكي بين كلي العقل وجزئي الحس، وكالعناصر في افتقار الذوات إليها، وإن تميزت الحرارة عليها، وكالمشاركة الحيوانية في البضعة اللسانية، واختصاص الناطقية بالذات الإنسانية، فسيدنا ثمرالروض ونسيمه، وسواه ثراه وهشيمه، وزهره وأنداؤه، وغيره شوكة وعتاؤه، والبدر نوره وإشراقه، وسواه هلاليه ومحاقه: اشتراك في الأشخاص، وامتيار في الخواص، ومشابهة في الأنواع والأجناس، ومغايرة في العقول والحواس، كالورد والشقيق، والبهرمان والعقيق: تماثلا في الجواهر والأعراض، وتغايرا في تمييز الأغراض. فسيدنا في كل جنس رئيسه، ومن كل جوهر نفيسه،	

وأما حسناء العبد على مذهبهم في تسميتهم القبيح بالحسن والحسن بالقبيح،
والضرب بالبصير والأخرس بالفصيح، فما صدت ولا صدت عن كاسها، ولا
شدت في مذهب ولائها عن اطراد قياسها، ولا زوت عن وجه جلالته وجه
إناسها، ولا جهلت في العلوم الشرعية أنه ابن أنسها وفي المعاني الأدبية أبو
نواسها، ولا خفي عنها أن سيدنا مجرى اليمين، وأنه في وجه السيادة إنسان
المقلة وغرة الجبين، والدرة في تاج الجلالة والشذرة في العقد الثمين، وأنه
الصدر الذي بارز العلم إلى صدره، وتفترع عقائل المعالي من فكره، وتأتهم
الهداة بديره، وتنتهي الهداية إلى سره، وأنها في الإيمان بمحمدية لأم عمارة
لا أم عمرو، وأنه غاية فخارها، ونهاية إثارها، وأية نهارها، ومستوطن إفادتها
بين شمس غاية فضائلها وأقمارها، فكيف تصد وفيه كلية أعراضها، ومنه
علية جملتها وأبعاضها، وفي محله قامت حقائق جواهرها وأعراضها، لكنها
توارت بالحجاب، ولاذت بالاحتجاب، وقرت بمجلس الكمال ليكمل ما بها من
نقص كمال وكمال عيب، وتجمع بين حقيقتي إيمان الشهادة والغيب، وتعرض
على الرأي التقوي سليمة الصدر نقية الجيب، وأشهد أنها جاءت تمشي على
استحياء وليست كينت شعيب، هذا ولم تشاهد وجه حسنائها، ولا عاينت سكينه
حسينه وهند أسمائه، ولا قابلت نير فضله وبدر سمائه، أقسم لقد كان
يصرفها الوجل، ويصدها الخجل، عالمة أن البحر لا يساجل، والشمس لا
تماثل، والسيف لا يخاشن، والأسد لا تكعم، والطود لا يزحم والسحاب لا
يبارى، والسيل لا يجارى، وأنى يبلغ الفلك هامة المتطاول، وأين الثريا من يد
المتناول، تلك معارف استولت على المعالي استيلاءها على المعالم، وشهدت
له الفضائل بالشهادة شهادة النبوة بسيادة قيس بن عاصم، ولا خفاء بواضح
هذا الصواب، عند مقابلة البداية بالجواب، أقتصر وللبيان في بحر فضائله
سبح طويل، وللسعي في غاياته معرس ومقيل، وللمحامد ببثينة محاسنه
صباة جميل، وإنني وإن كنت كثير عزة ودها إلا أنني في حلية الفضل لست
من فرسان ذلك الرعيل، لا سيما وقد وردت مشرع أفاضه التي راق
معانيها، ورقت حواشيتها فأدنت ثمرات الفضل من يد جانبها، فجاءت كالنسيم
العليل، والشذا من نفحة الأصيل، والمشرع البارد والظل الظليل:

طبع تدفق رقة وسلاسة	كالماء عن متن الصفاء يسيل
والمقلة الحسناء زان جفونها	كحل وأخرى زانها التكحيل
والروضة الغناء يحسن عرفها	وتزاد حسنا والنسيم عليل
والخاطر التقوي كمل ذاته	علما وليس لكامل تكميل
والله تعالى يقيه جامعا للعلوم جمع الراحة بنانها، رافعا لها رفع القناة	سنانها، حافظا لها حفظ العقائد أديانها، والقلوب إيمانها:
ليضحى نديما للمعالي كأنه	نديم صفاء مالك وعقيل
ويصبح ظل الفضل في فيء ظله	على كنف الإسلام وهو
ظليل	
وتنشأ أبناء العلوم وكلهم	لحسنائه في العالمين
جميل	

دالاتها في الفضل من ذات نفسه
 دليل ومن شعر ضياء الدين أيضا:
 ما افتر عن ثغره البسام في غسق
 الساري
 يا للعجائب قد عاينت مغربة
 النار وقال وفيه لزوم:
 انظر إلى سندسي الروض حين بدا
 كالذهب
 وفي حشا الماء من مصفره لهب
 الماء واللهب
 كأنه في ضمير البحر مضطربا
 من الذهب وقال:
 بأبي خيالك إذ سرى متوجسا
 الغييب
 في حلة الخفر الذي ستر الحيا
 يتنقب
 فاصطاده إنسان عين ساهر
 مرقب قلت: شعر جيد.

???الرئيس الفراتي الخراساني

أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بن أحمد الرئيس أبو الفضل ابن ابن الأستاذ
 أبي عمرو الفراتي الخراساني، ولي رئاسة نيسابور مدة وورد إلى بغداد
 فأكرم في دار الخلافة إكراما لم تجز به العادة لمثله. توفي سنة ست
 وأربعين وأربع مائة.

?ابن حني

أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حني بالحاء المهملة المفتوحة وتشديد
 النون، كذا وجدته مضبوطة البغدادي، سمع كثيرا من المتأخرين كأبي الحسن
 بن الطيوري وأحمد بن الحسين بن قريش وهذه الطبقة، وكتب كثيرا بخطه
 ولم يكن عنده معرفة. حدث باليسير عن القاضي أبي يعلى بن الفراء. قال
 محب الدين ابن النجار: قرأت بخط أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ على
 وجه كتاب بخط أحمد بن محمد بن حني هذا تحت اسمه: هلك عذبه الله فإنه
 كان رافضيا خبيث المذهب. ورأيت بخط ابن حني هذا حكاية في الأخبار
 الموفقيات في ذكر يزيد بن معاوية وفي الأصول العتق بخط الغزال وخط
 ابن دودان: لعنه الله ولم يكتب ابن حني لعنته في كتابه فدل على خلاف
 قول ابن ناصر، وتوفي سنة أربع وتسعين وأربع مائة.

?ابن جكينا الدلال

أحمد بن محمد بن أحمد بن جكينا الدلال أبو عبد الله البغدادي، كان أدبيا

مليح الشعر وهو تلميذ أبي علي بن الشبل الشاعر وبروي عنه شعره. كتب
عنه الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وأحمد بن محمد بن الحصين وأبو
طاهر السلفي وهو والد أبي محمد الحسن الشاعر المشهور، ومن شعره:
إذا جفاك خليل كنت تألفه
فاطلب سواه فكل الناس

إخوان
وإن نبت بك أوطان نشأت بها
أوطان
فأرحل فكل بلاد الله

لا تركنن إلى خل ولا زمن
واستبق شرك إلا عن أخي ثقة
ومنه:
إن الزمان مع الإخوان خوان
إن الأخلاء للأسراء خزان

ما كنت أعلم أن قلبك قد قسا
عذابي

روحي فداؤك ما مللت وإنما
كتابي

كيلا يحس بما أجن من الهوى
بي

أفريت عمري بالمطال وبالمنى
شبابي

وغصصتني الماء القراح وطيبه
شرابي ومنه:

يا من أقام على هجري ليقتلني
الحيل

ما زال يأمل عطفاً منك ينعشه
أمل

يا مستطيلاً على ذلي بعزته
يحتمل

وبعض ما أنا لاق منه يقتلني
الأجل قلت: شعر في المرتبة العليا من التوسط.

?ابن نميران
أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي سعد بن شبيب شهاب الدين ابن نميران:

ما لخيل الدموع من أماقي
هل درى سائق الركائب أن
السياق وله:

ومال علي ميلا كان منه
وكاد يطير قلبي من سرور

وأبرز ترسه فهزرت رمحي
وحرك طبله فنفخت بوقي

فأكرمه وأدخله عليه
فكان الطيبي وهو يئن تحت
وله:

وخلقه وحقك بالخلوق
وكنت عليه كالكلب السلوقي

كلما أوصلت إليهم سرورا
فالموت بالسيف من كف ابن زانية
ذي يزن وله:
وجه يري الشمس فيه وهي مشرقة
اتفقت

قابلتها الندمان بالتقطيب وله:
ولا افتقار إلى سيف بن

خيلائه أنجم فيه قد

تحت الشعاع رماها

سوادها كونها في الأوج قد حصلت

الجرم فاحترقت **?ابن الخطيب العزفي**

أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي الفقيه المحدث الرئيس أبو العباس بن
الخطيب أبي عبد الله السبتى المعروف بالعزفي بالعين مفتوحة والزاي
مفتوحة والفاء سمع الكثير وأجاز له ابن بشكوال وكان ذا فضل وصلاح صنف
كتابا في مولد النبي صلى الله عليه وسلم وجوده، وكان ذا فنون، وألف في
الحديث أجزاء مفيدة، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وست مائة.

?المسند ابن السراج الإشبيلي

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم المحدث المعمر مسند
الغرب أبو الحسين بن السراج الأنصاري الإشبيلي، ولد سنة ستين، وتفرد عن
جماعة من أشياخه بأشياء، وكانت إليه الرحلة بالمغرب، مات سنة سبع
وخمسين وست مائة.

الغافقي الطيب

أحمد بن محمد بن أحمد بن سيد أبو جعفر الغافقي، إمام فاضل وحكيم
عالم يعد من أكابر الأطباء بالأندلس، كان أعرف أهل زمانه بقوى الأدوية
المفردة، لا نظير له في الجودة. له كتاب **الأدوية المفردة** وهو كتاب جيد
حفل جامع لكلام المتقدمين والمتأخرين.

?ابن برد الأندلسي

أحمد بن محمد بن أحمد بن برد الأندلسي ذكره الحميدي وقال: هو مولى
أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد أبو حفص الكاتب مليح
الشعر بليغ الكتابة من أهل بيت أدب ورئاسة. له رسالة في السيف والقلم
مفاخرة. وهو أول من سبق إلى ذلك بالأندلس وقد رأته بالمرية بعد الأربعين
والأربع مائة وله كتب في علم القرآن منها كتاب **التحصيل في تفسير القرآن**
كتاب التفصيل في التفسير أيضا، وله غير ذلك. وكان جده أحمد بن برد
وزيرا في الأيام العامرية، وكان كاتباً بلغيا أيضا، توفي سنة ثمانين عشرة
وأربع مائة أعني الوزير. ومن شعر أحمد بن محمد هذا قوله:

كماميه عن نواره الخضل

تأمل فقد شق البهار مغلستا
الندي

على أذرع مخروطة من

مداهن تبر في أنامل فضة
زبرجد ومنه أيضا:

دي اللباس وقد بهر
ل وقلت ما هذا بشر
ثوب السماء على القمر ومنه أيضا:
شهدت بذلك بيننا الألاحظ
إن الحسود يمثل ذاك يغاظ

لما بدا في لازور
كبرت من فرط الجما
فأجاني لا تنكرن
قلبي وقلبك لا محالة واحد
فتعال فلنغظ الحسود بوصلنا

?القاضي الدلوي الشافعي الأشعري

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن دلويه أبو حامد الاستوائي. قال الخطيب: يعرف بالدلوي قدم بغداد وسمع من الدارقطني واستوطنها إلى حين وفاته وولي القضاء بعكبرا من قبل القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني، وكان ينتحل في الفقه مذهب الشافعي وفي الأصول مذهب الأشعري وله حظ في معرفة الأدب والعربية وحدث بشيء يسير وكتبت عنه وكان صدوقا، ولما مات في سنة أربع وثلاثين وأربع مائة دفن بالشونيزية، وقال ياقوت في معجم الأدباء كان الدلوي فاضلا وكثيرا ما توجد كتب الأدب بخطه، وكان صحيح النقل جيد الضبط معتبر الخط في الغالب.

?الحافظ السلفي

صفحة : 1001

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفه بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وأصله سليله بالباء، معناه ثلاث شفاه لأن شفته كانت مشقوقة، الحافظ صدر الدين أبو طاهر السلفي الأصبهاني، سمع ببلده القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي ومكي بن منصور بن علان الكرجي وعبد الرحمن بن محمد بن يوسف النضري وخلقا كثيرا، وسافر إلى بغداد في شبابه وسمع أبا الخطاب بن البطر والحسين بن علي البشري وثابت بن بNDAR البقال وخلقا كثيرا وعمل معجما بشيوخ بغداد و معجما بالأصبهانيين، وسافر للحجاز وسمع بمكة والمدينة والكوفة وواسط والبصرة وخوزستان ونهاوند وهمذان وسأوة والري وقزوين وزنجان ودخل بلاد أذربيجان وطاقها إلى أن وصل إلى الدريند وكتب بهذه البلاد عن شيوخها وعاد إلى الجزيرة من ثغر آمد وسمع بخلاط ونصيبين والرحبة ودمشق وأقام بها عامين، ورحل إلى صور وركب منها في البحر الأخضر إلى الإسكندرية واستوطنها إلى الموت ولم يخرج منها إلا مرة واحدة إلى مصر. وكان إماما مقرئا مجودا محدثا حافظا جهيدا فقيها مفننا نحويا ماهرا لغويا محققا ثقة فيما ينقله حجة ثبتا، انتهى إليه علو الإسناد في البلاد وجمع معجما ثالثا لباقي البلدان التي سمع بها سوى أصبهان وبغداد. قال الزاهد أبو علي الأوقى سمعت السلفي يقول: لي ستون سنة ما رأيت المنارة إلا من هذه الطاقة. وقال ابن المفضل في معجمه : عدة شيوخ شيخنا السلفي تزيد على ست مائة نفس بأصبهان ومشيخته البغدادية خمس وثلاثون جزءا، وقال الحافظ عمر بن الحاجب معجم السفر للسلفي يشتمل على ألفي شيخ، وله تصانيف كثيرة.

ولما دخل بغداد أقبل على الفقه والعربية حتى برع فيهما وأتقن مذهب الشافعي على الكيا الهراسي وعلى الخيطب أبي زكرياء التبريزي وحدث ببغداد وهو شاب ابن سبع عشرة سنة أو أقل وليس في وجهه شعرة كالبخاري، وأول سماعه سنة ثمان وثمانين. قال محب الدين ابن النجار: روى لي عنه ببغداد ومكة ودمشق وحلب وحماة والقدس ونابلس ومصر والقاهرة والإسكندرية أكثر من مائة شيخ، وأورد له:

تركوا الإبتداع للاتباع
وإذا أصبحوا غدوا للسمع وله

إن علم الحديث علم الرجال
فإذا الليل جنهم كتبوه
أيضا:

وجبت أرضا فأرضا
من غير غل فأرضى وله أيضا:
وعذل عذالي معا فيه
في طرفه والدر في فيه
كي تعذروا قلب مصافيه
أصابني العقل ينافيه وله

كم جبت طولا وعرضا
وما ظفرت بخل
أذابني فرط تجافيه
دعوا ملامي وانظروا طرفه
ولاحظوا الحسن بالبابكم
ثم اعذلوني بعد إن كان ما
أيضا:

وعبتم أقصى نهاياته
يصلح في أهل ولاياته
أقصى تناهيه وغاياته
وحرمة الذكر وآياته
لا مت إلا تحت راياته وله أيضا:
من شقائي طول ليلي وسنا
فهو كالبدر سناء وسنا وله أيضا:
من شأنه في الحديث شاني
فيه على رغم كل شاني

عفتم من الحب بداياته
ولمتموني فيه واللوم لا
فبالغوا في لومكم وابلغوا
فوالذي أرجوه في محشري
ألية أليتها برة
فلم تذق عيني مذ أبصرته
ولها في ذاك عذر واضح
ليس على الأرض في زمني
نقلا ونقدا ولا علوا

صفحة : 1002

وكان جيد الضبط وخطه معروف وله أجزاء كثيرة يقول في آخر كل منها، وهي أجزاء كبار: كتبت جميع هذا الجزء في الليلة الفلانية. وقال: أكتب إلى قبيل الفجر ثم أنام. وكان كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث، وكان ابن الأكفاني شيخه يقوم له ويتلقاه وبعضه وإذا خرج بشيعه. وكتب حتى عن من كتب عنه ولم يزل يسمع إلى ليلة وفاته، ولم يزل أمره يعظم بالإسكندرية حتى صار له عند ملوك مصر الاسم والجاه العريض والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب وقلة مبالاته بهم في أمر الدين لعقله ودينه وحسن مجالسته وأدب نفسه وتآلفه الناس واعترافه بالحقوق وشكره لها وإرفاده للوفاد وكان لا يكاد تبدو منه جفوة في حق أحد وإن بدأت بادرها حتى لا ينفصل عنه أحد إلا طيب القلب. وكان يجلس من أول المجلس إلى آخره لا يبصق ولا يتنخم ولا يشرب ولا يتورك في جلوسه ولا يبدو له قدم وإن بدت

غطاها. وكان السلطان صلاح الدين تحدث هو وأخوه في مجلسه وهما يسمعان عليه فزبرهما وقال: أيش هذا؟ نحن نقرأ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تتحدثان. وقصده الناس ورحلوا حتى السلطان صلاح الدين وأولاده وإخوته. وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمس مائة بعد الزيادة على المائة بسنين لأن مولده بعيد السبعين والأربع مائة على خلاف فيه لأنه قال: أنا أذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وكان عمري في حدود عشر سنين. وبنى له العادل علي بن السلار أمير مصر مدرسة بالإسكندرية. ولما مات وجدت خزائن كتبه قد التصقت وعفنت لكثرتها فكانوا يستخلصونها بالفأس وتلف أكثرها. وارتحل إليه ابن سناء الملك المشهور وسمع عليه الحديث وامتدحه بقصيدة التي أولها:

لفرقة أرض غاب عن	حمد السرى وهي الحقيقة بالذم أفقتها نجمي منها:
وذلك رسمي إن وقفت	نسيت سوى دار بكيت برسمها على رسمي
فصيرت لثمي للوديعة	وديعة مسك في تراها وجدتها كالختم
حلمت بجهلي أو جهلت	على سنة العشاق أو بدعة الهوى به حلمي
كما أنني أيقظت حلمي	ولكنني أنشرت فهمي من البلى من الحلم
وآض اعتزامي حين	وأقبل نسكي حين ولت شبييتي عاينه حزمي
إلى كعبة الإسلام أو علم	فجئت إلى الإسكندرية قاصدا العلم
وخير إمام عنده خير	إلى خير دين عنده خير مرشد مؤتم
فلا عدمت منه أبا أمة	إلى أحمد المحيي شريعة أحمد الأمي
فبورك مما زال يحمي كما	حمى بدعاء أو همى بفوائد يهمي
وذاك هلال يفضح البدر في	تقوس تقويس الهلال تهجدا التم
جدالا فمن أقواله كوكب	إذا ما شياطين الضلال تمردت الرجم
تقر له أن المفاخر في	تكاد لديه العرب، والفخر فخرها العجم
فلا ذاق منه دهره فجعة	أبو الدهر عمرا واعتزاما ومنصبا اليتم وغزل هذه القصيدة في غاية الحسن.

وأما ابن قلاقس الإسكندري الشاعر فأكثر مدائحه فيه. فمن ذلك قوله
قصيدة أولها:
قرنت بواو الصدغ صاد المقبل
المسلسل منها:
وهل أنا إلا نبعة يمنية
سقى أصلها النعمان ماء مفاخر
بأفضل
ومن كان صدر الدين أحمد شيخه
ومقول
إمام لقيت الدهر أدهم دونه
المجمل
أقام به الله الشريعة فاعتلت
وتعتلي
يفسر من أفاضها كل مبهم
مقفل
وما كان لولا أحمد دين أحمد
معلل
ولا عرفت حفاظه بين مسند
لسر العطايا في أسارى وجهه
المتهلل منها:

صفحة : 1003

فله أفاض جلاها يراعه
لائي لو كانت نجوما لغادرت
ينجلي

لعد على جيد الزمان مفصل
لياليها والصبح ما لاح

بنو الخاطر العجلان إن عن مشكل
ابن مقبل ??علاء الدولة البيبانكي السمناني

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الملقب بعلاء الدولة البيبانكي بالباء
الموحدة والياء آخر الحروف وبعدها ألف وباء موحدة وبعدها ألف ونون
وكانف وياء النسب العلامة الزاهد ركن الدين السمناني مولده في ذي الحجة
سنة تسع وخمسين وست مائة بسمنان، تفقه وشارك في الفضائل وبرع في
العلم وداخل التتار واتصل بالقان أرغون بن أبغا ثم أناب وأقبل على شأنه
ومرض زمانا بتبريز، فلما عوفي تعبد وتاله وعمل الخلوقة وقدم بغداد وصحب
الشيخ عبد الرحمن وحج ثم رد إلى الوطن برا بأمه، وخرج عن بعض ماله
وأسبابه وحج ثلاث مرات وتردد كثيرا إلى بغداد وسمع من عز الدين الفاروثي
والرشيد ابن أبي القاسم ولبس منه عن السهرودي، قال الشيخ شمس
الدين: أخذ عنه شيخنا صدر الدين إبراهيم بن حمويه ونور الدين وطائفة،

وروى عنه سراج الدين القزويني المحدث وإمام الدين علي بن المبارك البكري صاحبنا وحدث ب صحيح مسلم وب شرح السنة للبغوي وبعده كبت ألفها وهي كثيرة. قال البكري: لعلها تبلغ ثلاث مائة مصنف منها كتاب الفلاح ثلاث مجلدات. و مصايح الجنان . و مدارج المعارج وكان إماما ربانيا خاشعا كثير التلاوة له وقع في النفوس وكان يحط على محيي الدين ابن عربي وعلى كتبه ويكفره. وكان مليح الشكل حسن الخلق حسن الخلق غزير المروءة كثير البر يحصل له من أملاكه في العام نحو من تسعين ألف درهم ينفقها في البر. زاره الملك بو سعيد، وبنى خانقاه للصوفية ووقف عليها وقفا، وكان أبوه وعمه من الوزراء. توفي بعد أن أوتر ليلة الجمعة في رجب سنة ست وثلاثين وسبع مائة بقرية بيابانك ودفن بها.

?أبو حامد الإسفراييني

أحمد بن محمد بن أحمد الإمام أبو حامد بن أبي طاهر الإسفراييني الشافعي، قدم بغداد وهو صبي وتفقه على أبي الحسن بن المرزبان والداركي حتى صار أحد أئمة وقته وعظم عند الملوك، وحدث عن جماعة وعلق عنه تعاليق في شرح المزني ، وطبق الأرض بالأصحاب وجمع مجلسه ثلاث مائة فقيه. قال الشيخ محيي الدين النووي: تعليق الشيخ أبي حامد في نحو خمسين مجلدا، تفقه عليه الماوردي وسليم الرازي والمحاملي أبو الحسن وأبو علي السنجي. قال الخطيب: حدثونا عنه وكان ثقة، مات في شوال سنة ست وأربع مائة، وكان يوما مشهودا، ومولده سنة أربع وأربعين وثلاث مائة وقد تقدم في ترجمة ابن سريج أنه أحد الذين بعثوا على رأس كل مائة سنة ليجدد لهذه الأمة دينها. وكان يقول: ما قمت من مجلس النظر قد فندمت على معنى ينبغي أن يذكر فلم أذكره. وقابله بعض الفقهاء في مجلس النظر بما لا يليق ثم أتاه في الليل معذرا إليه فأنشده:
جفاء جرى جهرا إلى الناس وانبسط
وعذرتي سرا فأكد
ما فرط

ومن ظن أن يمحو جلي جفائه
خفي اعتذار فهو في غاية
الغلط وقال الخطيب: حدث بشيء عن عبد الله بن عدي وأبي بكر الإسماعيلي وإبراهيم بن محمد بن عبدك الإسفراييني وغيرهم، وكان ثقة، ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وسمعت من يذكر أنه كان يحضر تدريسه سبع مائة متفقه، وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به، وحكى الشيخ أبو إسحاق في طبقات الفقهاء أن أبا الحسين القدوري كان يعظمه ويفضله على كل أحد وأن الوزير أبا القاسم حكى له عن القدوري أنه قال: أبو حامد عندي أفقه وأنظر من الشافعي، قال الشيخ: فقلت له هذا القول من القدوري حمله اعتقاده في الشيخ أبي حامد وتعصبه بالحنفية على الشافعي ولا يلتفت إليه فإن أبا حامد ومن هو أعلم منه وأقدم على بعد من تلك الطبقة، وما مثل الشافعي ومثل من بعده إلا كما قال الشاعر:

نزلوا بمكة في قبائل نوفل
ونزلت البيداء أبعد منزل وله
في المذهب التعليقة الكبرى . و كتاب البستان وهو صغير وذكر فيه

أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور أبو الحسن العتيقي المجهز البغدادي. قال الخطيب كان صدوقا. قال ابن ماكولا: قال لي شيخنا العتيقي إنه روياني الأصل، خرج علي الصحيحين وكان ثقة متقنا يفهم ما عنده، وكان الخطيب ربما دلسه ويقول أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، توفي سنة إحدى وأربعين وأربع مائة.

?ابن قدامة

أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن قدامة المقدسي سمع من ابن عبد الدايم وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق.

الفار الشطرنجي

أحمد بن محمد بن أحمد الشهاب الفار الشطرنجي، جده أحمد يعرف بالجرافة بضم الجيم وتشديد الراء وبعد الألف فاء وهاء اجتمعت به غير مرة وهو عالية في الشطرنج، ينظم المواليا، أنشدني بالقاهرة من لفظه لنفسه سنة سبع وثلاثين وسبع مائة:

ولا ثبت لقوموا

حبي الذي ما حوت مثلود من سنجار
غصن في الأشجار

يجب علي احتمل

لو خد أحمر وخال أخضر حكى الزنجار
جورو فديتو جار وأنشدني له أيضا:

أخفى الواكب بحسنو

حبي الذي في مديحو يعجز المحار
حق في الأسحار

وجفن فاتر فؤادي في

لو لحظ تركي فديتو بابلي سحار
غرامو حار وأنشدني له أيضا:

ويحر دمعي جرى في

جواد صبري لبعث الحب مني خار
عشقتو زخار

قد ادخرتو لأيام الوغى

ظلي بخير الجواهر وهو من فخار
إدخار وأنشدني له أيضا:

غضب وولى بوجهو

وهبت للحب مركوبي وهو غدار
صرت في اكدار

خذ لك بدالو ودر وجهك

ناديت يا منيتي يا عالي المقدار
فديتو دار وأنشدني له أيضا:

يغلب بحسنو ملاح

جيت عطار لحظو في المهج جزار
الترك في البازار

قصدي رضاه انقطع

صاددق إذا قال هو في الوعد لا نزار
عني الرجا أو زار وأنشدني من لفظه أيضا:

سلطان حسنو قد ارسل للمهج أفكار
لحظو بلا إنكار
نكس بقدو عصايب ساير الأبكار
بالبيكار وأنشدني له أيضا:
غنت فأغنت عن المسموع في الأقطار
أدمعي أمطار
وصرت في حبها لا أختشي أخطار
يديها طار وأنشدني له أيضا:
ترجلو من على نجب غدت أوطار
والحشم أدوار
فخلت تلك المعاطف في ضيا الأكوار
اقنضت من الأكوار وأنشدني له أيضا:
بسالفو حمل ينمو مثل خضرة غار
قلبي بجورو جار
رشا وفالي على كيد العدى في غار
وضدي في الثرى قد غار وأنشدني له أيضا:
جاني بشير أتى مقبل وأطفا نار
والدجى قد نار
وارتجى اقبال ساعة نصر من خار
أرسلت لو دينار وأنشدني له أيضا:
من أمها في القيادة أصبحت آفة
وقافة
فكيف يمكن تجي في القصف خوافة
وطوافة ???
المرسي النهوي ابن بلال
أحمد بن محمد بن أحمد بن بلال المرسي النهوي صاحب شرح غريب
المصنف و شرح إصلاح المنطق ، توفي في حدود الستين والأربع مائة.
?الملك المفضل ابن العادل
أحمد بن محمد بن أيوب الملك المفضل قطب الدين أبو العباس ابن الملك
العدل، توفي بالفيوم سنة تسع عشرة وست مائة وحمل إلى القاهرة ودفن
خارج باب النصر.
?الحافظ الماماي
أحمد بن محمد بن أحمد بن ماما الحافظ أبو حامد الأصبهاني الماماي صاحب
التصانيف، سكن بخارا وذيلى على تاريخ غنجان وتوفي سنة خمس وثلاثين
وأربع مائة.
?الحافظ ابن السنني
أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن اسباط مولى جعفر بن أبي طالب،
أبو بكر بن السنني الدينوري الحافظ سمع النسائي وغيره وروى عنه جماعة
وتوفي سنة أربع وستين وثلاث مائة.
?أبو بكر الواعظ الفارسي

يجرد البيض من
وطلب جيش عذار ودار
ودقت الدف أجرت
لما استمع لب قلبي من
وحولها من خدمها
قضبان فضه قد
في ورد جوري على
واكد حسودي
وبت مسرور مفلح
مختص بالحسن كم
وأختها في ربوع الحي
وستها الأصل شامية

أحمد بن محمد بن أيوب أبو بكر الفارسي الواعظ المفسر نزيل نيسابور، كان أتباعه ومريدوه كثيرين، وعظ بيخارا فكثرت جمعه وخاف الحنفية من تغليه، وتوفي سنة أربع وستين وثلاث مائة.

? أبو جعفر النحاس النحوي

أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر النحوي من أهل مصر، رحل إلى بغداد وأخذ عن أصحاب المبرد وعن الأخفش علي بن سليمان ونفطويه والزجاج وغيرهم ثم عاد إلى مصر وسمع بها جماعة منهم أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي والنسائي وبكر بن سهل الدمياطي ومحمد بن جعفر الأنباري وسمع بالرملة من عبيد الله بن إبراهيم البغدادي وسمع ببغداد من عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان وأبي القاسم عبد الله البغوي والحسين بن عمر ابن أبي الأحوص وجماعة، وقرأ كتاب سيبويه على الزجاج ببغداد ولما عاد إلى مصر اشتغل بالتصنيف في علوم القرآن والأدب فيقال إن تصانيفه تزيد على خمسين مصنفا منها: تفسير عشرة دواوين للعرب . و إعراب القرآن و معاني القرآن و الناسخ والمنسوخ . و الكافي في علم العربية . و المقنع . ذكر فيه اختلاف الكوفيين والبصريين. و شرح المعلقات . و شرح المفضليات . و شرح أبيات الكتاب . كتاب الاشتقاق . كتاب الأنواء . كتاش الاشتقاق لأسماء الله تعالى . أخبار الشعراء . أدب الكتاب . أدب الملوك . التفاحة في النحو . ولم تكن له مشاهدة وإذا خلا بقلمه جود وأحسن. وكان لا ينكر أن يسأل أهل النظر والفقه ويفاتشهم عما أشكل عليه في تصانيفه. قال قاضي القضاة بالأندلس وهو المنذر بن سعيد البلوطي: أتيت وابن النحاس في مجلسه بمصر يملي في أخبار الشعراء شعر قيس المجنون حيث يقول:

خليلي هل بالشام عين حزينة	تبكي على نجد لعللي أعينها
قد اسلمها الباكون إلا حمامة	مطوقة باتت وبات قربنها
تجاوبها أخرى على خيزرانة	يكاد يدنيها من الأرض لينها

فقلت له: يا جعفر ماذا أعزك الله باتا يصنعان؟ فقال لي: وكيف تقوله أنت يا أندلسي؟ فقلت له: بانت وبان قربنها، فسكت وما زال يستقلني بعد ذلك حتى منعتني كتاب العين ، وكنت ذهبت إلى الانتساخ من نسخته، فلما قطع بي قيل لي: أين أنت عن أبي العباس ابن ولاد؟ فقصدته فليبت رجلا كامل العلم حسن المروءة فسألته الكتاب فأخرجه إلي. ثم تندم أبو جعفر لما بلغه إباحة أبي العباس الكتاب لي وعاد إلى ما كنت أعرفه منه. قال: وكان أبو جعفر لئيم النفس شديد التقدير على نفسه وكان ربما وهبت له العمامة فيقطعها ثلاث عمائم، وكان يأبى شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على أهل معرفته. وحبب إلى الناس الأخذ عنه وانتفع به خلق. جلس على درج المقياس بالنيل يقطع شيئا بالعروض من الشعر فسمعه جاهل فقال: هذا

يسحر النيل حتى لا يزيد، فدفعه برجله في النيل فمات غريقا سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة.

?أبو الحسين الشجاعى الشافعى

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن علي أبو الحسين الشجاعى النيسابورى أمين مجلس القضاء بنيسابور، كان من ذوى الرأى الكامل ومن الشافعية المتعصبين لمذهبه، توفي فى حدود التسعين والأربع مائة.

?ابن طباطبا العلوى

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوى الرئيس أبو القاسم المصرى نقيب الطالبين بمصر له الشعر الجيد فى الزهد والغزل مدون، لقب طباطبا لأنه كان يلتغ بالقاف طاء فطلب يوما ثيابه فقال الغلام: أجب بدراة؟ فقال: لا طباطبا، يعنى قبا قبا، توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة. أورد له الثعالبي فى اليتيمة :

وإني على ريب الزمان لواجد
ويؤخذ مني مؤنسي وهو

خليلي إن للثريا لحاسد
أبقى جميعا شملها وهي ستة
واحد ونسب إليه أيضا:

بالله صفه ولا تنقص ولا

قالت لطيف خيال زارني ومضى

وقلت قف عن ورود الماء

فقال خفته لو مات من ظمأ

يا برد ذاك الذي قالت

قالت صدقت الوفا فى الحب شيمته

ووافت عشاء وهي أنضاء

علي كيدي ونسب إليه أيضا:
كان نجوم الليل سارت نهارها
أسفار

صفحة : 1006

فلا فلك جار ولا كوكب سار

وقد خيمت كي يستريح ركابها

سعد الأمة الكاتب

أحمد بن محمد بن أيوب بن سليمان أبو الحسين ابن الوزير أبي طالب من أهل باب المراتب، كان يعرف بسعد الأمة. كان منشئا فاضلا كاتبا سديدا مليح الخط عزيز الفضل، ولما دخل عميد الملك الكندري بغداد سأل عمن بها من أولاد الأكابر لينادمه فأحضر له أخوا سعد الأمة فأثرهما كثيرا، وكان سعد الأمة فقيرا فقال لأخويه: لو أوصلتماني إلى هذا الوزير لنظر في حالي، فامتنع، فكتب رقعة بخطه فى كاغد حسن وأوصلها إلى الوزير، فلما قرأ عنوانها ابن أيوب قال: من تكون من صاحبي؟ فقال: أخوهما، فهجرهما الوزير وأقبل على سعد الأمة وخلع عليه كل ما كان عليه بمركوبه واستكتبه فى الإنشاء بالعربية ثم سافر معه وفوض إليه ما فيه المنافع إلى أن أثمرت

حاله وكثير كراعه، فقال له ليلة: إن هذا السلطان قد تغير علي فارحل عني غدا وأظهر فراقي وكراهيته ثم أقم أياما وارحل إلى بغداد سالما، بل لي إليك حاجة هي هذا الملصق توصله إلى أخي ديبس بالحلة المزيدية، وكان بينهما مؤاخاة. فلما فعل ذلك وشاع الخبر بما جرى من فراق سعد الأمة للوزير قصد بغداد فبلغه الخبر في الطريق بالقبض على الوزير وصار إلى ديبس وأوصله الملصق فلما رآه بكى وعانقه وقال: يعز علي يا أخي فراقك لأخي، فلما فض الملصق إذا هو مكتوب إن كل أحد يحفظ عهد الحي، وإنما الأحسن أن يحفظ عهد الميت بعده في خلفيه، وخلفي موصل هذه الرقعة، فمهما فعلته في حقه فهو في حقي، فلما قرأها ديبس اشتد بكأؤه وقال: هل عرفت ما في الكتاب؟ فقال: لا، فأقرأه إياه ثم سأله عما كان له عليه من جناية ومعيشة وغير ذلك فأضعفه له وأقام عنده إلى أن مات وتوفي سنة سبعين وأربع مائة.

صاحب الخط المليح

أحمد بن محمد بن أسد بن علي بن سعيد أبو الحسن بن أبي الحسن الكاتب البغدادي صاحب الخط المليح وكان أبوه أيضا يكتب خطا مليحا. ذكره الخطيب في تاريخه وروى عنه حديثا. وتوفي أبو الحسين سنة ثلاثين وأربع مائة.

??قاضي الأنبار

أحمد بن محمد بن البراء أبو العباس قاضي الأنبار ثم قاضي مدينة المنصور وربع باب الشام، كان يلبس السواد ولم يكن ذا فقه ورأي بل كان سليما تعتربه غفلة وكان يلبس السواد الفتوجية حتى لا يميز بين أكماكه وأكما النساء لسعة ذلك، وإذا برز من عنده بعض حرمه لبسوا ذلك السواد. اجتاز يوما بسوق الطير وهو بسواده والقمطر بين يديه والمسودة من أصحاب الشرط والرجالة فرأى صيادا معه صعوة، فقال: هذه والله شهوة ولدي محمد وما أزول إلا به، فوقف والناس بين يديه وأخرج خرقة من خفه وفتح طرفها وأخرج دانقا فناوله الصياد وتناول الصعوة فقالوا له: تحتاج إلى قفص، فقام والخلق حضور فتناول دنيته عن رأسه ووضع الصعوة على هامته ثم أطبق الدنية وسار إلى منزله والناس يتضحكون منه، فلما رأى ابنه قال: خذ يا بني، وتطأطأ ليأخذها فطارت الصعوة، فقال: يا بني، كانت في حرز ولكنك لم تحسن تناولها، ثم أخذ يقول: واحسرتا على فوت منية ولدي، العود أحمد، غدا مجلس الحكم نظفر إن شاء الله بالصياد وبالصعوة، وكرره مرارا.

?أبو الحسين ابن ثابت البغدادي

أحمد بن محمد بن ثابت أبو الحسين البغدادي ذكره الثعالبي في اليتيمة وله شعر كثير النكت والملح، من ذلك قوله:

وسجالان: نعمة وبلاء	هي حالان: شدة ورخاء
خانة الدهر لم يخنه العزاء	والفتى الحازم اللبيب إذا ما
في الملمات صخرة صماء	إن أمت ملامة بي فإني
س على أهله يدوم البلاء	صابر في البلاء طب بأن لي
تار يرجى من بعده الإثراء	والتداني يتلو التناهي والإق

ياه إلا مذمة أو ثناء
ناس فالناس كلهم أكفاء

م تمنى لك الردى

في طريق فيسحتي أن يراكا

وأخو المال ما له منه في دن
وإذا ما الرجاء أسقط بين ال
وقوله:

كل من لم يعدك في حالة السق
والهلاكا

حذرا أن يراك يوما صحيحا

صفحة : 1007

هم فإن عاتبوا فقل ذا بذاكا

سوف تبرأ ويمرضون وتجفو

?أحمد بن محمد بن ثوابة

بن خالد الكاتب أبو العباس

كان من جلة الكتاب وأعيانهم له الرسائل الحسنة والنظم الجيد، روى عنه أحمد بن أبي طاهر وأبو عبد الله بن أبي عوف البزوري والمبرد وغيرهم. طلب كاتباً يوقع بين يديه فجيء بفتى فكتب بين يديه، فقال: أرني ما كتبت، فأراه فقال: الوجه صبيح والخط ملحي غير أنك تقصر الممدود وهو أقربها وتمد المقصور وهو أبعداها وتصل مقطوعا وتقطع موصولا فالق علينا أو مبردنا ليسكننا ميدك ويقيما أودك وليكن منك عودة إلينا تجد ما ترغب إليه لدينا. فقال الفتى: أو غير هذا أعزك الله، قال: هاته إن كان لك حرفا، ووثب فخرج، فاستكتبه إبراهيم بن المدبر ووصله وقال: هذا لجوابك لابن ثوابة. قال أبو عبد الله بن أبي عوف البزوري: دخلت على ابن ثوابة وكان محبوسا فقال لي: أتحفظ عني؟ قلت: نعم فقال:

وأيام شيء لا يدوم قصار
إذا كر ليل ثم كر نهار ويقال

عواقب مكروه الأمور خيار
وليس بباق بؤسها ونعيمها

إن جده يونس كان حجاما يعرف بلبابة وقيل أهم اسمها لبابة وأصلهم نصارى، وكان أبو العباس من الثقلاء البغضاء وله كلام مدون مستهجن مستثقل، منه: علي بماء ورد لأغسل فمي من كلام الحاجم، ومنه: لما رأى أمير المؤمنين الناس تدرأسوا وتدقلموا وتدبسقوا وتذوزروا تدسفن. وله من المصنفات: كتاب رسائله المجموعة . رسالة في الخط والكتابة وأخوه جعفر بن محمد بن ثوابة تولى ديوان الرسائل في أيام عبيد الله بن سليمان وله ابن اسمه محمد بن أحمد كان أيضا مترسلا بليغا وله كتاب رسائل وسيأتي ذكره بعدها. ولأبي العباس المذكور صاحب هذه الترجمة رسالة يذم فيها مسلما ونصرانيا أتياه يعلمانه الهندسة ويذم علم الهندسة وهي تدل على أنها موضوعة عليه أوردتها بكمالها ياقوت في كتاب معجم الأدب من وقف عليها من الأفاضل علم أنها كلام جاهل. قال رشيق الخادم: كنا في مجلس صاعد، فسأل عن رجل فقال أبو الصقر: أنفي، يريد نفي، فقال ابن ثوابة: في الخراء، فسمعها فقال أبو الصقر: كيف نكلم من حقه أن يشد ويحد؟ فقال ابن ثوابة: وهذا أيضا من جهلك، إن من يحد لا يشد ومن يشد لا يحد؟

ثم ضرب الدهر ضربانه فرأيت ابن ثوابة قد دخل إلى أبي الصقر بواسطة فوقف بين يديه ثم قال: أيها الوزير لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين فقال له أبو الصقر لا تثريب عليكم يا أبا العباس، ثم رفع مجلسه وقلده طساسيج بابل وسورا وبريسما وضاعف وزاد في الدعاء فما زال واليا إلى أن مات في سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

قلت: قول ابن ثوابة في الخراء لما قال أبو الصقر لا يصح التندير فيه لأن الأنف بفتح الهمزة وهو في كلام أبي الصقر بضم الهمزة لأنه فعل مغير لما لم يسم فاعله من النفي. قال الصولي: وكان أبو العيناء يعادي ابن ثوابة لمعاداة أبي الصقر فاجتمعا في مجلس بعقب ما اتفق لابن ثوابة مع أبي الصقر في مجلس صاعد فتلاحيا، فقال له ابن ثوابة: أما تعرفني؟ فقال: بلى أعرفك ضيق العطن: كثير الوسن، قليل الفطن، خارا على الذقن، قد بلغني تعديك على أبي الصقر وإنما حلم عنك لأنه لم ير عزا فيذله ولا علوا فيضعه ولا مجدا فيهدمه فعاف لحمك أن يأكله وسهك دمك أن يسفكه، فقال له: أسكت فما تساب اثنان إلا غلب الأ مهما، قال أبو العيناء: لهذا غلبت بالأمس أبا الصقر، فأسكته.

ولأحمد بن علي الماردائي الكوكبي الأعور في ابن ثوابة أهاج منها:
جمعت ثقل الأوزار والتخم
على القلوب وإن لم أوت
أهاض حين أراكم في بشامتكم
من بشم

كم قائل حين غاظته كتابتكم
بالقلم ولجماعة فيه أهاج كثيرة، وللبحتري فيه هجو فاستصلحه فعاد مدحه.
وكتب ابن ثوابة إلى علي بن طاهر يدعو يومًا:
القدر قد هدرت والذن مبزول
موصول
لو شئت يا رب ما علمت
يصح في يدها والنار
ويبيننا مذ أتت عض
وقرة العين قد جاءت ومزهرها
مشعول
ونحن من طيبها في لذة عجب
وتقبيل

صفحة : 1008

ولا يتم لنا عيش ولا طرب
والسول
ولا نديم ولا أنس فتعليل
قلت: شعر نازل مع ما فيه من تذكير النار وهو يؤمنته.
?أبو عبد الله بن ثوابة
أحمد بن محمد بن جعفر بن ثوابة أبو عبد الله الكاتب، ولي ديوان الرسائل أيام المقتدر بعد وفاة أبيه في سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة ولم يزل على

ذلك إلى حين وفاته. قال أبو الحسن علي بن عيسى لأبي عبد الله هذا: ما قال أما بعد أحد على وجه الأرض أكتب من جدك، وكان أبوك أكتب منه وأنت أكتب من أبيك. ومن شعره:

رب يوم نعمت فيه بخشف
يخطف الطرف خصره أي
خطف

ما عطفت المنى عليه ولكن
لحتفتني توفي سنة تسع وأربعين وثلاث مائة وهو ابن أخي أبي العباس
المذكور أولا.

?ابن السكن

أحمد بن محمد بن جمعة بن السكن النسفي، سمع محمد بن إبراهيم
البوشنجي وغيره، وتوفي سنة ست وستين وثلاث مائة.

ابن حسن المقدسي

أحمد بن محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسي، سمع من ابن عبد
الدائم وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق.

?ابن بسطام الكاتب

أحمد بن محمد بن الحسن بن بسطام أبو العباس الكاتب، ولي ولايات جليلة
وتنقل فيها إلى أن توفي بمصر، وكان من الأعيان الفضلاء، قرأ على يعقوب
بن السكيت وروى عن مشرف بن سعيد الواسطي وروى عنه علي بن
سليمان الأخفش وأبو بكر محمد بن هارون بن حميد بن المجر. قال محب
الدين ابن النجار: أنبأنا سعيد بن محمد بن عطاء عن أحمد بن عبيد الله بن
كاذش، أخبرنا الجوائز الحسن بن علي الواسطي إذنا، حدثنا أبو الحسن بن
قيس الكاتب، حدثنا أبو القاسم الأمدي، حدثنا أبو الحسن الأخفش، أخبرنا أبو
العباس أحمد بن محمد بن بسطام قال: قرأت الكتاب المعروف بـ الفصح
الذي ينسب إلى أبي العباس أحمد بن يحيى على أبي يوسف يعقوب بن
إسحاق السكيت وسألته من ألفه. قال: أنا ألفته توفي سنة سبع وتسعين
ومايتين.

?أبو طالب الحاتمي

أحمد بن محمد بن الحسن بن المظفر أبو طالب بن أبي علي الحاتمي
البغدادزي. كان شاعرا جيد الخط، له ديوان شعر ومكاتبات، وكان فاضلا.
من شعره:

يا شامتا بي سائلا
قذبت جفوني بعدهم
سأحمي الكرى عني وأفترش الثرى
لي مضجعا
بعد الأحبة ما صنيعي
فغدت تعثر في الدموع ومنه أيضا:
حياتي إذا صار الثرى
ليوم قضاه الله إذ حم
وقيتك ما يوقى بجهدى ولم أطق
مدفعا
ودافعت عنه الموت أبغيه نجوة
مصرعا وتوفي سنة عشرين وأربع مائة.
أبو بكر الفوركي

أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن داود بن أبي عمران بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو بكر الفوركي سبط الإمام أبي بكر بن فورك السمرقندي، نزل بغداد واستوطنها إلى حين وفاته، كان يعظ بالنظامية ويترسل إلى المعسكر، وكان حسن المعرفة بالكلام والنظر والوعظ درس الكلام للأشعري على أبي الحسين القزاز وتزوج بابنة الأستاذ أبي القاسم القشيري الوسطى وكان ملازماً للمعسكر مقبلاً على طلب الدنيا والجاه والحشمة، سمع بنيسابور أحمد بن الحسن الحيري وأحمد بن محمد الصيدلاني ومحمد بن أحمد بن جعفر الفقيه وغيرهم. توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة.

حفيد ابن الحجاج الشاعر

أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الشاعر، روى عن جده أبي عبد الله الحسين شيئاً من شعره، وروى عنه أبو شجاع فارس الدهلي ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي الفقيه. توفي سنة خمس وستين وثلاث مائة.

ناصح الدين الأرجاني

صفحة : 1009

أحمد بن محمد بن الحسين بن علي الشيرازي الحاجي أبو بكر بن أبي عبد الله. هو القاضي ناصح الدين الأرجاني بتشديد الراء والجيم المفتوحة كان أحد أفاضل الزمان، لطيف العبارة غواصاً على المعاني، إذا ظفر على المعنى لا يدع فيه لمن بعده فضلاً، كامل الأوصاف، قال أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر: كان الغزي صاحب معنى لا لفظ، وكان الأبيوردي صاحب لفظ لا معنى، وكان القاضي أبو بكر الأرجاني قد جمعهما، أعني اللفظ والمعنى. قال ابن الخشاب: الأمر كما قال: أشعارهم تصدق هذا الحكم إذا تؤملت. كان في عنفوان شبابه بالمدرسة النظامية بأصبهان ولم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم وهو مبجل مكرم وهو من سمع وروى. ومن شعره:

ومن النوائب أنني
ومن العجائب أن لي
فقيها شاعراً ولذلك قال:

أنا أفقه الشعراء غير مدافع
الفقهاء وقدم بغداد مرات ومدح الإمام المستظهر وسديد الدين ابن الأنباري
والعزيز عم العماد الكاتب، ومن شعره وهو غريب:

رثي لي وقد ساويته في نحوله
راحم

فدلس بي حتى طرقت مكانه
وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة
ومنه والثاني منه يقرأ مقلوباً:

وأوهمت إلفي أنه بي حالم
أنا ساهر في جفنه وهو نائم

لصاحبه وباطنه سليم
وهل كل مودته تدوم ومن

وهن من الحواجب في

حناياها وقد أصمت حشايا
رمىت فلم يصب سهمي سوايا
فدل على مقاتلي الخفايا
إذا ما الجيش خانته الرمايا
أشن به على وجدي

فخلينا القلوب لها درايا
فكان سوى مدامعي

أطار القلب من حرق

ويظهر من سرائري الخبايا
وأين من الدمى عدل

ونور الأحقوان من الثنايا
لتلعم كم خبايا في الزوايا
فلوم العاشقين من الخطايا
أثرت به على قلبي بلايا
وعذب مهجتي هجرا ونايا
وفي ضعف الملوك أذى

نزعت عن الصبا إلا بقايا
لقوك بأكبد الإبل الأبايا
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
فإنا سوف تدركننا المنايا
فآبوا بالنهاب وبالسبايا
لك المرباع منها والصفايا
ألستم خير من ركب المطايا

قلت: لا يخفى على من له ذوق حسن هذا التضمين الذي في هذه الأبيات.
وله قصيدة يصف فيها الشمعة أحسن فيها كل الإحسان كل الإحسان وقد
استغرق سائر الصفات ولم يكذب يخلي لمن بعده فضلا كما فعل ابن الرومي
في قصيدته القافية في وصف السوداء، وقصيدة الأرجاني:
نمت بأسرار ليل كان يخفيها
وأطلعت قلبها للناس من فيها

أحب المرء ظاهره جميل
مودته تدوم لكل هول
قصائده الطنانة:

سهام نواظر تصمي الرمايا
حنايا

ومن عجب سهام لم تفارق
نهيتك أن تناضلها فإني
جعلت طليعتي طرفي سفاها
وهل يحمى حريم من عدو
ويوم عرضت جيش الصبر حتى
سرايا

هززن من القدود لنا رماحا
وأبكى العين شتى من عيون
البكايا

ولي نفس إذا ما امتد شوقا
شظايا

ودمع ينصر الواشين ظلما
ومحتكم على العشاق جورا
القضايا

يربك بوجنتيه الورد غضا
تأمل منه تحت الصدغ خالا
ولا تلم المميم في هواه
خطبت وصاله الممنوع حتى
فأرق مقلتي وجدا وشوقا
وأتعب سائري إذ رق قلبي
الرعايا

تغنم صحبتي يا صاح إني
وخالف من تنسك من رجال
ولا تسلك سوى طريقي فإني
وقم نأخذ من اللذات حظا
وساعد زمرة ركنوا إليها
وأهد إلى الوزير المدح يجعل
وقل للسائرين إلى ذراه

قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن
 تراقبها
 سفينة لم يزل طول اللسان لها
 صرف هاديا
 غريقة في دموع وهي تحرقها
 تلظيها
 تنفست نفس المهجورة ادكرت
 يبكيها
 يخشى عليها الردى مهما ألم بها
 يحييها
 بدت كنجم هوى في إثر عفرية
 نواصيها
 كأنها غرة قد سال شادخها
 تجليها
 أو ضرة خلقت للشمس حاسدة
 تحاكيها
 وحيدة بشبابة الرمح هازمة
 بواديها
 ما طنبت قط في أرض مخيمة
 داجيها
 لها غرائب تبدو من محاسنها
 معانيها
 فالوجنة الورد إلا في تناولها
 تثنيها
 قد أثمرت وردة حمراء طالعة
 أهويت تجنيها
 ورد تشابك به الأيدي إذا قطفت
 يوقئها
 صفر غلائلها حمر عمائمها
 كصعدة في حشا الظلماء طاعنة
 أعاليها
 كلوءة الليل مهما أقبلت ظلم
 تذكئها
 وصيفة لست منها قاضيا وطرا
 يحليها
 صفراء هندية في اللون إن نعتت

إلا ترقيه نارا في
 في الحي يجني عليها
 أنفاسها بدوام من
 عهد الخليط فبات الوجد
 نسيم ربح إذا وافى
 في الأرض فاشتعلت منه
 في وجه دهماء يزهاها
 فكلما حجت قامت
 عساكر الليل إن حلت
 إلا وأقمر للأبصار
 إذا تفكرت يوما في
 والقامة الغصن إلا في
 تجني على الأكف إن
 وما على غصنها شوك
 سود ذوائبها بيض لياليها
 تسقي أسافلها ربا
 أمست لها ظلم للصحب
 إن أنت لم تكسها تاجا
 والقدر واللين إن أتمت

وعندها أن ذاك القتل	تشبيها فالهند تقتل بالنيران أنفسها
وما بها علة في الصدر	يحييها ما إن تزال تبیت الليل لاهية
بئس الجزاء لعمر الله	تظميها تحیی الليالي نورا وهي تقتلها
يوما ولم يحجب عنهن	تجزبها ورهاء لم يبد للأبصار لابسها
ولم يقدر عليها الثوب	غادياها قد كقد قميص قد تبطنها
تقص لمتها طورا وتفليها	كاسيها غراء فرعاء لا تنفك فالية
لون الشبيبة إلا حين	شبياء شعناء لا تكسى غدائرها
سنانها طول طعن أو	تبليها قناة ظلماء ما ينفك يأكلها
نعم وإفناؤها إياه	يشظيها مفتوحة العين تفني ليها سهرا
لم يشف منه بغير القطع	يفنيها وربما نال من أطرافها مرض
إذا الهموم دعت قلبي	مشفيها ويلمها في ظلام الليل مسعدة
وللطباع اختلاف في	دواعيها لولا اختلاف طباعينا بواحدة
تلك التي في سواد القلب	ميانيها بأنها في سواد الليل مظهرة
غيضتها خوف واش وهي	أخفيها وبيننا عبرات إن هم نظروا
ما بي من الحرق اللاتي	تجريها وما بها موهنا لو أنها شكرت
ولا عدتها العوادي في	أقاسيها ما عاندتها في الليالي في مطالبها
كما رمتني وقرب من	مباغيها ولا رمتها بعد من أحبها
ولا تداجي بني دهر أداجيها	أعادياها ولا تكابد حسادا أكابدها
ولا لأرجلها طرد	ولا تشكى المطايا طول رحلتها
مع كثرة السعي فضلا عن	بأيديها إلى مقاصد لم تبلغ أدانيها
	أقاصيها

ولا همومي تعنيها وتعنيها
وعبرتي أنا محض الحزن

ونحن في حضرة جلت

من الوى لثنت

فليهنها أنها باتت ولا هممي
أبدت إلي ابتساما في خلال بكاء
يمريها
فقلت في جنح ليل وهي واقفة
أياديها
لو أنها علمت في قرب من نصبت
أعطافها تيتها

صفحة : 1011

بل فرحة النفس أبكاها
تهدي سناها فزادت في تلايها

بأي وجه إذا أقبلت

والبدر وهنا خيالا فيه لاقاني
وقوفنا حيث أراعاه

فالحسن أضحكه والحزن

وأوردتما قلبي أشر الموارد
من البغي سعي اثنين في

فالحق لا يخفى على

ويرى قفاه بجمع مرأتين

يوما وإن كنت من أهل

ولا ترى نفسها إلا
بمرأة وعلى الجملة فمعانيه كثرة ومحاسنه جمّة، وجيده جزيل، وديوانه
كبير. ويقال إنه كان له كل يوم ثمانية أبيات ينظمها على الدوام. وتوفي
بتستّر سنة أربع وأربعين وخمس مائة ومولده سنة ستين وأربع مائة.

؟؟ أبو محمد الجريري

أحمد بن محمد بن الحسين أبو محمد الجريري بالجيم والراءين، كذا وجدته
سمع شيئا من السري. كان الجنيد يكرمه ويجله وإذا تكلم الجنيد في

وخبرت أنها لا الحزن خامرها
تناهيا
وأنها قدمت في حيث غرته
وخرج إلى المديح.
ومنه قوله:

تقول للبدر في الظلماء طلعت
تلقاني

وجه السما لي مرآة أطلعها
لم أنسه يوم أبكاني وأضحكه
وبرعاني

كل رأى نفسه في عين صاحبه
أبكاني ومنه:

تمتعتما يا ناظري بنظرة
أعيني كفا عن فؤادي فإنه
قتل واحد ومنه:

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر
اثنين

فالمرء مرآة تريه وجهه
ومنه:

شاور سواك إذا نابتك نائبة
المشورات

فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا
بمرأة وعلى الجملة فمعانيه كثرة ومحاسنه جمّة، وجيده جزيل، وديوانه
كبير. ويقال إنه كان له كل يوم ثمانية أبيات ينظمها على الدوام. وتوفي
بتستّر سنة أربع وأربعين وخمس مائة ومولده سنة ستين وأربع مائة.

؟؟ أبو محمد الجريري

أحمد بن محمد بن الحسين أبو محمد الجريري بالجيم والراءين، كذا وجدته
سمع شيئا من السري. كان الجنيد يكرمه ويجله وإذا تكلم الجنيد في

الحقائق قال: هذا من بابة أبي محمد الجريري. توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وقيل سنة إحدى عشرة.

?الحافظ ابن الشرقي

أحمد بن محمد بن حسن الحافظ أبو حامد بن الشرقي بالشين المعجمة وسكون الراء، كذا وجدته النيسابوري الحجة تلميذ مسلم كان واحد عصره حفظا وثقة ومعرفة، حج مرات. نظر إليه ابن خزيمة فقال: حياة أبي حامد تحجز بين الناس وبين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . توفي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.

?الصنوبري

أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار بميم وراعين بينهما ألف. أبو بكر الضبي الحلبي المعروف بالصنوبري الشاعر، كان جده الحسن صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون فتكلم بين يديه فأعجبه شكله ومزاحه فقال: إنك لصنوبري الشكل، فلزمه هذا اللقب، وتوفي أبو بكر هذا سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة، وله ديوان مشهور وفيه مرات جيدة في الحسين رضي الله عنه، ومن شعره في الورد:

من جميع الأنوار والريحان
بذل من قولها وهوان
لـة ريم مرضية الأجفان
إذا لم تكن له عينان
بقياس مستحسن وبيان
ن صفرة من اليرقان

أم من تلاحظهن وسط

قضب الزمرد فوق بسط

من زعفران ناعمات

بشموس أفق فوق غصن

ترنو رنو الناظر المتفرس
عن مثل ريح المسك أي

ما للربى قد أظهرت

فالآن قد كشف الربيع

يحكي العيون إذا رأت

زعم الورد أنه هو أبهى
فأجابه أعين النرجس الغض
أيما أحسن التورد أم مق
أم فماذا يرجو بحمرته الخد
فزهى الورد ثم قال مجيبا
إن ورد الخدود أحسن من عي
ومنه أيضا:

أرأيت أحسن من عيون النرجس
المجلس

در تشقق عن يواقيت على
السندس

أجفان كافور حبين بأعين
الملمس

فكأنها أقمار ليل أحذقت
أملس

مغرورقات من ترقرق طلها
وإذا تغشها الرياح تنفست
تنفس ومنه أيضا:

يا ريم قومي الآن وبحك فانظري
إعجابها

كانت محاسن وجهها محجوبة
حجابها

ورد بدا يحكي الخدود ونرجس
أحبابها

ونبات باقلى يشبه نوره
وكان خرمة البديع وقد بدا
والسرو تحسبه العيون غوانيا
أثوابها

بلق الحمام مشيلة أذناها
روس الطواوس إذ تدير رقابها
قد شمרת عن سوقها

صفحة : 1012

وكان إحدن من نفح الصبا
لو كنت أملك للرياض صيانة
ومنه قوله من أبيات:
خجل الورد حين لاحظته النر
فعلت ذاك حمرة وعلت ذا
وغدا الأقحوان يضحك عجا
ثم نم المنام واستمع السو
عندها أبرز الشقيق خدودا
سكتب فوقها دموع من الط
فاكتسى ذا البنفسج الغض أثوا
وأضر السقام بالياسمين ال
ثم نادى الخيري في سائر الزه
فاستجاشوا على محاربة النر
فأتوا في جواشن سابغات
ثم لما رأيت ذا النرجس الغض
لم أزعل أعمل التلطف للور
فجمعناهم لدى مجلس تص
لو ترى ذا وذا لقت خدود
ومنه أيضا:

خود تلاعب موهنا أترابها
يوما لما وطئ اللئام ترابها
جس من حسنه وغار البهار
حيرة واعتري البهار اصفرار
عن ثنايا لثاتهن نضار
سن لما أذيعت الأسرار
صار فيها من لطمه آثار
ل كما تسكب الدموع الغزار
ب حداد إذ خانه الإصطبار
غض حتى أذابه الإضرار
ر فوافاه جحفل جرار
جس بالخرم الذي لا يبار
تحت سجف من العجاج يثار
ضعيفا ما إن لديه انتصار
د حذارا أن يغلب النوار
خب فيه الأطيوار والأوتار
تدمن اللحظ نحوها الأبصار

إن هي تاهت فمثلها تاهها
مجراها

للغصن أعطافها وقامتها
فضض بالياسمين عارضها
تلك الثنايا من عقدها نظمت
جاعلة ريقها مدامتنا
لئن كفاني التفاح وجنتها
ومنه أيضا:

لم يجر خلق في الحسن
وللرشا جيدها وعيناها
ذهب بالجلنار خذاها
أم نظم العقد من ثناياها
إذا سقتنا وكأسنا فاهها
لقد كفاني الأترج ثديها
وحدها في الوصف من حده
من بعد ذا تطلع في خده ومنه
ولا تقتلوا النفس التي

بدر غدا يشرب شمساً غدت
تغرب في فيه ولكنها
أيضا:

ويقرأ في المحراب والناس حوله

حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فإنها
عيناك يا من تقتل الناس
عناك جكي عن الصنوبري أنه قال: بت ليلة بالناعورة من حلب فرأيت في
النوم كأن إنسانا أتاني وقال: انظر من أتاك، فإذا إنسان كنت ألفه بحلب وهو
ينشدني:

لا خير في الطيف إلا طيف مشتاق
وإملاق
سرى إلى دير إسحاق وربتما
إسحاق
كم ليلة بت بالناعورة انكشفت
وأماق
ار الخيال فأنبانا بزورته
فانتبهت فكتبتها ثم ذكرتها لإخواني وأنشدتهم الشعر وقلت لهم: نحن
بالناعورة، ودير إسحاق فليست أعرفه، فقالوا: هو قريب من حمص، وما كنت
رأيت ولا عرفته قط. وقال الصنوبري من قصيدة خائية رثى بها الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

هل أضاح كما عهدنا أضاحا
منها:

لو يعافى حي لعوفي أرخ
تتقرى شتا وتألف طبا
أو أقب طورا يؤم أضاحا الرو
أو أصك أسك لا يعرف الغض
أو فيشغو قتم الجأئ منه
هن أو أعصم كأن مدرياه
قلت: إنما أثبت هذه الأبيات على ما فيها من الغريب لأجل هذا الأخير فإنه
تخيل غريب وتشبيه عجيب إلى الغاية.

?الرازي الضرير

صفحة : 1013

أحمد بن محمد بن الحسين الرازي الضرير، ويقال له البصير، أبو العباس.
ولد أعمى، وكان ذكيا حافظا وثقه الدارقطني، وتوفي سنة تسع وتسعين
وثلاث مائة.

?ابن فاذشاه الأصبهاني

أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه أبو الحسين الأصبهاني
الرئيس، سمع الكثير من الطبراني وغيره، وروى عنه معجمه الكبير وله
شعر. توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة، ومن شعره

?ابن الصواف المالكي

أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن زكرياء بن دينار أبو يعلى العبدي البصري الفقيه مالكية العراق، يعرف بابن الصواف، سمع الحديث وصنف ودرس وتخرج به الأصحاب، وتوفي سنة تسعين وأربع مائة.

?ابن تامتيت

أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن تامتيت بتاء ثالثة الحروف ومثلها بعد الميم مشددة ومثلها بعد الياء آخر الحروف المحدث المعمر أبو العباس الفاسي نزيل القاهرة، له تصانيف عديدة، روى عنه علم الدين الدواداري، حدث عن أبي الوقت بالإجازة العامة وكان شيخا مباركا. توفي سنة سبع وخمسين وست مائة.

?المستنصر بالله العباسي المصري

صفحة : 1014

أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو القاسم ابن الظاهر بن الناصر بن المستنصر، ولي الخلافة بعد قتل ابن أخيه المستنصر بثلاث سنين ونصف فخلا الوقت فيها من خليفة. قال أبو شامة: في رجب قرئ بالعدلية كتاب السلطان إلى قاضي القضاة نجم الدين ابن سني الدولة بأنه قدم عليهم مصر أبو القاسم أحمد بن الظاهر بن الناصر وهو أخو المستنصر وأنه جمع له الناس من الأمراء والعلماء والتجار وأثبت نسبه عند القاضي في ذلك المجلس، فلما ثبت بايعه الناس وبدأ بالبيعة السلطان الملك الظاهر ثم الكبار على مراتبهم ونقش امسه على السكة وخطب له ولقب بلقب أخيه وفرح الناس. وقال الشيخ قطب الدين: كان أبو القاسم المستنصر محبوبا ببغداد فلما أخذت أطلق فصار إلى عرب العراق فاختلط بهم. فلما تسلطن الظاهر وفد عليه ومعه عشرة من بني مهارش فركب السلطان للقاءه ومعه القضاة والدولة فشق القاهرة وركب يوم الجمعة من البرج الذي كان بالقلعة بعدما أثبت نسبه وبويع وعليه السواد إلى جامع القلعة وصلى بالناس. وفي شعبان رسم بعمل خلعة خليفية وبكتابة تقليد ثم نصبت خيمة بظاهر القاهرة وركب المستنصر والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان إلى الخيمة وحضر الأمراء والقضاة والوزير ولبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وطوقه وقيده ونصب منبر فصعد فخر الدين ابن لقمان وقرأ التقليد ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر وزينت القاهرة وحمل الصاحب التقليد على رأسه والأمراء مشاة. وهذا هو الثالث والثلاثون من خلفاء بني العباس. وأول من بايعه قاضي القضاة تاج الدين ثم السلطان ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام. وكان شديد السمره جسيما عالي الهمة شجاعا. وما بويع أحد بعد أخيه إلا هو والمقتفي ابن المستنصر، بويع بعد الراشد بن المستنصر بن المستنصر، وولي الأمر ثلاثة إخوة: الراضي والمقتفي والمطيع بنو المقتدر، وولي قبلهم المقتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد، وولي من قبلهم المنتصر والمعتز والمعتمد بنو المتوكل، ووليها

الأمين والمأمون والمعتصم بنو الرشيد، وولي من بني أمية من الإخوة الأربعة: الوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك. قال: ورتب له السلطان أتابكا وأستاذدار وشرابيا وخزندارا وحاجبا وكاتبا وعين له خزانة وجملة من المماليك ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشرة قطارات جمالا وأمثال ذلك، وسار هو والظاهر في تاسع عشر شهر رمضان فدخلوا دمشق في ساعب القعدة، ثم جهز السلطان الخليفة ومعه ملوك الشرق: صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة من دمشق في الحادي والعشرين من القعدة وأنفق الظاهر عليهم ألف ألف دينار وستين ألف دينار. حكاه محيي الدين بن عبد الظاهر، قال: سمعته من الظاهر، وكان نزوله بالتربة الناصرية بالجل ودخل يوم الجمعة جامع دمشق إلى المقصورة وجاء إليها بعده السلطان ثم خرجا ومشيا إلى جهة مركوب الخليفة إلى باب البريد ثم رجع السلطان إلى باب الزيادة وسافر الخليفة وصاحب الموصل إلى الرحبة ففارق الخليفة صاحب الموصل هو وأخوه ثم نزل الخليفة بمن معه مشهد علي، ولما وصلوا إلى عانة وجدوا بها الحاكم بأمر الله ومعه نحو سبع مائة نفس فاستمالهم المستنصر وأنزله الحاكم معه في دهليزه وتسلم الخليفة عانة وحمل إليه وإليها وناظرها الإقامة فأقطعها ثم وصل إلى الحديثة ففتحها أهلها له، فلما اتصل ذلك بمقدم المغل وشحنة بغداد خرج المقدم إليه بخمسة آلاف وقصد الأنبار فدخلها وقتل جمعي من فيها ثم لحقه الشحنة ووصل الخليفة إلى هيت فأغلق أهلها الأبواب فحصرها ثم دخلها ونهب من بها من أهل الذمة فجاءت عساكر المغل والتلقوا مع الخليفة وانكسر أولا عسكر الشحنة ووقع معظم أصحابه في الفرات ثم خرج كمين التار وأحاطوا بعسكر الخليفة فصدقوا الحملة فأفرج التتار لهم فنجوا جماعة من المسلمين منهم الحاكم في نحو خمسين نفسا. وأما الخليفة فالظاهر أنه قتل وقيل إنه سلم وأضرته البلاد. وقال بعضهم: قتل الخليفة يومئذ بعدما قتل ثلاثة وذلك في سنة ستين وست مائة.

ابن الغماز قاضي تونس

صفحة : 1015

أحمد بن محمد بن الحسن بن الغماز قاضي الجماعة بتونس، كان إماما محدثا فقيها مقرئا كبير القدر يكنى أبا العباس، كان والده من زهاد بلنسية وفقهائها، ولد سنة تسع وست مائة وسمع الكثير من أبي الربيع بن سالم وطال عمره وأكثر عن أهل تونس، منهم الإمام أبو عبد الله بن جابر الوادي أشي، وكان أعلى أهل المغرب إسنادا في القرآن وله معرفة بالفقه والحديث وله شعر. توفي سنة ثلاث وتسعين وست مائة. ومن شعره.....

ابن طلامي

أحمد بن محمد بن الحسين بن علي أبو العباس الطائي المعروف بابن طلامي بالطاء المهملة من أهل واسط، تفقه على القاضي أبي الحسن علي

بن إبراهيم الفارقي وسمع منه ومن أحمد بن بعيد الله الأمدي ودخل بغداد بعد الثلاثين وخمس مائة وسمع بها من أبي القاسم بن السمرقندي وعمر بن محمد السهروردي وروى بها شيئاً من شعره، روى عنه يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي وذكر أنه كان شيخاً صالحاً. ومن شعره:

لعمرك إن الحب لله جنة
وأصحابه الأخيار ثم تبعهم
ونفسك والدنيا وإيليس والهوى
تهتدي أبو عبد الله الجهمي
إذا لم يشبه غير حب محمد
ومن حب آل الله ليس بمعتدي
فإنك إن تهجرهم سوف

أحمد بن محمد بن حميد بن ثور بن سليمان بن حفص بن عبد الله ابن أبي الجهم بن حذيفة العدوي القرشي من بني عدي بن كعب يعرف بالجهمي، نسبة إلى جده أبي الجهم، يكنى أبا عبد الله، حجازي نشأ بالعراق، وكان أديباً راوية شاعراً خبيث اللسان هجاء، وقع بينه وبين قوم من العمريين والعثمانيين كلام فذكر سلفهم بأقبح ذكر، فنهاه بعض العباسيين فذكر العباس بأقبح ذكر ورماه بأمر عظيم، وتشاهدوا عليه وأنهى خبره إلى المتوكل فأمر بضربه مائة سوط فضربه إياها إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم في مجلس العامة بسر من رأى، فلما فرغ من ضربه أنشأ يقول:

تبرا الكلوم وبنيت العشر
واللؤم في أثواب منبطح
التصانيف: كتاب أنساب قريش وأخبارها . كتاب المعصومين . كتاب
المثالب . كتاب الانتصار في الرد على الشعوبية . كتاب فضائل مصر .
أبو الحسن الكاتب

أحمد بن محمد بن حمادة أبو الحسن الكاتب: حسن الأدب من أفاضل الكتاب، صنف الكتب ولقي الأدباء وله: كتاب امتحان الكتاب وديوان ذوي الألياب . وكتاب شحذ الفطنة . وكتاب الرسائل .
الختعمي

أحمد بن محمد الختعمي أبو عبد الله ويقال أبو العباس ويقال أبو الحسن، كان يتشيع وهاجى البحري وناقض الإصبع المسلمي. وقال:
ر إلى بوب قبره فاعقراني
ن دم من نداه لو تعلمان
اذهبا بي إن لم يكن لكما عق
وانضحا من دمي عليه فقد كا
وقال:

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة
يستخلف الله مالا أنت متلفه
فليس ينقصها التبذير والسرف
وما عن النفس إن أتلفتها
خلف أبو جعفر اليزيدي

أحمد بن محمد بن أبي محمد يحيى اليزيدي أبو جعفر النحوي، كان جده من ندماء المأمون وسمع أحمد جده يحيى وأبا زيد الأنصاري وكان مقرئاً. روى عنه أخواه عبيد الله والفضل ابنا محمد وابن أخيه محمد بن العباس. مات سنة ستين ومائتين.

دخل يوماً على المأمون وهو بقارا يريد الغزو فأنشده يمدحه:
يا قصر ذا النخلات من بارا
إني حننت إليك من قارا

أبصرت أشجارا على نهر
 لله أيام نعمت بها
 إذ لا أزال أزور غانية
 لا أستجيب لمن دعا لهدى
 أعصي النصيح وكل عاذلة
 فغضب المأمون وقال: أنا في وجه عدو أحض الناس عدل الغزو وأنت
 تذكرهم نزههم ببغداد قلت: الشيء بتمامه، ثم أنشدته:
 فصحوت بالمأمون من سكري
 ورأيت طاعته مؤدية

فذكرت أشجارا وأنهارا
 في القفص أحيانا وفي بارا
 ألهو بها وأزور خمارا
 وأجيب شطارا وذعارا
 وأطيع مزمارا وأوتارا قال
 ورأيت خير الأمر ما اختارا
 للفرض إعلانا وإسرارا

صفحة : 1016

فخلعت ثوب الهزل من عنقي
 وظللت معتصما بطاعته
 إن حل أرضا فهي لي وطن
 يحيى بن أكرم: ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين أخبر أنه كان في سكر
 وخسار فترك ذلك وارعوى وأثر طاعة خليفته وعلم أن الرشيد فيها، فسكن
 وأمسك.

ولأبي جعفر هذا بيت جمع فيه حروف المعجم كلها وهو:
 ولقد شجنتني طفلة برزت ضحى
 كالشمس ختماء العظم
 بذى الغضا قلت: ألطف من هذا وأحسن قول ابن حمديس الصقلي:
 مزرقن الصغ يسطو لحظه عبثا
 بالخلق جذلان إن أشك
 الهوى ضحكا

لا تعرضن لورد فوق وجنته
 المراد البيت الأول. ولليزيدي:
 إذا أظلم الشيب رأس الفتى
 فأحسن حالاته ستره
 فإن طال عمر فترك الخضاب

فإنما نصبته عينه شركا
 فتار له وهو غض الشباب
 ليترك أحببه في ارتياب
 أولى به لانقضاء التصابي

??الأحول ابن سهل
 أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل ويقال ابن أبي سهل الأحول أبو
 العباس، ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: هو من متقدمي الكتاب
 وأفاضلهم وكان عالما بصناعة الخراج متقدما في ذلك على أهل عصره، له
 كتاب الخراج، مات سنة سبعين ومائتين.

?أبو جعفر البرقي
 أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو
 جعفر، الكوفي الأصل كان يوسف بن عمر الثقفي والي العراق من قبل
 هشام بن عبد الملك قد حبس جده محمد بن علي بعد قتل زيد بن علي ثم
 قتله، وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة فأقاموا

بها، وكان ثقة في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل
وصنف كتباً كثيرة منها: كتاب الإبلاغ . كتاب التراحم والتعاطف . كتاب
أدب النفس . كتاب المنافع . كتاب أدب المعاشرة . كتاب المعيشة .
كتاب المكاسب . كتاب الرفاهية . كتاب المعارض . كتاب السفر .
كتاب الأمثال . كتاب الشواهد من كتاب الله عز وجل . كتاب النجوم .
كتاب المرافق . كتاب الدواجن . كتاب الشؤم . كتاب الزينة . كتاب
الأركان . كتاب الزي . كتاب اختلاف الحديث . كتاب المآكل . كتاب
الفهم . كتاب الإخوان . كتاب الثواب . كتاب تفسير الأحايث وأحكامها .
كتاب العلل . كتاب العقل . كتاب التخويف . كتاب التحذير . كتاب
التهديب . كتاب التسلية . كتاب التاريخ . كتاب التبصرة . كتاب غريب
كتب المحاسن . كتاب مدام الأخلاق . كتاب المآثر والأحساب . كتاب
النساء . كتاب أنساب الأمم . الزهد والموعظة . الشعر والشعراء .
العجائب . الحقائق . المواهب والحطوط . النور والرحمة . كتاب
التعيين والتأويل . مدام الأفعال . الفروق . المعاني والتحريف .
العقاب . الامتحان . العقوبات . العين . الخصائص والنحو العيافة
والقيافة . الزجر والفأل . الطيرة . المراشد . الأفانين . الغرائب .
الخيال . الصيانة . الفراسة . العويص . النوادر . مكارم الأخلاق .
ثواب القرآن . فضل القرآن . الصفوة . الرؤيا . المحبوبات
والمكروهات . مصابيح الظلم . المنتجات . الدعاة والمزاح .
الترغيب . خلق السماوات والأرض . بدء خلق إبليس والجن . الدواجن
والدواحر . مغازي النبي صلى الله عليه وسلم . بنات النبي صلى الله عليه
وسلم وأزواجه . الأجناس والحيوان . طبقات الرجال . الأوائل . الطب
التيبان . الجمل . ما خاطب الله به خلقه . جداول الحكمة . الأشكال
والقرائن . الرياضة . ذكر الكعبة التهاني . التعازي .

ابن نوسه الأصبهاني

أحمد بن محمد بن نوسه الأصبهاني. قال حمزة في كتاب أصبهان وذكره
في جملة الأدباء الذي كانوا بها وقال: كتاب في طبقات البلغاء وكتاب في
طبقات الخطباء ، لم يسبق إلى مثلهما. وكتاب في أدب الكاتب . قال في
رجل عدل عن انتقال عمل الإسلام إلى علم الفلاسفة:

فأرقت علم الشافعي ومالك

وبرقلس

ترنو إليه بمثل طرف

وأراك في دين الجماعة زاهدا
الأشوس وكتب إلى بعض إخوانه:

صفحة : 1017

لم يشفني منه اللقاء

نفسى فداؤك من خليل مصقب
الشافعي

لله حفته على الأصناف
ليسوا بأوباش ولا

كال الربيع لها بكيل واف
أو شاعر يعصى بحد قواف
وأبو الهذيل وليس بالعلاف
شرف أناف به على الأشراف
فنفوسنا ولهى إلى

في الدين شاب وفاقه

أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزي الفقيه، أحد الأعلام وأجل أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، كان أبوه خوارزميا وأمه مروزية، حمل عن أحمد علما كثيرا ولزمه إلى أن مات، وصنف في الحديث والسنة والفقه وهو الذي تولى غماض أحمد بن حنبل وغسله. توفي في سادس جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين ودفن إلى جانب الإمام أحمد بن حنبل.

المرثدي الكاتب

أحمد بن محمد بن بشر بن سعد المرثدي أبو العباس، ذكره الخطيب وقال: كنيته أبو علي، مات في صفر سنة ست وثمانين ومائتين. وذكر اب نبت الفريابي أنه مات سنة أربع وثمانين وسمع لي بن الجعد والهيثم بن خارجة وآخرين. وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره، قال ابن المنادي: هو أحد الثقات. وقال محمد بن إسحاق النديم: إن كنيته أبو العباس الكبير وهو الذي كان ابن الرومي يكاتبه في السمك. وكان المرثدي يكتب للموفق في خاصته وله كتاب الأنواء في نهاية الحسن. وكتاب رسائله . وكتاب أشعار قريش وعليه عول أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق وله اتحل.

أبو سهل الحلواني

أحمد بن محمد بن عاصم أبو سهل الحلواني، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: كان بينه وبين أبي سعيد السكري نسب قريب، فروى عن أبي سعيد كتبه، وكان كثيرا ما توجد بخطه، وخطه في نهاية من القبح إلا أنه من العلماء وله كتاب المجانين الأدباء .

القاضي البرتي

أحمد بن محمد البرتي بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها تاء ثالثة الحروف القاضي أبو العباس الحنفي الفقيه الحافظ الحجة، كان دينا عفيفا على مذهب أهل العراق، وكان من أصحاب يحيى بن أكثم. قال الخطيب: كان ثقة ثنّاص يذكر بالصلاح والعبادة، عن العلاء بن صاعد قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخل عليه القاضي البرتي فقام إليه وصافحه وقال: مرحبا بالذي يعمل بسني وأثري. قال: فذهبت إليه وبشرته بالرؤيا. وثقه الدار قطني وتوفي سنة ثمانين ومائتين.

نجم الدين بن الرفعة الشافعي

عندي غدا فئة يقوم بمثلهم
مثل النجوم تله حسن حديثهم
أجساف

أو روضة زهراء معشبة الثرى
من بين ذي علم يصول بعلمه
منهم أبو حسن برقلس دهره
والهرمزاني الذي يسمو به
فاجعل حديثك عندنا يشفي الجوى
الألاف

وكن الجواب فليس يعجيني أخ
بخلاف أبو بكر المروزي الحنبلي

أحمد بن محمد بن الرفعة نجم الدين شيخ الشافعية في عصره بمصر، كان إماما عالما قيما بمذهب الشافعي، شرح التنبيه في خمسة عشر مجلدا، وشرح الوسيط توفي في شهر رجب سنة عشر وسبع مائة وقد شاخ ودرس بالمعزية وحدث بشيء من تصانيفه، سمع من محيي الدين ابن الدميري وولي الحسبة بالقاهرة ولم يكمل شرح الوسيط وعاش خمسا وستين سنة، رحمه الله تعالى.

الحافظ ابن عقدة

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن أبو العباس الكوفي مولى بني هاشم المعروف بابن عقدة، وهو لقب لأبيه، كان حافظا كبيرا جمع الأبواب والتراجم، قال: أنا أجيب في ثلاثة مائة ألف حديث من حديث أهل البيت وبني هاشم، رواه الدارقطني عنه. وكان ضعيفا، قال ابن عدي: كان أبو العباس صاحب معرفة وحفظ مقدما في الصنعة إلا أنني رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه ورأيت فيه مجازفات. وقال حمزة بن محمد بن طاهر سمعت الدارقطني يقول: ابن عقدة رجل سوء. وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملئ مثالب الصحابة أو قال الشيخين فتركت حديثه. توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

الصعلوكي الشافعي

صفحة : 1018

أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ أبو الطيب الشافعي، كان إماما مقدما في معرفة الفقه واللغة، أدرك الأسانيد العالية وصنف في الحديث وأمسك عن الرواية بعد أن عمر. كان من أئمة الشافعية، توفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة، وكان يعرف بالصعلوكي النيسابوري، وهو عم الأستاذ أبي سهل.

ابن الصلاح الطيب

أحمد بن محمد بن السري نجم الدين أبو الفتح المعروف بابن الصلاح، كان فاضلا في العلوم الحكمية جيد المعرفة مطلقا على دقائقها فصيح اللسان مليح التصنيف متميزا في صناعة الطب، وكان عجميا أصله من همذان، أقام ببغداد واستدعاه حسام الدين تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق إليه وأكرمه غاية الإكرام وبقي في صحبته مدة ثم توجه إلى دمشق ولم يزل بها مقيما إلى أن توفي في نيف وأربعين وخمس مائة. وكان ابن الصلاح قد استعمل شمشكا ببغاديا وسأل عن صانع مجيد فدل على رجل يقال له سعدان الإسكاف فاستعمل الشمشك عنده ولما فرغ منه بعد مدة وجده ضيق الصدر زائد الطول رديء الصنعة فبقي في أكثر الأوقات يستعيبه ويستقيحه ويلوم الذي استعمله، وبلغ ذلك الشيخ أبا الحكم المتطبب، فقال على لسانه هذه القصيدة على سبيل المجون:

وأمرني عجيب شرحه

مصابي مصاب تاه في وصفه عقلي

يا أبا الفضل

وما قد لقيت في دمشق
على أنني حوشيت في العلم
عليه زمان ليس يحمد
وهيهات أن ألقاه في
فله ما لاقيت من ذلك
تحوز بها شكرا مبرا على
من الأدم المدبوغ
على كل إنسان يرى
وسوفني شهرين بالفج
وقلت ترى سعدان أنجز
بكعب غدا حتفا على
أضيف إلى فعل شبيه به
ويعيي ذوي الأرباب
ووجه إلى القطب
ولكن فساد شاع في
فجزء إلى علو وجزء إلى
لعمرك أن يأتي الشمشك
فلا ينتج الشرطي منه ولا
أصون به رجلي فلا كان
يحد له نوع إذا جيء

أثبك ما بي من أسى وصبابة
من الذل
قدمت إليها جاهلا بأمورها
من جهل
وقد كان في رجلي شمشك فخانني
في فعل
فقلت عسى أن يخلف الدهر مثله
الحزن والسهل
ولاحقني نذل دهيت بقربه
النذل
فقلت له يا سعد جد لي بحاجة
مثلي
بحقي عسى تستنخب اليوم قطعة
بالعفص والخل
فقال على رأسي، وحقك واجب
مذهب العقل
فناولته في الحال عشرين درهما
والمطل
فلما قضى الرحمن لي بنجازه
لي شغلي
أتى بشمشك ضيق الصدر أحنف
الكعب والرجل
وبشتيكه بشتيك سوء مقارب
فسل
بشكل على الأذهان يعسر حله
والعقد والحل
وكعب إلى القطب الشمالي مائل
الجنوبي مستعلي
وما كان في هندامه لي صحة
الفرع والأصل
موازاة خطي جانبه تخالفا
سفل
بوصل ضروري وقد كان ممكنا
بلا وصل
وفيه اختلال من قياس مركب
الحملي
فلا شكله القطاع مما يليق أن
من شكل
ولا جنس إيساغويه بين ولا

بالفصل
فساد طرا في شكله عند كونه
مقابحه يسلي
وقد كان فيه قوة لمرادنا
الفعل
ولو كان معدول الكمال احتملته
الجزء والكل
فيا لك من إيجاب ما الصدق سلبه
غير ذي عدل
وما عازني فيه اختلال مقولة
في خبل
وأى القضايا لم بين فيه كذبها
بمعتل
لقد أعوز البرهان منه شرائط
والكلي
إذا خط في شمس فمخروط باشه
إلى الظل

صفحة : 1019

وطيطب في رجلي والصيف ما انقضى
في الطين والوجل
فاوهلني حتى بقيت مغييا
من عقل
وفي كل ذا قد بان نقف دماغه
العقل مختل
وأخرب بيت منه في الخلق ما يرى
بالهوان وبالأزل
واقليدس لو عاش أعيان حاله
ممتنع الحل
فحينئذ أقسمت بالله خالقي
وذي الكفل
وسورة يس وطه ومريم
والنمل
لئن لم أجد في المزلقان ملاسة
جعلناه في حل
ولا قلت شعرا في دمشق ولا أرى
ولا هزل

فكيف به إن صرت
ولم يبق لي سعدان يا صاح
فأهون بشخص ناقص
سريعا وأولى
عليه لأن الشكل
وهود أخي عاد وشيث
وصاد وحم ولقمان
توافي كراعي لا
أعاب إسكافا بجد

فلا بارك الرحمن لي فيه
ولاقيت ما لاقاه موسى
يرومون منه أن يوافق
ولكنه لم يلق في أهله
شمشك يدواي العقد
وما كان يصغي في
وضاع له نعل يروح بلا
يقاسون ما لا ينبغي من
ندمت فأزمعت الرجوع إلى
هنالك أقوام كرام
وذي رغبة في العلم
ومن لي بهذا وهو
فيا ليت أني ما حططت
أعاشر منهم معشرا
وجاد على الأرضين دائمة
وأدمعها في الخد دائمة
وقد جاء في رجلي
فيا ليت أني قد بقيت بلا
وكيف احتراسي من
أخاف على جسمي

دهيت به خلا ينغص عيشتي
من خل
وكم ألم الإسكاف قلبي بمطله
من العجل
وكان أرسطاليس يدهى بمعشر
في الهزل
وبقراط قد لاقى أمورا كثيرة
مثلي
وقد كان جالينوس إن عض رجله
بالمرهم النخلي
وقسطا بن لوقا كان يحفى لأجل ذا
حفاه إلى عدل
وكان أبو نصر إذا زار معشرا
نعل
وأرباب هذا العلم ما فتئوا كذا
ذوي الجهل
كذلك إني مذ حلت بجلق
أهلي
ولو كنت في بغداد قام بنصرتي
ذوو نيل
وما كنت أخلو من ولي مساعد
يكتب ما أمني
فيا ليتني مستعجلا طرت نحوها
ممتنع من لي
ففي الشام قد لاقيت ألف بلية
بها رجلي
على أنني في جلق بين معشر
ليس من شكلي
فأقسم ما نوء الثريا إذا همى
المحل
ولا بكت الخنساء صخرا شقيقها
الهطل
بأغزر من دمعي إذا ما رأيت
منحرف الشكل
وأمرضني ما قد لقيت لأجله
رجل
فهذا وما عدت بعض خصاله
أذيته قل لي
ومن عظم ما قاسيت من ضيق باشه

من السقم والسل
فيا لشمشك مذ تأملت شكله
قتلي
وبوقعني في علة ما إخال أن
مغلي
وينشد من يأتيه نعيي بجلق
في الرمل
فلا تعجبوا مما دهاني فإنني
قبلي ??والد أبي منصور موهوب الجواليقي

أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد أبو طاهر الجواليقي
البغدادي والد أبي منصور موهوب اللغوي . سمع عبد الملك بن محمد بن
بشران وحدث باليسير ، روى عنه عبد الوهاب الأنماطي . توفي فجأة سنة
إحدى وثمانين وأربع مائة .

ابن خميس المغربي

أحمد بن محمد بن خميس الحضرمي أبو العباس من أهل ميورقة من بلاد
الأندلس. دخل بغداد وتفقه بها ولازم علي بن الحسين الغرنوي الواعظ
وسمع الحديث من جماعة، وكان يصلي إماما بالوزير علي بن طراد الزيني
وروى ببغداد شيئا يسيرا عن أبي بكر الطرطوشي. كتب عنه أبو عامر
العبدري.

ابن سرهنگ الكاتب

أحمد بن محمد بن سرهنگ الكاتب صاحب إنشاء ورسائل، بغدادى قدم
تكريت. قال يحيى بن

صفحة : 1020

القاسم قاضي تكريت: كان فاضلا.

الحافظ ابن رميح

أحمد بن محمد بن رميح بن عصمة أبو سعيد النخعي النسوي ثم المروزي
طوف وسمع الكثير وصنف وحدث. ضعفه، ووثقه الخطيب. توفي سنة سبع
 وخمسين وثلاث مائة.

ابن البلدي الوزير

أحمد بن محمد بن سعيد نب إبراهيم التميمي أبو جعفر بن أبي الفتح بن أبي
منصور الوزير المعروف بابن البلدي، ولاة الإمام المستنجد النظر بواسطة
فأقام بها مدة ثم كاتبه الوزارة فتوجه إلى بغداد، وكان شهما مقداما شديد
الوطأة عظيم الهيئة، دخل لما أتى الخليفة من باب السرداب راكبا وحضر
قدام الخليفة، فأفاض الخلع عليه جبة وعمامة وسيفا ومركبا وفرشا رائعا،
وسكن دار ابن هبيرة، ولما وقف بين يدي الخليفة قال:

أقابل ما أوليتنيه زماني
مدى الدهر حتى يذهب

بأي لسان أم بأي بيان
فلا زلت يا مولى الأنام مؤيدا

الملوان

خليفة رب العالمين ووارث النبيين
والمعدى على
الحدثان

لقد سعد الدهر الذي أنت ملكه
وأمان ولم يزل وزيراً إلى أن أرحف بموت المستنجد فجمع الجموع وحشد
ولبس السلاح وأيقن بأنه يقصد، وكان ذلك يوم الجمعة، فبات ليلة السبت
إلى قريب الظهر، فنفل الأجناد وبقي الوزير وحده، ومات الخليفة ذلك
الوقت فغلق باب النوبي وباب العامة واستدعي بالوزير إلى البيعة فخرج من
داره حافياً مفتوق الجيب ومعه صاحب المخزن وابن التجاري ووصلوا صحن
السلام فتقدم إليهم بأن يجلسوا ولا يبايعوا فخرج أستاذ الدار ومعه ابن
السيبي، فقال أستاذ الدار لابن السيبي: قد تقدم السلطان بأن تستوفي
القصاص من هذا، وأشار إلى الوزير فأخذ وسحب وقطع أنفه وبده ورجله
وضربت رقبتة وجمع في ترس وألقي على التل الذي يلي باب المراتب ودفع
من أعلاه إلى الماء. وكان الوزير قد قطع أنف أم ابن السيبي هذا وقطع يد
أخيه ورجله أيام ولايته، فاقتص منه، وذلك في سنة ست وستين وخمس
مائة.

المسند عماد الدين المقدسي الحنبلي

أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح الشيخ الصالح
الفاضل المسند عماد الدين ابن الأديب العالم شمس الدين المقدسي
الصالح الحنبلي، ولد سنة سبع عشرة يروي عن المجد القزويني وابن
الزبيدي والإربلي وابن اللتي وابن المقير وأجاز له الموفق وفتح الدين ابن
عبد السلام ومسمار ابن العويس. وحدث قبل الستين وحج مرات وحدث
بالحجاز وحماة ودمشق وتوفي سنة سبع مائة.

أبو العباس المسيلي المقرئ

أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب أبو العباس المسيلي المقرئ من أهل
الحدق والتجويد. صنف كتاب التقريب في القراءات . وتصدر للإقراء
بإشبيلية، وتوفي في سنة تسع وثلاثين وأربع مائة.

التاريخي الرعيني

أحمد بن محمد التاريخي الرعيني الأندلسي. قال الحميدي: عالم بالأخبار
ألف في مآثر المغرب كتباً جمة منها كتاب ضخم ذكر فيه مسالك الأندلس
ومراسيها وأمهاة مدنها وأجنادها الستة وخواص كل بلد منها.

ابن فطيس الوراق

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن أحمد بن سعيد بن أبي مريم أبو
بكر القرشي الوراق وراق أحمد بن عمير بن جوصا الحافظ الدمشقي، يعرف
بابن فطيس، مات سنة خمسين وثلاث مائة، ومولده سنة إحدى أو اثنتين
وسبعين ومائتين. وهو صاحب الخط الحسن المشهور. روى الحديث عن
جماعة من أهل الشام. قال ابن عساكر: وذكره عبد العزيز الكنانى وقال:
كان ثقة مأموناً يورق للناس بدمشق، له خط حسن.

ابن شميعة

أحمد بن محمد بن شميعة أبو العباس البغدازي شاعر مطبوع. قال العماد الكاتب: رأيت ببغداد سنة إحدى وخمسين في سوق الكتب واستنشده ورأيت له خاطرا مطواعا، وكان من دأبه نظم قصائد الأوزان والروي في قصيدة واحدة ويمدح الأعيان ويكتب ذلك بالحمرة والألوان المختلفة. أنشدني له من قصيدة:

لا أشتكبها وإن ضنت بإسعاف
منها: وإنما أتشكى طيفها الجافي

حقف لمعتنق خمر لمعتبق
منها: ورد لمنتشق مسك لمستاف

هم الأحبة إلا أن عندهم
وإخلاف ومن شعره:
ود أهل الزوراء زور فلا يس
ما في المعادين من خلف
كن ذو خبرة إلى ساكنيها

صفحة : 1021

هي دار السلام حسب فلا مط
ومنه: مع فيها في غير ما قيل فيها

لا تسألوني عن الرقاد فقد
مر بعيني مذ برهة غلطا
في قوس بندق:

أنا من بر وبحر
لي عين دمعها المو
غير أنني كهلال
وخمسين وخمس مائة وكان محارفا.

أبو الفضل المقرئ

أحمد بن محمد بن شنيف بن محمد أبو الفضل المقرئ البغدازي، قرأ بالروايات على أحمد بن علي بن سوار وثابت بن بندار البقال ومحمد بن أحمد الخياط وغيرهم، وتفقه لابن حنبل وحصل منه طرفا صالحا، وسمع الحديث من محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز ومحمد بن سعيد بن نيهان ويحيى بن عبد الوهاب بن مندة الأصبهاني وغيرهم، وتوفي سنة ثمان وستين وخمس مائة.

الوائلي

أحمد بن محمد بن شراعة بن ثعلبة الوائلي. قال صاحب الأغاني: كان شاعرا جيد الشعر جزله كالبدوي في مذهبه، وكان جوادا لا يسأل ما يقدر عليه إلا يسمح به، وقف عليه سائل يوما فرمى إليه بنعله وانصرف حافيا وعثر فدميت إصبعه فقال:

ألا لا أبالي في العلى ما لقيته
رجلي وإن نقتب نعلاي أو حفيت

فلم تر عيني قط أحسن منظرا
المواساة والبذل
من الرجل تدمى في
ولست أبالي من تأوب منزلي
إذا بقيت عندي السراويل
أو نعلي وبلغه أن أخاه قال إن أخي مجنون قد أفقرنا ونفسه فقال:
شديد شحوب اللون
إن كنت في الفتیان ألوث سيدا
مختلف العصب
وما المرء ا باللسان أو
فما لك من مولاك إلا حفاظه
القلب
سما الأصغران الذائدان عن الفتى
على الخطب
أفك عن العاني وأصبر في
فإلا أطق سعي الكرام فإنني
الحرب وله في هذا الأنموذج كثير. وقصد الحسن بن رجاء فصادف على باب
دعبلًا وجماعة من الشعراء وقد اعتل عليهم بدين لزمه ومصادرة فكتب إليه:
المال والعقل شيء يستعان به
السلطين
إذا تأملتني يا ابن
وأنت تعلم أني منهما عطل
الدهاقين
هل تعلم اليوم في الأهواز من رجل
وللدين فوعده وعدا ثم تدافع، فكتب إليه:
سواك يصلح للدينا
أذنت جنتي بأمر قبيح
من فراقي للطيلسان المليح
أنت روح الأهواز يا ابن رجاء
أي شيء يعيش إلا بروح
فأذن للجماعة وقضى حوائجهم. وكان بينه وبين قوم من بني عمه وحشة
فصالحوه ثم دعوه إلى وليمة فأنف من طعامهم وقال: أمثلي يخرج من
ضرام إلى طعام، ومن شتيمة إلى وليمة، وما لي ولكم مثلا إلا قول
الملمتمس:
وإلا فإننا نحن آبي وأشمس
فإن تقبلوا بالود نقبل بمثله
الجزء الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن
المرزوقي

أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي المرزوقي، من أهل أصبهان، كان غاية
في الذكاء والفطنة حسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار، وتصانيفه
لا مزيد عليها في الجودة. مات فيما ذكره يحيى بن منده في ذي الحجة سنة
إحدى وعشرين وأربعمائة قال: وكتب عنه سعيد البقال وأخرجه في معجمه
وكان قد قرأ سيبويه على أبي علي الفارسي وتلمذ له بعد أن كان رأسا
بنفسه وله من الكتب كتاب شرح الحماسة وجوده. وشرح المفضليات.
وشرح الفصيح وشرح أشعار هذيل وكتاب الأزمنة وشرح الموجز. وكتاب شرح

نحو. قال الصاحب ابن عباد: فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة: حائك وحلاج وإسكاف فالحائك هو المرزوقي والحلاج أبو منصور بن ماشذه والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالري صاحب التصانيف في اللغة. كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان، دخل عليه الصاحب ابن عباد فما قام له فلما أفضت إليه الوزارة جفاه.
الخلال الوراق الكاتب

صفحة : 1022

أحمد بن محمد بن الحسن الوراق الأديب صاحب الخط المليح الرائق والضبط المتقن الفائق؛ قال ياقوت في معجم الأدب أظنه ابن أبي الغنائم الأديب وجدت خطه على كتاب قد كتبه في سنة خمس وستين وثلاثمائة.

ابن حسان الخراساني

أحمد بن محمد بن حسان الخراساني؛ مدح موسى بن بغا وهجا صالح بن وصيف فقال:

مازلت ذا نعمة بالنصر	نفسى تقيك من الأسواء ياموسى محروسا
يرجو الأنام به للكرب	وأين منك أبو عمران من ملك تنفيسا
ولم تزل لبناء الخير	أدركت تارك من طاع بغى سفها تأسيسا
ودنس الملك والإسلام	من بعد ما هد ركن الملك معتمدا تدنيسا
ظلما صراحا وأردى	وجرع الشيخ كأس الموت مترعة بعدها عيسى
بعد العذاب وأخذ المال	وغادر الحسن المسلوب نعمته
صالح بن يزداد هو الذي حمل صالح بن وصيف على قتلها؛ والحسن هو ابن مخلد.	محبوسا يعني بالشيخ لأحمد بن إسرائيل، وعيسى يريد أبا نوح. ويقال إن أبا

الحبشي

أحمد بن محمد الحبشي من شعراء مصر؛ له قصيدة منها:
لا يهلكك قال الزور والقييل
أمسك عليك فخير القول أصدقه
الأباطيل وقال:
ياسراج الحسن يا شمس الضحى
الذهب
بينما ترقبني أن تستلب
لاتقف بالباب إنى خائف

???????? جراب الدولة

أحمد بن محمد جراب الدولة؛ قال ياقوت: هو أحمد بن محمد بن علويه من أهل سجستان، يكنى أبا العباس، كان طنبوريا أحد الظرفاء كان في أيام المقتدر وأدرك دولة بني بويه فلذلك سمي نفسه بجراب الدولة لأنهم كانوا يفتحرون بالتسمية في الدولة؛ كان يلقب بالريح أيضا. وله كتاب ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح لو يصنف في فنه مثله اشتمالا على فنون الهزل والمضحك.

???????? البشي الخارزنجي

أحمد بن محمد البشي الخارزنجي؛ قال السمعاني: الخارزنجي: خارزنج قرية بنواحي نيسابور من ناحية بشت والمشهور من هذه القرية أبو حامد أحمد ابن محمد الخارزنجي إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة. فإن فضلاء عصره لما حج بعد الثلاثين وثلاثمائة شهد له أبو عمر الزاهد ومشايخ العراق بالتقديم، وكتابه المعروف ب التكملة هو البرهان في تقدمه وفضله. ولما دخل بغداد تعجب أهلها من تقدمه في معرفة اللغة فقبل: هذا الخراساني لم يدخل البادية قط وهو من أدب الناس، فقال: أنا بين عربين: بشت وتوش. سمع الحديث من محمد بن إبراهيم البوشنجي وحدث وسمع منه الحاكم أبو عبد الله ومات في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. قال الأزهري: وممن ألف وجمع من الخراسانيين في زماننا هذا فصحف وأكثر غير رجلان: أحدهما يسمى أحمد بن محمد البشي ويعرف بالخارزنجي والآخر أبو الأزهر البخاري، فأما الخارزنجي فإنه ألف كتابا سماه التكملة أراد أنهكمل كتاب العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد بكتابه. وأما البخاري فإنه سمي كتابه الحصائل فأعاره هذا الاسم لأنه قصد تحصيل ما أغفله الخليل. ونظرت في كتاب البشي فرأيت أنه أثبت في صدره الكتب المؤلفة التي استخرج كتابه منها، وعدد كتبا، قال الخارزنجي: استخرجت ما وضعت في كتابي هذا من الكتب المذكورة، ثم قال: ولعل بعض الناس يتبغي العبث بتهجينه والقدر فيه لأنني أسندت ما فيه إلى هؤلاء العلماء من غير سماع. وإنما إخباري عن صحفهم ولا يزري ذلك على من عرف الغث والسمين وميز بين الصحيح والسقيم، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب صاحب كتاب الاعتقاب فإنه روى عن الخليل بن أحمد وأبي عمرو ابن العلاء والكسائي وبينه وبين هؤلاء فترة، وكذلك القتيبي روى عن سيبويه والأصمعي وأبي عمرو وهو لم ير منهم أحدا. قال ياقوت: ورد عليه الأزهري في هذا الفصل بما يطول علي كته. وله كتاب التكملة وكتاب التفصلة وتفسير أبيات أدب الكاتب.

???????? الحرمي

صفحة : 1023

أحمد بن محمد بن إسحاق ابن أبي حميضة يعرف بالحرمي ابن أبي العلاء أبو عبد الله من أهل مكة، سكن بغداد. ذكره الخطيب فقال: مات سنة سبع

عشرة وثلاثمائة؛ وكان كاتب أبي عمر محمد بن يوسف القاضي وحدث عن الزبير بن بكار بكتاب النسب وغيره وروى عنه أبو حفص ابن شاهين وأبو عمر ابن حيويه وأكثر عنه أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وغيره.

الطحاوي الحنفي

أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك أبو جعفر الأزدي الحجري الطحاوي بالطاء المهملة والحاء المهملة وبعد الألف واو - نسبة إلى طحا، قرية بصعيد مصر، الحنفي الحافظ المحدث أحد الأعلام. سمع جماعة وخرج إلى الشام سنة ثمان وستين فلقى قاضيها أبا خازم فتفقه به وبغيره، وكان ثقة نبيلًا ثبتًا فقيها عاقلًا لم يتخلف بعده مثله. قال أبو إسحاق الشيرازي: انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، وكان شافعيًا يقرأ على المزني فقال له يوما: والله لا جاء منك خير، فغضب من ذلك وانتقل إلى ابن أبي عمران، فلما صنف مختصرة قال: رحم الله أبا إبراهيم لو كان حيا لكفر عن يمينه. ومن نظر في تصانيفه علم محله ومعرفته؛ وناب في القضاء عن أبي عبيد الله محمد بن عبدة وصنف اختلاف العلماء، والشروط، وأحكام القرآن، ومعاني الآثار، وله تاريخ كبير وكان المزني خاله. توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وقيل له: لم انتقلت إلى مذهب أبي حنيفة؟ قال: لأنني كنت أرى المزني يديم النظر فيها.

ابن عبد ربه

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم، مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي. مولده سنة ست وأربعين ومائتين، وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة عن إحدى وثمانين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام؛ كنيته أبو عمر. قال الحميدي: من أهل العلم والأدب والشعر وهو صاحب كتاب العقد في الأخبار، مقسم على عدة فنون وسمى كل باب منه على نظم العقد كالواسطة والزبرجدة والياقوتة والزمردة وما أشبه ذلك. وبلغني أن صاحب ابن عباد سمع بكتاب العقد فحرص حتى حصله فلما تأمله قال: هذه بضاعتنا ردت إلينا، ظننت أن هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم وإنما هو مشتمل على أخبار بلادنا لا حادة لنا فيه، فرده. قال الحميدي: وشعره كثير مجموع رأيت منه نيفا وعشرين جزءا من جملة ما جمع للحكم بن عبد الرحمن الناصر الأموي، وبعضها بخطه. وكانت له بالعلم جلالة وبالأدب رئاسة وشهر مع ديانتته وصيانتته وانفقت له أيام ولايات للعلم فيها نفاق، فساد بعد الخمول وأثرى بعد فقر، إلا أنه غلب عليه الشعر. ويقال أنه أول من نظم الموشحات بالمغرب. وقسم كتاب العقد على خمس وعشرين كتابا كل منها جزءان فجاء خمسون جزءا كل كتاب باسم جوهرة، فأولها اللؤلؤة في السلطان. الفريدة في الحروب. الزبرجدة في الأجواد. الجمانة في الوفود. المرجانة في مخاطبة الملوك. الياقوتة في العلم والأدب. الجوهرة في الأمثال. الزمردة في المواعظ. الدرّة في النوادر والمراثي. اليتيمة في الأنساب. العسجدة في كلام الأعرب المجنبة في الأجوبة. الواسطة في الخطب. المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة. العسجدة الثانية في الخلفاء وأيامهم. اليتيمة الثانية في أخبار

زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة. الدرّة الثّانية في فضائل الشعر و مقاطعه ومخارجه الجوهرة الثّانية في أعاريض الشعر، وعلل القوافي. الياقوتة الثّانية في علم الألحان واختلاف الناس فيه. المرجانة الثّانية في النساء وصفاتهن. الجمانة الثّانية في المتنئين والمرورين والطفيليين. الزبرجدة الثّانية في النتف والهدايا والتحف والفكاهات والملح. الفريدة الثّانية في الهيئات واللباس والطعام والشراب. اللؤلؤة الثّانية في طبائع الإنسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان.

وله أشعار سماها الممحصات وذلك أنه نقض كل قطعة قالها في صباه
وغزله بقطعة في المواعظ والزهد، من ذلك:
ألا إنما الدنيا غضارة أيكة
إذا اخضر منها جانب جف
جانب

هي الدار ما الآمال إلا فجائع
وكم سخنت بالأمس عين قريرة
ساكب
عليها ولا اللذات إلا مصائب
وقرت عيون دمعها الآن

صفحة : 1024

فلا تكتحل عينك منها بعبرة
ومن شعره:
يا ذا الذي خط العذار بوجهه
ما صح عندي أن لحظك صارم
قال ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين: أخذه البهاء أسعد السنجاري
فقال:
يا سيف مقلته كملت ملاحه
ومن شعر ابن عبد ربه:
إن الغواني إن رأينك طاويا
وإذا دعونك عمهن فإنه
وقال في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي من أبيات:
شرفت بلاد الأندلس
والمغرب في كتاب أدب الخواص: وشقت هذه القصيدة عند انتشارها على
المعز أبي تميم معد، وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه إلى أن عارضها
شاعره الإيادي بأبيات أولها:
ربع لمية قد درس
ربه:
على ذاهب منها فإنك ذاهب
خطين هاجا لوعة وبلابلا
حتى لبست بعارضيك حمائلا
أخذه البهاء أسعد السنجاري
ما كنت قبل عذاره بحمائلا
برد الشباب طوبن عنك وصالا
نسب يزيدك عندهن خبالا
شرفت بلاد الأندلس
والمغرب في كتاب أدب الخواص: وشقت هذه القصيدة عند انتشارها على
المعز أبي تميم معد، وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه إلى أن عارضها
شاعره الإيادي بأبيات أولها:
ربع لمية قد درس
ربه:
نق الغراب فقلت أكذب طائر
قال ابن خلكان: وفيه التفات إلى قول بعضهم:
لهن الوجى لم كن عوناً على النوى
ولا زال منها ظالع

وحسير
وما الشؤم في نعق الغراب ونعبيه
وبعير قلت: والتفات إلى قول الآخر:
ما فرق الأحباب بع
وما غراب البين إ
الطيب فقال:
وما عفت الرياح لهم محلا
كثير.

ولا بن عبد ربه أيضا:
يا لؤلؤا يسبي العقول أنيقا
ما إن رأيت ولا سمعت بمثله
وقال وهو آخر ما قاله:
بليت وأبليتني الليالي بكرها
ومالي لا أبلى لسبعين حجة
وأصابه الفالج قبل وفاته بأعوام.

وكان ابن عبد ربه صديقا لأبي محمد يحيى القلقاط الشاعر ثم فسد ما
بينهما وتهاجيا، وكان السبب في ذلك أن ابن عبد ربه مر به يوما وكان في
مشيه اضطراب فقال: أبا عمر ما علمت أنك أدر إلا اليوم لما رأيت مشيك،
فقال له ابن عبد ربه: كذبتك عرسك أبا محمد؛ فعز على القلقاط كلامه وقال
له: أتعرض للحرم؟ والله لأرينك كيف الهجاء. ثم صنع فيه قصيدة أولها:
يا عرس أحمد إني مزعم سفرا
فودعيني سرا من أبي
عمرا ثم تهاجيا بعد ذلك؛ وكان القلقاط يلقيه بطلاس لأنه كان أطلس اللحية
ويسمى كتاب العقد جبل الثوم، فاتفق اجتماعها يوما عند بعض الوزراء فقال
الوزير للقلقاط: كيف حالك اليوم مع أبي عمر؟ فقال مرتجلا:
حال طلاس لي عن رائه
عبد ربه وقال:
إن كنت في قعدد أبنائه
القلقاط خجلا.

????????? الصوفي

أحمد بن محمد ن دست دادا شيخ الشيوخ النيسابوري الصوفي الزاهد؛
صحب الزاهد أبا سعيد فضل الله ابن أبي الخير الميهني، وتوفي سنة تسع
وسبعين وأربعمائة.

????????? ابن مختار النحوي

أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي أبو علي النحوي العدل ابن
أخي أبي الفتح محمد بن محمد بن جعفر بن مختار النحوي؛ مات بعد
الخمسمائة وله عقب بواسط فيما ذكره ياقوت. أخذ النحو عن أبي غالب ابن
بشران، وكان منزله مؤلفا لأهل العلم، وكان من الشهود المعدلين، وكان
طحانا. دخل في بعض الأوقات عسكر الأعاجم ونهبوا قطعة من واسط ونهبوا
دكانه ونزلوا داره. قال الشريف عبد الوهاب ابن أبي غالب عن الشريف أبي

العلاء ابن التقي: فدخلت معه إليهم نستعطفهم أن يردوا عليه بعض ما أخذوا
له، فلم نر لذلك وجهها فخرجنا وهو يقول:
تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجر عوالينا ومجرى السوابق

صفحة : 1025

ثم التفت إلي وقال ما العامل في الطرف في هذا البيت؟ فقلت له: يا
سيدي ما أشغلك ما أنت فيه عن النحو والنظر؟ فقال: يا بني ما يفيدني إذا
حزنت؟ ومن شعره، أنشده الحافظ السلفي:

كم جاهل متواضع
ومميز في علمه
فدع التكبر ما حيي
فالكبر عيب للفتى
ستر التواضع جهله
هدم التكبر فضله
ت ولا تصاحب أهله
أبدا يقبح فعله
الطحان الستيني

أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الله أبو الحسين الستيني الدمشقي الأديب
المعروف بابن الطحان؛ روى عن خثيمة وأبي الطيب المتنبي الشاعر وأبي
القاسم الزجاجي النحوي، وكانت له أصول حسنة، وهو من ولد ستينة مولاة
يزيد. توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة.

???????? ابن سالم الصوفي

أحمد بن محمد بن سالم أبو الحسن البصري الصوفي ابن الصوفي المتكلم
صاحب المقالة السالمية. له أحوال ومجاهدة وأتباع ومحبون وهو شيخ أهل
البصرة في زمانه، عمر دهرًا وأدرك سهل بن عبد الله التستري، أخذ عنه
وبقي إلى الستين والثلاثمائة.

???????? قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى

أحمد بن محمد بن سالم ابن أبي المواهب الحافظ بن صصرى الشيخ الإمام
العالم قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس الربيعي التغلبي الدمشقي
الشافعي قاضي قضاة الشام. ولد سنة خمس وخمسين وحضر على الرشيد
العطار في سنة تسع والنجيب عبد الطيف. وسمع بدمشق من ابن عبد الدايم
وابن أبي اليسر وجده لأمه المسلم بن علان وتفقه على الشيخ تاج الدين
ودخل ديوان الإنشاء ونظم ونشر وشارك في فنون. وكان فصيح العبارة قادرا
على الحفظ يحفظه أربعة دروس: درسا للغزالية ودرسا للعادلية ودرسا
للناصرية ودرسا للأتابكية؛ وكان طويل الروح مسالما محسنا إلى من أساء
إليه، بلغه أن الشيخ صدر الدين نظم فيه بليقة فتحيل إلى أن وقعت بخطه
في يده فتركها عنده إلى أن قيل له يوما: إن الشيخ صدر الدين بالباب،
فقال: يدخل، ووضع تلك الورقة مفتوحة على مصلاه قد أراه الشيخ
صدر الدين وعلم أنها خطه، ولم يزل القاضي إلى أن تحقق أن صدر الدين
رأى الورقة وعرفها، فقال للطواشي: أحضر للشيخ ما عندك، فأحضر له
بقجة قماش بزبكند وبدلة وشاش وصره فيها ستمائة أو خمسمائة درهم،
على ما قيل، وقال هذه جائزة تلك البليقة. وكان يوما قد توجه مغلسا إلى

صلاة الصبح بالجامع، فلما كان في الخضراء ضربه إنسان بمطرق كبير رماه إلى الأرض وظنه مات، فلما أفاق حضر إلى بيته وكان يقول: أعرفه وما أذكره لأحد.

وأخبرني من لفظه الشيخ نجم الدين الصفدي رحمه الله قال: تراها فيما بين الموقعين على أن أحدا يسبقه بالسلام فلم نقدر على ذلك. وكان سريع الكتابة، قيل لي إنه كتب في يوم خمس كراريس، وكان ينطوي على دين وتعبد وله أموال وخدم ومماليك وهو من بيت حشمة. وقيل لي إنه قال يوما للشيخ صدر الدين وغيره: فرق ما بيننا أنني اشتغلت على الشمع الكافوري وأنتم على قناديل المدارس. وكان اشتغل بمصر عاى الأصبهاني في أصول الفقه ودرس بالعدلية الصغرى وبالأمنية ثم بالغزالية مع قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ بالشام وولي القضاء سنة اثنتين وسبعمئة إلى أن مات. وأذن لجماعة في الفتوى. وخرج له الشيخ صلاح الدين العلائي مشيخة فأجازه عليها بجملة. وقيل إنه لم يقدر أحد يدلس عليه قضية ولا يشهد زورا. وكان متحريرا في أحكامه بصيرا بقضاياها ولم أسمع عنه أنه ارتشى في حكومة. وتوفي بعد تغلل أصابه ببستانه فجاءة في نصف شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة.

وكان موته مفتاحا لموت رؤساء دمشق وعلمائها. وراثه شعراء، وراثه المرحوم شهاب الدين محمود. ولشعراء زمانه فيه مدائح كثيرة. وكان القاضي شهاب الدين محمود كتب للأمير علم الدين سنجر الدواداري يهنئه بفتح طرابلس ويذكر جراحة أصابته بقصيدة أولها:

ما الحرب الا الذي تدمى به اللمم
الوجوه دم

ولا ثبات لمن لم تلق جبهته
قدم فكتب الجواب قاضي القضاة نجم الدين:
وافى كتابك فيه الفضل والكرم
والنعم

حد السيوف ولا يثنى له
فجل قدرا وجلت عندي

صفحة : 1026

در المعاني في الألفاظ	وجاء من بحر فضل قد طما وسما تننظم
شاهدتها ولهيب الحرب	وصفت حالي حتى خلت أنك قد يضطرم
فهو الذي لم يزل تسمو	وما جرى في سبيل الله محتسب له الهمم
شاهدت نور الظبي تجلى	وجاءنا النصر والفتح المبين فلو به الظلم
حلي أجيادهم بعد العقود دم	غدا العدو ذليلا بعد عزته

لم يثن همتها يوم
أمامهم كل جمع وهو
صلت فقبلها يوم الوغى
فازوا بما كسبوا منها وما
عنه بما كسبه عندي هو
شهدت لي ولهذا بيننا
وذاك قول بحكم الحق
وعدت والسبي والأموال
وهم غيرك فيها المال
غدا سقمي في حبهم وهو
سوى ذكرهم يا حب
مقيم على عهد الأجابة
ووجدني مديد والتأسف
إذا بات من أهواه وهو
وأصبح حزني بعدكم وهو
وغير هواكم ما تسر
ولا غيركم في خاطر
ولا شاقني زاه من
وإلا فما تغني الرسوم
إذا غبتم عنها فما هي حاجر

قد فرق الجمع منهم عزم طائفة
الوغى سأم
ترك إذا ما انتصوا عزما لهم تركوا
منهزم
لما بقتل العدى خاضت سيوفهم
القمم
حازوا الثواب الذي راموا وبعضهم
غنموا
وكنت مشتغلا في وقت كسبهم
النعم
فكيف يطلب مني الأرفغان وقد
حكم
ألست أنت الذي قد قال مبتدئا
ملتزم
هجمته وسيوف الهند مصلته
تقتسم
وكان همك في الأرواح تكسبها
والنعم ووجدت منسوبا إليه:
ومذ خفيت عني بدور جمالهم
ظاهر
وقد بت ما لي في الغرام مسامر
ذاك المسامر
وإني على قرب الديار وبعدها
صابر
ودمعي سريع والتشوق كامل
وافر
وما لي أنصار سوى فيض أدمعي
مهاجر
أحبابنا غبتم فغابت مسرتي
حاضر
وما القصد إلا أنتم ورضاكم
السرائر
وما في فؤادي موضع لسواكم
القلب خاطر
وما راقني من بعدكم حسن منظر
الروض زاهر
وما كلفني بالدار إلا لأجلكم
الدوائر
وما حاجر إلا إذا كنتم بها

???????? شهاب الدين ابن غانم

أحمد بن محمد بن سليمان بن حمائل الجعفري بن علي بن معلى بن طريف، أخي الشريف حصن الدين ثعلب ابن أبي جميل دحية بضم الدال المهملة وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بن جعفر بن موسى بن إبراهيم ابن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي الزينبي، كذا أملى نسبة علي الشيخ أثير الدين أبو حيان والعهد عليه في ذلك، الشافعي ابن بنت القدوة الشيخ غانم. إمام كاتب مترسل نديم إخباري يتفهم في كلامه وإنشائه ويطول نفسه في إنشائه ويستحضر من اللغة شيئاً كثيراً ومن شعر المعري كثيراً خصوصاً لزوم ما لا يلزم وزهدياته. وياشر الإنشاء بصفاً وغزة وقلعة الروم فيما أظن، وفي كل مكان له وقائع مع نواب ذلك وأوابد، ويخرج هاربا. وكتب قدام صاحب شمس الدين غبريال فاتفق أن هرب مملوكاً للأمير شهاب الدين قرطاي فظفر به الصاحب وأمره أن يكتب على يده إلى مخدومه كتاباً يقول فيه إنه إنما هرب خوفاً منك، فكتب الكتاب وجاء في هذا المعنى المقصود فقال: وإذا حسن المقر. فلما وقف الصاحب على ذلك أنكروا هذا وقال: ما هذه مليحة، فطار عقل شهاب الدين لأنه ظن أن ذلك يصادف موقعا يهش له وبزهزه، فضرب الدواة إلى الأرض وقال: ما أنا ملزوم بالغلف القلف، وخرج متوجهاً إلى اليمن وكتب لصاحبها، ثم خرج منها هاربا. وشهاب الدين رحمه الله إنما أخذ هذا من قول الشاعر:

تجنب الأبعاد والأداني
إذا خشن المقر لدى أناس
لكثر ما يعاودني أذاهم
فقد حسن المفر إلى سواهم

صفحة : 1027

وكان خشن الملبس شظف العيش مطرح الكلفة يلبس الباج الذي يلبسه الصوفية ويلف الطول المقفص الاسكندراني والقماش القصير، وكان حلو المعاشرة ألف به القاضي فخر الدين ناظر الجيش واستكتبه في باب السلطان. ولما توفي فخر الدين رجع إلى الشام كاتب إنشأ، واختلط قبل موته بستين. وكان مولده قبل مولد أخيه علاء الدين بشهور سنة إحدى وخمسين تقريبا بمكة، ووفاته بعد أخيه بشهور سنة سبع وثلاثين وسبعمئة، وكان يقول دائما: زاحمني أخي علي في كل شيء حتى قي لبن أمي. ومات وله ست وثمانون سنة تقريبا. وسمع من ابن عبد الدايم وقرأ على ابن مالك وعرض عليه العمدة وبعده على ولده بدر الدين وعلى مجد الدين بن الظهير الإربلي وخرج له البرازالي مشيخة منهم ابن أبي اليسر ولأيوب الحمامي والزين خالد وعبد الله بن يحيى ابن البانياسي ومحمد بن النشبي ويحيى بن الناصح. وكان إذا أنشأ أطال فكره وتنف شعر ذقنه أو وضعه في فمه وقرضه بثناياه. أنشدني من لفظه لنفسه:

والله ما أدعو على هاجري
حتى يرى مقدار ما قد جرى
وأنشدني من لفظه لنفسه:
إلا بأن يمحن بالعشق
منه وما قد تم في حقي

يا حسنها من رياض
كالزهر زهرا وعنها
لنفسه:

مثل النضار نضاره
ريح العبير عباره وأنشدني من لفظه

بأبي صائغ مليح التثني
أمسك الكلبيين يا صاح فاعجب
وأنشدني العلامة أثير الدين من لفظه، قال أنشدني المذكور لنفسه بالقاهرة:
طرفك هذا به فتور
قد كنت لولاه في أمان
بالسند المذكور له:

بقوام يزري بخوط البان
لغزال بكفه كلبتان
أضحى لقلبي به فتون
لله ما تفعل العيون وأنشدني

لولاك ما علق الهوى بفؤادي
بك شاغل عن مقصدي

يا نازحا عني بغير بعاد
أنت الذي أفردتني مني فلي
ومرادي

فيك السهاد فلا وجدت

سهرت بحبك مقلتي فحلا لها
رقادي

أيام عمري ما نقصت

ورضيت ما ترضي فلو أقصيتني
ودادي

وجد الذي اهديته

أنت العزيز علي أن أشكو لك ال
لفؤادي ولشهاب الدين لئن غانم رحمه الله تعالى:

بل بحكم قضى به رمضان
ن ولا شك أنه شيطان وله

ما اعتكاف الفقيه أخذا بأجر
هو شهر تغل فيه الشياطي
أيضا:

أتقنوها في غاية الإتيان
وطني من علائم الإيمان
وهو أخو ذوق وفيه فطن
قلت من الإيمان حب الوطن

أيها اللائمي لأكلي كروشا
لا تلمني على الكروش فحبي
قلت: هو والشيخ صدر الدين أخذا المعنى من النصير الحمامي حيث قال:
رأيت شخصا أكلا كرشة
وقال ما زلت محبا لها
ولشهاب الدين ابن غانم أيضا:
تعجب الناس للبطيخ حين أتى
بطاعون

وليس يؤكل إلا بالسكاكين

وكيف لا يقطع الأعمار مقدمه
وله وقد أضافه الملك الكامل ولما خرج نسي عنده فرجية فطلبها فمطله بها
فكتب إليه:

يا ذا الذي أطعمني
ورام أخذ جبتي
نائباً بدمشق أمر أن يبيت كل ليلة بالقصر الأبلق واحد من الموقعين، فنام
ليلة الشيخ نجم الدين حسن بن محمد الصفدي وكتب في حائط المكان الذي
يبتون به:

فهي عندي مأمولة التوقيت
فلما كانت الليلة الثانية نام شهاب الدين أحمد بن غانم ورأى البيت فكتب

عذبت ليلة المبيت بقلبي

تحتة:
ليت شعري من بيت الشيخ حتى راح يشني خيرا على
التببيت وكتب إلى قاضي قلعة الروم وكان اسمه مباركا وقد جاءه ابن سماه
أنسا:
تهن يا مباركا بالولد المبارك
بمن سموه أنسا لأنه ابن مالكي وكتب إلى قاضي القضاة
جمال الدين بن واصل وقد أقعده عاقدا بحماة في مكتب فيه السيف علي بن
المغيزل:

صفحة : 1028

مولاي قاضي القضاة يا من له على العبد ألف منه
إليك أشكو قرين سوء بليت منه بألف محنه
شهرته بيننا اعتداء أغمده فالسيف سيف فتنه وكان
ليلة في سماع فرقصوا ثم جلسوا وقام من بينهم شخص وطال الحال في
استماعه وزاد الأمر فظل شهاب الدين ساكتا مطرقا. فقال له شخص: إيش
بك مطرق كأنما يوحى إليك؟ فقال نعم: (قل أوحى إلي أنه استمع نفر من
الجن).
وكان يوما عند صاحب حماة الملك المنصور وقد حضر السباط وكان أكثره
مرقا. فلما وضع قال شهاب الدين لما قيل الصلاة: نعم بسم الله الرحمن
الرحيم نويت رفع الحدث واستباحة الصلاة، الله أكبر. وكان المظفر ولد
المنصور يكره شهاب الدين فاعتنم الواقعة فيه عند والده وقال: اسمع ما
يقول ابن غانم، يهجن طعامنا ويشبهه بالماء الذي يرفع به الحدث. فعاتبه
المنصور على ذلك فقال: ما قصدت ذلك ولكن البسملة في بدء كل أمر
مستحبة والحدث الذي نويت رفعه حدث الجوع واستباحة الصلاة في الأكل.
فقال: مامعنى الله أكبر؟ فقال: على كل ثقيل: فاستحسن المنصور ذلك
وخلع عليه. واجتمع ليلة عند كريم الدين الكبير، في مولده، بعلاء الدين ابن
عبد الظاهر يتحدث معه فجاء إليه شخص وقال له: معاوية الخادم يقصد
الاجتماع بك، فقال والك من يفارق عليا وبروح إلى معاوية؟ وكان شهاب
الدين قد فارق أباه وهو صغير وتوجه إلى السماوة ونزل على الأمير حسين
من خفاجة وأقام عنده مدة يصلي به ويتكلم في شيء من العلوم، وكان
الوقت قريب العهد بخراب بغداد وقتل المستعصم وتشنت أهل بغداد في
أطراف البلاد. فظن به ابن الخليفة المستعصم واشتهر ذلك واتصل خبره
بالملك الظاهر، فلم يزل في اجتهاد إلى أن أقدمه عليه لما أهمه من أمره
فلما حضر سأله: ابن من أنت؟ فوقف وقال: ابن شمس الدين ابن غانم،
فطلب والده إلى القاهرة وحضرا بين يدي الظاهر فاعترف والده به. فقال:
خذه وتوجه به إلى دمشق. وكان صاحب حماة قد خرج مرة إلى شجريات
المعرة وكان إذ ذاك في خدمة الملك الظاهر وقد ضربت الوطاقات وامتلأت

الصحراء خياما فاحتاج إلى الخلاء وما كان يرى الدخول إلى الخربشت فصعد إلى شجرة تين ليتخلى والملك المنصور تحت الشجرة وقد تهاى لقضاء شغله قال له: أطعمني من هذه التينة، فقال: خذ، وسلح في وجهه فقال: ما هذا قال: أطعمتك من هذه التينة: فلما اطلع المنصور على الواقعة خر مغشيا عليه من الضحك. ومن شعره في مقصوص الشعر:

قالوا ذوائبه مقصوصة حسدا
صدغان كان فؤادي هائما بهما
أصداع ?????????? الصوفي الأدمي

أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء أبو العباس الأدمي الصوفي الزاهد؛ كان كثير العبادة والاجتهاد ينام في اليوم والليلة ساعتين وله في كل يوم ختمة وفي رمضان في اليوم والليلة ثلاث ختمات.

????????? الشهاب القاضي نجم الدين المقدسي الحنبلي

أحمد بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى القاضي العلامة نجم الدين أبو العباس المقدسي الحنبلي الشافعي؛ ولد في نصف شعبان سنة ثمان وسبعين واشتغل وبرع في علم الخلاف، وارتحل هو وأخوه إبراهيم إلى بخارا وصار له صيت بتلك البلاد ومنزلة رفيعة، ومن جملة محفوظاته الجمع بين الصحيحين للحميدي، وكان يقرأ كل ليلة ثلث القرآن. كثرت الشناعات على وكلاء مجلسه وما يعملونه في المحاضر وأشرفت بعض الحقوق على الضياع فصرف عن القضاء ودرس بالعدراوية والصارمية التي بحارة الغرباء ودرس بمدرسة أم الصالح وبالشامية البرانية، ومات وهو مدرس بالعدراوية. وناب في القضاء عن القاضي جمال الدين المصري وابن الخوي وعماد الدين الحرساني وابن سني الدولة وصنف طريقة في الخلاف، وهي مجلدان. وكتاب الفصول. وكتاب الفروق. والدلائل الأنيقة وغير ذلك. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة في شوال ودفن بقاسيون.

????????? شهاب الدين بن جبارة المقرئ

صفحة : 1029

أحمد بن محمد بن جبارة بن عبد المولى الحنبلي المرداوي الصالحي الإمام المفتي العلامة المقرئ النحوي شهاب الدين أبو العباس. سمع علي ابن عبد الدايم وطبقته. وقرأ القراءات على النبيه الراشدي ولأخذ النحو عنه وربما حضر في دروس عند الشيخ بهاء الدين ابن النحاس، ثم برع في النحو والقراءات واشتهر بهما وقصد على تخييط عنده. شرح الشاطبية شرحا مطولا والرائية والنونية للخواوي في التجويد، وله تعاليق. سكن حلب مدة ثم ارتحل منها وأقام بالقدس إلى أن مات في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة؛ مولده سنة تسع وأربعين تقريبا. ومن شعره.

خلت القلوب من المعارف

تلك الظباء ولا النقا ذاك النقا

فاذهب وأنت من الملام سليم
فلئن سألتهم بدا المكتوم
أني تصاحب واجد وعديم قال

الشيخ شمس الدين: سمع السيرة حضورا في الرابعة من خطيب مردا
وسمع من الكرمانى وابن أبى عمر وأخذ الأصول عن القرافي وجاور بمكة
وكان ذا زهد وقناعة، وفي شرحه للشاطبية احتمالات واهية، وقرأت بخطه
أنه قال في قول الشاطبي:

وفي الهمز أنحاء وعند نحاته
يحتمل خمسمائة ألف وجه وثمانين ألف وجه، وسمعت منه، انتهى.

البراء التحيبي

أحمد بن محمد بن عبد الله بن البراء التحيبي من أهل الجزيرة الخضراء.
قال ابن الأبار في تحفة القادم: هو معدود في المجيدين من الشعراء وله
ديوان نظم ونثر كبير. فارق وطنه وهو صغير منتزحا إلى بلاد الصحراء،
ممتدحا من كان بها من الأمراء، وأراه لم يعد إلى ذراه، كما لم يعد الحنين
إليه في تأويبه وسراه، فمن شعره في ذلك:

والقلب أبرد حره

عندي على الخضراء دمع واكف
الرمضاء

فانآدت اليزنية السمرء
وقذفني حيث الفؤاد

أودى ثقاف فراقنا بقناتنا
نزحت بي الأقدار عن دار الهوى
هواء

سيان عندهما الدجى

فإقامتي ما بين أظهر معشر
وذكاء وقال أيضا:

فعندي لها من أجل ذكر

أحن إلى أرض لبست بها الصبا
الصبا وجد

ومن جهة الريا سما

ومن أجل نصل السيف أكرم جفنه
العنبر الورد وقال أيضا:

إليها وإن جد الفراق

سقى واكف القطر الجزيرة إنني
لوامق

فيا حبذا عصر الشباب

ديارا بها فارقت عصر شببتي
المفارق

كما زار طيف أو تبرج

شباب شفى نفسي وودع مسرعا
بارق وقال أيضا:

عنيت لواحظه بقتل محبه
في وجنتيه وقسوة في قلبه
في حسن صورته فرق لصبه

بي جؤذر هام الفؤاد بحبه
قد أتلف المهجات بين لطافة
وإذا رأى المرأة هام فؤاده

قلت: في هذا زيادة على قول أبي الحسن يونس بن عبد الأعلى:
يجري النسيم على غلالة خده
ناولته المرأة ينظر بوجهه
البراء في أعرج:
أبن لي يا أبا موسى بحال
تكيل الأرض باعا بعد باع
وتبحك الكلاب بكل أرض
وقال:
ماخيم المجد إلا في منازلنا
أحد
إذا بلوت فأخلاق مهذبة
من كل مكرمة فزنا بأوفرها
بالقود
لنا نفوس عن الجارات معرضة
بالرصد
إن شئت من كلم الأعراب أفصحها
وعن ولد
تنبو حداد الطبي عن غرب منطقتنا
مخلب الأسد

فأرق منه ما يمر عليه
فحكست فتنة ناظره إليه ولا بن
بدت لي منك يضحك من رآها
كأنك قد عزمت على شراها
كأنك قد طبعت على أذاها

فليس يعد لنا في الأرض من
وإن سألت فبذل من فم ويد
حفظ الجوار لنا والأخذ
وفي التقى لأفاعيهم
فخذه عن والد منا
نبو ظفر الفتى عن

صفحة : 1030

???????? ابن شاذان

أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان أبو مسعود الجلي
البرزاز الحافظ. جال في العراق وخراسان وسمع الكثير وكتب بخطه وحصل
وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة، قدم بغداداً في شبابه وذاكر بها. قال ابن
النجار: ولم أر له رواية عن البغداديين فلعله لم يسمع بها شيئاً، وتوفي سنة
تسع وأربعين وأربعمائة.

???????? ابن الحصين

أحمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك المعروف بابن الحصين، أبو الوفاء
الكاتب؛ سمع الكثير بنفسه من محمد بن محمد بن علي الزينبي وعاصم بن
الحسن بن عاصم ومحمد بن علي ابن أبي عثمان الدقاق ونصر بن أحمد بن
البطر وغيرهم. وكتب بخطه كثيراً من الحديث والحكايات والأناشيد وحدث
باليسير؛ ومن شعره:

فلقد أتى بالزور والبهتان
دين ودنيا كيف يجتمعان
قلبين، كلا من له

وسادي ولم حرمت طيب

من قال بالدنيا تصح ديانتني
ضدان مفترقان في حالهما
لم يجعل الرحمن في جوف امرئ
قليان؟ وقال: نظمت في المكتب:
شقيقة روعي لم خلا من خيالك

وصالك
 بخلت بوصل في الحقيقة يقظة
 بخلت بذلك
 وأسرفت في هجري وأخفرت ذمتي
 عهودي ببالك
 ألم أك عبدا طائعا غير زائل
 مالكي
 ألم يك مهما تأمري القلب مسرعا
 المهالك
 ولكنما الأيام غيرت الذي
 المسالك
 ولم يزل الدهر الخؤون مبادرا
 مالك
 وما كنت أخشى لليالي وصرفها
 حبالك
 فأما وقد آيستني وقطعتني
 بذلك
 فقل بعدها للدهر يأتي بصرفه
 بدا لك قلت: شعر متوسط.

توفي سنة إحدى عشرة وخمسائة.

???????? ابن هارون العسكري

أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون أبو الحسين؛ قال ياقوت: أظنه من
 عسكر مكرم لأنه اعتنى بشرح مختصر محمد بن علي بن إسماعيل
 المبرمان، ثم قرأت في بعض المجموعات: تم جلان إلى القاضي أبي أحمد
 ابن أبي علان، رحمه الله، فادعى أحدهما على الآخر شيئا فقال المدعى
 عليه: ما له عندي حق، فقال القاضي: من هذا؟ فقالوا: ابن هارون العسكري
 النحوي، فقال القاضي: فأعطه ما أقررت له به؛ قلت: يريد أن النحاة يعلمون
 أن هذا ليس بنفي وإنما هو إثبات لأن ما بمعنى الذي تقديره الذي له عندي
 حق، وليست ما نافية. له: البارع- شرح التلقين وشرح العيون وشرح
 المجاري، قال ياقوت: رأيت شرح التلقين بخطه، وقد كتبه في رجب سنة
 تسع وستين وثلاثمائة.

???????? الزردي اللغوي

أحمد بن محمد بن عبد الله الزردي اللغوي العلامة النيسابوري أبو عمرو
 والزردي من قرى أسفرايين من رساتيق نيسابور-؛ ذكره الحاكم وقال: مات
 أبو عمرو الزردي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة في شعبان؛ قال: وكان واحدا
 في هذه الديار بلاغة وبراعة وتقدما في معرفة أصول الأدب، وكان رجلا
 ضعيف البنية مسقاما يركب حمارا ضعيفا ثم إذا تكلم يحير العلماء في
 براعته. سمع الكثير من أبي عبد الله محمد بن المسيب الأريغاني وأبي عوانة
 يعقوب بن إسحق وأقرانهما. قال الحاكم: سمعت الأستاذ أبا عمرو الزردي

في منزلنا يقول: إن الله إذا فوض سياسة خلقه إلى واحد يخصه بها منهم وفقه لسداد السيرة وأعانه بإلهامه من حيث رحمته تسع كل شيء. ولمثل ذلك كان يقول ابن المقفع: تفقدوا كلام ملوككم إذ هم موفقون للحكمة ميسرون للإجابة فإن لم تحط به عقولكم في الحال فإن تحت كلامهم حيات فواغر وبدائع جواهر. وكان بعضهم يقول: ليس لكلام سبيل أولى من قبول ذلك فإن ألسنتهم ميازيب الحكمة والإصابة.
???????? ابن شيخ صاحب ثعلب الأسدي

صفحة : 1031

أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عمير أبو الحسن، أحد أصحاب ثعلب. ذكره المرزباني في كتاب المقتبس. وقال ابن شيران في تاريخه: في سنة عشرين وثلاثمائة مات أبو بكر ابن أبي شيخ وكان محدثاً إخبارياً. وله مصنفات. وقال ياقوت: لا أدري أهو هذا أم غيره فإن الزمان واحد وكلاهما إخباري والله أعلم، ولعل ابن شيران غلط في جعله ابن أبي شيخ وجعله أبا بكر والله اعلم.
حدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري قال: أنشدني أبو الحسن أحمد بن محمد بن صالح بن شيخ بن عمير الأسدي لنفسه وكتب بها إلى بعض إخوانه:

كنت يا سيدي على التطفيل
وتذكرت دهشة القارع البا
وتخوفت أن أكون على القو
لو تراني وقد وقفت أروي
لرأيت العذراء حين تحايى
وقال أبو الحسن: تركت النيذ وأخبرت ثعلبا بتركه ثم لقيت محمد بن عبد الله بن طاهر فسقاني فمررت على ثعلب وهو جالس على باب منزله عشيا فلما رأني أتكفا في مشيتي علم أبي شارب فقام ليدخل منزله ثم وقف على بابه فلما حاذيته وسلمت عليه أنشأ يقول:
فتكت من بعد ما نسكت وصا
السقط

إن كنت أحدثت زلة غلطا
قال عمر بن بيان الأنماطي: سألت ثعلبا عن ابن سهلان صاحب السقط.
فقال: أهل الطائف يسمون الخمار صاحب السقط.
ولأبي الحسن قصيدة مزدوجة وصلها بقصيدة علي بن الجهم التي ذكر فيها الخلفاء، وأول ما قاله أبو الحسن الأسدي:
ثم تولى المستعين بعده
ثم أتى بغداد في محرم
قطعة من أخباره من بعده إلى المعتمد على الله.

أبو عمر الطلمنكي????????

أحمد بن محمد بن عبد الله ابن أبي عيسى لب بن أبو يحيى أبو عمر
المعافري الأندلسي الطلمنكي-بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون
النون وبعدها كاف-المقرئ نزيل قرطبة؛ صنف كتباً حسناً نافعة على
مذاهب السنة ظهر فيها علمه. كان ذا عناية تامة بالأثر قديم الطلب عالي
الإسناد وكان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع. قال ابن بشكوال: أخبرني
أبو القاسم إسماعيل ابن عيسى بن محمد بن بقي الحجاري عن أبيه قال:
خرج علينا أبو عمر الطلمنكي يوماً ونحن نقرأ عليه فقال: اقرأوا وأكثروا
فإني لا أتجاوز هذا العام، فقلنا له: ولم يرحمك الله؟ قال: رأيت البارحة في
منامي من ينشدني:

ترحمه السوقه والصيد

اغتنموا البر بشيخ ثوى

ليس له من بعده عيد فتوفي

قد ختم العمر بعيد مضى

في ذلك العام في ذيل الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة????????
العروضي الشافعي

أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلي الأديب أبو
الفضل العروضي الصفار الشافعي؛ ذكره عبد الغفار في السياق فقال: مات
بعد سنة ست عشرة وأربعمائة ومولده سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وهو شيخ
أهل الأدب في عصره، حدث عن الأصم والمكاري وأبي الفضل المزكي وأبي
منصور الأزهرى وأقرانهم، وتخرج به جماعة من الأئمة منهم علي بن أحمد
الواحدى وغيره. وذكره الثعالبي فقال: إمام في الأدب خنق التسعين في
خدمة الكتب وأنفق عمره على مطالعة العلوم وتدريس مؤدبي نيسابور
وإحراز الفضائل والمحاسن. وهو القائل في صباه:

فسل نجوم السعد ما حظه

أوفى على الديوان بدر الدجى

ولحظه أفتن أم لفظه قال

أخذه أملح أم خطه

وأنشدني لنفسه:

أودعها الله قلب صخره

لعزة الفضة المبرة

بألف كد وألف كره

حتى إذا النار أخرجتها

أقسى من الصخر ألف مره

أودعها الله كف وغد

أبو سهل القطان????????

صفحة : 1032

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد المحدث أبو سهل القطان؛
بغدادى مشهور سمع وروى. قال الخطيب: كان صدوقاً أديباً شاعراً راوية
للأدب عن ثعلب ويميل إلى التشيع، توفي سنة خمسين وثلاثمائة. ومن شعره

قاضي الحرمين الحنفي????????

أحمد بن محمد بن عبد الله القاضي أبو الحسن النيسابوري الحنفي قاضي
الحرمين وشيخ الحنيفة في زمانه؛ ولي قضاء الحرمين بضع عشرة سنة ثم

ولي قضاء نيسابور. تفقه على أبي الحسن الكرخي وأبي طاهر ابن الدياس وبرع في المذهب؛ توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

???????? القاضي أبو الحسن ابن أبي الشوارب

أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب أبو الحسين الأموي الفقيه ولي قضاء القضاة بالعراق. قال الخطيب: كان عفيفا نزها رثيا يقال أن المتوكل عرض القضاء على محمد بن عبد الملك فامتنع فيرى الناس أن بركته دخلت على ولده وولي القضاء منهم أربعة وعشرون قاضيا ثمانية منهم تقلدوا بغداد آخرهم أبو الحسن هذا توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة.

ابن ررا الواعظ

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون أبو الحسين الأصبهاني الفقيه الواعظ المعروف بابن ررا-براءين-والد أبي الخير إمام جامع أصبهان؛ كان غالبا في الاعتزال، توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

???????? ابن النقور

أحمد بن محمد بن عبد الله بن النقور أبو الحسين البغدادزي البزاز مسند العراق في وقته. رحل الناس إليه من الأقطار وتفرد في الدنيا بنسخ رواها البغوي عن أشياخه، وكان متحريرا فيما يرويه. روى عنه الخطيب وأبو بكر ابن الخاضبة وجماعة؛ قال الخطيب: ثقة؛ وقال ابن خيرون: صدوق. وكان أبو محمد التميمي يحضر مجلسه ويسمع منه ويقول: حديث ابن النقور سبيكة الذهب، وكان يأخذ على نسخة طالوت ديناراً في إسماعه. توفي سنة سبعين وأربعمائة.

???????? القاضي أبو الفضل الهاشمي

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الفضل الهاشمي من ولد هارون الرشيد؛ ولي القضاء بسجستان وسمع الحديث وتأدب، وله شعر؛ توفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، ومن شعره:

عدل وذو الإنصاف ليس

قالوا اقتصد في الجود إنك منصف

يجور

لهم لواء في الندى منشور
جدي الرشيد وقبله المنصور

فأجبتهم اني سلالة معشر
تالله إنني شائد ما قد بنى

???????? بدر الدين العباسي الحلبي

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الشريف أبو هاشم العباسي الحلبي الشاعر بدر الدين من ذرية صالح بن علي الهاشمي الأمير عم المنصور؛ لم يزل أباه بحلب منذ وليها صالح، ولهم وقف عليهم وكان شاعرا مجودا، توفي في حدود سنة ثلاثين وستمائة تقريبا؛ ومن شعره **???????? الحافظ جمال**

الدين الظاهري الحنفي

أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ القدوة الزاهد جمال الدين أبو العباس ابن الشيخ القدوة محمد الظاهري الحلبي مولى الظاهر صاحب حلب؛ ولد سنة ست وعشرين وسمع سنة إحدى وثلاثين وبعد من الفخر الإربلي وابن اللتي والموفق يعيش وابن رواحة وابن خليل وابن قميرة وخلق بحلب، وكريمة والضياء وابن مسلمة وخلق بدمشق، وصفية القرشية وجماعة بحماه، وعبد الخالق ابن أنجب النشتيري بماردين، وعبد الرازق بن أحمد ابن أبي الوفاء وإبراهيم بن الحسن الزيات وأحمد بن سلامة النجار بحران، وسمع شعيبا الزعفراني وابن الجميزي والمرسي وجماعة بمكة، ويوسف الساوي وأحمد بن الحباب وخلق كثيرا بمصر، وهبة الله بن روبن الإسكندراني وطائفة بالاسكندرية. وسمع بحمص وبعليك والقدس وغير ذلك وعني بهذا الشأن أتم عناية وتعبد وحصل وكتب ما لا يوصف كثرة وكانت له إجازات عالية من أبي الحسين القطيعي وزكرياء العلبي وابن روزبه وأبي حفص السهروردي والحسين بن الزبيدي وإسماعيل بن فاتكين والأنجب الحمامي وطبقتهم. وخرج لنفسه أربعين حديثا في أربعين بلدا، وانتقى على شيوخ مصر والشام، وخرج لأصحاب ابن كليب ثم لأصحاب ابن طبرزد والكندي ثم لأصحاب ابن البن وابن الزبيدي حتى إنه خرج لتلميذه ومريده الشيخ شعبان. وكان عجا في حسن التخريج وجودة الانتخاب لا يلحقه أحد في ذلك. وقرأ القراءات بحلب على الشيخ أبي عبد الله الفاسي وتفقه على مذهب أبي حنيفة وسمع من نحو سبعمائة شيخ. توفي بزاويته الجمالية التي في المقس. قال الشيخ شمس الدين: وبه افتتحت السماع في الديار المصرية وبه اختتمت وعنده نزلت وعلى أجزائه اتكلت. وسمع منه علم الدين البرزالي أكثر من مائتي جزء، وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة.

???????? ابن عمرو المالكى

أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عمرو أبو العباس الفقيه المالكى من أهل محلة النصرية ببغداد. كان صالحا عارفا بمذهب مالك، وكان أبوه إماما مبرزا في مذهب مالك؛ أجاز له علي ابن شاذان وأحمد بت البادا، وتوفي سنة سبع وخمسمائة.

???????? ابن المدبر الكاتب

أحمد بن محمد بن عبيد الله المدبر الكاتب أبو الحسن؛ كان أسن من أخيه إبراهيم، وقد تقدم ذكره. تقلد أحمد ديوان الخراج والضياع مجموعين للمتوكل إلى غير ذلك من الأعمال الجليلة، ثم تمالاً عليه الكتاب فأخرجه إلى الشام واليا عليها فكسب بها مالا عظيما، ثم قتله أحمد بن طولون فيما قبل سبعين ومائتين تقريبا وكان فاضلا يصلح للقضاء، وللبحتري فيه مدائح. مات تحت العذاب، قيل في سنة خمس وستين ومائتين وقيل سنة سبعين وقيل سنة إحدى، وهو القائل:

وما ذا ك، من جزع ينفع
فولى به الفاحم الأفرع
من الشيب ناصعها يلمع
تصول مدلا ولا تخشع

أتصبر للدهر أم تجزع
فأما تصايك بالغانيات
غداة ابتدلت به حلة
وقد كنت أزمان شرح الشباب

تطاع ويعصى عليك العذول
وكتب إليه أخوه إبراهيم يشكو حاله وهو محبوس فكتب إليه:
أبا إسحاق إن تكن الليالي
عطفن عليك بالخطيب
الجسيم
فلم أر صرف هذا الدهر يجني
وكتب إلى عبيد الله يستعطفه عند مطالبة وقعت عليه أيام المتوكل:
معاذي وجاري وجهك اليوم إنه
النجح ينجح
وعدلك مبسوط وأمنك شامل
وأرجح
ومالك مبذول وفعلك فاضل
ويقدح
وإن قلت لم تصعب عليك مقالة
هو أوضح وقال:
صباح الحب ليس له مساء
ولي نفس تنفسها اشتياق
وليلي والنهار علي مما
وداء الحب ليس له دواء
وعين فيض عبرتها الدماء
أقاسي فيهما أبدا سواء

صفحة : 1034

وقال المعتصم يوما للفضل بن مروان وقد أراد الخروج إلى القاطول: غلماني تحت السماء ما لهم شيء يكتنهم فابن لهم غدا أربعة آلاف بيت. فخرج مفكرا فلقه أحمد بن المدبر فسأله عن غمه فقال: إنما أمرت أن تشتري لهم أربعة آلاف ليادة ليستكنوا فيها، فاشتري لهم ما وجد، وتقدم في عمل الباقي لمن بقي، فلما أصبح المعتصم ورأها على غلمانه قال للفضل: أحسنت، بهذا أمرتك. وقيل إن أحمد بن المدبر قال: حبست في حبس لابن طولون ضيق وكان خلق وبعضنا على بعض، فحبس معنا أعرابي فلم يجد مكانا يقعد فيه فقال: يا قوم لقد خفت من كل شيء إلا أني ما خفت قط ألا يكون لي موضع من الأرض في الحبس أقعد فيه ولا خطر ذلك بيالي، فاستعيذوا بالله من حالنا. وقال يموت ابن المزرع: كان أحمد بن المدبر إذا مدحه شاعر لم يرض شعره قال لغلامه امض به إلى الجامع فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم خله، فتحاماه الشعراء إلا الأفراد المجيدون، فجاءه الجمل المصري واسمه حيسن فاستأذنه في النشيد فقال: قد عرفت الشرط؟ قال: نعم، قال: فهات إذا، فأنشده:

أردنا في أبي حسن مديحا
فقلنا أكرم الثقليين طرا
فقالوا يقبل المدحات لكن
فقلت لهم وما يغني عيالي
فيأمر لي بكسر الصاد منها
كما بالمدح تنتجع الولاة
ومن كفاه دجلة والفرات
جوائزه عليهن الصلاة
صلاتي إنما الشأن الزكاة
فتضحني لي الصلاة هي

الصلوات فضحك وقال له: من أين لك هذا؟ قال: من قول أبي تمام الطائي:
هن الحمام فأن كسرت عيافة
فاستظرفه ووصله.

????????? مهذب الدولة أمير البطيحة

أحمد بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان وهو أبو الجبر ابن منصور بن
إسماعيل بن مالك بن طريف ينتهي إلى معد بن عدنان، أبو العباس الملقب
بمهذب الدولة أمير البطيحة وعالمها وبيته يعرف ببيت أبي الجبر؛ تولى النظر
بواسطة مضافا إلى إمارة البطيحة وأقام بها وكان أدبيا فاضلا له معرفة بأيام
الناس، وله ديوان شعر، ولم يزل أباه وأجداده أمراء بالبطيحة. توفي ببغداد
سنة ثمان وخمسمائة. مدح الإمام المستظهر بالله بقصيدة أولها:

وظلال دوح يفاعه المياس
ملهى طباء كنائس وكناس
عذب الموارد مسفر الإيناس

ياحبذا رمل الكتيب الراسي
وغياث وادي الروضتين وحزنه
مشتى ومرتبع لهند والهوى

منها:

واعمل لنجع الوايل الرجاس
ذي الطل مدرها أبي

فدع المنازل واد كارك عهدا
فبأحمد المستظهر الباني العلى
العباس

قدحت بطختها بلا مقباس
من جوده قبل البخيل

المستقل بعبء كل ملمة
نجل الخلائف والذي درع الندى
القاسي

والقائم ابن القادر

بالمقتدي خلف الذخيرة ان دعي
القعاس

والنسك أنفس ما ارتداه

عار من الفحشاء حال بالتقي
الكاسي قلت: شعر متوسط.

????????? واعظ تكريت

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن محيي الدين المعروف بواعظ تكريت. كان
ظريفا لطيفا دمث الأخلاق كثير الجد والهزل، وحصل بذلك دنيا عريضة. حضر
إلى الشام في الدولة الناصرية يوسف ووعظ بحلب ثم بدمشق، وكان يلزم
وجه الدين بن سويد التكريتي وأحضره مجلس الناصر بدمشق وتكلم ووعظ
فأعجب السلطان وحضر مرارا ووصله بدراهم ودنانير. وكان يوما عند وجه
الدين وولده الكبير حاضر وسيف الدين السامري، فقال وجه الدين: عظنا يا
محيي الدين، فوعظ بجد ثم خرج إلى الهزل وأضحكهم. فقال وجه الدين:
امدحوا واعظنا، فقال تاج الدين ابن سويد:

علقا جرى في إثره حافي
كالدرس في المقنع والكافي

واعظ كريت إذا ما رأى
يدرس إن لاحت له قودة
وقال سيف الدين السامر:

لجميع اللواط والفساق
واعظا مضمرا لكل نفاق
ت وأعمالها وأرض العراق

أيها الواعظ الذي هو قطب
نجس الشام منذ أصبحت فيه
ولقد أفلحت ببعذك تكري

قال الوجيه: أن المذكور مشى معه من عكا إلى القدس حافيا. وتوفي بدمشق رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

???????? شهاب الدين العسجدي

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد المحسن شهاب الدين أبو العباس المعروف بالعسجدي؛ أديب محدث فقيه فاضل ظريف حسن الأخلاق يصحب الأمراء وله دكان يشهد فيها عند مشهد الحسين بالقاهرة. رأته غير مرة واجتمعت به كثيرا وسمع بقراءتي وسمعت بقراءته كثيرا. له معرفة بالكتب ومصنفيها وأيام الناس وطبقاتهم؛ له مشاركة جيدة في العلوم. ومولده سنة ست وثمانين وستمائة. سمع أصحاب ابن علاق والنجيب وربما أدرك العز أخا النجيب وسمع من هذه الطبقة. وله اعتقاد عظيم في الشيخ صدر الدين لأنه خدمه ولازمه مدة مقامه بالقاهرة، ويحكي عن معارفه وعوارفه ويظن فيه أن الله ما خلق أفضل منه. ويكتب خطأ رديئا. وكان يكتب الطباقي فإذا فرغ منها ألقاها من يده، فيأخذها الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس رحمه الله تعالى ويتأملها فيجدها قد كتبها من أول الورقة إلى آخرها فيقول: عجا منك كونك لم تكتب بعض الحروف في الهواء. من شعره في مליح يسمى زبالة:

وغزالا يفوق حسن الغزالة
فلماذا يقال عنك زبالة

ويذيب قلب الصب طول

أذني لتستدعي لذيذ

يحمل بازا حمل قفازه
ولحظه أصيد من بازه وله أيضا:
مثل الهلال على القضيب

فاعجب لماء فيه جذوة

ترك القلوب بأسرها في

من ثغره وبياضه من نحره وله

باللحظ مختلسا جنى هجراني
ما أجتنيه فسال من

يا هلالا السوالف هاله
أنت من جوهر الجمال مصوغ
وله أيضا فيما نظم أهل العصر فيه:
وغزالة تسبي الغزالة في الضحى
مطالها

نطقت بسحر حلالها فتصاممت
مقالها وله أيضا:

رأيته ممتطيا أشهبا
وطرفه أسبق من طرفه
وافى بشمعتة وضوء جبينه
المائس

في خده مثل الذي في كفه
قابس وله أيضا:

ومورد الوجنات نرجس لحظه
أسره

حيا بنسرين ذكي عرفه
أيضا:

لما جنيت الورد من وجناته
فتصعدت نار الأسى فاستقطرت
أجفاني ????????? ابن دانكا الفقيه

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عمر الطبري الملقب بابن دنكا كان أحد الفقهاء أصحاب الرأي ذكره أبو بكر الخطيب في الكنى ولم يسمه توفي سنة أربعين وثلاثمائة.

القاضي الأبيوردي

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يعيد أبو العباس الأبيوردي القاضي الشافعي صاحب الشيخ أبي حامد؛ سكن بغداد وبرع في الفقه وولي القضاء ببغداد على الجانب الشرقي. قيل إنه كان يصوم الدهر. توفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة وله شعر. ومن شعره **???????? نقيب الأشراف عز**

الدين ابن الحلبي

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد الإمام الحافظ الشريف السيد عز الدين أبو القاسم ابن الإمام أبي عبد الله العلوي الحسيني المصري، ويعرف بابن الحلبي نقيب الأشراف بالديار المصرية. ولد سنة ست وثلاثين وسمع من فخر القضاة ابن الحباب ثم سمع من الزكي المنذري فأكثر ومن الرشيد العطار وعبد الغني ابن بنين والكمال الضرب وطبقتهم. وأجاز له ابن رواج وابن الجميزي والسبط وصالح المدلجي وخلق كثير؛ وطلب الحديث على الوجه، وكان ذا فهم وحفظ وإتقان؛ خرج التخارج المفيدة، وله وفيات ذيل بها على شيخه المنذري إلى سنة أربع وسبعين، ولعله ذيلها إلى أن مات سنة خمس وتسعين وستمائة.

شمس الدين ابن العجمي

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن، الشيخ الجليل المسند شمس الدين أبو بكر ابن العجمي الحلبي الشافعي. ولد سنة سبع وثلاثين وتوفي سنة أربع عشرة وسبعمائة. وسمع من جده وأبي القاسم ابن رواحة وابن خليل وحضر الموفق ابن يعيش وروى الكثير وروى عنه المقاتلي وابن الواني وابن الفخر والمزي والشيخ شمس الدين. وقاسى بن هولكو عذابا شديدا وأخذ ماله وحصل له غفلة وبله ما. وفاته بحلب.

ابن الرومية العشاب

صفحة : 1036

أحمد بن محمد بن مفرج أبو العباس الأندلسي الإشبيلي الأموي الحزمي الظاهري ويعرف بابن الرومية العشاب الزهري؛ كان ظاهريا يتعصب لابن حزم بعد أن كان مالكيا، وفاق أهل العصر في النبات ومعرفته والحشائش وقعد في دكان لبيعها. وكان بصيرا بالحديث ورجاله وله فيه مصنف سماه المعلم بما زاد على البخاري ومسلم؛ توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

الطرائفي العنزي

أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة أبو الحسن العنزي الطرائفي؛ توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

أبو جعفر الأبهري

أحمد بن محمد بن أحمد بن المرزبان بن أدرجشنش أبو جعفر الأبهري، أبهر أصبهان؛ سمع جزء لوين من أبي جعفر الحزوري، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

أبو الحسين الخفاف

أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الزاهد أبو الحسين الخفاف النيسابوري؛ كان مجاب الدعوة وسماعاته صحيحة، قاله الحاكم. توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

أبو دلف

أحمد بن محمد بن عجل ابن الأمير أبي دلف، أبو نصر. حدث بدمشق عن الفضل بن الفضل الكندي، وتوفي سنة أربعمئة للهجرة.

أبو عمر القرطبي الأموي

أحمد بن محمد بن عفيف أبو عمر الأموي القرطبي؛ استوسع في الرواية والجمع والإتقان، وكان يغسل الموتى وصنف في تغسيلهم كتابا. وصنف كتابا في أدب المعلمين وفي أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة؛ توفي سنة عشرين وأربعمئة.

أبو جعفر الأنصاري

أحمد بن محمد بن طلحة الأنصاري من أهل جزيرة شقر؛ تجول غرب ببلاد الأندلس كاتباً لابن هود ثم فارقه ولحق بسبته، فقتل بها ثامن شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمئة. قال ابن الأبار في تحفة القادم: له شعر كثير لم أقف الآن إلا على قوله:

أعصت بالريق قوما ما جنيت لهم

من حسن

إلا تقلب في أثواب مندفن
في النوم، أدرج من ثوبه

إني قتلت غبيا ما برزت له
إن سل غرب ذكائي حد قافيه
في كفن

في السر إثبات ما ينفعه

قد كابر الحق بهتا وهو معتقد
في العفن

لا تستسر لساه لا ولا

وأبصرت عينه الآفات باهرة
فطن

كأنه عاكف منها على

فلازم الغي واستهوته منقصة

وثن

تحدى به العيس من

ما للغضاضة سلطان على أدب

من كل مآثرة وفضل مبلغه
يئسوا، فمن لهم بما أنا

مصر إلى عدن قال وأنشدني سنة عشرين وستمئة لنفسه:
عجبي لقوم أملاوا أن يبلغوا
من بعض حاصله الذي لا أبتغي

أبتغي وأمر بقتله الأمير أبو العباس البناشتي لأمر نقمها عليه منها أنه هجاه فقال:

وشافعنا له حسب وعلم
أعيش بفضلها أبدا وأسمو

سمعنا بالموفق فارتحلنا
ورمت يدا أقبلها وأخرى

فأنشدنا لسان الحال عنه

يد شلا وأمر لا يتم ابن محمد

المقرىء

أحمد بن محمد المقرىء؛ قال أرجوزة في الأمين يرثيه، ذكره المرزباني،
والأرجوزة:

الحمد للرحمن	ذي المن والإحسان
تبارك الغفور	ليس له نظير
يا عين فابكي ملكا	حرا كريما هلكا
ابكي على المرحوم	على الفتى المظلوم
ابكي على المفقود	على الندى والجود
ابكي على الشباب	صار إلى التراب
محمد خير البشر	صلى عليه المقتدر
ابكي إمام الناس	من ولد العباس
ابكي على الإمام	محمد الهمام
كان له وزير	فخانه الوزير
ولاه أمر الناس	وقد خلا بالكاس
ما يستفيق شربا	لم يبق حربا
فالفضل ليس يالو	ورأيه القتال
فقال للماهان	أنت لهذا الشان
امض إليهم ففعل	ولم يزل حتى قتل
فانهزمت عساكره	وانتهبت ذخائره الدورقي

صفحة : 1037

أحمد بن محمد الدورقي أحد شعراء العسكر، يقول في الحسن بن وهب
يهجوه:

تنكر آل وهب للصديق	ولم أك للتنكر بالمطيق
وهبت مودة الحسن بن وهب	المساجد والطريق
وعفت أخاه إذ قد كان يزهي	بدين أبيه دين الجائليق وله
فيه، وقيل في أخيه سليمان:	
لا بد يا نفس من سجد	في زمن السوء للقرود
هبت لك الريح يا ابن وهب	فخذ لها أهبة الركود ابن

دراج القسطلي

أحمد بن محمد بن العاص بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الأندلسي
القسطلي الكاتب، كاتب المنصور ابن أبي عامر وشاعره؛ كان من جملة
الفحول في شعراء المغاربة والعلماء المتقدمين. ذكره الثعالبي في اليتيمة
وقال في حقه: كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو أحد الشعراء
الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول. وأورد له أشياء مليحة. وذكره ابن بسام
في الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه. وأمره المنصور ابن أبي عامر

أن يعارض أبا نواس في قصيدته التي أولها: أجارة بيتنا أبوك غيور فأنشده
 قصيدة بليغه من جملتها:
 ألم تعلمي أن الثواء هو التوى
 تخوفني طول السفار وإنه
 دعيني أرد ماء المفاوز أجنا
 فإن خطيرات الهالك ضمن
 ومنها يصف وداعه زوجته وولده الصغير:
 ولما تداعت للوداع وقد هفا
 منها أنه وزفير
 تناشدني عهد المودة والهوى
 مبعوم النداء صغير
 عيي بمرجوع الخطاب ولحظه
 النفوس خبير
 تبوأ ممنوع القلوب ومهدت
 محفوفة ونحور
 فكل مفداة الترائب مرضع
 المحاسن ظير
 عصيت شفيح النفس فيه وقادني
 لتداب السرى وبكور
 لئن ودعت مني غيورا فإنني
 من شجوها لغيور
 ولو شاهدتني والهاجر تلتظي
 ورقراق السراب يمور
 أسلط حر الهاجرات إذا سطا
 وجهي والأصيل هجير
 وأستنشق النكباء وهي لوافح
 الرمضاء وهي تفور
 وللموت في عين الجبان تلون
 سمع الجريء صفير
 لبان لها أني من الضيم جازع
 مض الخطوب صبور
 ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي
 لجنان الفلاة سمير
 وأعتسف الموماة في غسق الدجى
 في غيل الغياض زبير
 وقد حومت زهر النجوم كأنها كواعب في خضر الحدائق حور
 ودارت نجوم القطب حتى كأنها
 كئوس مها والى
 بهن مدير
 وقد خيلت طرق المجرة أنها
 على مفرق

الليل البهيم قدير
 وثاقب عزمي والظلام مروع
 أجفان النجوم فتور
 لقد أيقنت أن المنى طوع هممتي
 بعطف العامري جدير ومن شعر ابن دراج:
 سأمنع قلبي أن يحن إليك
 عليك
 وأني
 لقد ضاع لي صدق
 أغدرا ولم أغدر وخونا ولم أحن
 الوفاء لديك
 لأن صار منسوب
 أصد بوجهي عن سنا الشمس طالعا
 الصفات إليك
 لمطعمه الموجود في
 وأستفطع الشد اللذيذ مذاقه
 شفتيك
 ولو نازعتنيه
 وأصرف عن ذكراك سمعي ومنطقتي
 حمامة أيك
 لتمثال عينيك
 ولو عن لي ظبي الفلاة اجتنبته
 وسالفتيك ومن شعره يمدح المنصور ابن أبي عامر:
 فلعلها بشرى الصباح
 كفي شئونك ساعة فتأملي
 المقبل
 واستخبري زهر الكواكب
 وتنجزي وعد المشارق وانظري
 واسالي

صفحة : 1038

فعل غايات الدجى أن تنتهي
 تنجلي
 لا تخدعي بدموع عينك في الورى
 تتذلي
 تحملي شجن النوى لا تمكني
 تجملي
 لا تخذلي بالعجز عزمي بعدما
 الأفل
 فليسعدن الحزم إن لم تسعدي
 تفعلي
 ولأعسفن الليل غير مشيع
 منها:
 وكأنما الشعرى سراج موقد
 الضلل
 وعسى غايات الأسى أن
 قلبا يعز عليه أن
 أيدي الصباة من عنان
 شافهت أعجاز النجوم
 وليفعلن الحق إن لم
 ولأركبن الهول غير مذلل
 وقف على طرق النجوم

ركب على عرفان داثر منزل
زهر تراكم فوق مجرى جدول

ومن أي بحر بعد بحرك

وبسرح لي الرأي الذي

وفي ظلك الريحان

وبالعطف مياس وبالعرف

وأفسح بالضاحي غصون

بعلياك تشدو أو لذكراك

أغان وفي أسمع

وقذفت نبلي بالصبا

عضبا ترقرق فيه ماء

خفاقة بهوائج الأطراب
مسرودة بصباة وتصاب
نكص الملام بها على

بغروب دمع صباة

في جحفل البرحاء

والأوصاب ولد ابن دراج سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى
وعشرين وأربعمائة **ابن بشار الكاتب**

أحمد بن محمد بن سليمان بن بشار الكاتب، ذكره محمد بن إسحاق النديم
وقال: هو أستاذ أبي عبد الله الكوفي الوزير وكان أحد الأفاضل من الكتاب
بلاغة وفصاحة وصناعة، وله كتاب الخراج كبير نحو ألف ورقة، وكتاب
الشراب والمنادمة.

المهلبى الرحاني النحوي

أحمد بن محمد المهلبى أبو العباس، كذا ذكره محمد بن إسحاق النديم في
كتابه وقال: هو مقيم بمصر ويعرف بالرحاني. له كتاب شرح علل النحو،
والمختصر في النحو، وكان بمصر نحوي يعرف بالمهلبى اسمه علي بن أحمد
وكان في هذا العصر. فإن كان هذا فقد وهم النديم في اسمه وإلا فهو غيره،

وكان ملتزم الفراقد قطبها
وتحولت أم النجوم كأنها
ومن شعره أيضا:

إلى أي ذكرى بعد ذكراك أرتاح
أمتاح

إليك انتهى الري الذي بك ينتهي
بك يلتاح

وفي مائك الإغداق والصفو والروا
والروح والراح

وكل بأثمار الحياة مهدل
مياح

فأعقد للظمان محيا ومشرب
وأدواح

تغني طيور اليمن فيها كأنما
ترتياح

فألحانها في سمع من أنت حزبه
شانيك أنواح ومنه:

أوجفت خيلي في الهوى وركابي
وحرابي

وسللت في سبل الغواية صارما
شبابي

ورفعت للشوق المبرح راية
ولبست للوام لامة خالع

وبرزت للشكوى بشكة معلم
الأعقاب

فاسأل كمين الشوق كيف أثرته
التسكاب

واسأل جنود العذل كيف لقيتها
والأوصاب ولد ابن دراج سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى
وعشرين وأربعمائة **ابن بشار الكاتب**

كذا قاله ياقوت في معجم الأدباء.

الجيهاني

أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني أبو عبد الله، وزير نصر بن أحمد الساماني صاحب خراسان؛ كان أدبيا فاضلا، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: له من الكتب: كتاب المسالك والممالك. كتاب الزيادات في كتاب الناشئ من المقالات. وكتاب العهود والحلفاء والأمراء. ولأحمد بن أبي بكر الكاتب يهجوهُ: أيا رب: فرعون لما طغى لطفت وأنت الطيف الخبير فما بال هذا الذي لأراه مصونا على نائبات الدهور ألسنت على أخذه قادرا فقد قرب الأمر من أن يقال وإلا فلم صار يملى له ولن يصفو الملك مادام فيه

آخر:

لا بيان لا عبارة
منك إلا بالإشارة

لا لسان لا رواء
لا ولا رد سلام

صفحة : 1039

أنا أهواك ولكن
منصور بن نوح وقام مقامه الرضي أبو القاسم نوح ابن منصور وهو على وزارته ثم صرفت عنه الوزارة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين وثلاثمائة ووليها أبو الحسين عبد الله بن أحمد العتبي.
قلت: وقد تقدم في المحمدين محمد بن أحمد بن نصر أبو عبد الله الجيهاني وأظنه هذا والله أعلم بالصواب، ولكن هذا أثبتته ياقوت في المحمدين وفي الأحمدين.

موفق الدين التلمساني

أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل أبو الحسن الأنصاري الخزرجي التلمساني ثم المصري الشيخ موفق الدين. أدرك ابن رفاعة وكان يمكنه السماع منه، لكن كانت السنة مئة بدولة بن عبيد، وسمع من البوصيري وجمع مجاميع في التصوف. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

فخر القضاة ابن الحباب

أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن أحمد فخر القضاة أبو الفضل ابن الحباب التميمي السعدي المصري المالكي العدل ناظر الأوقاف. حدث ب صحيح مسلم مرات عدة وروى عنه الحافظان المنذري والدمياطي، وجمال الدين ابن الظاهري وفتح الدين ابن القيسراني، وكان صحيح السماع، توفي سنة ثمان وأربعين وستمائة.

أبو بكر الوشاء

أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء أبو بكر البغدادي. قال الدارقطني: لا بأس به. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

تقي الدين ابن العز الحنبلي

أحمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد الإمام تقي الدين أبو العباس ابن العز المقدسي الحنبلي؛ اشتغل على جده لأمه موفق الدين حتى برع في المذهب. وحفظ الكافي لجده جميعه ودرس وأفتى ولم يكن في المقادسة في وقته أعلم منه بالمذهب، وروى عنه جماعة. توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

أبو عبد الملك الأموي

أحمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى أبو عبد الملك القرطبي الأموي صاحب تاريخ القضاة والفقهاء؛ طلب العلم كثيرا، وتوفي سنة وثلاثين وثلاثمائة.

أبو نصر الموصلي الشافعي

أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي أبو نصر الفقيه الشافعي الموصلي. قدم بغداد ودرس بها الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ولازمه إلى حين وفاته. وسمع القاضي أبا الحسين محمد بن علي بن المهدي وأبا جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأحمد بن محمد بن النفور وغيرهم. ومن شعره:

منكم بمحض موالة

إني وإن بعدت داري لمقترب
وإخلاص

أدنى إلى القلب منه النازح

ورب دان وإن دامت مودته
القاصي ومنه أيضا:

باق ونحن على النوى أحباب
ومقارب بوداده يرتاب وتوفي

إني وإن بعد اللقاء فودنا
كم نازح بالود وهو مقارب

سنة خمس وعشرين وخمسمائة: ??? كمال الدين ابن النصيبي المسند

أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله ابن النصيبي الشيخ كمال الدين أبو العباس الحلبلي؛ ولد في شهر رجب سنة تسع وستمائة وسمع من الافتخار، وهو آخر من روى عنه، وأبي محمد ابن علوان وثابت بن مشرف ومحمد ابن عمر العثماني وإبراهيم بن عثمان الكاشغري وجماعة. وكان أسند من بقي بحلب. روى عنه الدمياطي والدواداري وابن العطار والمزي والموفق العطار وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته وكان أجاز له جماعة منهم المؤيد الطوسي، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

ابن عطاء الله الإسكندري

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الشيخ العارف تاج الدين أبو الفضل الإسكندري. كان رجلا صالحا يتكلم على كرسي في الجامع بكلام حسن، وله ذوق ومعرفة بكلام الصوفية وأثار السلف، وله عبارة عذبة لها وقع في القلوب، وكانت له مشاركة في الفضائل. وكان تلميذا لأبي عباس المرسي صاحب الشاذلي، وكان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وكانت له جلاله؛ توفي بالمنصورة في القاهرة سنة تسع وسبعمائة.

ومن شعره:

إذا رمت السبيل إلى الرشاد
وتصبح ماسكا حبل اعتماد
على حفظ الرعاية والوداد

مرادي منك نسيان المراد
وأن تدع الوجود فلا تراه
إلى كم غفلة عني وإني

صفحة : 1040

ويوم السبت يشهد

غدا ينجيك من كرب شداد
فمفتقر بمفتقر ينادي
وأظهرت المظاهر من

توجه للسوى وجه الرجاء

ترى منى المنى طوع

بما تقضي الموالي من

ودي فيك لو تدري قديم
بانفرادي

وهل رب سواي فترتجيه
فوصف العجز عم الكون طرا
وبي قد قامت الأكوان طرا
مرادي

أفي داري وفي ملكي وفلكي
عن العباد

ووصفك فالزمنه وكن ذليلا
القياد

وكن عبدا لنا والعبد يرضى
مراد قلت: شعر نازل.

ابن التنبى

أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن صاعد بن سلامة بن أيوب نجم الدين ابن
الوزير عز الدين ابن التنبى- بالتاء ثالثة الحروف والنون المشددة وبعدها باء
موحدة- أخبرني الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: كان جنديا
يعاني الأدب، ولمسعود السنهوري فيه عدة مدائح ثم ترك ذلك وظهر عليه
الخمول، وأنشدنا المذكور لنفسه:

وقلت لما قد نالني

رأيت الذي أهواه يبكي فسرني

يتوجع

سقى طرفه والسيف يسقى

وما ذاك منه رحمة غير أنه

فيقطع ابن الصهبي

أحمد بن محمد بن عبد الواحد الشيخ شرف الدين الجزري التاجر السفار
المعروف بابن الصهبي. دخل الهند والبلاد النائية، ذكره شمس الدين الجزري
في تاريخه فقال: أنا شرف الدين ابن الصهبي قال: حدثني النجيب
الشهراباني سنة ثمان وستين وستمائة بجزيرة كيش ثنا الزاهد علي الكفتي
سنة أربعين ثنا المعمر عبد الأحد السمرقندي قال: اجتمعت برتن بن معمر
بسرنديب فقال: كنت صغيرا مع أبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حفر الخندق فمسح على رأسي ودعا بطول العمر وذكر حديثا؛ قال
الشيخ شمس الدين: إنما ذكرت هذا للفرجة وإلا فهذا النمط أقل من أن
يعده الحفاظ في الموضوعات بل إذا سمعوا من يذاكر به تعجبوا وقالوا (

ويخلق مالا تعلمون) وهذه عجيبة من عجائب بحر الهند.
قلت: يأتي ذكر رتن هذا في حرف الراء إن شاء الله تعالى. توفي شرف
الدين المذكور في سنة ست وثمانين وستمائة.

جمال الدين المغاري

أحمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله الصالح المسند جمال الدين
أبو العباس الصالحي العطار المغاري؛ سمع أبا نصر موسى ابن الشيخ عبد
القادر والموفق بن قدامة والنفيس بن البن والمجد القزويني وأحمد بن
طاووس وجماعة. روى عنه ابن الخباز وابن العطار والمزي وجماعة. وكان
إمام مغارة الدم، له هيبة وأخلاق رضية وديانة، ولد سنة إحدى وستمائة
وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة.

الوراد

أحمد بن محمد بن التجيبي الغرناطي أبو جعفر، يعرف بالوراد؛ قال الشيخ
أثير الدين أبو حيان: هو طيب فاضل مقريء، نقلت من شعره بخط الأستاذ
أبي جعفر ابن الزبير شيخنا قوله في فتى انثلم ثغره، وقد كلف ذلك،
وسمعه من لفظ أثير الدين:

متى رمت أسهمه صابت
سرى إليها نفسي ذابت
بات إذا ما لمست غابت ابن

لم تنكسر سن طلى لحظه
هل هي إلا برد عندما
ربقته الخمر وهي حبا

الجرادي الكاتب

أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن منصور المروزي أبو بكر الكاتب
المعروف بابن الجرادي؛ وهو أخو أبي محمد عبيد الله، وأبو بكر الأكبر، سمع
أبا القاسم البغوي وأبا حامد بن هارون الحضرمي وجعفر بن محمد الدير
عاقولي وأبا بكر محمد بن بشار الأنباري وغيرهم. توفي سنة ست وتسعين
ومايتين.

أبو بكر ابن الأنباري النحوي

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن النعمان الأنباري أبو بكر النحوي؛ سمع
أباه و القاسم بن محمد بن بشار الأنباري وإبراهيم بن السري ومحمد بن
داود الأصبهاني وابن دريد والحسين بن القاسم الكوكبي. روى عنه ولده أبو
الفتح محمد.

ابن برنفا الواسطي

صفحة : 1041

أحمد بن محمد بن علي أبو نعيم البزاز الشاعر الواسطي المعروف بابن
برنفا-بفتح الباء الموحدة وضم الراء وسكون النون وبعد الفاء ألف، كذا
وجدته مضبوطا؛ سمع منه الحسن ابن البناء وابنه يحيى أناشيد ببغداد في
شهر ربيع الأول سنة ست وستين وأربعمائة.
من شعره:

فلا شان شيئاً من

لقد كمل الرحمن شخصك في الورى
كمالك بالنقص

على جمع أشتات

ومن جمع الآفاق في العين قادر

الفضائل في شخص قلت: أخذه من أبي نواس حيث قال:

وليس لله بمستنكر
بالمبالغة والتمثيل لأن الإنسان إذا فتح عينه رأى نصف العالم الظاهر، وفاته
مبالغة وهو أن العين كلها ما ترى ذلك وإنما يراه الناظر وهو قدر نصف
العدسة وهو البؤبؤ الذي يرى الناظر شخصه فيه داخل سواد العين، فتبارك
الخلق العليم الحكيم المدبر.

ومن شعره:

قتيل اشتياق لا يباء له دم

ألا قاتل الله الفراق فكم له

به الدار عن أحبابه يتظلم

فما أحد إلا ومنه إذا نأت

فما تنظر العينان أحسن

سأمنع طرفي نظرة من سواكم

منكم القاضي الموفق الأسترشني

أحمد بن محمد بن علي الأسترشني البازكندي أبو نصر القاضي المعروف
بالموفق-وبازكند بلدة بين كاشغر وختن من بلاد الترك-قدم في ذي الحجة
سنة ثمان وتسعين وأربعمائة رسولا من صاحب غزنة إلى المستظهر بالله،
وحدث بها عن أحمد بن عيسى بن عبد الله الدلفي وأبي عبد الله محمد بن
أحمد الصديقي الحسني. وسمع منه جعفر بن أحمد السراج والحسين بن
محمد البلخي وأبو نصر الأصبهاني ومحمد بن طرخان بن سلكين بن بجكم بن
هزارسب.

ابن قضاة البغدازي

أحمد بن محمد بن علي بن قضاة أبو العباس البغدازي من بيت مشهور
بالرئاسة والكتابة؛ سمع أبوي القاسم علي بن الحسين الربيعي وعلي بن
أحمد ابن محمد بن بيان الكاتب، وأبا علي محمد بن سعيد بن نيهان وغيرهم،
وروى عنه ابن الأخضر. توفي سنة خمس وستين خمسمائة.

ابن الكجلو الحنفي

أحمد بن محمد بن علي أبو طالب الفقيه الحنفي المعروف بابن الكجلو-بضم
الكاف وسكون الجيم وضم اللام وبعدها واو-من أهل المدائن، تولى الخطابة
بعدها مدة، و قدم بغداد وسكنها، وكان أديبا فاضلا وله شعر حسن، من ذلك:

وذائب دمع بالأسى ليس

لهيب فؤاد حره ليس يبرد

يجمد

وليل من الهم المبرح أسود

تكنفه ليلان جنح دجنة

ومن هذه حالاته كيف يرقد

وصب تحاماه لذيذ رقاده

ولا كل من يهوى السيادة

وماكل مرتاح إلى المجد ماجد

سيد

على قدر ما قد قدم البذر

ومن زرع المعروف بذرا فإنه

يحصد أبو الغنائم الكاتب

أحمد بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام أبو الغنائم ابن أبي الفتح

الكاتب البغدادى؛ سمع أباه ومحمد بن المهتدي وهبة الله ابن محمد بن الحصين وغيرهم وحدث باليسير؛ وكان أدبيا فاضلا يكتب خطا حسنا وينشئ. وله رسالة في الطرد كتبها الى المستنجد بالله. قتل سنة ست وسبعين وخمسمائة ولم يعلم قاتله.

شمس الدين ابن الوزير ابن القصاب

أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القصاب أبو القاسم ابن الوزير مؤيد الدين أبي الفضل. كان يلقب بشمس الدين، ناب في الوزارة عن والده مدة سفره، فلما وصل خبر موته عزل عن النيابة، وكان شابا حسنا وكاتبا مجودا محمود السيرة. توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

الباشاني الهروي

أحمد بن محمد بن علي بن رزين أبو علي الباشاني الهروي؛ كان ثقة وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

ابن نمير الشافعي

أحمد بن محمد بن علي بن نمير، أبو سعيد الخوارزمي الضرب الفقيه العلامة الشافعي تلميذ الشيخ أبي حامد. قال الخطيب: درس وأفتى ولم يكن بعد أبي الطيب الطبري أفقه منه وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

ابن مزدئذ الزاهد

صفحة : 1042

أحمد بن محمد بن علي بن مزدئذ-بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وياء مهموزة بعدها نون-أبو علي القومساني النهاوندي الزاهد؛ سكن أنبط، قرية من همدان، روى وحدث، قال شيرويه: سمعت أبا جعفر بن محمد بن الحسين الصوفي يقول سمعت الأبهري يقول سمعت أبا علي القومساني يقول: رأيت رب العزة في المنام سنة إحدى وثمانين فناولني كوزين شبه القوارير فشربت منهما فانتبهت وأنا أتلو هذه الآية **وسقاهم ربهم شرابا طهورا** ورأيت مرة رب العزة في المنام في أيام القحط فقال لي: **يا أبا علي لا تشغل خاطرک فإنک عيالي وعیالك عيالي وأضيافک عيالي**. توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

?الوزير ابن الناقد

أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الناقد أبو الأزهر ابن أبي السعادات. ربي في الحشمة والنعمة وحفظ القرآن وجوده وأتقنه ولازم ابن شبيب الواسطي النحوي حتى برع. وكان يدعى نصير الدين؛ وعانى الكتابة والبلاغة، وكان يكثر من التلاوة في المشاهد والمزارات ليالي الجمع وربما قرأ القرآن كله وهو قائم من أول الليل إلى السحر. إلى أن استخدم في عنفوان شبابه في عدة خدم في أيام الإمام الناصر ثم ترك الخدم واختار الخمول والعزلة إلى أن توفي الناصر وولي الظاهر فاستدعاه وجعله وكيلًا لولده المستنصر فقربه واختص به، فلما أفضت إليه الخلافة أقره على وكالته ورفع محله. فلما

توفي ابن الضحاك أستاذ الدار رتبة مكانه، فلما قبض على القمي نائب الوزارة خلع الوزارة وركب إلى الديوان بعدما دخل إلى الخليفة وشافهه بالولاية. وكانت الأمور كلها بيده يصدرها ويوردها بذهن ثاقب، ولم تزل طريقته محمودة وأموره مريضة وفيه محبة لأهل الدين وتواضع له. وكان جيد الخط رشيق العبارة. توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة. ومن شعره في الظاهر:

بإمام قد طبق الأرض سهلا
لصلاح الورى وينظم شملا
وى بحبل أعاره الله فتلا
سان والعدل فى البسيطة

مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا
يا إماما أتى يبدد وفرا
جاء مستمسكا من البر والتق
يا إمام الورى الذى مد بالإح
ظلا

له حقا وزمزم والمصلى
م وفي هل أتى مدائح تتلى
قى من الوحي أنبياء ورسلا
مان حقا يوم السرائر

أنت من معشر أهل بيت ال
أنزل الله فيهم فى الحوامي
واصطفى منهم لتبليغ ما أل
وهم السر فى قلوب أولي الإي
تبلى

ت لهم يا خليفة الله نجلا
هم على العالمين ذلك فضلا
هر أضحى الأعز يخشى

وقد زاد فخرهم حين أصبح
حسبهم أنهم نموك ويكفى
بالإمام المهدي والقائم الطا

الأذلا وهي طويلة وكلها من هذا النفس الجيد. وكان بينه وبين الظاهر رضاع ثم إنه عرض له فى سنة أربع وثلاثين ألم المفاصل فاستتاب من يكتب عنه وحضر يوم بيعة المستعصم فى محفة وأقر على الوزارة إلى أن مات وشيعه عامة الدولة. وولى بعده الوزير المشؤوم الطلعة ابن العلقمي: سيف الدين

السامري

أحمد بن محمد بن علي بن جعفر الصدر الأديب الرئيس سيف الدين السامري-بفتح الميم وتشديد الراء نسبة إلى سر من رأى-نزىل دمشق؛ شيخ متميز متمول ظريف حلو المجالسة مطبوع النادرة جيد الشعر طويل الباع فى الهجو. كان من سروات الناس ببغداد، قدم الشام بأمواله وحظي عند الملك الناصر صاحب الشام وامتدحه وعمل تلك الأرجوزة المشهور بالسامرية التى أولها:

مدرعا مطارف الظلام

يا سائق العيس إلى الشام

صفحة : 1043

حط فيها على الكتاب وأغرى الناصر بمصادرتهم. وكان مزاحا كثير الهزل لا يكاد يحمل، مع أن الصاحب بهاء الدين ابن حنى صادره وأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار عندما قدم أخوه نور الدين الدولة السامري من اليمن. ونكب فى دولة المنصور وطلبه الشجاعى إلى مصر وأخذت منه حزرما وغيرهما وتمام مائتي ألف درهم، وكان يسكن دار المليحة التى وقفها رباطا ومسجدا ووقف

عليها باقي أملاكه. وروى عنه الدمياطي في معجمه وذكر أنه يعرف
بالمقرىء. ومات سنة ست وتسعين وستمائة وهو في عشر الثمانين، ودفن
في إيوان داره. ومن شعره:

من سر من راء ومن أهلها
أذنبت لا تغفر أوزاري
أرجو به الفوز من النار كان
قد سافر مرة مع وجيه الدين ابن سويد إلى الموصل فحضر المكاسة فغفوا
عن جمال الوجيه ومكسوا جمال السامري وأجحفوا به فقال:
صحبت وجيه الدين في الدهر مرة
أجمالي

فوزنني عن كل حق وباطل
الخالى فبلغ ذلك صاحب الموصل فأطلق القفل بأجمعه.
وقال يشكر الأمير سيف الدين طوغان وأستدمر والي البريد بدمشق
ويشكو نائبيهما همام والعلم سنجر:

اسم الولاية للأمير وما له
وجناية القتلى وكل جناية
سفيان قد وليا فكل منهما
وإذا عرا خطب فكل منهما
وبياب كل منهما علم غدا
فمتى أرى الدنيا بغير سناجر
ابن الخياط الدمشقي

أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط
الدمشقي الكاتب؛ من الشعراء المجيدين وديوانه مشهور، طاف البلاد ومدح
الناس ودخل بلاد العجم، ولما اجتمع بأبي الفتيان ابن حيوس الشاعر
المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال: قد نعاني هذا الشاب إلى نفسي
فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلا وكان دليلا على موت الشيخ من أبناء
جنسه. ودخل مرة إلى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شيء فكتب إلى
ابن حيوس يستمичه

لم يبق عندي ما يباع بحبة
مخبري

إلا بقية ماء وجه صنتها
فقال ابن حيوس: لو قال وأنت نعم المشتري لكان أحسن.

ومن قصائده المشهور قوله:
خذا من صبا نجد أمانا لصبه
وإياكما ذاك النسيم فإنه
خطبه

خليلي لو أحببتما لعلمتما
صبه

تذكر والذكرى تشوق وذوالهوى
يتوق ومن يعلق به احب

وشوق على بعد المزار
تضمن منها داءه دون
وفي القلب من إعراضه
حذارا عليه أن تكون
أمامات الهوى مني فؤادا
بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه
والكوكبان فأعجبا بل أطرفا
رمح أقيم الصدر منه وثقفا
كف تخالف أكرتين تلقفا ومنه
مسود أوضاح الضحى دغوشها
بل من هموم جمعة غطوشها

يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه
وقربه
إذا خطرت من جانب الرمل نفحة
صحبه
ومحتجب بين الأسنة معرض
مثل حجه
أغار إذا آنست في الحي أنه
لحبه ومنه قوله:
وبالجزع حي كلما عن ذكرهم
وأحياء
تمنيتهم بالرقمين ودارهم
ومنه قوله:
لاح الهلال كما تعوج مرهفا
متتابعين تتابع الكعبين في
فكأنه وقد استقاما فوقه
قوله في النرد:
أقول واليوم بهيم خطبه
يظلم في عيني لا من ظلمة

صفحة : 1044

أو كالمجوس ضمها ماشوشها
عساكر جائشة جيوشها
تحير الألباب أو تطيشها
ترفع بي رأسا ولا ششوشها
كأنها قد محيت نقوشها
من الزبور درست رقوشها
مقمورها غيري أو مقموشها
وخصني من بينهم غشوشها
وإن يقولوا يستمع أطروشها
تسلم منهم عيشة أعيشها
راحت وكف أجدل تنوشها ومنه:
أطبق ابتياعا ولا صوفها
لمن ليس يملك تصحيفها ومنه:
لكن أيادينا جميعا عليه
جميل إسداء جميل إليه
دينا الذي ناخذه من يديه ولد

والنرد كالناورد في مجالها
كأنها دساكر للشرب أو
وللفصوص جولة وصوله
قاتلها الله فلا بنوجها
أرسلها بيضا إذا أرسلتها
كأنني أقرأ منها أسطرا
كأن نكرا أن أبيت ليلة
تطيع قوما عمهم نصوحها
يجيبهم متي دعوا أخرسها
مديدين دأبهم غيظي فما
كان روعي بينهم أيكية
أسوم الجباب فلا خزنها
وكيف السبيل إلى جبة
ما لأبي اليمن علينا يد
لأنه يعتد إسداءه ال
كأنما نعطيه من جود أي

بدمشق سنة خمسين وأربعمائة وتوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة في شهر رمضان. وروى ابن القيسراني شعره وبه تخرج. وكان حافظا لشعر الأقدمين ذكيا عارفا باللغة ويعرف بابن سني الدولة أبي الكتائب لطرابلسي، وكتب محمد لبعض الأمراء؛ وكتب أبو عبد الله لأبي الفوارس ابن مانك وروى عنه السلفي.

عز الدين ابن ميسر

أحمد بن محمد بن علي بن يوسف بن ميسر عز الدين المصري؛ ولي النظر بمصر والشام وغيرهما وتولى نظر الأوقاف بدمشق، وتوفي رحمه الله في أول شهر رجب سنة ست عشرة وسبعمائة.

أبو عبد الله ابن الأخضر المقرئ

أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن الأخضر أبو عبد الله المقرئ؛ كان بقية بيته ومن أحسن الناس تلاوة في المحراب. سمع الحسن بن أحمد بن شاذان والحسين بن عمر بن محمد العلاف وعبد العزيز بن علي الأزجي وإبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي وغيرهم. وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وعلي بن أحمد بن بكار المقرئ. توفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

ابن خداداد الباذرائي الشافعي

أحمد بن محمد بن عمر بن هبة الله بن خداداد الغرنوي الأصل الباذرائي المولد أبو العباس الفقيه الشافعي؛ كان من فقهاء النظامية ببغداد، فقيها أدبيا، وكان أحد تلامذة يوسف الدمشقي، ويتولى بعض الأمور بين يدي الوزير ابن هبيرة، ولما مات اعتقل بالديوان أشهرًا ثم أطلق، وولاه رئيس الروساء في أيام المستضيء ما كان إليه بالباب وصارت له حشمة وتمكن. أورد له العماد الكاتب يمدح الوزير ابن هبيرة:

وقد جد جد الركب قلت لهم

ولما بدا ربع الأحبة باللوى
قفوا

عليها وما مني عليها

قفوا نرح الأنضاء أبدي تعطف
تعطف

لتمكث حينًا باللوى

وإن بودي لو تعرقب سوقها
وتجذف

تفيض فتبدي ما أجن

أحاول كتمان الهوى ومدامعي
وتكشف

بكف الأسى كالنون

كأنني فعولن في الطويل ومهجتي
بالكف ترجف

من النحو تصريف به

وها أنا معتل الثلاثي والضمنى
يتصرف

دخيل إذا علت قواف

وقد كنت تأسيسا فيا ليت أنني
وأحرف

مع اللفظ يبدو وهو

بليت سوى آسمي في هواكم كزائد
في الكتب يحذف وقال:

كن ليا لا تألفن سوى الل
وعلى قدر لذة الأنس بالمأ
قلت: أخذه من قول بعض الحكماء وقد سئل عن الروح كم تبكي على فراق
الجسد؟ فقال: مدة لبثها فيه.
أبو بكر المؤدب الأزجي

صفحة : 1045

أحمد بن محمد بن عمر بن عبيد الله الأزجي أبو بكر المؤدب البغدادي؛
تفقه بالمدرسة الكمالية على أبي القاسم الفراتي الضربير غلام ابن الخل
وسمع الحديث الكثير من ابن كليب وأبي القاسم ذاكر بن كامل ويحيى بن
بوش وأمثالهم. وسافر إلى الموصل وصحب شيخها عبد القادر الرهاوي
وكتب بخطه كثيرا وتوفي سنة عشر وستمئة. ومن شعره:

أحبة قلبي طال شوقي إليكم
وعز دوائي ثم لم يبق لي

صبر
أحن إليكم والحنين يذيني
وأشواقكم عمري وينصرم

العمر
فوالله ما اخترت البعاد ملالة
ولا عن قلبي يا سادتي فلي

العذر
ولكن قضى ربي بتشتيت شملنا
له الحمد فيما قد قضى

وله الشكر
فصبرا لعل الله يجمع بيننا
نعود كما كنا ويصفو لنا

الدهر قلت: شعر ساقط.
ابن ورد المغربي

أحمد بن محمد بن عمر أبو القاسم التميمي المري المعروف بابن ورد. كان
فقيها حافظا متقنا، قال بعضهم: كان من بحور العلم بالأندلس، شرح البخاري
وتوفي سنة أربعين وخمسمائة. قال ابن الأبار في تحفة القادم: سمعت
الحافظ أبا الربيع ابن سالم يقول سمعت أبا الخطاب ابن الحسن، هو ابن
الجميل، يقول سمعت أبا موسى عيسى بن عمران-يعني قاضي الجماعة-

يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم ابن ورد
ولا أحاشي من الأقوام من أحد وأورد له ابن الأبار:

سكنى الفنادق ذل
والبيت منه أذل
فإن دفعت إليها
فحجرة لا أقل وأورد له:

كل خل صحبته
من ذوي المجد والعلی
أنا منه بواحد
من عظيمين مبتلى

باصطبار على الأذى
أو فراقی على القلی
واعتبر حال من دنا
منهم بالذي علا

ودع الناس كلهم
تعف من فادح البلى

غير تسليمه اللقا
هاكها من مجرب

والذي بعدها فلا
فاغتنمها معجلا وأورد له في ابن

صغير:

فلذة كبدي أمسها بيدي
لو جمع الواصفون أن يصفوا
وقال ابن الأبار: حدثني أبو الربيع ابن سالم بلفظه ثم بقراءتي عليه قال:
حدثني أبو عبد الله ابن أبي عمر، هو ابن عباد، عن أبيه، قال حدثني أبو بكر
ابن إبراهيم بن نجاح الواعظ قال: دخلنا على أبي القاسم ابن ورد عائدتين له
في مرضه الذي توفي فيه فسألناه عن حاله فأنشد بعدما استند لنفسه:
عشر الثمانين وعمر طويل
لا تحسبوني ثاويا فيكم
يقول إن حاول الكلام أغ
مقدار حبي له لما بلغوا
لم يبق للصحة إلا القليل
فقد دنا الموت وأن الرحيل

البخاري الحنفي أبو القاسم

أحمد بن محمد بن عمر العلامة الزاهد زين الدين أبو القاسم البخاري
العتابي من محلة عتاب بخارا؛ كان من كبار الحنيفة صنف الجامع الكبير
والزيادات وتفسير القرآن. ومات في سنة ست وثمانين وخمسائة.

الصاحب كمال الدين ابن شيخ الشيوخ الشافعي

أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الصاحب الجليل مقدم
الجيوش الصالحة كمال الدين أبو العباس، ابن الشيخ الإمام شيخ الشيوخ
صدر الدين أبي الحسن الجويني ثم الدمشقي الصوفي الشافعي. ولد
بدمشق سنة أربع وثمانين وأجاز له الخشوعي وغيره. درس بمدرسة الشافعي
وبالناصرية المجاورة للجامع العتيق ومشيخة الشيوخ ودخل في أمور الدولة
وكان نافذ الكلمة هو وإخوته. وخرج من الديار المصرية بالعساكر محاصرا
للصالح إسماعيل بدمشق فأدركه أجله بغزة سنة أربعين وستمائة، وكان أخوه
معين الدين وزير الصالح يومئذ. وفي العام الماضي جرد الصالح نجم الدين
عسكرا عليهم كمال الدين لحرب الناصر داود فالتقاه بجبل القدس واقتتلوا
أشد قتال فانكسر المصريون وأسر الناصر جماعة منهم كمال الدين، ثم إنه
من عليهم وأطلقهم، وفي المرة الأخرى مات بغزة ودفن بها في التاريخ.

ضياء الدين القرطبي

صفحة : 1046

أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف الشيخ العالم ضياء الدين أبو العباس ابن
الإمام المقرئ أبي عبد الله الأنصاري القرطبي. تقدم ذكره أولا عند ذكر
أحمد بن محمد بن أحمد.

أبو بشر المصعبي الكندي

أحمد بن محمد بن عمرو أبو بشر الكندي المصعبي. حدث ببغداد. قال ابن
حيان: كان ممن يضع المتون ويقلب الأسانيد. توفي سنة ثلاث وعشرين
وثلاثمائة.

ابن الميراثي القرطبي

أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل أبو بكر البلوي القرطبي يعرف بابن الميراثي. محدث حافظ، ولما رآه الحافظ عبد الغني لقبه غندرا. توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

المكي الإخباري

أحمد بن محمد بن عيسى المكي أبو بكر؛ إخباري محدث موثق ببغداد، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

أبو السعادات العطاردي

أحمد بن محمد بن غالب بن عبد الله العطاردي الخزاز أبو السعادات البيع المعروف بابن الماصرائي من أهل الكرخ من ولد محمد بن عمير بن عطاردي. سمع عبد السلام بن محمد القزويني وأحمد بن علي بن قدامة الحنفي وغيرهما، وكان أدبيا له شعر وقرأ على ابن الوليد شيئا من الكلام. قال محب الدين بن النجار: وأظنه كان عدليا. توفي سنة اثنين وأربعين وخمسائة بالكرخ. ومن شعره:

تخبر السائل عن أدم

عج على سلسلة الرمل عساها
ظباها

وارو من عينك بالدمع

واسأل الأرسم عن ساكنها
صداها

قبل أن ألقى على الخيف

دمن طابت بسلمى منزلا
عصاها

ليتها طال على الرمل

طال متواها على خيف منى
ثواها

غرضا ترميه عن قوس جفاها
وهي بالخيف فلا شلت

غادة غادرت الصب بها
فلقد أصمت ببغداد الحشا
يذاها قلت: مأخوذ من قول الشريف الرضي:

من بالعراق لقد أبعدت

سهم أصاب وراميه بذي سلم
مرماك ومنه أيضا :

لم أظم قط إلى لمى هند
من قبل أن تهدي إلى المهد
في رأسها من لؤلؤ فرد
جدا وتخفي ضد ما تبدي منها:
فاشرب وسق وغن ذا الزهد
خوف الفراق شربتها وحدي

إني ظمئت إلى لمى قدح
من خمرة قد عتقت زمتنا
حمراء كالياقوت برقها
تبدي محاسن وجه شاربها
وإذا نهى عن شربها ورع
إن كنتما لا تشربان معي

الطيب الهمداني الدمشقي

أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور الطيب الفاضل نجم الدين أبو العباس الهمداني ثم الدمشقي المعروف بالحنبلي طيب مارستان الجبل بالصالحية. ولد سنة خمس أو ست وتوفي بدويرة حمد سنة تسع وستين وستمائة وولي مشاركة الجامع، وسمع من ابن الزبيدي وابن اللتي والحصيري. قرأ عليه الشيخ شمس الدين ثلاثيات البخاري.

الحافظ الشرمقاني

أحمد بن محمد بن حمدون بن بندار أبو الفضل الشرمقاني، وشرمقان بليدة من ناحية نسا؛ كان حافظا فقيها أديبا. توفي سنة ست وستين وثلاثمائة.

ابن فرج الأندلسي

أحمد بن محمد بن فرج الجياني الأندلسي أبو عمرو، وقد ينسب إلى جده فيقال أحمد بن فرج، وكذلك أخوه. وهو وافر الأدب كثير الشعر معدود في العلماء والشعراء. وله كتاب الحدائق ألفه للحكم المستنصر عارض فيه كتاب الزهرة لابن داود الأصبهاني، إلا أن ابن داود ذكر مائة باب في كل باب مائة بيت، وأبو عمرو ذكر مائتي باب في كل باب مائتا بيت ليس منها باب تكرر اسمه لابن داود، ولم يورد فيه لغير الأندلسيين شيئا وأحسن الاختيار ما شاء. وله كتاب المنتزعين القائمين بالأندلس وأخبارهم. وكان الحكم قد سجنه لأمر نقمه عليه. قال الحميدي: وأظنه مات في سجنه، وله في السجن أشعار كثيرة مشهورة. وتوفي في حدود الستين والثلاثمائة تقريبا. ومن شعره:

أشكر الطيف أم شكر الرقاد

بأيهما أنا في الشكر باد

ابن الخازن

صفحة : 1047

أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخلق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الأصل البغدادزي المولد والوفاة. كان فاضلا نادر الخط أوجد وقته فيه. وهو والد أبي الفتح نصر الله الكاتب المشهور. كتب من المقامات نسخا كثيرة وهي موجودة بأيدي الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه ديوانا، فمن ذلك:

يختص بالإسعاف

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ
والتمكن

نقط وفاز به اعوجاج النون

انظر إلى الألف استقام ففاته

قلت عكس قول القائل. ومن شعر ابن الخازن:

في لونه والقذ والعسلان
طرف السنان وطرفه

من لي بأسمر حبه بمثله
من رامه فليدرع صبورا على

الوسنان

سكران، بي من حبه سكران
أرسلت فضل عنانه عناني

راح الصبا تنبيه لا ریح الصبا
طرفي كطرف جامح مرح متي

ومنه:

بضعف اصطباري عن مداراة

أيا عالم الأسرار إنك عالم
خلقه

وأحسن عزائي فيه

ففتقر غرامي فيه تفتير لحظه
تحسين خلفه

بقلبي المعنى من

فحمل الرواسي دون ما أنا حامل

تكاليف عشقه وكتب إلى الحكيم أبي القاسم الأهوازي وقد فصدته فآلمه:
رحم الإله مجدلين سليمهم
من ساعدك مبضع بالمبضع
فعضائب تأتيهم بعصائب
نشرت فتطوى أذرعاً في أذرع
أفصدتهم بالله أم قصدتهم
وخزا بأطراف الرماح الشرع
دست المباضع أم كنانة أسهم
أم ذو الفقار من البطين
الأنزع

غرراً بنفسي إن لقيتك بعدها
يا عنتر العبسي غير مدرع
وكان الحكيم المذكور قد أضافه يوماً وزاد في خدمته وكان في داره بستان
وحمام فأدخله إليهما فقال أبو الفضل المذكور:
وافيت منزله فلم أر حاجباً
إلا تلقاني بسن ضاحك
والبشر في وجه الغلام أماره
لمقد مات حياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمه
فشكرت رضواناً ورأفة مالك
والعماد الكاتب نسب هذه الأبيات للحكيم المذكور.

ومن شعر أبي الفضل المذكور:
وأهيف ينميه إلى العرب لفظه
وناظره الفتان يعزى إلى
الهند

تجرعت كأس الصبر من رقبائه
لساعة وصل منه أحلى
من الشهد
وهادنت أعماماً له وخؤولة
سوى واحد منهم غيور على
الخد

كنقطة مسك أودعت جلنارة
رأيت بها غرس البنفسج
في الورد ومنه أيضاً:
وافى خيالك فاستعارت مقلتي
من أعين الرقباء غمض

مروع
ما استكملت شفتاي لثم مسلم
منه ولا كفاي ضم
مودع

وأظنهم فطنوا فكل قائل
لو لم يزره خياله لم يهجع
فانصاع يسرق نفسه فكأنما
طلع الصباح لنا وإن لم يطلع
وتوفي سنة ثمانى عشرة وخمسائة وعمره سبع وأربعون سنة. وقال ابن
الجوزي: سنة اثنتي عشرة.

أبو بكر الخزاز

أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجراح أبو بكر الخزاز؛
سمع أبا بكر ابن دريد وأبا بكر ابن السراج وأبا بكر ابن الأنباري وروى كثيراً
من تصانيفهم؛ ومات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. وكان ثقة حسن الخط
والإتقان والضبط فاضلاً أديباً كثير الكتب حسن الحال ظاهر الثروة. روى عنه
القاضي أبو العلاء الواسطي والصيمري والتنوخى وهلال ابن المحسن وأولاد
الصابىء كلهم كثيراً من كتب الأدب. قال ياقوت: متصلة الرواية إلى الآن،
وقد روى شيخنا أبو اليمن الكندي من طريقه عدة كتب أدبية. قال أبو القاسم
التنوخى: سمعت ابن الجراح يقول: كتبت بعشرة آلاف درهم ودوايى بعشرة

آلاف درهم. قال التنوخي: وكان أحد الفرسان يلبس أدواته ويخرج إلى الميدان يطارد الفرسان.

ابن كبير

أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي يعرف بابن كبير؛ صاحب بلاغة وفضل ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: له من الكتب كتاب مناقب الكتاب. توفي في سنة **الخفيفي الصوفي الأبهري**

صفحة : 1048

أحمد بن محمد ابن أبي القاسم الخفيفي-بالحاء المعجمة والفاءين-أبو الرشيد الصوفي من أهل أبهر زنجان. قدم بغداد شابا ودرس الفقه بها مدة وسمع الحديث ثم إنه رفض ذلك وصحب أبا النجيب السهرودي وانقطع وجلس في الخلوة وظهرت له الكرامات وفتح عليه بالكلام؛ وجلس في الخلوة اثنتي عشرة سنة وقد كتب من كلامه ما يقارب ثمانين مجلدة وكان منسوبا إلى ابن خفيف الشيرازي. وتوفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة ودفن بالشونيزية.

ذو الفضائل الأخسيكتي

أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خذيو الأخسيكتي أبو رشاد الملقب بذو الفضائل-أخسيكت مدينة من فرغانة يقال بالتاء والثاء-وكان هو وأخوه ذو المناقب محمد أدبي مرو غير مدافعين يقر لهما بذلك قدماء مرو، وسكنها إلى أن ماتا. وكان ذو الفضائل شاعرا أدبيا مصنفا كاتبا مترسلا في ديوان السلاطين وله تصانيف منها كتاب في التاريخ. وكتاب في قولهم كذب عليك كذا. وكتاب زوائد في شرح سقط الزند. وغير ذلك. وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

قال أبو العلاء المعري:

ومجوس حارت واليهود

هفت الحنيفة والنصاري ما اهدت

مضله

دين؛ وآخر دين لا عقل له

إثنان أهل الأرض: ذو عقل بلا

فقال ذو الفضائل ردا عليه:

لم يخف رشدهما وغيهما

الدين أخذه وتاركه

يا شيخ سوء أنت أيهما

رجلان أهل الأرض قلت، فقل

شهاب الدين الدشتي

أحمد بن محمد ابن أبي القاسم بن بدران الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو بكر الكردي الدشتي الحنبلي المؤدب، ولد بحلب سنة أربع وثلاثين وحضر في الثانية على جعفر الهمذاني وسمع من ابن رواحة وابن يعيش وابن خليل والنفيس ابن رواحة وصفية القرشية وابن الصلاح والضياء وتفرد وروى الكثير. وكان يتعزز بالرواية ويطلب نسخ عدة أجزاء لنفسه. وحدث بمصر ب مسند الطيالسي ورتب مسمعا بالدار الأشرافية ومعلما بمكتب الطواشي

ظهير الدين. أكثر عنه الطلبة وخرج علم الدين البرزالي له مشيخة وتوفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

والد الشيخ أبي عمر

أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر الرجل الصالح أبو العباس الجماعيلي الحنبلي والد الشيخ أبي عمر والشيخ الموفق نزيل سفح قاسيون. سمع صحيح مسلم من رزين العبدي وحدث به وروى عنه ابنه. كان صاحب أحوال وكرامات، جمع أخباره سبطه الحافظ ضياء الدين وساق له عدة كرامات؛ وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

ابن قرصة

أحمد بن محمد بن قرصة شهاب الدين ابن شمس الدين الأنصاري. هو من بيت مشهور بالصعيد منهم جماعة فضلاء ورؤساء، تفرد شهاب الدين هذا بنظم القرقيات وجودها وأتى بها عذبة منسجمة فصيحة، وينظم الشعر جيدا. مدح الناس والأكابر، وتردد في بلاد الشام. سألته عن مولده فقال: في سنة تسع وتسعين وستمائة. وكتب لي عدة قصائد منها قوله:

بهجائهم وتحملوا أوزارا
أشعار لما أرخصوا

ما لي أرى الشعراء تكسب عارا
مدحوا الأخساء اللئام فضيعوا ال
الأسعارا

وجعلت شعري في الكرام

فلذاك طفت بباب كل مهذب
شعارا

يا حبذا دار الكرام

وجعلت في حلب الشمال إقامتي
جوارا

فأبت غنوا عنه

ولكم دعا مدحي نوال معظم
واستكبارا

أوصافه تستغرق الأشعارا
ولكنت ممن جانب

حتى وجدت لها إماما عالما
لولا صلاح الدين لم أر جلقا
الأسفارا

معروفها يستعبد

أسدى المكارم من أياد لم يزل
الأحرارا

عونا ولدن مدائحا أبكارا
ما يملأ الأسماع والأبصارا
يبغي نوالا واليسار

وصنائعا غرا أفدن منائحا
فوجدت في إجماله وجماله
مولى غدت يمناه يمنا لامرئ
يسارا

وأعاد ليل الآملين نهارا
وحدثها بين الورى قد

حلى الزمان وكان قدما عاطلا
وحوى معالي في دمشق مقيمة
سارا

أمست نجوم سمائها أقمار
كم معصم أضحي يزين

ملكا وخوف جحفا جرارا
يكسو الطروس ظلامه

وتطول حيث ترى الرماح

تحوي الصواعق والحياء

بديهة لا تتعب الأفكار
كرما وإن رام الخميس

ملأ الكتاب أسنة وشفارا
روضا ومن ألفاظه

إن رام ذمرا أو أعز ذمارا
تغني فقيرا أو تقد فقارا
برقا ومن إحسانه

أزهار أن تتقدم الأثمارا
هامي قطار طبق الأقطارا
بعزيمة تستهل الأوعارا
بسعادة تستخدم الأقدارا
وحمت أذل وذللت جبارا
سبحان من خلق الورى

حقا وكنت جهلته إنكارا
لم تبق لي عند الحوادث ثارا
توفي على شم الجبال

وقارا وكان قد غاب مدة عن دمشق في الديار المصرية ثم عاد إليها فأقام
بها دون الشهر في التعديل، فلما كان يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر
سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة أصبح في بيته مذبوحا وقد أخذ ما كان معه
من الحطام وقل ما كان معه. وكان رحمه الله تعالى ثلبة للأعراض لا يكف
غرب لسانه عن أحد في الشرق ولا في الغرب. وأنشدني من لفظه لنفسه:

للموت ميتة شر كلب

طلعت عليه طلوع سعد

بلغت به رتبا قرعن محلة
زانت فضائله بدائع نظمها
سوارا

ومظفر الأقلام كم أردى بها
عجبا لها تجري بأسود فاحم
أنوارا

تمضي بحيث ترى السيوف كليلة
قصارا

تجري بواحدتها ثلاث سحائب
المدرارا

وتمده بالفضل حين تمده
إن رام نائله العفاة أمدها
مغارا

ملأ الكتاب تهددا فكأنما
تجني النواظر من محاسن خطه
أزهارا

خط رماح الخط من خدامه
وبلاغة تضحى بأدنى فقرة
ويشتم رواد الندى من بشره
أمطارا

بشر يبشر بالجميل وعادة ال
وندى يعم ولا يخص كأنه
يستصغر الأمر العظيم إذا عرا
ويرد غرب الحادثات مفللا
كم ذللت صعبا وردت ذاهبا
ولقد عرفت الناس من أوطارهم
أطوارا

يا من عرفت بجوده وجه الغنى
أغنيتني بمواهب موصولة
لازلت في عز يدوم ونعمة

وقارا وكان قد غاب مدة عن دمشق في الديار المصرية ثم عاد إليها فأقام
بها دون الشهر في التعديل، فلما كان يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر
سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة أصبح في بيته مذبوحا وقد أخذ ما كان معه
من الحطام وقل ما كان معه. وكان رحمه الله تعالى ثلبة للأعراض لا يكف
غرب لسانه عن أحد في الشرق ولا في الغرب. وأنشدني من لفظه لنفسه:

بدر الدن حسن بن علي الغزي:
مات ابن قرصة بعد طول تعرض
نابح

ما زال يشخذ مدية الهجو التي

الذابح

حتى فرى ودجيه عبد صالح
صالح

عقر النطيحة عقر ناقة

كفت المؤونة كف كل

فليحي قاتله ولا شلت يد
جرائحي وقلت أنا أذكر فقره المدقع:

من الرزق لو كان دون الطفيف
وراع الدني بهجو الشريف
وشهوته عضة في رغيف

دع الهجو واقنع بما نلته
فقرض ابن قرصة عم الورى
ومات ابن قرصة من جوعه
الناصر ابن الناصر

صفحة : 1050

أحمد بن محمد بن قلاون السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد ابن
السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور؛ كان أحسن الإخوة
شكلا ووجها وأكمل خلقا صاحب بأس وقوة مفرطة. أخرج والده إلى الكرك
وهو صغير، لعله يكون عمره لم يبلغ عشر سنين، وكان نائب الكرك الأمير
سيف الدين ملكتمر السرجواني ثم جهز إليه أخويه إبراهيم وأبا بكر المنصور،
وقد تقدم ذكر إبراهيم وسوف يأتي ذكر أبي بكر في حرف الباء إن شاء الله
تعالى، فأقاموا هنالك إلى أن ترعرعوا ثم طلبهم والدهم إلى القاهرة فرآهم
وأعاد الناصر أحمد وترك إبراهيم وأبا بكر عنده بالقاهرة، ثم إنه طلبه من
الكرك وزوجه بانية الأمير سيف الدين طائر بغا من أقارب السلطان، وأقام
قليلا وأعادته إلى الكرك ومعه أهله، ثم إنه وقع بينه وبين الأمير سيف الدين
ملكتمر السرجواني تنافس اتصل بالسلطان فأحضرهما وغضب عليه والده
وتركه قليلا ثم جهزه إلى الكرك وحده بلا نائب، فلم يزل بها مقيما منفردا
إلى أن توفي والده، على ما تقدم في ترجمته، ولم يسند أمر الملك إليه،
على ما سوف يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة الأمير سيف الدين بشتاك؛
وغلب الأمير سيف الدين قوصون الآتي ذكره في مكانه على رأي بشتاك
وجلس الملك المنصور أبو بكر على كرسي الملك. ولما خلع بعد مضي
شهرين، على ما يأتي ذلك في ترجمة أبي بكر أخيه، وأقام قوصون أخاه
الملك الأشرف كجك، وكان قوصون هو النائب، سير إلى أحمد هذا يطلبه إلى
القاهرة فلم يوافق وكتب في الباطن إلى نواب الشام وإلى أكابر الأمراء
مقدمي الألوف يستجير بهم ويستعفي من الرواح إلى القاهرة، وأظهر لهم
المسكنة الوائدة فرقوا له في الباطن وحملوا الكتب التي جاءت منه إلى
قوصون خلا الأمير سيف الدين طشتمر حمص أخضر، الآتي ذكره إن شاء الله
تعالى في حرف الطاء، فإنه تظاهر بالخروج على قوصون وبالتعصب لأحمد
وقام قياما عظيما، كما يأتي في ترجمته؛ وأما قوصون فلما كتبه إلى النواب
جرد له قتلوا بغا الفخري ومعه ألفا فارس من مصر وأمرهم بمحاصرة
الكرك، فتوجه الفخري إلى الكرك بالعساكر وحصره أياما ثم إنه رق له؛ ولما

بلغه توجه الأمير علاء الدين الطنباغا نائب دمشق إلى حلب لإمساك طشتمر
جاء الفخري بمن معه من العسكر وملك دمشق وانحرف عن قوصون ودعا
الناس إلى طاعة الناصر أحمد وجرى ماجرى، على ماياتي في ترجمة
الفخري والطنباغا. ولما ملك الفخري دمشق ونزل بالقصر الأبلق وانهزم
الطنباغا ومن معه ولحقوا بقوصون جهز الفخر إلى الكرك الأمير سليمان بن
مهنا والأمير سيف الدين قماري وغيرهما من الأمراء الكبار وسأل من الناصر
الحضور إلى دمشق وقال له: قد حلفت لك العساكر، فلم يحضر وتعلل
بحضور طشتمر من البلاد الرومية وكتب كتباً إلى الأمير سيف الدين طقزتمر
نائب حماة وإلى الأمير بهاء الدين أصلم نائب صفد وإلى الأمراء مقدمي
الألوف بدمشق يقول: إن الفخري هو نائبي وهو يولي من يريد في النيابات
الكبار بالشام، ولم يزل يعد الفخري ويمنيه بالحضور إلى أن جاء طشتمر من
البلاد الرومية وجرى ما جرى من خروج الأمراء بالقاهرة على قوصون
وإمساكه وتجهيزه إلى إسكندرية واعتقاله. فأخذ أحمد الناصر يماني طشتمر
والفخري بالحضور إلى دمشق بعد رمضان، وكان ذلك في أوائل رمضان،
وتوجه إليه من أمراء الألوف المصريين الأمير بدر الدين جنكلي ابن البابا
وأمثاله ومن الأمراء الخاصكية أزواج أخواته جماعة وسأله على التوجه
معهم إلى مصر فلم يوافق وعادوا خائبين. وترك الناس من الشاميين
والمصريين في حيرة بعدما حلف المسلمون جميعهم له، ثم إنه توجه وحده
إلى القاهرة ولم يشعروا به إلا وقد جاء المصريين بخبره بوصوله فطلع إلى
القصر الأبلق بالقاهرة، فلما بلغ الفخري ذلك توجه هو وطشتمر بعساكر
الشام والدولة والقضاة الأربعة معهم وكانت سنة كثيرة الأمطار والثلوج
وقاسى الرعايا شدة وجبت الأموال من الناس كبيرهم وصغيرهم لنفقات
العساكر ولعمل شعار الملك وأبهة السلطنة فهلك الناس. ولما وصل الفخري
وطشتمر بالعساكر إلى القاهرة جلس الناصر أحمد على كرسي الملك وإلى
جانبه أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو القاسم أحمد ابن أمير المؤمنين أبي
الربيع سليمان وحضر قضاة القضاة الثمانية من المصريين والشاميين وعهد
الخلافة إليه بحضور العالم وحلف

صفحة : 1051

المصريون والشاميون وكان يوماً عظيماً ولم يتفق مثل هذه البيعة لأحد
ملوك الأتراك بالشام ومصر لاجتماع أهل الإقليمين في يوم واحد بحضور
الخلافة والحكام. ثم إن الناصر أحمد ولي نيابة مصر للأمير سيف الدين
طشتمر وولي نيابة دمشق لقطلو بغا الفخري وأخرج الأمير علاء الدين
إيدغمش أمير آخور إلى نيابة حلب وهو الذي قام بأمر قوصون وجرى ما
جرى في قلب الدولة على قوصون لأجل الناصر أحمد وأخرج الأمير ركن
الدين بيبرس الأحمدي إلى نيابة صفد وأخرج الأمير سيف الدين الحاج الملك
إلى نيابة حماة وأخرج الأمير شمس الدين أفسنقر الناصري إلى نيابة غزة.
فلما فعل ذلك بالأكابر خافه الناس وأعظموه وهابوه وجعلوا أيديهم على

رؤوسهم منه. ثم إنه بعد أربعين يوما أمسك نائب مصر الأمير سيف الدين طشتمر وأخذه وتوجه به إلى الكرك وبعث إلى ايدغمش أن يمسك الفخري فأمسكه وجهزه إليه إلى مصر مع ابنه فوصل إليه في الرمل من تسلمه منه وأعادته إلى أبيه وتوجه بالفخري وبطشتمر إلى الكرك وأخذ الخيول المثمنة الجيدة من الاسطبلات، وأخذ جميع البقر والغنم التي بالقلعة، وأخذ الجواهر والذهب والدراهم وجميع ما في الخزائن وتوجه بالجميع إلى الكرك وأقام الأمير شمس الدين أفسنقر السلاري في نيابة مصر وأخذ الناصر معه القاضي علاء الدين ابن فضل الله كاتب السر والقاضي جمال الدين جمال الكفاة ناظر الخاص والجيش وجعلهما مقيمين عنده في الكرك واستغرق في لهوه ولعبه واحتجب عن الناس وسير من يمسك الأحمدى من صفد، فلما أحس بذلك هرب وجاء إلى دمشق جرى ما جرى له، على ما سيأتي في ترجمته. ثم إنه حضر الفخري وطشتمر يوما وضرب عنقيهما صبرا فنفرت القلوب منه واستوحش الناس منه ولم يعد يحضر كتاب ولا توقيع بخط كاتب السر ولا كتاب الإنشاء وإنما بخط نصراني يعرف بالرضي، وإذا حضر أحد إلى الكرك لا يرى السلطان وإنما واحد يعرف بابن البصارة من أهل الكرك هو الذي يدبر الأمور فماج الناس في الشام ومصر وجهز المصريون الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي ليرى وجه السلطان فلما بلغه خبره جعله مقيما بالصافية ولم يدعه يطلع إلى الكرك ولا اجتمع به، فرد إلى مصر فأجمع الناس أمرهم على خلعه وإقامة أخيه الملك الصالح إسماعيل، فأجلسوه وجهزوا الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي إلى دمشق يحلف الأمراء، وكان خلع الناصر احمد يوم الخميس ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فكان مدة ملكه بالقاهرة والكرك دون الأربعة أشهر. مصريون والشاميون وكان يوما عظيما ولم يتفق مثل هذه البيعة لأحد ملوك الأتراك بالشام ومصر لاجتماع أهل الإقليمين في يوم واحد بحضور الخليفة والحكام. ثم إن الناصر أحمد ولي نيابة مصر للأمير سيف الدين طشتمر وولي نيابة دمشق لقطلو بغا الفخري وأخرج الأمير علاء الدين ايدغمش أمير آخور إلى نيابة حلب وهو الذي قام بأمر قوصون وجرى ما جرى في قلب الدولة على قوصون لأجل الناصر أحمد وأخرج الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدى إلى نيابة صفد وأخرج الأمير سيف الدين الحاج الملك إلى نيابة حماة وأخرج الأمير شمس الدين أفسنقر الناصري إلى نيابة غزة. فلما فعل ذلك بالأكابر خافه الناس وأعظموه وهابوه وجعلوا أيديهم على رؤوسهم منه. ثم إنه بعد أربعين يوما أمسك نائب مصر الأمير سيف الدين طشتمر وأخذه وتوجه به إلى الكرك وبعث إلى ايدغمش أن يمسك الفخري فأمسكه وجهزه إليه إلى مصر مع ابنه فوصل إليه في الرمل من تسلمه منه وأعادته إلى أبيه وتوجه بالفخري وبطشتمر إلى الكرك وأخذ الخيول المثمنة الجيدة من الاسطبلات، وأخذ جميع البقر والغنم التي بالقلعة، وأخذ الجواهر والذهب والدراهم وجميع ما في الخزائن وتوجه بالجميع إلى الكرك وأقام الأمير شمس الدين أفسنقر السلاري في نيابة مصر وأخذ الناصر معه القاضي علاء الدين ابن فضل الله كاتب السر والقاضي جمال الدين جمال الكفاة ناظر الخاص والجيش

وجعلهما مقيمين عنده في الكرك واستغرق في لهوه ولعبه واحتجب عن الناس وسير من يمسك الأحمدي من صفد، فلما أحس بذلك هرب وجاء إلى دمشق جرى ما جرى له، على ما سيأتي في ترجمته. ثم إنه أحضر الفخري وطلشتمر يوما وضرب عنقيهما صبرا فنفرت القلوب منه واستوحش الناس منه ولم يعد يحضر كتاب ولا توقيع بخط كاتب السر ولا كتاب الإنشاء وإنما بخط نصراني يعرف بالرضي، وإذا حضر أحد إلى الكرك لا يرى السلطان وإنما واحد يعرف بابن البصارة من أهل الكرك هو الذي يدبر الأمور فماج الناس في الشام ومصر وجهز المصريون الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي ليرى وجه السلطان فلما بلغه خبره جعله مقيما بالصافية ولم يدعه يطلع إلى الكرك ولا اجتمع به، فرد إلى مصر فأجمع الناس أمرهم على خلعه وإقامة أخيه الملك الصالح إسماعيل، فأجلسوه وجهزوا الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي إلى دمشق يحلف الأمراء، وكان خلع الناصر أحمد يوم الخميس ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة فكان مدة ملكه بالقاهرة والكرك دون الأربعة أشهر.

صفحة : 1052

ولما استقرت الأحوال وثبت ملك الملك الصالح أمر بتجهيز العساكر من مصر والشام إلى الكرك ومحاصرتها، فكان يحضر من مصر ومن دمشق العساكر ويحاصرونه كلما جاءت فرقة إليه توجهت الأولى فيقتل من هؤلاء ومن هؤلاء ويجرح من هؤلاء وهؤلاء، وهلك الناس معه وراحت أموالهم وأرواحهم وأديانهم وهلك الرعايا من التجاريد والفلاحون من السخر وحمل الأتبان وجر الماچنيق وآلات الحصار من الدبابات وغيرها. وطال الأمر، ولم يبق بمصر أمير ولا بالشام حتى تجرد إليه مرة ومرتين، وأمسك بسببه جماعة من أمراء الشام ومصر ثم أمسك نائب مصر الأمير شمس الدين أقسنقر وجماعة معه، ووسط الأمير سيف الدين بكا الخصري ومعه جماعة من مماليك السلطان وأمسك أخوه يوسف وقضى الله أمره فيهم وأخذ أمر النصار يتلاشى وهلك من عنده من الجوع؛ وضرب الذهب وخلط فيه الفضة والنحاس، ونفق ذلك في الناس فكان الدينار خمسة دراهم. وهرب الناس من عنده وهرب من عنده شخص يعرف ببالغ وتوجه إلى مصر فأعطي إمرة مائة وعاد إلى حصاره مع الأمير علم الدين سنجر الجاولي وجدوا في الحصار ورموا القلعة بالمنجنيق فانكوا فيها وهدموا منها جانبا ودخلوا القلعة وأمسكوا الناصر أحمد في يوم الاثنين الظهر ثاني عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمئة، وكتب إلى مصر بذلك فتوجه الأمير سيف الدين منجك الناصري وحز رأسه وتوجه به إلى القاهرة.

ابن المعتصم ابن صمادح

أحمد بن محمد بن معن بن صمادح أبو جعفر ابن المعتصم بن صمادح تقدم ذكر أبيه في المحمدين وسيأتي ذكر جماعة من أهل بيته في أماكن من هذا

الكتاب إن شاء الله تعالى. قال في وصفه الحجازي: جرى في طلق أبيه وإخوته فأحسن في النظام إحساناً أوجب أن ينبه عليه، فمما أحسن فيه قوله:

أتى بالبدر من فوق القضب
وأشرق ما بأفقي من ظلام
وولى بعد تأنيس وبر
وحقها إنها جفون
لا صبر عنها ولا عليها
لأركبن الهوى إليها
فطارت نحوه طير القلوب
لنور منه في أفق الجيوب
كمثل الشمس ولت للمغيب وقوله:
تسل من لحظها المنون
الموت من دونها يهون
يكون في ذاك ما يكون **ابن المولى**

أحمد بن محمد بن محمد عز الدين ابن المولى أخو نظام الدين ابن المولى، تقدم ذكره في المحمدين. قال ابن الصقاعي: كان يتولى نظر الديوان العالي بحلب وله مائتا فدان ملك بنواحي حلب، وكان في غاية الشح والاجتهاد في جمع الأموال، ولم يكن له من العائلة إلا مملوكان و غلام للخيل ولخدمته، ولا يؤثر أحداً بفلس فرد، واشتهر عنه بحلب وشاع أنه من حين ولي النظر بحلب إلى أن حوصرت لم ينفق من مقرره الدرهم الفرد. وإذا حضرت الصرة فيها ألف وخمسائة درهم جامكته يكتب عليها جامكية الشهر الفلاني ويرميها في الصندوق وينفق من بعض ما يحضر من أملاكه نفقة يسيرة إلى الغاية. ولما أخذت بغداد وانجفل الناس وصل سعر المكوك إلى ستين درهما فأباع عز الدين ابن المولى بستمائة ألف درهم؛ قال: بديوان المواريث، في شغل عرض لي سنة ست وثمانين وستمائة وقد أحضر خفراء طريق الكسوة خرجا فيه سلب رث قيمته ثلاثون درهما ذكروا أن صاحبه حضر من مصر راكب فرس والخرج وراءه فخرج عليه حرامية أرادوا أخذه منه فمانعهم فضربوه ووطنوا موته، وأقبل البريدية فهرب الحرامية، فأحضره إلى الكسوة وسألوا عن أمره فأخبرهم أنه يعرف بعز الدين ابن المولى، حضر طالب حلب.

القاضي نجم الدين القمولي الشافعي

صفحة : 1053

أحمد بن محمد بن مكى أبي الحرم ابن ياسين القاضي نجم الدين القمولي قال كمال الدين جعفر الإدفوي: كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء المتعبدين والقضاة المتعنين وإفر العقل حسن التصرف محفوظاً؛ قال لي رحمة الله يوماً: لي قريب من أربعين سنة أحكم ما وقع لي حكم خطأ ولا أثبت مكتوباً تكلم فيه أو ظهر فيه خلل. سمع من قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وغيره واشتغل بالفقه بقوصى ثم بالقاهرة وقرأ الأصول والنحو وشرح الوسيط في الفقه في مجلدات كثيرة، وفيه نقول عزيزة ومباحث مفيدة وسماه البحر المحيط ثم جرد نقوله في مجلدات وسماه جواهر البحر. وشرح مقدمة ابن الحاجب في مجلدين وشرح الأسماء الحسنى في مجلد وكمل تفسير ابن الخطيب وكان ثقة صدوقاً. تولى الحكم بقمولا عن قاضي قوص

شرف الدين إبراهيم بن عتيق ثم تولى الوجه القبلي من عمل قوص في ولاية قاضي القضاة عبد الرحمن ابن بنت الأعز، وكان قد قسم العمل بينه وبين الوجه عبد الله السمرباوي ثم ولي أخميم مرتين وولي أسبوط والمنية والشرقية والغربية ثم ناب بالقاهرة ومصر وتولى الحسبة بمصر واستمر في النيابة بمصر والجيزة والحسبة إلى أن توفي. ودرس بالفخرية بالقاهرة وما زال يفتي ويدرس ويكتب ويصنف وهو مجل معظم إلى حين وفاته. وكان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يقول: ما في مصر أفقه منه، وكان حسن الأخلاق كثير المروءة محسنا إلى أهله وأقاربه وأهل بلاده، وتوفي في شهر رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة. ويقال إن أصله من أرمنت.

القاضي القرطبي النحوي

أحمد بن محمد بن هاشم بن خلف بن عمرو بن عثمان بن سلمان القيسي القرطبي أبو عمرو. سمع محمد بن عمر بن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد ابن خالد، ومال إلى النحو فغلب عليه وأدب به. وكان وقورا مهيبا لا يقدم أحد عليه ولا عنده هزل، وكان يلقب القاضي لوقاره. مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وكان أعرج.

المستعين بالله العباسي

أحمد بن محمد بن هارون، أمير المؤمنين أبو العباس المستعين بن المعتصم بن الرشيد ابن المهدي بن المنصور. ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين وبوع في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين عند موت المنتصر ابن المتوكل. واستقام له الأمر واستوزر أبا موسى أوتامش بإشارة شجاع بن القاسم ثم قتلها ثم استوزر صالح بن شيرازاد. فلما قتل وصيف وبغا باغرا التركي الذي قتل المتوكل تعصب الموالي وتذكروا له فخاف وانحدر من سر من رأى إلى بغداد فأخرجوا المعتز بالله من الحبس وبايعوه وخلعوا المستعين وبنوا الأمر على شبهة، وهي أن المتوكل بايع لابنه المعتز بعد المنتصر وأخرجوا المؤيد بالله إبراهيم بن المتوكل ثم إن المعتز جهز أخاه أحمد لحرب المستعين، واستعد المستعين وابن طاهر للحصار وتجرد أهل بغداد للقتال ودام أشهرها وغلت الأسعار ببغداد ودام البلاء وصاح أهل بغداد بالجوع فانحل أمر المستعين لما كاتب ابن طاهر للمعتز وعلم أهل بغداد بالمكاتبة فانقل المستعين إلى الرصافة وخلع المسعنين نفسه، وأحدر إلى واسط تحت الحوطة وأقام بها مسجوناً. ثم إنه رد إلى سر من رأى فقتل بقارسيته في ثالث شوال سنة اثنين وخمسين ومائتين وقيل ليومين بقيا من شهر رمضان وله إحدى وثلاثون سنة.

كان مربع القامة أحمر الوجه خفيف العارضين بمقدم رأسه طول، وكان حسن الوجه والجسم بوجهه أثر جذري عبل الجسم، وكان يلثغ بالسين نحو الثاء. وأمّه أم ولد. وكان مسرفاً مبدراً للخزائن، ويقال أنه قيل له اختر أي بلد تكون فيه فاختر واسط. فلما أحدره قال له في السفينة بعض أصحابه: لأي شيء اخترتها وهي شديدة الحر؟ فقال: ما هي بأحر من فقد الخلافة وأورد له المرزباني في معجم الشعراء لما خلع:

كل ملك مصيره لذهاب غير ملك المهيمن الوهاب

ويجازى العباد يوم الحساب

ري على كلالعباد
كيد باغ ومعادي وأورد له صاحب المرأة:
كأنه غثن تين
ما في الثما مثلمين
شوكته بالعجين قلت: يريد:

كل ما قد ترى يزول ويفنى
وقال لما استفحل أمر المعتز:
أستعين الله في أم
وبه أذفع عني
أحببت طيبا ثمين
بالله أي عالمين
من لامني في هواه

صفحة : 1054

أحببت طيبا سمين
بالله أي عالمين
الأرض لأنهم اتخذوك خليفة، وأظن هذا منحولا وقيل: إنه كان يأمر المغنين أن
يغنوا له بهذا الشعر وأشباهه فيتضحكون منه ويتغامزون عليه. وصنع يوما
هذين البيتين وهما:

عن ناظري الخمر
كنت حزينا خائرا ثم إنه قال لهم بالله

شربت كأسا أذهبت
فنشطتني ولقد
أجيزوهما، فقال أحدهم:

هذا خرا هذا خرا وكان للطف أخلاقه
يحتمل ذلك منهم؛ وكان يقول لهم ويومئء بيده إلى الباب: أي شيء
تصحيف باب؟ فيقولون لا ندري فيقول لم لا تقولون باب؟ فيقولون: بسم
الله عليك. ويقول: أي شيء تصحيف مخدة؟ ويضع يده خلف ظهره على
المخدة، فيقولون: لا نعلم. فيقول لم لا تقولون: مخدة، فيقولون: بسم الله
عليك.

وكان السبب في توليه أن الأتراك لما قتلوا المنتصر خافوا من تولية الخلافة
لأحد أولاد المتوكل فياخذ بثأر أبيه وأخيه فولوا المستعين وكان خاملا يرتزق
بالنسخ وليس بابن خليفة ولم يل الخلافة من لا هو ابن خليفة من المنصور
إليه إلا هو. ولما جاءه الأمر بغتة تطلع إليه قال:

ر الذي لا أرتجيه
ضئ حق الله فيه وأعداؤه روه أنه
فعلني اليوم أن أق
قال: حق الشرب فيه. ولما وردت خلافة المستعين إلى مصر أحضر الوالي
بها المنجمين وقال: انظروا في طالعه ومدة عمره. فنظروا في طالع الوقت
فقال لهم الجمل الشاعر: لا تتعبوا أنا أعلم بعمره وأيامه. قالوا: كم يعيش؟
قال: ما شاء بغا وأوتامش ووصيف؛ فارتج المجلس بالضحك.

أبو الفتح النزلي النحوي

أحمد بن محمد بن هارون النزلي أبو الفتح النحوي؛ أخذ عن أبي الحسن
علي بن عيسى الربيعي وهو من أقران أبي يعلى السراج.

النامي

أحمد بن محمد بن هارون الدارمي المصيبي المعروف بالنامي الشاعر المشهور؛ كان من المفلقين من شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة. وكان عنده تلو أبي الطيب في المنزلة والرتبة وكان فاضلاً أديباً بارعاً عارفاً باللغة والأدب وله أمالي أملاها بحلب. روى عن علي بن سليمان الأخفش وابن درستويه وأبي عبد الله الكرمانى وأبي بكر الصولي وإبراهيم بن عبد الرحمن العروضي، وروى عنه أبو القاسم الحسين بن علي بن أسامة الحلبي وأخوه أبو الحسين أحمد وأبو الفرج البغاء وأبو الخطاب ابن عون الحريري والقاضي أبو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي. واختلف في وفاته فقبل سنة سبعين وثلاثمائة أو إحدى وسبعين، وقيل سنة سبع وسبعين وعمره تسعون سنة. ومن شعره قوله:

أحقا أن قاتلتي زرود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى
وشكت في عذالي فقالوا
ومنه:

وأن عهودها تلك العهود
تبين موقفني أني الفقيد
لرسم الدار: أيكما العميد
أمير العلى إن العوالي كواسب
الخلد

علاءك في الدنيا وفي جنة
وطرفك ما بين
يمر عليك الحول: سيفك في الطلى
الشكيمة واللبد

ويمضي عليك الدهر: فعلق للعلی
للرفد قال ابن عون الحريري النحوي: دخلت على أبي العباس النامي فوجدته جالسا وكان رأسه الثغامة البيضاء وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له: يا سيدي في رأسك شعرة سوداء فقال: نعم هذه بقية شبابي وأنا أفرج بها ولي فيها أشعار فقلت: أنشدنيها، فأنشدي:

رأيت في الرأس شعرة بقيت
فقلت للبيض إذ تروعها
فقل لبث السوداء في وطن
قال: يا أبا الخطاب بيضاء واحدة تروع ألف سوداء فكيف حال سوداء بين ألف بيضاء.

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الأناشيد. ومن شعره:
أتاني في قميص اللاذ يسعى
وقد عبث الشراب بمقلتيه
فقلت له بما استحسنت هذا
عدو لي يلقب بالحبیب
فصير خده كسنا اللهب
لقد أقبلت في زي عجيب

صفحة : 1055

أم أنت صبغته بدم القلوب
بلون قد حكى شفق

أحمره وجنتيك كستك هذا
فقال الشمس أهدت لي قميصا
الغروب

قريب من قريب من قريب

قاعدة فيه وإن لم تقعد
يغرف من حوض الغمام باليد

تأخر في زي تقديم
أغبس مبيض المقادير
تسويد أبواب الماتيم
أشبه إلا مقلة الريم
لو قدم الباء على الميم وقال أبو

عبد الله الحسين بن محمد بن الصقر الكاتب: كان أبو العباس النامي بطيء
الخاطر شديد القول، إذا أراد أن يعمل شعرا خلا خلوة طويلة أياما
وليالي، فإن نطقت في داره جارية أو غلام كاد يقتله وانقطع خاطره، وإذا أراد
أن يعمل قصيدة جمع جميع ما للعرب والمحدثين من الشعر على وزن تلك
القصيدة وجعله حوله ونظر فيه حتى يجتلب معانيه، وكانت ترتفع له القصيدة
في سبعة أشهر أو أكثر وتحدث الحادثة عند سيف الدولة من فتح أو هدية أو
قصة أو عيد أو غير ذلك فيعمل الشعراء وينشدونه في الحال أو بعد يوم أو
يومين فإذا كان بعد ثلاثة لأشهر أو أربعة أو سبعة أو أكثر بحسب ما ترتفع
إليه جاء واستأذنه في الإنشاء فيكأيد سيف الدولة ويقول له: في أي فتح
وأي قصة؟ ولا يزال به وبريه أنه أنسي تلك الحال لبعدها توبخا إلى أن يكاد
يبكي، فيقول: نعم هاتها الآن، وربما اغتاط لطول العهد وخروج الزمان عن
الحد فلا يأذن له أصلا. قال: وكنت قائما بين يدي سيف الدولة وقد ولد له ولد
قبل ذلك بسبعة أشهر فجاء النامي فاستأذنه في إنشاد تهنئة بالمولود، فقال
له سيف الدولة: يا أبا العباس الصبي قد حان لنا أن نسلمه إلى الكتاب. فما
زال يصرع لنا إلى أن أذن له فأنشده. قال: وقال لي النامي كنت البارحة
أعمل شعرا فصقع ديك فانقطع خاطري.

أبو بكر الفقيه الخلال

أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال الفقيه، حنبلي، صنف الجامع وهو
في عدة مجلدات. وكتاب السنة. وكتاب العلل لأحمد ابن حنبل توفي سنة
إحدى عشرة وثلاثمائة. قال أبو بكر الخطيب: اخبرني إبراهيم بن عمر
البرمكي عن عبد العزيز بن جعفر قال: سمعت أبا الحسين علي بن محمد بن
بشار، والخلال بحضرته في مسجده، وقد سئل عن مسألة فقال: سلوا
الشيخ، فكأن السائل احب جواب أبي الحسن، فقال: سلوا الشيخ، هذا
الشيخ-يعني الخلال-إمام في مذهب أحمد بن حنبل. سمعته يقول هذا مرارا.

ابن قدس الأرمني الشافعي

أحمد بن محمد بن هبة الله بن قدس شمس الدين الأرمني الفقيه الشافعي
كان شاعرا فقيها أديبا، سمع من الشيخ مجد الدين وولده الشيخ تقي الدين
وقرأ على مجد الدين وتخرج عليه في الأدب والفقه وغيرهم، وتولى الحكم
وناب فيه بقوص فجاء كتاب القاضي بصرفه إليه وحضر درسه وأنشده

لنفسه:
 حاشاكم أن تقطعوا صلة الذي
 أو تصرفوا علم المعارف
 أحمداً
 هو مبتدا نجباء أبنا جنسه
 والله يأبي غير رفع المبتدا
 وحذفتموه كأنه حرف
 أغريتم الزمن المشت بشمله
 النداء فأمره أن يستمر في نيابة الحكم؛ ومن شعره:
 صفات علي مهتم اضيفت إلى اسمه
 غدت حلا للفخر
 وهو طراز
 فسبتها إلا إليه استعارة
 واطلاقها إلا عليه مجاز
 لابني بني تحت حيي له
 معنى لطيف فوق معنى
 الحنو
 هو الصديق المحض أحب به
 وكيف لا وهو عدو
 العدو ومنه يمدح الهمام موسى السمهودي:
 لقد أصبحت مرموساً
 إلي أن زارني موسى
 فأهدى الراح والروح
 فلا بأس ولا بوسى
 أموسى هو أم عيسى
 فلا والله لا أدري

صفحة : 1056

توجه من قوص إلى أرمنت لزيارة ابنته فتوفى بها رحمه الله سنة اثنتين وستين وستمائة.

أبو العباس ولاد النحوي

أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد يعرف بولاد من أهل بيت علم وكنيته أبو العباس. توفي سنة اثنتين وثلاثمئة، وكان بصيراً بالنحو أستاذاً فيه، رحل إلى بغداد من وطنه مصر ولقي إبراهيم الزجاج وغيره، وكان الزجاج يقدمه ويفضله على أبي جعفر النحاس وكان تلميذه وكان الزجاج لا يزال يثني عليه عند كل من يقدم بغداد من مصر ويقول لهم: لي عندكم تلميذ من حاله وصفته، فيقال له: أبو جعفر، فيقول: بل أبو العباس ابن ولاد. قال: وجمع بعض ملوك مصر بين ابن ولاد والنحاس وأمرهما بالمناظرة. فقال النحاس لابن ولاد كيف تبني مثال افعلوت من رميت فقال ابن ولاد أقول ارميت فخطأه أبو جعفر وقال: ليس في كلام العرب افعلوت ولا افعليت. فقال ابن ولاد إنما سألتني أن أمثل لك بناء ففعلت. قال الزبيدي: ولقد أحسن في قياسه حين قلب الواو ياء وقد كان أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش يبني من الأمثلة ما لا مثال له في كلام العرب. وله المقصور والممدود والانتصار لسيوسه فيما ذكره المبرد. وقد تقدم ذكر والده في المحمدين.

ابن الحلاوي الموصلي

أحمد بن محمد بن أبي الوفاء ابن الخطاب محمد بن الهزبر الأديب الكبير شرف الدين أبو الطيب ابن الحلاوي الربيعي الشاعر الموصلي الجندي. ولد سنة ثلاث وستمائة، وقال الشعر الجيد الفائق ومدح الخلفاء والملوك، وكان

في خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل. روى عنه الدمياطي وغيره وكان من ملاح الموصل وفيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح وله القصائد الطنانة التي رواها الدمياطي عنه في معجمه. توفي سنة ست وخمسين وستمائة.

ومما رواه الشيخ شرف الدين الدمياطي في معجمه له:
حكاه من الغصن الرطيب وريقه
وريقه
هلال ولكن أفق قلبي محله
عقيقه
غزال ولكن سفح عيني
وأسمر يحكي الأسمر اللدن قده
رشيقه
غدا راشقا قلب المحب
على خده جمر من الحسن مضم
حريقه
يشب ولكن في فؤادي
أقر له من كل حسن جليله
دقيقه
ووافقه من كل معنى
بديع التثني راح قلبي أسيره
طليقه
على أن دمعي في الغرام
على سالفه للعذار جديده
عتيقه
وفي شفثيه للسلاف
يهدد منه الطرف من ليس خصمه
لا يذوقه
ويسكر منه الريق من
على مثله يستحسن الصب هتكه
صديقه
وفي حبه يجفو الصديق
من الترك لا يصيبه وجد إلى الحمى
يشوقه
ولا سار في ركب يساق
ولا حل في حي تلوح قبابه
وسيقه
ولكن إلى خاقان يعزى
ولا بات صبا بالفريق وأهله
فريقه
ويخجل نوار الأقاحي
له مبسم ينسي المدام بريقه
بريقه
فأضرم من حر الحريق
تداويت من حر الغرام ببرده
رحيقه
تذكرته فاعتاد قلبي
إذا خفق الرق اليماني موهنا
خفوقه
مع البدر قال الناس هذا
حكى وجهه بدر السماء فلو بدا
شقيقه
فأطرق من فرط الحياء
رآني خيالا حين وافى خياله
طروقه

يحملني كالخصر ما لا
وحتام طرفي كل حسن
وهذا فبعد البعد ماجف
وإن كان طرفي مستمرا
فما باله عن كل صب
شراب ثناياه ومنها
وثغرك كالسراط المستقيم
فواعجبا أسهر بالرقيم منها:

فأشبهت منه الخصر سقما فقد غدا
أطيقه
فما بال قلبي كل حب يهيجه
يروقه
فهذا ليوم البين لم تطف ناره
موقه
ولله قلبي ما أشد عفافه
فسوقه
أرى الناس أضحوا جاهلية وده
يعوقه
فما فاز إلا من بيت صبوحه
غيقه وقال:
ألقي من خدودك في جحيم
وأشهدني لديك رقيم خد

صفحة : 1057

وحتام البكاء بكل رسم
في بعض الأيام عند شخص يلعب بالشمس فقالوا أطعمنا شيئا فامتنع فقال :
أحدهم:
الطامع في منال قرص الشمس فقال ابن الحلاوي:
كالطامع في منال قرص الشمس وأنشده بعض الأفاضل لغزا في شبابه:
وناطقة خرساء باد شحوبها
يلذ إلى الأسماع رجع حديثها
فأجاب عن ذلك في الوقت:
نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها
وهي تصفر قلت: هذا من البديع المخرع والبدیع المعجز لأنه أجاب التضمين
بتضمين من بقية القطعة وهي من أبيات الحماسة. وسئل أن ينظم أبياتا
تكتب على مشط للملك العزيز محمد صاحب حلب فقال:
حللت من الملك العزيز براحة
الفرائض
وأصبحت مفتر الثنايا لأنني
غائض
وقبلت سامي كفه بعد خده
لثم عارض وقال، وهو مشهور عنه:
جاء غلامي فشكا
وقال لي لاشك بر
قد سقته اليوم فما
كأن علي رسما للرسوم واجتمعوا
تكنفها عشر وعنهن تخبر
إذا جاش منها منخر سد منخر
وكم مثلها فارقتها
حللت بكف بحرها غير
فلم أخل في الحالين من
أمر كميتي وبكى
دونك قد تشبكا
مشى ولا تحركا

فقلت من غيظي له
 تريد أن تخذعني
 ابن الحلاوي أنا
 ولا تخادعني ودع
 لو انه مسير
 فمذ رأى حلاوة ال
 محيي الدين ابن الزكي يصف خطه:
 كتبت فلولا أن هذا محرم
 بالسحر
 فوالله ما أدري أزهر خميلة
 نحر
 فإن كان زهرا فهو صنع سحابة
 البحر وقال من قصيدة يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك رحمه الله
 تعالى:
 أحيأ بموعده قتيل وعيده
 قمر يفوق على الغزالة وجهه
 يا ليته يعد الهلال فإنه
 قمر أطاع الحسن سنة وجهه
 عبيده
 أنا في الغرام شهيدته ما ضره
 لشهيدته
 يا يوسف الحسن الذي أنا في الهوى
 داوده ولما توجه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل إلى العجم للاجتماع بهولاكو
 كان ابن الحلاوي معه فمرض في تبريز وتوفي فيما قبل سلماس وهو في
 حدود الستين من عمره. ومن شعر ابن الحلاوي:
 لحاظ عينيك فاتنات
 فرق بيني وبين صبري
 يا حسنا صده قبيح
 قد كنت لي واصلا ولكن
 إن لم يكن منك لي وفاء
 حيات صدغيك قاتلات
 والثغر كالثغر في امتناع
 يابدر تم له عذار
 منمنم الوشي في هواه
 نبات صدغ حلاك حسنا
 شعره من قصيدة:
 في حدها روضة إذا رعيت
 بقامة تلتوي وناظرها
 كأنما الردف خلفها أجأ
 مجاوبا لما حكى
 وأنت أصل المشتكى
 خل الرياء والبيكا
 حديثك المعلقا
 لما غذا مشبكا
 ألفاظ مني ضحكا وكتب إلى القاضي
 وهذا حلال قست خطك
 بطرسك أم در يلوح على
 وإن كان درا فهو من لجة
 البحر وقال من قصيدة يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك رحمه الله
 تعالى:
 رشأ يشوب وصاله بصدوده
 وعلى الغزال بمقلتيه وجيده
 ما زال ذا لهج بخلف وعوده منها:
 حتى كان الحسن بعض
 لو أن جنة وصله
 يعقوبه بثي إلى
 جفونها الوطف فاترات
 منك ثنايا مفرقات
 فجمع شملي به شتات
 عداك عن وصلي العداة
 دنت بهجرانك الوفاة
 فما لملسوعها حياة
 تحميه من لحظك الرماة
 بحسنه تمت الصفات
 يا طالما نمت الوشاة
 والحلو في السكر النبات ومن
 باللحظ راحت بطرفها تحمى
 يدمي البرايا ووجنة تدمى
 كيف استقلت بحمله سلمى

قلت: أجا وسلمى جبلان معروفان من جبال طيء. وكان السلطان بدر الدين
لؤلؤ صاحب الموصل في أول الحال لا ينادمه ولا يحضره مجلسه، وإنما كان
ينشده أيام المواسم والأعياد المدائح التي يعملها فيه، فلما كان في بعض
الأيام رآه في الصحراء وهو في روضة معشبة وبين يديه برذون له مريض
يرعى فجاء إليه ووقف عنده وقال: مالي أرى هذا البرذون ضعيفا؟ فقام
وقبل الأرض وقال: يا مولانا السلطان حاله مثل حالي وما تخلفت عنه في
شيء، يدي بيده في كل رزق يرزقنا الله. فقال له: هل عملت في برذونك
هذا شيئا؟ قال: نعم. وأنشده بديها:

لمصقات في حسرة يكابدها	أصبح برذوني المرقع بال
عليه يوما فظل ينشدها	رأى حمير الشعير عابرة
أقل من نظرة أزودها فأعجب	قفا قليلا بها علي فلا
السلطان بديته وأمر له ديناراً وخمسين مكوكا من الشعير، وقال له: هذه	الدنانير لك والشعير لبرذونك، ثم أمره بملازمة مجلسه كسائر الندماء ولم
يزل يترقي عنده إلى أن صار لا يصبر عنه. ومن شعر ابن الحلوي:	أرث صرف الزمان حالي
فما لدهري ترى وما لي	حتى كاتي له عدو
يرشقني منه بالنبال	وطالما كنت وهو عني
وعن أخلاي في اشتغال	ولو أتاني لصلت فيه
أمرا ونهيا ولا أبالي	أين زماني الذي تقضى
وأين جاهي وأين مالي	وأين خفي وطيلساني
وأين قبلي وأين قالي	وأين عيشي وأين طيشي
وأين حسني وحسن حالي	ونحن في فتية كرام
نجارهم في الفخار عال	قد جعلوا اللهو رأس مال
فدته نفسي من رأس مال	قد درسوا الفسق من قديم
فكم لهم فيه من جدال	من أرغب الناس في الفقاح ال
لذيذة المنيك الثقال	مخنت عندهم لنيك
أحسن من زينة ومال	فما لهم قط من حديث
فيه سوى النيك والبدال	فقائل ناكني فلان
ونكته لا له ولا لي	وقائل حين طاح سكرا
وراح يجبو إلى البزال	شواربي فقحتي سبالي
مقعدتي قمتي تعالي	ونحن في مجلس بديع
جل عن الوصف والمثال	جمع فيه من كل شيء
فتم في غاية الكمال	فالراح في الراح، والملاهي
في اللهو، والنقل في النقال	وللملاهي به ضجيج
وللرواويق والمقال	فالدف دف دف دد دد
والزمر تلى تلى تلال	والجنك دن دن ددن ددن
تصلحه ربة الحجال	

سبحلة عذبة المقال
والحسن والديه والدلال
وجدا إلى سحرها الحلال
رصعها المزج باللاكي
ألفا فالفا يد الليالي
مذ شابها الماء ذا اشتعال
مهفهف القد ذو اعتدال
سواه في الناس ما حلا لي
ولج في العذل والمطال
أخ أخ يا محالي
كالشمس في راحة الهلال
وطاق طرطاق في قذالي
وقاع قع قاع في سبالي

خريدة رودة رداح
تفتن بالدل والتجني
عنت فهام الفؤاد مني
وبيننا قهوة كتبر
حديدة الطعم عتقتها
صفراء كالنار بل تراها
يسعى بها شادن رشيق
مورد الوجنتين حلو
قلت له إذ أطال وعدي
دع التجني فلست أسلو
لم؟ ابدأ وهي في يديه
فطب طرطب فوق رأسي
وتف تخ وسط وجهي

صفحة : 1059

ولحيتي في خرا عيالي
مدحرج في قذال خالي
مرت به نسمة الشمال؟ أحسن

وبظر أمي ورحم أختي
ونع عمي بلا امتراء
إن كنت عاينت قط غصنا

منه إذا تثنى تميله نشوة الدلال ? ابن مسكويه

أحمد بن محمد بن يعقوب أبو علي الخازن صاحب التجارب ابن مسكويه
مات فيما ذكره يحيى بن منده في تاسع صفر سنة إحدى وعشرين
وأربعمائة. قال أبو حيان في كتاب الامتاع وقد ذكر طائفة من متكلمي زمانه
ثم قال: وأما مسكويه ففقيه بين أغنياء وعيي بين أبناء. وقال الثعالبي: في
الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر وكان في ريعان شبابه
متصلا بابن العميد مختصا به، وفيه يقول:

فضيلة الشمس ليست في

لا يعجبك حسن القصر تنزله

منازلها

لو زيدت الشمس في أبراجها مائة
فضائلها ثم تنقلت به أحوال جليلة في خدمة بني بويه والاختصاص ببهاء
الدولة وعظم شأنه وارتفع مقداره عن خدمة الصاحب ولم ير نفسه دونه.
ولم يخل من نوائب الدهر حتى قال ما هو متنازع بينه وبين نفر من الفضلاء:
من عذيري من حادثات الزمان
وجفاء الإخوان والخلان
قال: وله قصيدة في عميد الملك تفتن فيها وهنأه باتفاق الأضحى والمهرجان
في يوم، وشكا سوء الهرم وبلوغه إلى أرذل العمر:

أسعد بعيدك عيد الفرس

قل للعميد عميد الملك والأدب

والعرب

وذا يشير عشيا بابنه

هذا يشير بشرب ابن الغمام ضحى

العنب
خلائق خيرت في كل صاحة
تجب
أعدت شرخ شباب لست أذكره
كثب
فطاب لي هرمي والعمر يلحطني
لم يطب
فإن تمرس بي خصم تعصب لي
أحسن بي
وقد بلغت إلى أقصى مدى عمري
بالنوب
إذا تملأت من غيظ على زمني
وجدتني نافخا في جذوة
اللهب وكان مسكويه مجوسيا وأسلم وكان عارفا بعلوم الأوائل. ولابن
مسكويه كتاب الفوز الأكبر، وكتاب الفوز الأصغر، وصنف في التاريخ كتاب
تجارب الأمم ابتدأه من بعد الطوفان إلى سنة تسع وستين وثلاثمائة. وله
كتاب أنس الفريد وهو مجموع يتضمن أخبارا وأشعارا مختارة وحكما وأمثالا
غير مبوب، وكتاب ترتيب العادات وكتاب المستوفى أشعار مختارة. وكتاب
الجامع، وكتاب جاوذان خرد، وكتاب السير، ذكر ما يسير به الرجل نفسه من
أمور دنياه، مزجه بالأثر والآية والحكمة والشعر. وكان ابن العميد اتخذه خازنا
لكتبه.

صفحة : 1060

وللبديع الهمذاني إليه رسالة أجابها ابن مسكويه وذكرهما ياقوت في ترجمة
ابن مسكويه في معجم الأدباء. ولابن مسكويه عهد وهذا نصه: هذا ما عاهد
عليه أحمد بن محمد، وهو يومئذ أمن في سربه معافى في جسمه، عنده
قوت يومه لا يدعو إلى هذه المعاهدة ضرورة نفس ولا بدن، ولا يريد بها
مراءاة مخلوق ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة-عاهد على أن يجاهد نفسه
ويتفقد أمره فيعف ويشجع ويحكم؛ علامة عفته أن يقتصد في مآرب بدنه
حتى لا يحمله الشره على ما يضر جسمه أو يهتك مروءته؛ وعلامة شجاعته
أن يحارب دواعي نفسه الذميمة حتى لا تقهره شهوة قبيحة ولا غضب في
غير موضعه؛ وعلامة حكمته أن يستبصر في اعتقاداته حتى لا يفوته، بقدر
طاقته، شيء من العلوم والمعارف الصالحة، ليصلح أولا نفسه وبهذهها
ويحصل له من هذه المجاهدة ثمرتها التي هي العدالة؛ وعليه أن يتمسك بهذه
التذكرة ويجتهد في القيام بها والعمل بموجبها وهي خمسة عشر بابا: إثبات
الحق على الباطل في الاعتقاد والصدق على الكذب في الأقوال، والخير على
الشر في الأفعال؛ وكثرة الجهاد الدائم لأجل الحرب الدائم بين المرء ونفسه؛
والتمسك بالشرعية ولزوم وظائفها؛ وحفظ المواعيد حتى ينجزها وأول ذلك

ما بيني وبين الله جل وعز؛ قلة الثقة بالناس بترك الاسترسال؛ محبة الجميل لأنه جميل لا لغير ذلك؛ الصمت في أوقات حركة النفس للكلام حتى يستنشق فيه العقل؛ حفظ الحال التي تحصل في شيء حتى تصير ملكة ولا تفسد بالاسترسال؛ الإقدام على كل ما كان صواباً؛ الإشفاق على الزمان الذي هو العمر ليستعمل في المهم دون غيره؛ ترك الخوف من الموت والفقر ليعمل ما ينبغي وترك التواني؛ ترك الاكتراث لأهل الشر والحسد لئلا يشتغل بمقابلتهم وترك الانفعال لهم؛ وحسن احتمال الغنى والفقر والكرامة والهون لجهة وجهه؛ ذكر المرض وقت الصحة والههم وقت السرور والرضى عند الغضب ليقبل الطغى والبغى؛ قوة الأمل وحسن الرجاء والثقة بالله عز وجل وصرف جميع البال إليه.

وهذا ابن مسكويه معدود في فلاسفة الإسلام.

أبو جعفر الطبري النحوي

أحمد بن محمد بن يزداد بن رسم أبو جعفر النحوي الطبري، سكن بغداد. قال الخطيب: وحدث بها عن نصر بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز صاحبي علي بن حمزة الكسائي. وله من الكتب: كتاب غريب القرآن. كتاب المقصور والممدود. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب صورة الهمز. كتاب التصريف. كتاب النحو. وكان مؤدباً في دار الوزير ابن الفرات، وكان لا يوصل إليه إلا بالشفاعات والحيل، وكان بصيراً بالنحو حاذقاً فيه، أخذ القراءة عن نصير ابن يوسف أبي المنذر النحوي.

الوزير اليزيدي

أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو عبد الله اليزيدي من أهل البصرة. كان من ذوي اليسار مع قوة نفس وتهور وإقدام، ولي الوزارة للراضي بالله وهو بواسط وخلفه بالحضرة أبو بكر عبد الله بن علي البصري ثم عزل، وكانت مدة وزارته سنة واحدة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً. ثم ولي الوزارة للمتقي لله فأقام بالحضرة مشوشاً عليه أمره ثم اختلف عليه الجند وحاربوه وكسروه فانحدر منهزماً إلى واسط. وكانت مدة هذه الوزارة أربعة وعشرين يوماً؛ ثم ولي الوزارة للمتقي مرة ثانية وهو بواسط ونفذت إليه الخلع واستخلف له بالحضرة أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ثم عزل، وكانت مدة وزارته خمسة وعشرين يوماً؛ ثم إنه جمع العساكر واستنجد بعماد الدولة أبي الحسن علي بن بويه الديلمي على التغلب على أعمال خوزستان والبصرة، ولما بلغ به ما أراد فارقه. وجرت له أمور وحروب ووقائع يطول شرحها، وبعد هذا كله مات حتف أنفه. قال ابن عبدون الطيب: قلت لأبي عبد الله اليزيدي وقد لحقته حمى، خلط واستعمل القيء. فقال أي شيء أفعل في التخليط أكثر مما فعلت جلبت الزنج وجمعت الترك وأحضرت الديلم ورميت فريقاً بفريق وضربت جانباً بجانب فهل بعد ذلك تخليط؟ وضحك. ولأبي عبد الله زنجي الكاتب في بني اليزيدي:

ولم يك في الحساب بنو

رأيت الدهر يرفع كل وغد

اليزيدي

تخف لهم كأرواح القروود

قروود بالفعال وليس روح

ولو دفنوا مع الأموات حولا
وتوفي الوزير في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.
ابن بكروس الحنبلي

صفحة : 1061

أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس أبو العباس ابن أبي بكر
ابن أبي العز الفقيه الحنبلي البغدادي. قرأ بالروايات علي محمد بن الحسين
المزرفي والبارع أبي عبد الله ابن الدباس وغيرهما. وقرأ الفقه على محمد
بن محمد بن الفراء وأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري وحصل منه طرفا
صالحا. وسمع الحديث الكثير من الشريف الحسين بن محمد بن علي الزينبي
وأبي الغنائم محمد بن أحمد بن المهدي وهبة الله ابن محمد بن الحصين
وغيرهم وحدث بالسير. وكان كثير الصوم والصلاة وتوفي سنة ثلاث وسبعين
وخمسمائة وأورد له صاحب المرأة بعدما قال: وزوجه جدي ست العلماء أكبر
بناته:

يمين من يخون في اليمين
وقرحت من أدمعي جفوني
فالشوق والتذكار أودعوني
فراخك الأوراق في الغصون
صاف لقد حنثت في يميني
أم كيف أنسى والوداد ديني
تجري وخوف البين يعتريني
أيدي النوى بقلبك

أحبابنا لا سلمت من الردى
بكيت دمعاً ودماً لبينهم
مذ رحلوا أحباب قلبي سحرا
فيا غراب بينهم لا سترت
لئن حلفت أن عيشي بعدهم
فكيف أشكو والوفاء مذهبي
قالوا وقد ودعتهم وأدمعي
الصبر أحرى فاصطبر إن لعبت
المحزون قلت: شعر متوسط.

أبو عبيد الهروي

أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي عبيد أبو عبيد العبيدي المؤدب الهروي
الفاشاني بالفاء، صاحب كتاب الغريبين. قال ابن خلكان: هذا هو المنقول في
نسبه، ورأيت على ظهر كتاب الغريبين أنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
والله أعلم. قلت: وكذا أثبتته ياقوت في معجم الأدباء. كان من العلماء الأكابر
وما قصر في كتابة المذكور؛ كان يصحب أبا منصور الأزهري ويقال إنه كان
يحب البذة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب
عفا الله عنا وعنهم، وأشار الباخري في ترجمة بعض أدباء خراسان إلى ذلك؛
ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية واشتغل على الخطابي أيضا. وله
كتاب ولاة هراة. وكتابه في الغريبين جيد إلى الغاية ورواه عنه أبو عمرو عبد
الرحمن بن أحمد المليحي وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأردستاني.
وتوفي سنة إحدى وأربعمائة.

أخو الغزالي

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي مجد الدين، أخو حجة

الإسلام أبي حامد الغزالي. كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإرشادات وكان من الفقهاء، خلا أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه. ودرس بالنظامية عن أخيه لما ترك التدريس، واختصر كتاب الإحياء في مجلدة وسماه لباب الإحياء. وله الذخيرة في علم البصيرة. طاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه. وكان يميل للانقطاع والعزلة. ولما قرأ المقرئ في بعض مجالس وعظه قوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم قال: شرفهم بيباء الإضافة إلى نفسه بقوله يا عبادي ثم أنشد:

وهان علي اللوم في جنب حبها
أصم إذا نوديت باسمي وإنني
وقول الأعداء إنه لخليع
إذا قيل لي يا عبدها لسميع
قال ابن خلكان: يشبه قول القائل:

لا تدعني إلا بيا عبدها
وأنه وهب لابنه داود عمرا ثم جرده قال: جاءه ملك الموت فتمنع وكان لسان الحال خاطب الروح: أنت التي نحت على نفسك لما أمرت بالدخول في هذا الجسد وقلت: بيت مظلم مستقذر فما الذي يصعب عليك من الخروج عنه. فكانها أجابت بلسان الحال:

نزلنا كارهين لها فلما
وما حب الديار بنا ولكن
ألفناها خرجنا مكرهينا
أمر العيش فرقة من هوبنا وسئل
عن قوله تعالى في قول الخليل عليه السلام أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن، قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ، وقول علي رضي الله عنه: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا. فقال: اليقين يتصور عليه الجحود، والطمأنينة لا يتصور عليها الجحود. قال الله تعالى ووجدوا بها واستيقنتها أنفسهم وسئل عن آدم وإبليس فقال: لم يدر ذلك المسكين أن أطافر القضاء إذا حكمت أدمت وقسي القدر إذا رمت أصمت وأنشد:

وكنت وليلى في صعود من الهوى
فلما توافينا ثبت وزلت

صفحة : 1062

وجاء في كلامه: من كان في الله تلفه كان علي خلفه. وقال: قيل إن بعض العشاق كان مشغوبا بجميل وكان ذلك الجميل موافقا له فاتفق أنه جاءه يوما بكرة وقال له: أنظر إلى وجهي فأنا اليوم أحسن من كل يوم، فقال له: وكيف ذلك؟ فقال: نظرت في المرأة فرأيت وجهي فاستحسنته فأردت أن تنظر إليه فقال: بعد أن نظرت إلى وجهك قبلي لا تصلح لي. ومن شعره:

أتاني الحبيب بلا موعد
أعاد الوصال وعادى الفراق
فأخلق خلق الورى بالكرم
فأفحق التلاف وزال التهم
فما زلت أرتع روض المنى
أنا صب مستهام
وهوموم لي عظام
سهرت عيني وناموا
فشريناها وصاموا
طال ليلى دون صحبي
أرقت عيني لبرق

بي غليل وعليل
ففؤادي لحبيبي
ثم عرضي لعذولي

وغيرم وگرام
ودمي ليس حرام
أمة العشق كرام قال محب الدين
ابن النجار: أخبرني محمد بن محمود الشذباني بهراة، قال: سمعت أبا سعد
ابن السمعاني يقول، سمعت أبا الحسن علي بن هبة الله بن يوسف الصوفي
يقول: خرج أحمد الغزال المحول وخرجنا معه فركبنا إلى البساتين والنواعير
التي على الفرات فوقف عند ناعورة تثن أنين المصابة فطاب وقته وأخذ
الطيلسان من رأسه ورماه على الناعورة وأدارها الماء وصار نتفة نتفة؛
انتهى.

وعظ في دار السلطان محمود فأعطاه ألف دينار فلما خرج رأى فرس
الوزير فركبه فقال دعوه ولا يعاد. قال الشيخ شمس الدين: وقد رمي بأشياء
صدرت منه تخالف الطريق. قال ابن طاهر: كان لا يرجع إلى دين؛ وقال محمد
بن طاهر المقدسي: كان آية في الكذب. وقال ابن الجوزي: كان يتعصب
لإبليس، وشاع أنه يقول بالشاهد وينظر إلى المرد ويجالسهم، وكان له
مملوك تركي. وقال السمعاني: كان مليح الوعظ حلو الكلام حسن المنظر
قادرا على التصرف، توفي سنة عشرين وخمسمائة.

أبو نصر الأقطع الحنفي

أحمد بن محمد بن محمد أبو نصر الأقطع الفقيه الحنفي البغداذي؛ درس
الفقه على أبي الحسين ابن القدوري حتى برع فيه وأتقن الحساب. ومال
إلى حدث فظهرت سرقة على الحدث فاتهم بأنه شاركه فيها فقطعت يده
اليسرى وخرج من بغداد إلى الأهواز وأقام برام هرمز، وشرح مختصر
القدوري شرحا حسنا، وكان يدرس هناك إلى أن توفي سنة أربع وسبعين
وأربعمائة.

ابن سميكة الشافعي

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يحيى بن عبد الجبار بن
سميكة الشافعي أبو نصر ابن طالب البغداذي من أولاد المحدثين؛ كان أحد
وكلاء المقتدي على الطعام، سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وحدث
باليسير. توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

القاضي أبو منصور الصباغ

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ أبو منصور الفقيه؛ درس
الفقه على عمه أبي نصر عبد السيد بن محمد وعلى القاضي أبي الطيب
الطبري، وكان ينوب عن القاضي أبي محمد الدامغاني بريع الكرخ، وولي
الحسبة بالجانب الغربي، وكان فقيها حافظا للمذهب فاضلا متدينا يصوم
الدهر ويكثر الصلاة. سمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري والحسن
بن علي الجوهرى ومحمد بن أحمد الأبنوسي وأبي يعلى محمد بن الفراء
وأحمد بن محمد بن ساوش وأحمد بن محمد بن النقور وعلي بن أحمد
البشري وغيرهم. وسمع بأصبهان سليمان بن إبراهيم الحافظ وغانم بن
محمد بن عبد الواحد والحسن بن أحمد الحداد. وسمع منه الحافظان: أحمد
بن ثابت الطرقي وأبو نصر الحسن بن محمد اليونارتي بأصبهان وأبو الفضل

محمد بن طاهر المقدسي؛ وروى عنه من أهل بغداد أبو المعمر الأنصاري
وأبو الحسن ابن الخل الفقيه. وله مصنفات ومجموعات حسنة وكان خطه
رديئا. توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.
ابن النقيب البغدادي

صفحة : 1063

أحمد بن محمد بن محمد بن النقيب الشهرستاني أبو العباس. ولد بتكريت
ونشأ بها وقدم بغداد وتفقه بها على المذهب الشافعي، وقرأ النحو واللغة
على أبي منصور ابن الجواليقي، وسمع الحديث من جماعة وحدث. ذكر كمال
الدين عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري النحوي أنه قرأ عليه فتيا فقيه
العرب لابن فارس سنة إحدى وثلاثين وخمسائة. وولي الحسبة ببغداد سنة
سبع وثلاثين وحسنت سيرته، وكان أدبيا فاضلا له نظم جيد ومصنفات ومن
نظمه قوله:

يا من له الدنيا مع الآخرة
وانتهت حالي إلى أن
أمدح الوحدة حيناً
إنما السالم من لم
لم أجد شخصا أمينا
صرت للبيت خدينا
وأذم الجمع حيناً
يتخذ خلقا قرينا أبو العباس
السرخسي الحنفي

أحمد بن محمد بن محمد بن السرخسي الوزيري أبو العباس ابن أبي بكر
الفقيه الحنفي البغدادي. كان يخدم لقاضي القضاة أبي القاسم علي بن
الحسين الزينبي. سمع الشريفين: أبا نصر محمدا وأبا الفوارس طرادا ابني
محمد بن علي الزينبي. وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد ابن
السمعاني. توفي سنة سبع وأربعين وخمسائة.

أبو العباس العباسي الحويزي

أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان أبو العباس العباسي من أهل الحويزة
من خوزستان. قدم بغداد وتفقه بالنظاميه وكانت له معرفة بالأدب ونقول
واختص بالديوان ورتب ناظرا في الأعمال وعلت منزلته وظلم الناس وتعدي
وارتكب العظائم، وكان مع ذلك عابدا قانتا متهجدا كثير البكاء والخشوع
والأوراد. وربما أتاه الأعوان فقالوا: إن فلانا ضربناه ضربا عظيما ولم يحمل
شيئا وهو عاجز، فيبكي ويقول: ياسبحان الله قطعتم علي وردي، واصلو عليه
الضرب، ثم يعود إلى ورده ولا يخون في مال الدولة حتى في الشيء اليسير.
هجم عليه الحمام ثلاثة من الشراة فقطعوه بالسيف، ومن شره:

إن أعر من طل ومن تهتان
ألفت مزاحمة الكواكب همتي
سدك التغرب بي فقلت لصاحبي
الأوطان
فلأنني فوق السحاب مكاني
فبليها بدد من الشهبان
إن العلى تقصى عن
ينكسن مهما دمن
أوما ترى البيض المؤللة الطبي

الأجفان ومنه قوله من قصيدة مدح بها الوزير أبا علي ابن صدقة:
أحببت ريا طامعا في ربيها
قد جرت إذ قسمت منك حظوظنا
القسام
كل ينازعني دعاوي ودكم
نسبوا بكم ونسبت إلا أنكم
وخلطتم سور الكتاب ببعضها
الأنعام منها:
خير الأنام يسوس خير وزارة
يا بحر أفسدت العفاة على الورى
غمام
شاموا بوجهك غير برق خلب
لا افتتر منك الدست عن عدم ولا
الأقلام وأورد له العماد الكاتب في الخريدة مدائح في عمه العزيز منها قوله:
الصب مغلوب على آرائه
ومتى يرجي اللائمون سلوه
والعذل كالنفس الضعيف بعثته
إذكائه
ما كنت أبخل بالفؤاد على لظى
حوبائه
ولقد سكنت إلى مصاحبة الضنى
وفائه
وسلبت من ظمأ المطامع نطفة
على إروائه
أين الخليل فما أرى إلا الذي
ولرب خل كان قبل بلوغه
خلطائه
وكذلكم قرص الغزالة كلما

صفحة : 1064

وكذاك روض الحي أكلة
ضحك الفتى أفضى إلى
كالبحر يعلى ماؤه بغثائه
بدرت إليك النار من أنحائه
كالماء دل على القذى

إني يهشمني أذل عشيرتي
شائه
فضل الذي يجني علي وربما
إبكائه
ولرب ذي قدر يفاق بخامل
أنا للعلی كالزند إن مارسته
دل الجهول على أذاي تحملي

بصفائه
والحلم ينفع ربه لكنه
كالنور يهدي الطرف معتضد السنا
إعشائه
ياخلتي عطفًا علي فإنني
ولقد عرفت بكم كما عرف السهى
خفائه
إنني أضرب بي الزمان وربيه
فعلت نوائبه بحر تجلدي
قلت: شعر جيد وأمثال صحيحة التخيل.
وكان الحويزي من نهر يقال له نهر العباس فلذلك سمي العباسي؛ ولاين
الفضل فيه:
أما الحويزي الدعي فإنه
يكنى أبا العباس وهو بصورة
بمعمر
في كف والده وفي أظفاره
وإذا رأى الفرجيل رعد خيفة
خير
نسب إلى العباس ليس شبيهه
الأخضر ولما أخرج الحويزي ليدفن ضرب الناس تابوته بالآجر، ولو لم يكن
الأستاذرا معه أحرق تابوته.

ابن الدباس

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن
عبيد الله ابن الوزير القاسم ابن الوزير عبيد الله ابن الوزير سليمان بن وهب
بن سعيد، أبو المحاسن ابن أبي نصر المعروف بابن الدباس، من أرباب
البيوت الكبار. كان أدبيا فاضلا يقول الشعر قعد به الزمان حتى صار يورق
للناس بالأجرة، سمع النقيب أبا الفوارس طرادا الزينبي وابن البطر والحسين
بن أحمد النعالي وغيرهم، وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة، ومن
شعره:

وما نفس إلا ينال حشاشتي
حسيسها
بأرواح من تذاكرها بعد هجعة
أنيسها
تحت جيوش الفكر في الصدر تقفتي
طروسها
فلا تنسني يا رب ما عشت ذكرها
كؤوسها أبو العباس ابن الفراء الحنبلي
أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن خلف الفراء
الفقيه الحنبلي، أبو العباس ابن أبي حازم ابن القاضي أبي يعلى البغدادي؛

من بيت القضاء والعدالة والعلم والرواية، وتقدم ذكر جماعة من بيته. سمع في صباه سعيد بن أحمد بن البناء ومحمد بن عبيد الزاغوني وأبا الوقت عبد الأول السجزي وسمع بنفسه من جماعة من المتأخرين. توفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

تاج الدين ابن المغيزل الحموي

أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله تاج الدين أبو العباس العبدي الحموي الشافعي المعروف بابن المغيزل. ولد سنة اثنتين وستمائة وسمع ابن رواحة ومات بحماة؛ وكان فقيها مفتيا مدرسا ولي مشيخة الشيوخ بحماة ودرس بالعصرونية، ودخل بغداد وناظر بها وأكرم مورده. وكان فيه ديانة وعبادة وخير ومهابة وورع. ترك المناصب لأولاده واشتغل بنفسه، وأولاده زين الدين وفخر الدين وناصر الدين. توفي سنة سبع وثمانين وستمائة.

زين الدين ابن المغيزل

أحمد بن محمد بن محمد بن زين الدين ابن المغيزل الحموي الخطيب أبو عبد الله ابن الشيخ تاج الدين خطيب الجامع الأسفل. سمع من شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

ابن ميمون المالكي

صفحة : 1065

أحمد بن محمد بن محمد بن عبدة الأموي الطليطلي يعرف بابن ميمون صاحب أبي إسحاق ابن شنظير ونظيره في الجمع والإكثار والملازمة معا، وهما الصاحبان. كان حافظا لرأي مالك دقيق الذهن في جميع العلوم محمودا محبوبا مع الزهد والفضل، وكتبه وكتب صاحبه بطليطلة أصح الكتب. توفي سنة أربعمائة.

شهاب الدين ابن البغدادي

أحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن علي بن النن-بنونين مشددتين-شهاب الدين ابن محيي الدين البغدادي، هو والد محيي الدين الكحال ابن البغدادي. من شعره، أنشدنيه الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس:

فمن العود بعده خيراني
عكس أم لا رجوع أم

قد رأينا الذهب لا شك فيه
أتعاد الأرواح لا الجسم أم بال

يرجعان ابن خولة الغرناطي

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين أبو جعفر السلمى الغرناطي القصري المعروف بابن خولة. رحل وسمع بالعراق وفارس وكرمان، ودخل الهند وبخارى وسكن هراة وأقام بها إلى أن دخلها التتار بالسيف فاستشهد؛ وكان شاعرا امتدح الملوك ونال الدنيا وسمع الكثير ورافق الحفاظ، وتوفي سنة ثمانين وستمائة ومن شعره قوله: أبو ذر الباغندي

أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن حري أبو ذر الباغندي؛ توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

جمال الدين ابن القلانسي

أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله التميمي الدمشقي وكيل بيت المال وقاضي العسكر ومدرس الأمانة والظاهرية وكاتب توقيع في الدست. كان صدرا نبيلاً مليح الشكل روى عن ابن البخاري وبنيت مكّي وأذن لجماعة في الإفتاء. عاش نيّفاً وستين سنة وهو أحد الأخوة، وسيأتي ذكر أخويه إن شاء الله تعالى؛ توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وبلغتنا وفاته ونحن على حمص صحبة الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام في الصيد، فكتب بوظائفه لأخيه القاضي علاء الدين ابن القلانسي وكتبت من حمص لابنه القاضي أمين الدين الموقع أعزّيه في والده رحمه الله تعالى بنظم ونثر، وأول القصيدة:

حين راع الوجود فقد جماله
ولنوح الحمام من فوق ضاله
وأعينا من لم تكونا بحاله

أي خطب أصمى الحشا بنباله
يا لدمع الغمام ينهل حزنا
أسعداني فإن خطبي جليل

منها:

ن الثريا معدودة في نعاله
فتش الطيب تلقه من خلاله
أطرق القوم هيبة من جلاله
دهر قبحا لما ارتضى بزواله
وحمى غابه بقا أشباله
صبره للخطوب من أحماله
قد سما في الوري يفقد مثاله
كان قطع الأعمار في أوصاله
زع لذاك الخليل عند انتقاله
بالنبي الكريم والغرآله

كيف لا يظلم الوجود لمن كا
وإذا ما النسيم أهدى عييرا
وإذا ما احتبى بمجلس حفل
يا جمالا مضى فأورث وجه ال
ولعمري ما غاب ليث تقضى
أي شبل أبقيت إذ سرت عنا
وهو عند الملوك خير أمين
وإذا أتحف الأعادي بدرج
أيها الفاضل المهذب لا تج
كلنا في المصاب رهن التآسي

كمال الدين ابن الشيرازي الشافعي

أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله الشيخ الإمام المفتي كمال الدين أبو القاسم ابن الصدر الكبير عماد الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر ابن الشيرازي الدمشقي الشافعي. ولد سنة سبعين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وسبعمائة؛ وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري والشيخ زين الدين الفارقي وأخذ الأصول عن الشيخ صفي الدين الهندي وسمع من الفخر علي ووالده وغيرهما، وحفظ كتاب المزني وتميز وبرع ودرس بالبادرانية في وقت وبالشامية الكبرى ثم استمر يدرس بالناصرية مدة، وذكر لقضاء الشام. وكان خيرا متواضعا حميد النشأة خيرا بالأمر، أثنى عليه قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وابن الحريري وقالوا: يصلح للقضاء، وكان بديع الخط، وفيه سكون وحياء. حاققه مرة ابن جملة بحضرة الأمير سيف الدين تنكز وأراد مناظرته فتألم لذلك وترك السعي في الشامية، ولما مات دفن بتربتهم.

الخوافي الشافعي

أحمد بن محمد بن مظفر الخوافي الفقيه الشافعي. كان أنظر أهل زمانه، تفقه على إمام الحرمين الجويني وصار أوجه تلامذته وولي القضاء بطوس. وكان مشهوراً بحسن المناظرة وإفحام الخصوم، وهو رفيق أبي حامد الغزالي في الاشتغال، ورزق الغزالي السعادة في التصانيف ورزق الخوافي السعادة في مناظراته؛ وتوفي سنة خمسمائة.

ناصر الدين ابن المنير

أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني قاضي الاسكندرية وعالمها وأخو زين الدين علي. ولد سنة عشرين وستمائة؛ كان مع علومه له اليد الطولى في الأدب وفنونه، وله مصنفات مفيدة وتفسير نفيس وهو سبط الصاحب نجيب الدين أحمد بن فارس، فالشيخ كمال الدين بن فارس شيخ القراء خاله. وقد سمع الحديث من أبيه ومن يوسف ابن المخيلي وابن رواج وغيرهم، وكان لا يناظر تعظيماً لفضيلته بل تورد الأسولة بين يديه ثم يسمع ما يجب فيها. وله تأليف على تراجم صحيح البخاري. وولي قضاء الإسكندرية وخطابتها مرتين، ودرس بعدة مدارس. وقيل إن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام كان يقول: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها: ابن المنير بالإسكندرية وابن دقيق العيد بقوص. وكنيته أبو العباس ابن الإمام العدل وجيه الدين أبي المعالي ابن أبي علي. وله ديوان حطب وتفسير حديث الإسراء في مجلد على طريقة المتكلمين لا على طريقة السلف. وتوفي في مستهل ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالثغر. وكتب إلى الفائزي يسأله رفع التصديق عن الثغر:

إذا اعتل الزمان فمناك يرجو
وإن ينزل بساحتهم قضاء
وقال في من نازعه الحكم:

قل لمن يتبغي المناصب بالجه
إن تكن في ربيع وليت يوماً
ل تنحى عنها لمن هو أعلم
فعليك القضاء أمسى محرم

وكتب إلى قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان: ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الدين قاضي القضاة حاشا وكلا تلك مهما علت محلا ثنت ظلا وهذا ومهما علا زاد ظلا وفي ناصر الدين ابن المنير يقول أبو الحسين الجزار:

قد اعتبرت البرايا
فمنهم من يساوي
هم كالدارهم فيها
من لم يكن ناصرياً
فإنه عكاوي وقال ابن المنير يمدح
الفائزي ويسأله أن يستنبيه عنه في الخمس بالثغر:
لأجل إن شبهت وجهك
بالبدر

لئن غبت عن عيني وشطت بك النوى
 بالوهم في فكري
 وحق زمان مر لي بطولع
 سري منها:
 وبأسيدي تأتي الوفود لبابه
 الغمر
 وبأمن له في الجود ضرب بلاغة
 بالنثر
 متى ما أقمت العبد في الخمس نائبا
 وبالشكر وفي ابن منير يقول البرهان الغزولي:
 أقول لخل قد غدا متكبرا
 وإن كنت في شك فعندي دليله
 وفيه يقول أيضا وقد قطع جواري المتصدرين:
 ألا يا ابن المنير لا تدار
 لبست ثياب لؤم عنك شفت
 قوي حب العبيد عليك حتى
 الجواري **مردويه السمسار**

أحمد بن محمد بن موسى السمسار المروزي. روى عنه البخاري والترمذي
 والنسائي، وكان مكثرا عن ابن المبارك، ويعرف بمردويه، وربما قيل فيه
 أحمد بن موسى؛ توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

أبو محمد بن موسى بن العباس
 أحمد بن محمد بن موسى بن العباس أبو محمد. ذكره ابن الجوزي في
 المنتظم وقال: كان معنيا بأمر الأخبار وطلب التواريخ وولي حاسبة سوق
 الدقيق. وكتب عنه، ومات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.
ابن الصلت المجير

صفحة : 1067

أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت العبدي البغدادي أبو
 الحسن المجير. سمع وروى؛ قال الخطيب: شل البرقاني وأنا أسمع عن ابن
 الصلت المجير فقال: ابنا الصلت ضعيفان، توفي سنة خمس وأربعمائة.

ابن لقيط الرازي الأندلسي
 أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الرازي الأندلسي أصله
 من الري ذكره أبو نصر الحميدي وقال: له كتاب في أخبار ملوك الأندلس
 وكتابه وخططها على نحو كتاب أحمد بن طاهر في أخبار بغداد. وكتاب في
 أنساب مشاهير أهل الأندلس في خمس مجلدات ضخم من أحسن كتاب
 وأوسعها. كتاب تاريخه الأوسط. كتاب تاريخه الأصغر وقال ابن الفرضي: أصله
 رازي قدم أبوه على الإمام محمد وكان أبوه من أهل اللسن والخطابة وولد

أحمد هذا بالأندلس سنة أربع وسبعين ومائتين وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

الوزير ابن الفرات

أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات أبو العباس، أخو الوزير أبي الحسن علي، وهو الأكبر. كان أكتب أهل زمانه وأحسنهم حالا في تنفيذ الأمور والأعمال وأعلمهم بالدنيا ومبلغ ارتفاعها حتى وقع الإجماع عليه، وكان أحسن الناس حفظا لكل شيء من سائر العلوم والآداب، وكان قد وطف على نفسه فيقوم من مجلسه كثيرا إلى بيت له فيه دفاتر العلوم فينظر فيها ويدرس. وكان أعلم الناس بالفقه على سائر المذاهب. ولما قدم الوزير عبيد الله ابن سليمان من الجبل أيام المعتضد صار إليه أبو العباس وأبو الحسن ابنا الفرات في عشي يوم فوجدها يميز أعمالا وكتبا وبين يديه كانون عظيم يحرق فيه ما لا يحتاج إليه. فدفع إلي أبي العباس إضبارة ضخمة وقال: هذه يا أبا العباس رفاع وسعابات بك وبأخيك من أسبابكما وثقاتكما وصنائعكما، وردت علي بالجبل فخبأتها لك لتعرف بها من يتبغي أن تحترس منه وتقابل كل أحد بما يستحقه، فأكثر أبو العباس في شكره والدعاء له. وبدأ أبو الحسن فقرأ شيئا من الإضبارة، فانتهزه أبو العباس وقال: لا تقرأ شيئا منها وأخذها فطرحها في الكانون، وقال: ما كنت لأقابل نعمة الله علي بما وهبه لي من تفضل الوزير بما يوجب الإساءة إلى أحد، ولا حاجة بي إلى قراءة ما يوحشني من أسبابي ويجر عليهم إساءة مني. فلما نهضا قال عبيد الله بن سليمان: أردت التفرد بمكرمة فسبقني أبو العباس إليها وزاد فيها.

وحضر عنده في بعض الأيام عدة مغنيات وغنت إحداهن لأبي العتاهية:

أخلاي بي شجو وليس بكم شجو
صاحبه خلو

رأيت الهوى جمر الغضا غير أنه
علو حره في حلق ذائقه
حلو فقال أبو العباس: هذا خطأ وإنما يجب أن يكون البارد ضد الحار والحلو ضد المر. ف قيل له: فكيف كان يجب أن يقول؟ قال يقول:

غدوت على شجو وراح بي الشجو
صاحبه خلو

وباكرني العذال يلحون في الهوى
ذائقه حلو ومن شعره:

ألا ليت شعري هل تنفست حسرة
الحشا قدا

وهل بت في ليلي كما بت ساهرا
أجلكم عدا توفي سنة وتسعين ومائتين.

ابن العريف الأندلسي

أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي المربي المعروف بابن العريف.

كان من كبار العلماء الصالحين والأولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم، وبينه وبين

القاضي عياض بن موسى مكاتبات وكان عنده مشاركة في أشياء من العلوم
وعناية بالقراءات وجمع للروايات واهتمام بطرقها وحملها. وكان العباد
والزهاد يألّفونه ويحمدون صحبته. قال ابن خلكان: حكى بعض المشايخ
الفضلاء أنه رأى بخطه فصلا في حق أبي محمد علي بن أحمد بن حزم
الظاهرى الأندلسي فقال فيه: كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج
ابن يوسف شقيقين؛ وإنما قال ذلك لأن ابن حزم كثير الوقوع في الأئمة
المتقدمين والمتأخرين لم يكذب يسلم منه أحد. وسعي بابن العريف إلى
صاحب مراكش فأحضره إليها فمات فاحتفل الناس بجنائزته، وظهرت له
كرامات، وندم علي بن يوسف بن تاشفين صاحب مراكش على استدعائه؛
وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى؛ ومن شعره:

صفحة : 1068

وكلمهم بأليم الشوق	شدوا المطي وقد نالوا المنى بمنى قد باحا
طيبا بما طاب ذاك الوفد	سارت ركائبهم تندى روائحها أشباحا
روح إذا شربوا من ذكره	نسيم قبر النبي المصطفى لهم راحا
زرتم جسوما وزرنا نحن	يا واصلين إلى المختار من مضر أرواحنا
ومن أقام على عذر كمن	إنا أقمنا على عذر وعن قدر راحا وأورد له ابن الأبار في تحفة القادم:
وفي كل النفوس إليه حاجه كما ملئت من الخمر الزجاجه	تمشى والعيون له سوام وقد ملئت غلاله شعاعا ولابن العريف أيضا إيراد ابن الأبار:
فلا تجزع لها جزع الصبي بما قد كان من فقد النبي وأورد له	إذا نزلت بساحتك الرزايا فإن لكل نازلة عزاء أيضا:
سأموت شوقا أو أموت	إن لم أمت شوقا إليك فإنني مشوقا
من ذا رأي قبلي ضنى	ألبستني ثوب الضنى فعشقته معشوقا
إن لم يطر قلبي إليك	لا قر قلبي في مقر جوانحي خفوقا
للدمع في مجرى الدموع	وبرئت من عيني إذا هي لم تدع طريقا
إني رأيتك بالعباد رفيقا	بحلاوة الإخلاص جد لي بالرضى

وأورد له أيضا:
 قفا وقفة بين المحصب والحمى
 المغانيا
 ولا تنسيا أن تسألا سمر اللوى
 الأسنة عاريا
 فعهدي به والماء ينساب فوقه
 ينساب واديا
 كأن فؤادي في فم الليث كلما
 أو أنيا
 أقام على أطلالهم ضوء بارق
 الأرض ساليا
 سلام على الأحباب تحدوه لوعة
 البين حاديا قلت: شعر جيد.
شهاب الدين الكركي

أحمد بن محمد بن مكيال الأديب الأمير العلامة شهاب الدين الربيعي
 الكركي، له تصانيف ونظم ونثر ويد طولى في العربية وكان من أعيان الجند،
 توفي سنة خمس وسبعين وستمائة.

وزير المتقي لله

أحمد بن محمد بن ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان أبو الحسين الكاتب.
 ولي الوزارة للمتقي لله إبراهيم بن المقتدر يوم الأحد لثلاث خلون من شعبان
 سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، فأقام وزيرا ثلاثة وثلاثين يوما عمل فيها أعمالا
 عظيمة واستخرج من أموال بحكم ألف دينار ومائتي ألف دينار. ودخل
 أبو عبد الله اليزيدي بغداد فقبض عليه يوم السبت لست خلون من شهر
 رمضان من السنة، ونفذ إلى البصرة فاعتقل بها إلى أن مات يوم الأربعاء
 ثامن عشر المحرم سنة ثلاثين وثلاثمائة وحمل في تابوت إلى بغداد.

الواثقي صاحب الشرطة

صفحة : 1069

أحمد بن محمد بن يحيى أبو الحسن الواثقي صاحب الشرطة ببغداد أيام
 المكتفي بالله، عمل اللصوص في أيامه عملة عظيمة، فاجتمع التجار لها
 وتظلموا إلى المكتفي فألزمه بإحضار اللصوص أو غرامة المال، فقامت
 قيامته وكان يركب بنفسه ويختفي ويطوف أنصاف النهار وأنصاف الليل مع
 نفر من رجاله. فاجتاز يوما في زقاق خال في بعض أطراف بغداد فدخله
 فرأى على بعض أبواب الدور شوكة سمكة كبيرة، تقدير السمكة أن يكون
 فيها مائة وعشرون رطلا، فقال لمن بين يديه: ألا ترون إلى هذه السمكة كم
 يكون ثمن هذه؟ فقالوا: دينار، فقال: أهل هذا الزقاق ما حالهم حال من يأكل
 السمكة بدينار، لأنه زقاق قريب من الصحراء لا ينزله من معه شيء وهذه

بلية يجب كشفها؛ فاستبعدوا القضية، فقال: اطلبوا لي امرأة من الدرب. فاستسقي له ماء من غير ذلك الباب، فلم يزالوا يطلبون منها شربة بعد شربة، والوالي يسأل ويفحص عن دار دار وهي تخبره إلى أن قال لها: فهذه الدار من يسكنها؟ فقالت: لا والله ما أدري غير أن فيها خمسة شباب أغمار كأنهم تجار نزلوا ههنا منذ شهر لا نراهم يخرجون نهارة إلا في كل مدة طويلة، وهم مجتمعون يأكلون ويشربون ويلعبون الشطرنج والنرد ولهم صبي يلعب معهم ويخدمهم. وإذا كان الليل انصرفوا إلى دار لهم في الكرخ، على ما نسمعهم يقولون، ولا يبيتون عندنا ويدعون الصبي في الدار يحفظها، فإذا كانوا سحيرا جاءوا ونحن نائمون. فقال الوالي: توكلوا بحوالي الدار ودعوني على بابها. وأنفذ في الحال يستدعي برجال ورفاقهم إلى سطوح الجيران ودق هو الباب فخرج الصبي ودخل الرجال الدار فما فاتهم من القوم أحد. وحملهم إلى مجلس الشرطة وقررهم فوجدتهم أصحاب الجناية فارتجع منهم أكثر ما كانوا أخذوه ودلوه على بقية أصحابه فتبعهم. توفي الواثق سنة أربع وتسعين ومائتين.

القطان

أحمد بن محمد بن يحيى القطان روى عنه ابن ماجه، وقال ابن أبي حاتم: صدوق؛ وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

ابن الأبار الإشبيلي

أحمد بن محمد الخولاني الأندلسي الإشبيلي المعروف بابن الأبار الشاعر المشهور، كان من شعراء المعتضد عباد صاحب إشبيلة المحسنين في فنونهم، وكان عالما جمع وصنف، ومن محاسن شعره قوله:

لم تدر ما خلدت عينك في خلدي

من الغرام ولا ما كابدت كبدي

يسطعه من غرق في

أفديه من زائر رام الدنو فلم الدمع متقد

معطلا جيده إلا من

خاف العيون فوافاني على عجل الجيد

من ذلك الشنب

عاطيته الكأس فاستحيت مدامتها المعسول والبرد

وصيرته يد الصهباء طوع

حتى إذا غازلت أجفانه سنة يدي

فقال كفك عندي أفضل

أردت توسيده خدي وقل له الوسد

وبت ظمآن لم أصدر ولم

فبات في حرم لا غدر يذعره أرد

والأفق محلوك الأرجاء من

بدر ألم وبدر التم ممحق حسد

وما درى الليل أن البدر في

تحير الليل منه أين مطلعته عضدي توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

الدييني الشافعي الخياط

أحمد بن محمد الإمام أبو العباس الديبلي بباة موحدة بعد الياء آخر الحروف ولام-الشافعي الزاهد الخياط نزيل مصر؛ سليم القلب صوام تالي القرآن كثير النظر في كتاب الأم للشافعي وكان وكاشفا شوهدت منه أحوال سنبة؛ توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

أبو الخطاب الصلحي

أحمد بن محمد الصلحي أبو الخطاب؛ كان كاتباً أديباً فاضلاً حسن الخط ذكره أبو سعد في المذيل وأورد له قوله:

ياراقد العين عيني فيك ساهرة
ملآن

إنني أرى عذب الثغر عذبني
وسنان قلت: تقدم الكلام عليهما ومعناهما وغالب ألفاظهما في قصيدة لابن
التعاويذي ذكرت في ترجمته في المحمدين.

أبو الريحان البيروني

صفحة : 1070

أحمد بن محمد أبو الريحان البيروني-بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء وبعد الواو الساكنة نون-الخوارزمي قال ياقوت بيرون معناه بالفارسية برا، وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم أن مقامه بخوارزم كان قليلاً وأهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم، كأنه لما طالت غربته صار غريباً. وما أظنه أنه يراد به إلا أنه يراد به أنه من أهل الرستاق يعني أنه من برا البلد. وقال غيره: بيرون من بلاد الهند انتهى.

وتوفي أبو الريحان في عشر الثلاثين والأربعمئة وعاصر ابن سينا وبينهما أسولة وجوابات؛ ولما صنف كتاب القانون المسعودي أجازته السلطان بحمل فيل من نقده الفضي فرده إلى الخزانة بعذر الاستغناء عنه. وكان مكباً على تحصيل العلوم ولا يكاد يفارق القلم يده ولا عينه النظر في الكتب وقلبه الفكر إلا في يومي النوروز والمهرجان. حدث القاضي كثير بن يعقوب النحوي البغداذي عن الفقيه أبي الحسن علي بن عيسى الولوالجي قال:

دخلت على أبي الريحان وهو يجود بنفسه وقد حشرج نفسه وضاق به صدره فقال لي في تلك الحال: كيف قلت لي يوماً في حساب الجدات الفاسدة؟ فقلت له إشفاقاً عليه: أفي هذه الحالة؟ قال: يا هذا أودع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة ألا يكون خيراً من أن أخليها وأنا جاهل بها؟ فأعدت ذلك عليه وحفظ وعلمني ما وعد وخرجت من عنده وأنا في الطريق فسمعت الصراخ عليه. وبلغ من حظوته عند الملوك أن شمس المعالي قابوساً أراد أن يستخلصه لنفسه على أن تكون له الإمرة المطاعة في جميع ما يحويه ملكه وبشتمل عليه ملكه فأبى ولم يطاوعه؛ ولما سمح للملوك الخوارزمشاهية بذلك أنزله في داره معه ودخل خوارزمشاه يوماً وهو يشرب على ظهر الدابة فأمر

باستدعائه من الحجرة فأبطأ قليلا فتصور الأمر على غير صورته وثنى العنان نحوه ورام النزول، فسبقه أبو الريحان إلى البروز، وناشده الله أن لا يفعل فتمثل خوارزمشاه:

العلم من أشرف الولايات
يأتيه كل الورى ولا ياتي ثم قال:
لولا الرسوم الدنيوية لما استدعيتك فالعلم يعلو ولا يعلى. وكان لما توجه
السلطان محمود إلى غزنة واستولى على خوارزم قبض عليه عبد الصمد
الحكيم واتهمه بالقرمطة والكفر وأذاقه الحمام وهم أن يلحق به أبا الريحان
فقيل له: إن هذا إمام وقته في علم النجوم والملوك لا يستغنون عن مثله.
فأخذه معه ودخل به بلاد الهند وأقام بينهم وتعلم لغتهم واقتبس علومهم
وأقام بغزنة حتى مات بها عن سن عالية. وكان حسن المحاضرة طيب
العشرة خليعا في ألفاظه عفيفا في أفعاله لم يأت الزمان بمثله علما وفهما.
ومن تصانيفه كتاب الجماهر في الجواهر. والصيدلة في الطب. ومقاليد الهيئة
وتسطيح الهيئة، مقالة في استعمال آلة الاسطرلاب الكبرى الزيج المسعودي
صنفه للملك مسعود بن سبكتكين والآثار الباقية عن الأمم الخالية. والتفهيم
في صناعة التنجيم. وتلافي عوارض الزلة في دلائل القبلة. وأورد له ياقوت
في معجم الأدباء قوله لشاعر اجتداه:

وافى ليمدحني والذم

يا شاعرا جاءني يخرى على الأدب
من أربي

كلا فلحيته عشونها

وجدته ضارطا في لحيتي سفها
ذنبى

ولست والله حقا عارفا

وذاكرا في قوافي شعره حسبي
نسبى

وكيف أعرف جدي إذ

إذ لست أعرف جدي حق معرفة
جهلت أبى

نعم ووالدتي حمالة الحطب
سيان مثل استواء الجد

أبي أبو لهب شيخ بلا أدب
المدح والذم عندي يا أبا حسن
واللعب

بالله لا توقعن مفساك في

فأعفني عنهما لا تشتغل بهما
تعب وأورد له أيضا:

ثوى طاعما للمكرمات

ومن حام حول المجد غير مجاهد
وكاسيا

ولكنه عن حلة المجد

وبات قريبر العين في ظل راحة
عاريا قلت: يريد قول الحطيئة يهجو:

وأقعد فإنك أنت الطاعم

دع المكرم لا ترحل لبغيتها
الكاسي وأورد له أيضا:

تراه في دروسي واقتباسي
إلى خوض الردى في وقت

فلا يغررك مني لين مسي
فإني أسرع الثقليين طرا
باس وأورد له أيضا:

تنغض بالتباعد طيب عيشي
 كتابك إذ هو الفرج المرجى
 وأورد له أيضا:
 أتأذنون لصب في زيارتكم
 الناس
 فأنتم الناس لا أبغي بكم بدلا
 بالراس
 وكدكم لمعال تنهضون بها
 كاسي
 وليس يعرف من أيام عيشته
 كاس
 لدى المكاييد إن راجت مكايده
 بالناسي وأورد له يمدح أبا الفتح البستي:
 مضى أكثر الأيام في ظل نعمة
 كراسيا
 قال عراق قد غذوني بدرهم
 غراسيا
 وأولاد مأمون وقهم عليهم
 وآخرهم مأمون رفه حالتي
 راسيا
 ولم ينقبض محمود عني بنعمة
 مكاسيا
 عفا عن جهالاتي وأبدى تكرما
 ولباسيا
 عفاء على دنياي بعد فراقهم
 آسيا
 ولما مضوا واعتضت منهم عصابة
 التناسيا
 وخلفت في غزنين لحما كمضغة
 ناسيا
 فأبدلت أقواما وليسوا كمثلهم
 سواسيا وهي طويلة.
 قلت: شعر جيد، ويا عجب كل العجب من نظم مثل هذا الرجل هذا النظم إذ
 ليس هذا فنه ولا عرف به، ذلك فضل الله.
 أبو المختار النوبندجاني
 أحمد بن محمد أبو المختار الشريف العلوي النوبندجاني ذكره العماد الكاتب

فلا شيء أمر من الفراق
 أطب لما ألم من الفراق
 إن كان مجلسكم خلوا من
 وأنتم الراس والإنسان
 وغيركم طاعم مسترجع
 سوى التلهي بأير قام أو
 ينسى الإله وليس الله
 على رتب فيها علوت
 ومنصور منهم قد تولى
 تبدي بصنع صار للجال آسيا
 ونوه باسمي ثم رأس
 فأقنى وأغنى مغضيا عن
 وطرى بجاه رونقي
 وواحزني إن لم أزر قبر
 دعوا بالتناسي فاغتنمت
 على وضم للطير للعلم
 معاذ إلهي أن يكونوا

في الخريدة فقال: شاعر مفلق كثير الشعر، كان معاصر الأرجاني وطبقته،
ومن شعره:

فالخذ ورد بالنفسج معلم
من قبل أن يأتي السواد

أخضر بالزغب المنمنم خده
يا عاشقيه تمتعوا بعذاره
الأعظم وكتب إلى بعض الأمراء:
مررت على كلاب الصيد يوما
فلو أني ومن تحويه داري
فقل ما شئت في شيخ شريف
حالا ولما توفي القاضي عماد الدين قاضي شيراز رثاه الشريف المذكور،
وكانت وفاته ليلا:

سلام لا يزال حليف لحده
فسبحان الذي أسرى بعبده

على قاضي القضاة نسيج وحده
سرى ليلا إلى الرحمن شوقا

أبو الرقعمق

أحمد بن محمد الأنطاكي المنبور بأبي الرقعمق الشاعر المشهور. ذكره
الثعالبي في اليتيمة وقال: هو نادرة الزمان وجملة الإحسان وممن تصرف
بالشعر في أنواع الجد والهزل، وأحرز قصبات الخصل، وهو أحد المداح
المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق. فمن غرر
محاسنه قوله يمدح الوزير ابن كلس:

وأقلناه ذنبه وعثاره
بك عرضت فاسمعي يا جاره
ر تراه محللا أزراره
ه مباح لأعين النظاره
تك من ذي تستر أستاره
ل مليح عيونه سحاره
راض لو أثر الرضا والزياره
ذب بالهجر مؤثر إشاره
أشتهي قربه وأبى نفاره

قد سمعنا مقاله واعتذاره
والمعاني لمن عنيت ولكن
من تراديه أنه أبد الده
عالم أنه عذاب من الل
هتك الله ستره فلکم ه
سحرتني الحاظه وكذا ك
ما علي مؤثر التباعد والإع
وعلى أنني وإن كان قد ع
لم أزل لا عدته من حبيب
منها:

ض عدوا إلا وأحمد ناره
ر وكر الخطوب بالبذل غاره

لم يدع للعزیز في سائر الأر
كل يوم له على نوب الده

صفحة : 1072

ل وفي حومة الندى كزاره
بالعطايا وكثرت أنصاره
سي وتضحى نفاعه ضاراه
في ضمير الغيوب إلا آثاره
مل فيما يريد أفكاره

ذو يد شأنها الفرار من البخ
هي فلت عن العزيز عداه
هكذا كل فاضل يده تم
لم يدع بالذكاء والذهن شيئا
وإذا ما رأته مطرقا يع

فاستجره فليس يأمن إلا
لا ولا موضعا من الأرض إلا
زاده الله بسطة وكفاه
شعره جيد على هذا الأسلوب مثل صريع الدلاء القصار. أقام بمصر زمنا
ومدح رؤساءها وملوكها ووزراءها، وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.
وله قصيدة طويلة مشهورة أولها:

وقوققي وقوققي
أما ترون بينكم
هدية في طبق
تيسا طويل العنق أبو الفضل الصخري
الكاتب

أحمد بن محمد الصخري أبو الفضل. قال ياقوت في معجم الأدباء قتل في
أواخر سنة ست وأربعمائة، هكذا ذكره أبو محمد محمود بن أرسلان في تاريخ
خوارزم، وقال: هو أحد مفاخر خوارزم أديب كامل وعالم ماهر وكاتب بارع
وشاعر ساحر؛ انتهى.

رحل إلى الصاحب ابن عباد ونال منه عاد وأقام بحضرة سلطانه في جلة
الكتاب ووجوه العمال من أخص الجلساء. لا يكاد تخلو منه مجالس أنسه.
تقترح عليه المعاني البديعة فيكمل لها ويعلقها في الوقت والساعة بين يديه
ويعرضها عليه. جرى ليلة ذكر البديع الهمذاني وأنه كان يكتب الرقعة من
الآخر إلى الأول، واقترح عليه معنى من المعاني وقد أخذت الكأس منه وفرغ
من ذلك في أسرع وقت وأتى به من أحسن شيء. ومن كلامه: طبع كرمه
أغلب من أن يحتاج إلى هز، وحسام فضله أقطع من أن يهز لحز.
ومنه: أما إنني لا أرضى من كرمه العد، أن يجر أوليائه على شوك الرد.
فبحق مجده المحض الذي فاق به أهل الأرض. أن يرفع عن حاجتي قناع
الخنجل، ولا يقبر أمني فيها قبل حلول الأجل. وهذا قسم أرجو أن يصونه عن
الحنث، وعهد أظن برأيه لا يعرضه للنكث. وقال في أبي الفتح البستي:

نسب كريم فاضل أنسى به
قد كنت في نوب الزمان وصرفه
من كان معتمدا أنسابه
إذ عضني صرف الزمان
بنابه

فاليوم جانب الحوادث جانبي
جنابه وقال:
جمعت إلى العلى شرف الأبوه
المروة
إلى حال الصداقة والأخوه
أتى نارا فشرف بالنبوه

أسمعت يا مولاي ده
أخنى علي بصرفه
لئن بخلت بإسعادي سعاد
وإن نفذ اصطباري في هواها
أرى ثلجا بوجنتها ونارا
ري بعد بعدك ما صنع
فرايت هول المطلع وقال:
فإني بالفؤاد لها جواد
فدمع العين ليس له نفاذ
لتلك النار في قلبي اتقاد

فلم بالثلج ما برد الفؤاد
ولي الوزارة عند خير ولايتها
عرصات مجدك فاغتنم

فهب من نارها كان احتراقي
وقال في أبي الحسين السهلي:
يا أحمد بن محمد يا خير من
ما دامت الأيام في الغفلات عن
غفلاتها قلت: شعر متوسط.

السهلي الوزير الخوارزمي

أحمد بن محمد أبو الحسين السهلي الخوارزمي. قال ياقوت: قال محمود ابن محمد الأرسلاني في تاريخ خوارزم إنه مات بسر من رأى في سنة ثمانى عشرة وأربعمائة. قال: وهو من أجلة خوارزم وبيته بيت رئاسة ووزارة وكرم ومروءة قال الثعالبي: وهو وزير ابن وزير. قال: وكان يجمع بين آلات الرئاسة وأدوات الوزارة ويضرب في العلوم والآداب بالسهم الفائزة وبأخذ من الكرم وحين الشيم بالحظوظ الوافرة. وله كتب الروضة السهلية في الأوصاف والتشبيهات وبأمره والتماسه صنف الحسن بن الحارث الحنوني في المذهب كتاب السهلي يذكر فيه مذهب الشافعي وأبي حنيفة وله شعر، فمن ذلك، ولم يسبق إلى معناه:

صفحة : 1073

أعز علينا من عناق الترحل
لئلا يزول الطعم عند التنقل

شرر تطاير من دخان النار
كافور فوق صلاية العطار

شرر تطاير في دخان
العرفج ولكن دخان النار أحسن وأعذب من العرفج. وللوزير في شعاع القمر
علي الماء:
كانما البدر فوق الماء مطلقا
طرب

ملك رأنا فأهوى للعبور فلم
الذهب وخرج السهلي من خوارزم في سنة أربع وأربعمائة إلى بغداد وأقام
بها وترك وزارة خوارزم شاه. ولما قدمها أكرمه فخر الملك أبو غالب محمد
بن خلف وهو والي العراق يومئذ وتلقاه بالجميل؛ فلما مات فخر الملك خرج
من بغداد هاربا حتى لحق بعريب بن معن خوفا على ماله وكان عريب صاحب
البلاد العليا تكريت ودجيل وما لاصقها، فأقام عنده إلى أن مات وخلف
عشرين ألف دينار سلمها عريب إلى ورثته.

أبو العباس الآبي

أحمد بن محمد الآبي أبو العباس كان من أهل آبه من ناحية برقة. سافر إلى

اليمن تاجرا واجتمع بأبي بكر السعيدى بعدن. قال ياقوت: وحدثني المولى
المفضل جمال الدين بقصته مع السعيدى عنه أنها سمعها منه ثم قدم
إسكندرية وأقام بها فجرى بينه وبين القاضي شرف الدين عبد الرحمن ما
أجوجه إلى قدومه إلى القاهرة وشكا لصفي الدين ابن شكر فلم يشكه.
فأقام بالقاهرة إلى أن مات، وكان من شكواه قطع رزقه من مسجد كان
يصلي أو نحو ذلك. وكان قدومه إلى القاهرة في سنة ست وتسعين
وخمسمائة ومات بعد ذلك في نحو سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. ومن شعر
الآبي يمدح جمال الدين أبا الحجاج يوسف ابن القاضي الأكرم علم الدين
إسماعيل بن عبد الجبار ابن أبي الحجاج:

وامتاز خيما في الفخار

يا خير من فاق الأفاضل سؤدا
ومحتدا

فضلا به وفضلا يجتدى
وعوارف يسدى بها كانت

وسما لأعلام المعالي فاحتوى
وإذا المعالي لم تزن بمعارف

سدى

وافى جنابكم الكريم

لا تنس من لم ينس ذكرك أحمدا
فأحمدا

ملحا كزهر الروض باكره

يهدي إلى الأسماع من أوصافكم
الندى قلت شعر متوسط.

العمركي اللغوي

أحمد بن محمد العمركي الهمذاني أبو عبد الله اللغوي. ذكره شيرويه وقال:
روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب وأبي الحسين محمد ابن الجزري
صاحب أبي شعيب الحراني وغيرهما؛ روى عنه أبو عبد الله الإمام وغيره.

أبو دقاقة البصري

أحمد بن محمد أبو دقاقة البصري من شعراء البرامكة ذكره محمد بن داود
ابن الجراح وقال: كان جيد الشعر، ومن شعره:

فما العيش في الدنيا ولا

سأودع مالي الحمد والأجر كله
الملك دائم

على حبس ما أمسكت منه

فرحت بما قطعت منه وإنني

لنادم أبو العباس الموصلي الشافعي

أحمد بن محمد أبو العباس النحوي الموصلي؛ كان إماما في النحو فقيها
فاضلا عالما بمذهب الشافعي مفتيا، قرأ عليه ابن جني النحو بالموصل وقدم
بغداد وأقام بها وكانت له حلقة في جامع المنصور قريبا من حلقة أبي حامد
الأسفراييني وله كتاب في تعليل وجوه القراءات السبع التي جمعها أبو بكر
ابن مجاهد.

العلافي الشاعر

أحمد بن محمد العلافي الشاعر من أهل النهروان ذكره ابن المعتز في
طبقات الشعراء وقال: مما اخترنا له قوله:

وصدور القنا بوجه وقاح
طرق الجد غير طرق المزاح

يتلقى الندى بوجه حبي
هكذا هكذا تكون المعالي

قال: ومما يستحسن من غزله:
أداري بضحكي عن هواك وربما
المدامع
وأمنع طرفي وهو ظمآن ورده
الأضالع
عجت لطرفي كيف يقوى على الهوى
ضميرك شافع

سهوت فتبدي ما أجن
وأخفي الذي تحنى عليه
وليس لقلبي من

صفحة : 1074

أدوب وأبكي من رسيس هواكم
هواجع
بكيت وما أبكي لما قد خبرته
وقال: زعم خالد بن يزيد الكاتب أن أباه كان يبيع اللفت في قنطرة بردان؛
وقال ابن المعتز: وهو أحد المجيدين، راوية للشعر الحديث والقديم.
القاضي أبو الفرج الرقي
أحمد بن محمد أبو الفرج القاضي من أهل الرقة. قال محب الدين النجار:
قدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره فيما زعم وروى عنه أبو محمد رزق الله
بن عبد الوهاب التميمي قال: أنشدنا أبو الفرج القاضي الرقي، قدم علينا،
لنفسه، وأنشدناها الوزير أبو القاسم المغربي لنفسه ولا أدري من الصادق
منهما:
هل لما فات من شبابي رجوع
قد لبسناه برهة ونزعنا
ربع أحبابنا سقيت من المز
انتهى. قلت: إذا دار الأمر بينهما فالوزير أقرب إلى الصدق.
أبو طالب النحوي البغدادي
أحمد بن محمد الأدمي أبو طالب النحوي البغدادي. أورد له الباخري في
دمية القصر:
تأمل حمول الحي تسترق البدرا
نذرا
سروا بهلال من هلال بن عامر
برجه خدرا
وكيف أذ العيش أو أطعم الكرى
القصير بها شهرا
وخلفت مغلوب العزاء كأنني
الجمرا
فإلا أكن للوصل أهلا فسائلا
فاغتنموا الأجر

وأسهر عيني والعيون
ولكني أبكي لما هو واقع
قال ابن المعتز: وهو أحد المجيدين، راوية للشعر الحديث والقديم.
أحمد بن محمد أبو الفرج القاضي من أهل الرقة. قال محب الدين النجار:
قدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره فيما زعم وروى عنه أبو محمد رزق الله
بن عبد الوهاب التميمي قال: أنشدنا أبو الفرج القاضي الرقي، قدم علينا،
لنفسه، وأنشدناها الوزير أبو القاسم المغربي لنفسه ولا أدري من الصادق
منهما:
هل لما فات من شبابي رجوع
قد لبسناه برهة ونزعنا
ربع أحبابنا سقيت من المز
انتهى. قلت: إذا دار الأمر بينهما فالوزير أقرب إلى الصدق.
أبو طالب النحوي البغدادي
أحمد بن محمد الأدمي أبو طالب النحوي البغدادي. أورد له الباخري في
دمية القصر:
تأمل حمول الحي تسترق البدرا
نذرا
سروا بهلال من هلال بن عامر
برجه خدرا
وكيف أذ العيش أو أطعم الكرى
القصير بها شهرا
وخلفت مغلوب العزاء كأنني
الجمرا
فإلا أكن للوصل أهلا فسائلا
فاغتنموا الأجر

إذا ما دعت فوق الأراك حمائم
سرا قال: وله:
وشادن من بني الأتراك مر بنا
عنه مصروف
يغضي حياء إذا قبلت راحته
مطروف
كان أصداعه والريح يضربها
ملفوف **ابن الخشاب البغدادي**
أحمد بن محمد ابن الخشاب أبو المحاسن ابن بنت المعين. روى عنه أبو
الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري وأبو نصر عبيد الله بن عبد العزيز
ابن الرسولي وكتب عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي.
ومن شعره:
ما زال يبني للعلی كعبة
حتى أتى الخلق وطافوا بها
بحياة جمع مشتت التفريق
الضيق
وبحرمة القوم الذين قلوبهم
أجسادهم وقف الضنى وثيابهم
والتحريق
وإذا حدا الحادي رأيت قلوبهم
والتحقيق
إلا نظرت إلي منك بنظرة
المرندي الضير المقرئ
أحمد بن محمد المرندي الضير المقرئ البغدادي. كان عالما بتفسير
القرآن وقسمة الفرائض وتفسير المنامات. كان مارا بالموصل في الطريق،
فسقط فاضطرب فمات فجأة سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسائة.
المعري القنوع
أحمد بن محمد المعري-معرة النعمان-كان يلقب بالقنوع لأنه قال يوما في
كلامه: قد قنعت والله من الدنيا بكسرة وكسوة.
ومن شعره:
رب هم قطعته في دجى اللي
الشراب
والثريا قد غربت تطلب البید
كزليخا وقد بدت كفها تط
ومنه في بعض العدول:
يا ابن علي قالوا ولو صدقوا
الخلق
دينك ذا لو كشفت باطنه
ومنه:

بأصواتها جهرا دعوتكم
خوف الرقيب وطرفي
كأنما طرفه بالشوك
عقارب بعضها البعض
ويجعل الجود لها ركنا
واستلموا راحته اليمنى ومنه:
ووحق كشف الكرب يوم
تصبو ولكن لا إلى مخلوق
وقف على الترقيع
طبعت على الإيمان
لترى علي علامة التوفيق

ل بهجر الكرى ووصل
ر بسير المروع المرتاب
لب أذيال يوسف بالباب
لكنت تجري مجراه في
أرق من طيلسانك الخلق

يا من بنى مسجدا ضارارا
لو كان إسلامكم قديما
القوهي

والبخل منه يليه لوم
كان لكم مسجد قديم أبو بكر

صفحة : 1075

أحمد بن محمد أبو بكر القوهي. ذكره الثعالبي في تنمة اليتيمة وقال: أحد فضلاء الزوازنة وشعرائها يقول في شكاية فقهاؤها لما اختاروا لزعامتهم اسرافيل الغرنوي:

لنا فقهاء شرهم جد محكم
ينسخ

أقاموا على الناس القيامة جهرة
الصور ينفخ وله من قصيدة:

عقاره شد وهو خفا يعني صار عقارا
بالتشديد وصار هو موديا بالتخفيف.

أبو نصر الخالدي

أحمد بن محمد الخالدي أبو نصر. ذكره الثعالبي أيضا وقال: أديب شاعر حسن الشعر من المقيمين بغزنة. وأورد له:

قل للنؤوم عن التفص
أحسن فإن الحر عب
قاض لنا إبليس يشهد أنه
فكأنما زبر الحديد فياشل

الحسن الطبري

أحمد بن محمد أبو الحسن الطبري الطبيب من أهل طبرستان، فاضل عالم بالطب كان طبيب ركن الدولة، ولك كتاب الكناش المعروف ب المعالجات البقراطية. قال ابن أبي أصيبعة: هو من أجل الكتب وأنفعها قد استقصى فيه ذكر الأمراض ومداواتها على أتم ما يكون وهو يحتوي على مقالات كثيرة.

أبو طاهر الشيرازي

أحمد بن محمد الأديب أبو طاهر الشيرازي الشاعر. توفي قبل الأربعمئة تقريبا؛ ومن شعره في الشمعة:

قامت على الكرسي تجلو نفسها
الظلمات

جسم حكى شفق الغروب وغرة
كقناة

لما رأت ليل التمام يفوتها
أكلت من الغيظ المبرح نفسها
ومن شعره في الحماحم:

أراك الحماحم لما بدا
بدائع من صنعه المعجز

أناسا يجرون خضر الخزوز
أوان الربيع كمثل الشباب
شعره أيضا:

جاءت وقد شممت مآزرها
فأنهبت عيني السرور بها
فظلت للهو بين أربعة
حمره حنا سواد لا لكة

شعر جيد لكن برد في الرابع باللالكة.

الإفريقي المقيم

أحمد بن محمد الإفريقي المعروف بالمتيم أبو الحسن. أحد الأدباء الفضلاء الشعراء له من التصانيف كتاب الشعراء الندماء. كتاب الانتصار المنبي عن فضل المتنبي. وغير ذلك؛ وله ديوان شعر كبير. قال الثعالبي: رأته ببخارا شيخا رث الهيئة تلوح عليه سيماء الحرفة وكان يتطبب وبنجم فأما صناعته التي يعتمد عليها فالشعر، ومما أنشدني لنفسه:

شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا
فما درت نوب الأيام

فقلت أغربي عن ناظري

يصلي له الشيخ الجليل

لأن له قسرا تدين

وأين خيولي والحلى

عليه يميني إنني

أصلي له ما لاح في الجو

تركية ضاق لها صدري

ليس لها زر سوى السحر الصوفي

وفتية أدباء ما علمتهم
فروا إلى الراج من خطب يلم بهم
أين هم قال وأنشدني لنفسه أيضا:
تلوم على ترك الصلاة حليلتي
أنت طالق

فوالله لا صليت لله مفلسا
وفائق

ولا عجب إن كان نوح مصليا
المشارك

لماذا أصلي أين باعي ومنزلي
والمناطق

أصلي ولا فتر من الأرض تحتوي
لمنافق

بلى إن علي الله وسع لم أزل
بارق وقال في تركي:

قلبي أسير في يدي مقلة
كأنها من ضيقها عروة

الحلبي

أحمد بن محمد بن عمر ابن أبي الفرج الشيخ شهاب الدين أبو العباس الحلبي الصوفي. مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة سمع من النجيب عبد اللطيف الحراني وأجاز لي.

ابن البققي

أحمد بن محمد فتح الدين ابن البقعي-ببأء موحدة وقافين على وزن
الثقفي-الحموي. أقام بديار مصر وكانت تبدو منه أشياء ضيقت عليه. وكان
جيد الذهن ذكيا ولكن أداه ذلك إلى الاستخفاف بالقرآن والشرع فضرب
القاضي المالكي عنقه بين القصرين سنة إحدى وسبعمئة في شهر ربيع
الأول وطيف برأسه وقد تكهل. ومن شعره:

الكس للجر غدا
فانظره يبكي حسدا
لحا الله الحشيش وأكليها
كما يصبي كذا تضني، وتشقي
وأصغر دائها والداء جم
فيما قيل:

جبلت على حبي لها وألفته
ولم يخل قلبي من هواها بقدر ما
فتمكنا قلت يشير إلى قول القائل:
أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى
فتمكنا ومنه:

أين المراتب في الدنيا ورفعها
عندهم
لا شك أن لنا قدرا رأوه وما
هم الوحوش ونخن الإنس حكمتنا
نعم
وليس شيء سوى الإهمال يقطعنا
عدم

لنا المريحان من علم ومن عدم
والحشم قلت: عارض بهذه الأبيات أبياتا نظمها الشيخ تقي الدين ابن دقيق
العيد، وقد أوردتها في ترجمته في محمد بن علي وهي في وزنها ورويها لكن
المعنى عكس ذلك. ومنه:

يا من يخادعني بأسهم مكره
اعتد لي زردا تضايق نسجه
وقد دخل إلى إنسان طيب وقعد عنده ساعة طويلة ولم يطعمه شيئا فلما
قام من عنده قال:

ولا تحسبوا أن الحكيم لبخله
من البخل

ولكنه لما تيقن أننا
وما أحسن قول شمس الدين ابن دانيال فيه:

لا تلم البقي في فعله
لو هذب الناموس أخلاقه
لما سجن ليقتل:

إن زاع تضليلا عن الحق
ما كان منسوبا إلى البق وقوله

معاندا من قدم
في كل شهر بدم ومنه:
لقد خبثت كما طاب السلاف
كما يشفي، وغابتها الحراف
بغاء أو جنون أو نشاف ومنه
ولا بد أن ألقى به الله معلنا
أقول وقلبي خاليا
فصادف قلبا خاليا
من الذي حاز علما ليس
لمثلهم عندنا قدر ولا لهم
تقودهم حيثما شئنا وهم
عنهم لأنهم وجدانهم
وفيهم المتعبان الجهل

يظن فتى البققي أنه
نعم سوف يسلمه المالكي
أبي الخوف

سيخلص من قبضة المالكي
قريبا ولكن إلى مالك ابن

أحمد بن محمد ابن أبي بكر ابن عماد الدين أبي الحرم مكّي بن مسلم ابن
أبي الخوف المعروف بعوكل شهاب الدين. كان له مطالعات كثيرة في كتب
الأدب ويحفظ شعرا كثيرا للمتقدمين والمتأخرين أكثر، ويعرف سرقات غالب
الشعراء، لا سيما شعراء المتأخرين وأهل العصر وكان لا اشتغال له غير
المطالعة، وكان جيد النقد للشعر والاختيار. وكتب مجاميع كثيرة من شعر
المتأخرين، وينظم المقاطيع الجيدة، وله وقف يحصل منه في الصيف ما
يكون له مؤنة في الشتاء فيتوجه إلى الديار المصرية في الشتاء ويحضر إلى
دمشق في الصيف؛ وكان متمزقا إلى الغاية. وتوفي رحمه الله في مستهل
شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمئة في طاعون دمشق وله من
العمر أربعون سنة تقريبا. أنشدني من لفظه لنفسه:

ناظر الجامع الكبي
أبله رب بالعمى
نفسه أيضا:
ر ظلوم إذا قدر
وأرحه من النظر وأنشدني من لفظه

قلت له إذ بدا وطلعته
هب لي مناما فقال كيف وقد
قامه قلت: هو مأخوذ من قول شمس الدين محمد بن التلمساني:
بدا وجهه من فوق أسمر قده
في جنح

فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجى
النهار على رمح ومن شعره في ابن العايق الطباخ:
قد غلب العايق في قوله
قمحيتي تقتل في يومها
وقد طلعت شمس
لما أتى الطاعون بالحادث
وذاك في يومين والثالث

صفحة : 1077

وكتب إلي ونحن بالقاهرة:
أيا فاضلا ساد الورى بفضائل
تقمصت ثوب العلم والحلم والندى
وخليل
ولست خليلا بل خليجا لوارد
نيل فكتبت أنا جوابه:
أيا ابن أبي الخوف الذي أمنت به
دليل
لقد فت غايات الأولى سبقوا إلى
سبيل
فأنت على هذا الزمان كثير
تناهت فما أضحي لهن عديل
فأنت صلاح للورى
غلطت فسامحني فنيلك
طرائق نظم واستبان
نهايات فضل ما إليه
ورأيك في النظم البديع

جميل?????ابن الحاجبي المصري

أحمد بن محمد شهاب الدين المعروف بالحاجبي، شاب جندي رأته بالقاهرة
في سوق الكتب سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة، وأنشدني من لفظه لنفسه:
أقول شبه لنا جيد الرشا ترفا
يا معمل الفكر في نظم

وإنشاء

فظل يجهد أياما قريحته
وبلغني عنه مقاطيع رائقة وأبيات رائعة منها قوله:
والتفتوا يا صاح غزلانا
في عقود الرمل كئبانا
هذا الذي والله أفنانا
حوت من الأزهار ألوانا
ضل الذي بالرمح حاكنا
فهل رأيت الرمح وسنانا
صيرني في الليل سهرانا
لم يزل العاشق تعبانا
إنا فتحنا لك أجفانا ولما
سمع قولي:

قال لآيري وهو فيها ضائع
قد عشت في كس كبير قلت ما
للتشبيه قال هو مختصرا:
رب صغير حين ولفته
ألفيته كالبئر في وسعه
لما سمع قولي:

يا طيب نشر هب لي من أرضكم
وتهتكى
أدى تحيتكم وأشبه لطفكم
ذكي قال هو:
لا تبعثوا غير الصبا بتحية
سواها

حفظت أحاديث الهوى وتضوعت
أذكاهها ومن نظمه:
وصفت خصره الذي
قالوا وصف جبينه
الدين أحمد ابن الحاجبي:
لم أنس أيام الصبا والهوى
ذاك زمان مر حلو الجنى
يميس على حقف هو الردف عطفه

يهزرو

رشا عاجز من ردفه عن نهوضه
فإن قام ذاك العطف

أقعدته العجز ومنه:
يا ناصحا أتعبه لوم ذي
لا ذقت ما يشكوه من شادن
ومنه:
تقول وقد تجاذبنا للثم
أحبا تدعي وفرطت عقدي
ومنه:
قعدت أصطاد بنيل مصر
فشلت منه راية قلت له
ومنه:
ولقد نثرت مدامعي ودمي معا
مكسور
لا تعجبوا لتلون في أدمعي
ومنه:
ألا رب بستان نزلت فناءه
تفتح فيه النور إذ باشر الندى
مغلق ومنه:

عقل سليب وفؤاد لسليب
بعيد وصل ورقيب قريب
ورحت لسلكها ونثرت حبه
فقلت وذاك من فرط المحبه
يوم وفاه وهو محمر الصفا
ذي الراية البيضاء عليه بالوفا
يوم الرحيل وخاطري
لا غرو أن يتلون المنثور
أنيسا وفيه دول يتدفق
وقد ضاع منه نشره وهو

صفحة : 1078

رب خياط كخوط بانه
إن يكن يرضيه كتمان الهوى
ومنه:
عدلت عن عشق رشا جائر
فالحمد لله على سلوة
لما أتينا نحو روض غدا
والغيم يبكيه ونواره
فقطعت أثواب سحب الحيا
كل الظبا نعرفها
وذا سيوف لحظه
وحديقة خطر الحبيب بها ضحى
نثار

لن يكف الهجر عن مظلومه
ليس لي طوق على مكتومه
يروم عمدا بالجفا قتلي
قابلت فيها الجور بالعدل ومنه:
لكل من يرجو الهنا مطلبا
مقطب هبت علينا الصبا
وفتقت أكام زهرالربى ومنه:
قاطعة إذا انجلت
إذا تصدت قتلت ومنه:
وعلى الغصون من الغمام

وتبسمت في وجهه الأزهار

فجرت تقبل تربه أنهارها
أحمد بن محمود
أبو طاهر الثقفي

أحمد بن محمود أبو طاهر الثقفي المؤدب، وهو الجد الأعلى ليحيى الثقفي.
صاحب أصول حسنة، شيخ صالح ثقة، قال الشيخ شمس الدين: متعصب
لأهل السنة، توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

الحصيري الحنفي

أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك،
الشيخ نظام الدين التاجر الحنفي المعروف بالحصيري-بالحاء المهملة والصاد
المهملة والياء آخر الحروف والراء وباء النسب-صاحب الطريقة المشهورة،
وشارح الإرشاد العميدي. قتله التتار بنيسابور عند أول خروجهم إلى البلاد
سنة ست عشرة وستمائة؛ كان والده من أعيان العلماء وكان يدرس
بالمدرسة النورية بدمشق ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب الإمام
أبي حنيفة رضي الله عنه، وكان ينكر على ولده نظام الدين المذكور وتضييع
فكره وذهنه، وكان من أسد الناس ذهنا وإدراكا، ويقول عنه: ذاك شاب؛ وكان
نظام الدين يقول عن أبيه: أبي شيخ كودن لاقتصاره على المذهب.

القاضي أبو العباس الواسطي الحمداني

أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن أبي الهيجاء ابن
حمدان أبو العباس الفقيه الشافعي من أهل واسط. قرأ بالروايات على أبي
بكر الباقلاني وعلى علي بن عباس الخطيب، هما من أصحاب أبي العز
القلانسي، ودرس الفقه على عمه أبي علي الحسن بن أحمد وعلى يحيى بن
الربيع، وقرأ شيئا من أصول على المجير محمود البغذادي، وسمع الحديث
من محمد بن علي ابن الكناني وهبة الله بن نصر الله بن مخلد الأزدي
ومحمد بن عبد السميع بن عبد الله الهاشمي وغيرهم. وقدم بغداد وقرأ
المذهب والخلاف على أبي القاسم ابن فضلان وسمع من أبي الفتح ابن
شاتيل الدباس وغيره. قال محب الدين ابن النجار: وسمعنا بقراءته كثيرا،
وكان يقرأ سريعا صحيحا. ولي الإعادة بمدرسة ابن المطلب مدة ثم ولي
مدرسة الجهة أم الخليفة وولي القضاء بالجانب الغربي ولم يزل على القضاء
إلى أن مات. وكان حافظا لمذهب الشافعي سديد الفتاوى، وما رأيت أجمل
طريقة منه ولا أحسن سيرة مع ديانة كاملة وزهد وعبادة وعفة ونزاهة، وكان
من أطف الناس وأكيسهم وأكثرهم توددا وتواضعا وتحببا إلى الناس؛ كتبت
عنه شيئا يسيرا وكان ثقة نبيلًا. توفي سنة ست عشرة وستمائة.

ابن الجوهرى المحدث

أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نيهان الحافظ المفيد شرف الدين أبو
العباس ابن أبي التناء الدمشقي المعروف بابن الجوهرى. أحد من عني بهذا
الشان وتعب عليه ورحل وسهر وكتب الكثير وحصل ما لم يحصله غيره ثم
أدركه الأجل شابا وكانت له دنيا أنفقها في طلب العلم وكانت الصدرية قاعة
فاشترها منه ابن المنجا ووقفها مدرسة، ولما احتضر وقف كتبه وأجزائه
بالنورية؛ وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

كمال الدين ابن العطار

صفحة : 1079

أحمد بن محمود الإمام الأديب البليغ المنشىء كمال الدين أبو العباس ابن

أبي الفتح الشيباني الدمشقي ابن العطار. ولد سنة ست وعشرين وأجاز له ابن روزه وسمع من ابن المقيرو وأبي نصر ابن الشيرازي والسخاوي وخرجت له مشيخة وسمعها الشيخ شمس الدين وحدث ب صحيح البخاري بالكرك بالإجازة سنة سبعمئة. وكان دينا وقورا بديع الكتابة والترسل جيد النظم والنثر توفى سنة اثنتين وسبعمئة. ولم يزل رئيسا في ديوان الإنشاء بدمشق مشارا إليه بالتعظيم إلى أن مات رحمه الله تعالى. كتب إلى محيي الدين عبد الله ابن عبد الظاهر:

سقى وحيا الله طيفا أتى
لشدة الشوق الذي بيننا
من الجناب العالي المحيوي آنس الله المملوك بقربه، وحفظ عليه منزلته من قلبه، وهده إلى الطريق التي كان ظفر فيها بمطلب البلاغة من كتبه، ولا شغله بسواه حتى لا يسمع غير كلامه ولا يرى غير شخصه ولا ينطق إلا بذكره لغلبة حبه. وما زاره في المنام، ولا أتاه في خفية واكتتام، ولا شاهده بدعوى الإحلام، بل فإن المنى أحلام المستيقظ وهو به طول المدى حالم والناس نيام. ولا ينكر الإخلال بالمكاتبة على نائم، القلم مرفوع عن النائم. غير أن المملوك أماته الشوق فانتبه، بعد ما رآه بعينه فهو لا يتأول ولا سيما في أمر ما اشتبه، وما كانت زيارته له إلا منافسة له بظنه أن المملوك علفت به أسباب الكرى، ومناقشة لطلبه زور الخيال حقيقة لما سرى. لينفي الوسن عن نظره، ثم ينصرف على أثره. ولما سجدت له الأجفان ظن بها سنة فزارها منبها، وما كان إلا ساهيا بمزاره عن خدمته فلا ينكر على جفنه السجود لما سها. ولكم علة للشوق أطفا حرها بمزاره. وأعلق به أشراك الأجفان خيفة من نفاره، وعقله بحبائل جفنيه، خشية أن تنزع يد اليقظة حبيبه من بين جنبيه. وضمها على خياله، ضم المحب للعناق يمينه على شماله. ولكن ما فاز بالعناق إلا يد أو يدان، وعناق المملوك للطيف من فرط الوجد بأربعة أيد من الأجفان. وإن لم تؤخذ هذه الدعوى منه بالتسليم، وقيل ما زاره بل استزاره فكر له في كل واد يهيم. فبلى وحقه لقد قصد مزارا، إن الكريم إذا لم يستزر زارا. وتالله لقد وافاه ويسراه على حشاه، ويمناه متشبهة بأذيال دجاه. ومحبه فوجده، على أبرح ما يكون من الوجد الذي عهد. إلا أن ضيف الطيف ما أهتدى إلا بنار أشواقه، وما سرى بل سار في ضياء من بارق دمه وما يوري قدحا من سناكب براقه. وتسور أسوار الجفون، وخاض السيول من العيون.

فكتب ابن عبد الظاهر الجواب إليه عن ذلك:

عليك في الحالين قررته
طيف خيالي منه أن زرته

في النوم واليقظة لي راتب
تفضل المولى إذا زاره

صفحة : 1080

ورد على المملوك-أدام الله نعمة الجناب الكمالي ولا أسهر جفنه إلا في سبيل المكارم، ولا سهدها إلا في تأويل رؤيا مغارم الفضل التي يراها من

جملة المغانم، وجعله يتعزز بحلمه هفوة الطيف وكيف لا يحلم الحالم-كتاب شريف حيب إليه التشبيه بنصب حبال الهدب من الجفون، والاستغشاء بالنعاس لعل خيالا في المنام يكون. وليغنم اجتماعه ولو في الكرى، وتصيح عينه مدينة وإن مضى عليها زمن وهي من القرى. وينعم طرفه من التلاقي بأحسن الطرف، ويقول هذا من تلك السجايا أطيب الهدايا ومن تلك المزايا أطف التحف. ويرفع محل الطيف فيرقبه من الهدب في سلالم، لا بل يمصيه طرف طرفه ويجعلها له شكائم. لا بل يرخيها لصونه أستارا، ولا يصفها بأنها دخان إذ كان يجلس موطن الطيف الكريم أن يؤجج نارا. ويعظمه عن أنه إذا أرسل خياله رائدا أن يتبعه الناظر، وأن يكلفه مشقة بسلوك مدارج الدموع إذ هي محاجر. ثم يخشى أن يحصل نفور من التغالي في وصف الدموع بأنها سيول، فيهول من أمرها ما يهول. ويقول: هل الدمع إلا ماء يرش به بين يدي الطيف، وهل الهدب على تقدير أنها دخان إلا ما لعله يرتفع لما يقرى به الضيف، وعن إيراد الجفون بهذا وإسخان العيون بهذه هل هما لإيلاف الخيال إلا ما يقصده من رحلة الشتاء والصيف. ثم يحتقر المملوك إنسان عينه عن أنه يلزمه لهذا الأمر تكليفا، ويتدبر قوله تعالى وخلق الإنسان ضعيفا . ويقول له لا تطيق القيام لهذه الزورة الشريفة من الوظيفة، لأن النوم سلطان وأي يد لك مع خليفة الحبيب خليفة الحبيب ويد الخلافة لا تطاولها يد والعيون في الصبا أو الكبر لا توصف إلا بأنها ضعيفة. فيقول: كم مثلي إنسان تطاول لاستزارة الطيف حتى طرق، وكم خيال أتى على أعين الناس فجاء محمولا على الحدق، وكم محب درأ عن النوم بشبهة تغميض الأجفان عن غير عمد حد القطع على السرقة. ثم يأخذ في طريقة غير هذه الطريقة، ويرى الاكتفاء بالمجاز عن الحقيقة، وإذا أومات العين للحجة في تصويب استزارة الخيال تقول ما هذه من الحجج التي تسمى وثيقة. وترى أن تمثل الشخص لشريف في الخاطر قد أغناه عن أنه ينقله من الكرى وكفاه، أنه ينشد: سر الخيال بطيفه لما سرى ولم يحوجه حاشاه إلى أنه يزور له محضرا، ولا أنه ينشد:

أترى درى ذاك الرقيب بما جرى اللهم ليورد مورد العين انفع ما يدخر،
والعين الصافية ما برح عندها من الخيال الخبر، وإذا كان القلب متولي
الحرب مع الأشواق فكيف يشاح الخيال على أنه متولي النظر. فحينئذ
يسكن إلى الوسن، ويمد له من الهدب الرسن، ويزور ويستزير. ويقصر ويتلو:
ويعفو عن كثير ويذهب لأجل ذاك مذهب من يقدم على الأيام الليالي
ويعظمها لأنه مظنة هجوم الخيال، ويجعل جفونه أرض تلك الهجمة التي يغلب
عليها وما برحت تغلب لها أرض الجبال. وأما النيل فكم احتقره المملوك
بالنسبة إلى كرم مولانا ونواله، ويكره مذاقه بالإضافة إلى زلاله. ويحقق أن
مقياس راحته هو الذي يستسعد به الأمم، وإن الأصابع من الأصابع الكريمة
والعمود القلم، وأن طالب ورد ذاك تعب وطالب جود سيدنا مستريح، ويكفي
واصف نواله له وهو غاية المديح.

قلت: هذان كتابان بين كاتبين كانا فاضلي عصرهما وكاملي دهرهما كل
منهما اعتنى بما كتب والمعنى واحد، فانت ترى كتاب ابن عبد الظاهر

مشحونا بالتورية والاستخدام وهو أميل إلى الطريقة الفاضلية، على أن كلا
منهما حل منظوم الناس وأشار إلى أبيات مشهورة وأحال عليها، ولكن
محاسن ابن عبد الظاهر التي من كيسه أحسن. ولو كان هذا موضع الكلام
لأوردت الأبيات التي حلاها، وساقها كل منهما في مكاتبته وحلاها، ولكن لا
يخفي ذلك على المطلع الفاضل.

ومن شعر كمال الدين ابن العطار رحمه الله تعالى:
ولما بدا مرخى الذوائب وانثنى
الصدغ في الخد

بدا البدر في الظلماء والغصن في النقا
الروض والآس في الورد وأنشده محيي الدين ابن عبد الظاهر:
لا تتكرن على الأقلام إن قصرت
لها مساع ذا أبصرتها
وخطا

فعارض الطرس في حد الطروس بدا
شيب فيه قد وخطا فقال كمال الدين:

صفحة : 1081

أقلام فضلك ما شابت ولا قصرت
وخطا

بل عارض الطرس لما شاب عنبره
قد وخطا وقال من قصيدة يرثي بها الملك الظاهر بيبرس:
بكت القسي لفقده حتى اثنت
وتحسر

ولحزنها بيض الصفاح قد انحنت
وتتستر

أرخت ذوابله ذوائبها أسي
ولوأوه لبس الحداد فهل ترى
يستشعر

ملك بكته أرائك وترائك
ولكم بكته حصنه وحصونه
من للممالك بعده من كافل

مسور

قد حرك الثقلين فقد مصابه
الاسكندر أبو القاسم الرازي

أحمد بن المختار بن مبارك الرازي القطان أبو القاسم الشاعر. كان أبوه
رازيا وهو بغدادزي. ومن شعره:

إذا ذكر الغريب مجالسيه
تحادر دمه وازداد شوقا
وعيشا صافيا قد كان فيه
كيعقوب النبي إلى بنيه أبو بكر

العباسي الاسكندراني الشافعي

أحمد بن المختار بن ميسر بن محمد بن أحمد بن علي بن مظفر بن الطاهر
ابن عبد الله بن موسى بن إسماعيل بن موسى الهادي بن المهدي بن
المنصور العباسي الاسكندراني، واسكندرية على نهر دجلة بإزاء الحامدة
وبينها وبين واسط خمسة عشر فرسخاً؛ كان فقيهاً شافعيًا له معرفة بالأدب
ويقول الشعر. قدم بغداد سنة عشر وخمسمائة متظلماً من الديوان وروى
بغداد شيئاً من شعره.

من شعره:

بغداد أرقّت وبات صحبي
وذاك لأنهم باتوا براء
ولو سكن الغرام لهم قلوبا
إذا لو جدتهم مثلي سكارى
الوسادا
ومما قرب اتسهد مني
تذكر قول ذات الخال لما
نراك سئمتنا ورغبت عنا
وهي أكثر من هذا.

الأمير أبو العباس

أحمد بن المختار بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان أبو العباس ابن أبي
الفتوح ابن أخي مهذب الدولة المذكور أنفاً، وأحمد هذا وأبوه من أمراء
البطيحة. كان كثير الشعر قدم بغداد ومدح الإمامين: المستظهر والمستترشد
ومدح المقتفي لأمر الله؛ مات له ابن فبكى عليه إلى أن ذهبت إحدى عينيه
ثم تلتها الأخرى، فقال يشكو الزمان:

أن لا يرى شملاً لإثنين
حتى أصاب العين بالعين وقال
لا بل لكل دعاك الشوق
قضيت من حق ضيف
حتى تحركها ربح
كذاك الدار تدنو أو تشط
وعند البعد لي في الهم
حشا تملي ولا كف تخط
بكر الدنان وما تغنى
كأنما آلى على نفسه
لم يكفه أن نال من مهجتي
يمدح المستظهر بالله:
اللحمامة أم للبرق تكتئب
والطرب
إن أومض البرق أو غنت مطوقة
الحب ما يجب
والحب كالنار تمسي وهي ساكنة
فتلتهب وقال أيضاً:
دنت دار الأحبة ثم شطت
فلي في القرب قسط من سرور
قسط
وما يأتي على شرح اشتياقي
وقال أيضاً:
ولقد أقول لصاحبي قم فاسقني
الديك

نشوان من إدمانها
ذهب بجاحم ناره مسبوك
برد بكف العصفري محوك
تبكي عليها السحب وهي
منها تزف كأنها درنوك

قم داوني منها بها إني امرؤ
موعوك
فكأنها في الكاس لما شجها
في روضة أنف النبات كأنها
جيدت بأنواء النجوم فلم تزل
ضحوك
حتى اغتدت عجا فكل خميلة
توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.
?????? أحمد بن مرزوق
أبو المعالي الزعفراني

صفحة : 1082

أحمد بن مرزوق بن عبد الرازق الزعفراني أبو المعالي. سمع الكثير وطلب
بنفسه وكتب بخطه وحدث باليسير عن أحمد ابن الأخضر وأحمد بن محمد
العكبري الواسطي وهبة الله بن محمد بن مخلد الأزدي وغيرهم؛ وتوفي سنة
ثمان وسبعين وأربعمائة.

الدعي المغربي

أحمد بن مرزوق ابن أبي عمارة البجائي المغربي السلطان الدعي الدعي
قال أنا ابن الواثق بالله أبي زكرياء يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن عمر
الهنثاني.

سار في جيش وقصد تونس وتوثب على صاحبها المجاهد أبي إسحاق
إبراهيم ابن يحيى الهنتاني وظفر به فقبض عليه ثم ذبحه صبوا. وغلب على
إفريقية وتسمى بأمير المؤمنين وقام بالوقاحة وتم أمره وعرف الناس أنه
زغل وكان سيء السيرة. فانتدب له أبو حفص عمر بن يحيى أخو المجاهد
المذكور وقام معه خلق فخارت قوى الدعي واختفى فبوع أبو حفص ولقب
بالمستنصر بالله المؤيد، وظفر بالدعي وعذبه فأقر بأنه أحمد بن مرزوق وأنه
كذب فمات تحت السياط سنة ثلاث وثمانين وستمائة تقريبا وكانت أيامه دون
العامين.

أبو جعفر الأبهري

أحمد بن المرزبان بن أدرجشنس أبو جعفر الأبهري أبهر أصبهان. سمع جزء
لويين من أبي جعفر الحزوري وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

أحمد بن مروان أبو مسهر الرملي

أحمد بن مروان المؤدب أبو مسهر من أهل الرملة. كان في أيام المتوكل
وكان عالما باللغة، وهو القائل:

عرفا وليث لدى الهيجاء

غيث وليث فغيث حين تساله

ضرغام

جودا وتشقى به يوم

يحيا الأنام به في الجذب إن قحطوا

الوغي الهام

حالان ضدان مجموعان فيه فما

ينفك بينهما بؤسي

وإنعام

كالمزن تجتمع الحالات فيه معا

ماء ونار وإرهام

وإضرام نصر الدولة صاحب ميفارقين

أحمد بن مروان بن دوستك الكردي الحميدي نصر الدولة صاحب ميفارقين وديار بكر. ملك البلاد بعد قتل أخيه أبي سعيد منصور في قلعة الهتاج، قيل إنه الذي قتل أخاه، وكان رجلا مسعودا عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم، قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر عنه الوصف ونقل ابن الأزرقي في تاريخه أنه لم يصدر أحدا في أيامه غير شخص واحد، وقص قصة لا حاجة إليها، وأنه لم تفته صلاة الصبح مع انهماكه في اللذات. وكان له ثلاثمائة وستون جارية يخلو كل ليلة من السنة مع واحدة منهن ولا تعود النوبة إليها إلا بعد سنة. وقسم أوقاته في مصالح دولته ولذاته والاجتماع بأهله وألزمه، وخلف أولادا كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه ووزر له الوزير أبو القاسم المغربي مرتين وفخر الدولة ابن جهير وهما وزيراً خليفتين، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، قتل في قصره بالسدلي وعاش سبعا وسبعين سنة، وكانت إمارته اثنتين وخمسين سنة، قال سبط ابن الجوزي في المرأة: وكان عنده الحبل الياقوت الأحمر الذي كان لبني بويه وأنفذه إلى طغرل بك مع هدايا كثيرة تساوي ثلاثمائة ألف دينار ومع مائة ألف دينار عينا. وكان مداريا، إذا قصده عدو يقول: كم مقدار ما ينفق لرده؟ فإذا قيل: مائة ألف دينار مثلا بعث بها إلى العدو فيدفع شره ويأمن على عسكره من المخاطرة. وتزوج عدة من بنات الملوك، وكان في قصره ثلاثة آلاف جارية عمالات يبلغ شري الجارية الواحدة من ألف دينار إلى خمسة عشر ألف دينار. وملك خمسمائة سرية سوى توابعهن وخمسمائة خادم، وكان في مجلسه من الأواني والآلات والجواهر ما يزيد على مائتي ألف دينار. ورخصت الأسعار في زمانه وتظاهر الناس بالأموال، ووفد إليه الشعراء وسكن عنده العباد، وبلغه أن الطيور تخرج من الجبال إلى القرى في الشتاء فتصاد فأمر بفتح الأهرام وأن يحمل إليها من الأهرام ما يشبعها، وكانت الطيور في ضيافته طول عمره ولا يتجاسر أحد أن يصيد طيرا. وقيل لبعض أصحابه: إن أيام نصر الدولة كانت ثلاثا وخمسين سنة فقال: لا بل مائة وست سنين ف قيل له: وكيف؟ قال: لأن لياليه كانت أحسن من أيامه.

صفحة : 1083

ووفد عليه منجم حازق من الهند فأكرمه، فقال له يوما: أيها الأمير يخرج على دولتك بعدك رجل قد أحسنت إليه وأكرمته فيأخذ الملك من ولدك ويقلع البيت ولا يلبث إلا مدة يسيرة وتؤخذ منه؛ ففكر ساعة، وكان الوزير ابن جهير واقفا على رأسه، فرفع رأسه إليه وقال: إن كان صحيحا فهو هذا الشيخ فقبل

ابن جبير الأرض وقال: الله الله يا مولانا ومن أنا؛ قال: بلى إن ملكت فأحسن إلى ولدي. وكان ابن جهير قد اطلع على الخزائن والذخائر وارتفاع البلاد. قال ابن جهير لبعض أصحابه: من يوم قال المنجم ما قال وقع في قلبي صفة كلامه، وكان الأمر كما قال.

البلدي الخباز المقرئ

أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب بن مسرور بن أحمد بن أسد بن خزيمة أبو نصر البلدي الخباز المقرئ. قرأ القرآن بالروايات على آباء الحسن: منصور بن محمد بن منصور القزاز صاحب أبي بكر ومجاهد وعلي بن محمد بن العلاف وعلي بن أحمد بن عمر الحمامي وغيرهم، وسمع ببلد من أبي الطيب المطهر بن إسماعيل القاضي عن أبي يعلى الموصلي وبيغداد من ابن سمعون الواعظ وأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهم. وكتب بخطه عن شيوخه وصنف كتاب المفيد في القراءات السبع، وأقرأ وحدث. توفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة. خلط في بعض سماعاته.

أبو الفضل الحنفي التركستاني

أحمد بن مسعود بن علي التركستاني أبو الفضل الفقيه الحنفي. قدم بغداد واختص بخدمة الوزير ناصر بن مهدي العلوي وكان ينفذه في الرسائل إلى الأطراف وجعله بين يديه يعرض عليه الرقاع للناس، ولما عزل ابن مهدي عن الوزارة رتب مدرسا بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه وجعل إليه النظر في أوقاته والرئاسة على أصحابه وخلع عليه خلة سوداء بطرحة وخوطب بالاحترام التام وأجاز له الإمام الناصر الرواية عنه فحدث بجامع القصر في حلقة وسمع منه جماعة من الفقهاء؛ وتوفي سنة عشر وستمائة.

السنهوري المادح

أحمد بن مسعود بن أحمد بن ممدود بن برسق، شهاب الدين أبو العباس الضرب السنهاوري المعروف بالمادح لأنه يكثر من مدح النبي صلى الله عليه. اجتمعت به غير مرة بالقاهرة عند صاحب أمين الدين في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ورأيت حفظه وله قدرة على النظم ينظم القصيدة و في كل بيت حروف المعجم وفي كل بيت ظاء وفي كل بيت ضاد وهكذا من هذا اللزوم. وكان موجودا في سنة ست وأربعين وسبعمائة وتوفي رحمه الله في سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر؛ ومن شعره:

فورد خديق لي به شاهد
أليس ظلما تجريحي الشاهد
قلبي المعنى وقرطك المائد

لهان علي ما ألقى برهطك
وليس هما سوى قلبي

يعجز عن وصفها الإيادي
كالحر والبرد في الزناد أحمد بن

إن أنكرت مقلتك سفك دمي
يجرحه ناظري ويشهد لي
أطاعك الخافقان ته بهما

قلت: هو من قول ابن سناء الملك:
أما والله لولا خوف سخطك
ملكك الخافقين فتهدت عجا

وقرطك ومن شعر ابن مسعود المادح:
يا من له عندنا آياد
فيك رجاء وفيك ياس

مسلم الراذاني الشاعر

أحمد بن مسلم الراذاني الشاعر أورد له ابن النجار قوله:
أطل الربيع فطاب الطرب
وهات الدنان بعدرانها
فهذا الربيع ونواره
فخذ فرصة في اختلاس السرور
الأصب
فما راحة القلب إلا المدام
ألا رب يوم لهونا به
كميت إذا فض عنها الختام
وإن أهدروا دمها في الكئوس
اللهب وهي أكثر من هذا كلها جيد عز الدين ابن علان
فقم نقص من حقه ما وجب
لنفتض منها بنات العنب
وهذا جمادى وهذا رجب
وصب المدامة قبل
ولا لذة العيش إلا نهب
بصهياء مرت عليها الحقب
رأيت الشرار فوق الحبيب
خشيت على الكأس منها

صفحة : 1084

أحمد بن المسلم بن محمد بن المسلم الأجل عز الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن علان القيسي الدمشقي. ولد سنة لأربع وعشرين وسمع من القاضي أبي نصر ابن الشيرازي وشيخ الشيوخ ابن حمويه والسخاوي وإبراهيم الخشوعي ولم ير له سماع من ابن اللتي ولا من ابن الزبيدي. وحفظ كتاب التنبيه ثم خدم في الجهات وولي نظر بعلبك مرات، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة.

أحمد بن مطرف أبو الفتح المصري القاضي

أحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي أبو الفتح المصري. كان في الدولة الحاكمية وله تواليف في الأدب منها كتاب النوائح؛ كتاب كبير في اللغة. رسالة في الضاد والطاء كتب بها إلى الشريف أبي الحسن محمد بن القاسم الحسيني عامل تيبس.

???? أبو الفتح العسقلاني قاضي دمياط

أحمد بن مطرف أبو الفتح العسقلاني. كان يلي القضاء بدمياط وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، ومولده سنة نبف وعشرين وثلاثمائة. كان أديبا فاضلا وله كتب كثيرة في الأدب واللغة وغيرها وديوانه جمعه على نسختين دون الألف ورقة حكى ذلك الحافظ الصوري وأنه أنشده قطعة من شعره وناوله بقيته وأذن له في روايته ورواية سائر مصنفاته، وأنشد له:

علمي بعاقبة الأيام يكفيني
يأتيني
وما قضى الله لي لا بد

ولا خلاف بأن الناس قد خلقوا
القوانين منها:

إذ ينفق العمر في الدنيا مجازفة
بالموازن ? اللغوي المغربي
فيما يرومون معكوسي
والمال ينفق فيها

أحمد بن مطرف اللغوي المغربي. له ديوان الكلم وهو أكثر من عشرين مجلدا في اللغة، توفي بعد الخمسين وثلاثمائة، ظنا.

فخر الدين ابن مزهر

أحمد بن مظفر بن مزهر القاضي فخر الدين النابلسي الكاتب المشهور أخو صاحب شرف الدين ابن مزهر، وسيأتي ذكره لأن اسمه يعقوب. كان فخر الدين كاتباً خبيراً بصناعة الحساب له عدة مباشرات ووقائع في الديوان ورتب في أول الدولة المظفرية قطز مقابل الاستيفاء بدمشق ولما ولي الأمير علاء الدين طبرس النيابة في أول الدولة الظاهرية عزله وجعله ناظر بعلبك. قال ابن الصقاعي: فحصل له من جهة الأمير ناصر الدين ابن التينيني النائب بها صدام وأخرق لأمر تعرض إليه بسبب الحریم. فأرسله مقرماً إلى النائب بدمشق، وكان طبرس يكره بني مزهر من أجل نجم الدين أخيه لملازمته علاء الدين البندقدار، وكان طبرس راكباً فلما أقبل من الركوب رآه فأمر برمييه في البركة وأن يدوسه المماليك بأرجلهم وأن يحمل عشرة آلاف درهم. ثم إنه عاد إلى مقابلة الاستيفاء ورتبه الأفرم صاحب الديوان. وتوفي سنة سنة ثلاث وسبعمئة.

أحمد بن معد

المستعلي صاحب مصر

أحمد بن معد المستعلي العبيدي صاحب مصر ابن المستنصر ابن الظاهر ابن الحاكم ابن العزيز ابن المعز ابن المنصور ابن القائم ابن المهدي عبيد الله ولي الأمر بعد أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية، وفي أيامه اختلت دولتهم وضعف أمرهم وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم وتقاسمها الأتراك والفرننج، ولم يكن له حكم مع الأفضل أمير الجيوش، وفي أيامه هرب نزار إلى الاسكندرية، ونزار هو الأكبر وهو جد أصحاب الدعوة بقلعة الألموت وتلك القلاع، وكان من أمره ما يذكر في ترجمته إن شاء الله تعالى.

وولي الأمر سنة سبع وثمانين وأربعمائة وسنه يومئذ إحدى وعشرون سنة. وبويع يوم عيد غدير خم ثامن عشر الحجة وتوفي لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

أبو العباس الأقليشي

أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل الزاهد أبو العباس التجيبي الأقليشي ثم الداني. كان عارفاً باللغة العربية والحديث وله شعر. توفي سنة خمسين وخمسائة ومن شعره: **أبو الفضل المالكي**

صفحة : 1085

أحمد بن المعذل-بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الذال المعجمة المفتوحة-ابن غيلان بن الحكم بن البحري العبيدي من عبد القيس من أنفسهم، يكنى أبا الفضل. كان فقيهاً عفيفاً ورعاً عالماً بمذهب مالك بن أنس

متكلما له مصنفات، وكان أهل البصرة يسمونه الراهب لدينه. وهو أستاذ إسماعيل ابن إسحاق القاضي، وكان بعيدا من الهزل مؤثرا للجد نبيا خطيرا وله أشعار زهدية وأشعار حكمية؛ وأبوه من أهل البصرة وكان أخوه عبد الصمد ضده في المجون والانهماك على الشراب، وكان يؤذي أخاه أحمد ويتأذى منه. فكان يقول: كيف أصنع بمن ولد بين قدر وتنور وألقح بين دف وطنبور؟ وكان يقول له: أنت يا أخي كالأصبع الزائدة إن قطعت أمت وإن تركت شانت. وتوفي قبل الأربعين ومائتين تقريبا. وكان يوما تحت أخيه مع جماعة من أخوانه على مجلس شرابهم وقد علا صوتهم وارتفع كلامهم بفحش وغيره على عادة الشراب فشوشوا على أحمد حاله فتطلع إليهم وقال: فرقع رأسه إلى عبد الصمد وقال: **وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم .**

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، وقال أحمد:
قال لي أنت أخو الكلب وفي ظنه أن قد هجاني واجتهد
أحمد الله تعالى أنه ما درى أنني أخو عبد الصمد وقد
ظرف في هذا إلى الغاية. وقال:

عداوة ذي القربى تميح ذوي النهى
وتتعب

إذا ما أتاك الداء من قبل الدوا
يرأب وقال في عبد الله بن سوار القاضي:
أفي حق الأخوة أن نقضي
لقد قال الحكيم مقال صدق
إذا أكرمتكم فأهنتموني
أتاك بأمر صدعه ليس
ذمامكم ولا تقضوا ذماما
رأه الأولون لهم إماما
ولم أعضب لذلك فداما **ختن**

دحيم
أحمد بن المعلى الدمشقي ختن دحيم ناب في قضاء دمشق عن أبي زرعة محمد بن عثمان. روى عنه النسائي وخيثمة وعلي ابن أبي العقب وآخرون وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين.

رشيد الدين ناظر الأيتام
أحمد بن المفرج بن علي بن عبد العزيز بن مسلمة المعمر رشيد الدين أبو العباس الدمشقي ناظر الأيتام. ولد سنة خمس وخمسين وخمسائة بدمشق، وسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وغيره، وعمر دهرًا طويلا وتفرد بالرواية عن أكثر أشياخه. وروى عنه الدمياطي وغيره؛ وكان عدلا ساكنا وقورا مهيبا محمود السيرة. توفي سنة خمسين وستمائة.
أحمد بن المقدم **ذو القرنين قاضي بادغيس**
أحمد بن المقدم الهروي قاضي بادغيس، يعرف بذو القرنين. توفي سنة تسع وستين ومائتين.

كمال الدين ابن شكر المصري
أحمد بن مقدم بن أحمد بن شكر القاضي الأجل كمال الدين أبو السعادات المصري. أحد كبار البلد له عقل ودهاء ورأي وفيه حشمة وسؤدد وعين للوزارة، وله شعر. توفي سنة تسع وستين وستمائة ومن شعره.
أبو منصور الفقيه الصوفي

أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن الكرخي أبو بكر ابن أبي منصور الفقيه الصوفي. قرأ بالروايات وسكن المدرسة النظامية وقرأ الفقه على أبي بكر الشاشي وسمع الكثير بإفادة والده وخاله أحمد بن محمد من النقيب طراد بن محمد الزينبي والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة والحسين بن علي بن أحمد ابن البصري وغيرهم، وكتب بخطه وحصل وحدث بالكثير وكان صدوقا حسن الأخلاق متواضعا محبا للرواية صبورا على أصحاب الحديث وربما حدث من لفظه، وكانت له أصول. وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

?????? أحمد بن منصور

أبو العباس قاضي كازرون

أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر أبو العباس الفقيه الشافعي من أهل كازرون. قدم بغداد في صباه سنة أربعين وخمسمائة للتفقه وسمع بها من جماعة مثل شيخ الشيوخ إسماعيل ابن أبي سعد الصوفي وعبد الله بن علي بن أحمد سبط الشيخ وأبي بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال وغيرهم، وجمع معجما لأشياخه في سبعة أجزاء وحدث به، وولي القضاء ببلده، ثم سكن شيراز إلى حين وفاته . وكان فقيها فاضلا محدثا صدوقا. قدم رسولا من شيراز إلى الديوان ببغداد من صاحب شيراز وحدث بها. وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

أحمد بن خندق الحديثي

صفحة : 1086

أحمد بن منصور بن أحمد بن خندق أبو العباس من أهل الحديث. كان فيه أدب ويقول الشعر سمع منه شيئا من شعره أحمد بن سلمان الحربي وإبراهيم بن محاسن بن شادي وموهوب بن سعيد الحمامي. قال محب الدين ابن النجار: ولم يتفق لي لقاءه. ومن شعره:

أشاقك البرق الذي
أم سائق الأظعان لما
أم أبرق الوادي وقد
يا لائمي على الهوى
دعني فقد قطعت قل
وستمائة.

من الحمى قد لمعا
أن حدا ورجعا
أصبح خصبا ممرعا
لومك لي ما نفعا
بي بملامي قطعنا توفي سنة ثمان

أبو مزاحم الصوفي

أحمد بن منصور بن مهران أبو مزاحم الصوفي من أهل شيراز. كان يسمى الحكيم، وكان من أهل الأدب. ذكره أبو العباس أحمد بن محمد ابن زكرياء النسوي في تاريخ الصوفية وكان أحد الشطاحين، وكان الشيوخ يهابونه وكان صاحب حلق وفتوة وتجريد وفقير، وكان الغالب عليه ترك التصنع واستعمال الحقائق ويحفظ الحديث. وحفظ عنه أحاديث مذاكرة، ودخل بغداد وجرى بينه

وبين الشبلي نفار. توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

الحافظ أبو حامد الطوسي

أحمد بن منصور بن عيسى الحافظ أبو حامد الطوسي الأديب الفقيه الشافعي ذو الفنون والفضائل؛ توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

المروزي المشهور

أحمد بن منصور زاج المروزي صاحب النضر بن شميل أحد العلماء المشهورين. قال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

الحافظ أبو العباس الشيرازي

أحمد بن منصور بن ثابت أبو العباس الشيرازي الحافظ. حدث بدمشق عن القاسم بن القاسم اليساري وجماعة. قال الحاكم: جمع ما لم يجمعه أحد في زمانه وصار له القبول بشيراز بحيث يضرب به المثل. توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

أحمد جي

أحمد بن منصور أبو نصر الطفري الأسيجابي-بالهمزة والسين المهملة والباء الموحدة والياء آخر الحروف والجيم وبعد الألف باء موحدة، كذا وجدته مضبوطة-المعروف بأحمدجي كان أحد الأئمة الكبار شرح مختصر الطحاوي وتبحر وحفظ المذهب الحنفي وتخرج به الأصحاب. توفي. بعد الثمانين والأربعمائة.

ابن باخل نائب الاسكندرية

أحمد بن أبي المنصور بن باخل بن عبد الله الأمير عماد الدين الهكاري نائب السلطنة بالإسكندرية. أخبرني الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان. قال: كان المذكور رجلا داهية فيه مكارم ومحبة لأهل العلم وله ولأخيه اشتغال بالعلم الفلكي وذكر لي أن له شعرا. قلت: وقد تقدم ذكر أخيه الأمير شمس الدين ابن باخل في المحمدين.

ابن الجباس الدمياطي

أحمد بن منصور بن أسطوراس الدمياطي يعرف بابن الجباس. قال لي من لفظه الشيخ أثير الدين أبو حيان: له نظم كثير وقرأ القراءات. قلت: وقد اجتمعت أنا به في ديوان الإنشاء بقلعة الجبل، وأنشدني لنفسه يصف الموز ولم أر لغيره أحسن منه:

وقد بدا يانعا على شجره	كأنما الموز في عراجنه
عقصن من بعد ضم منتشره	فروع شعر برأس غانية
أرسل شرابة على أثره	كان من ضمه وعقصه
تراه في ورده وفي صدره	وفي اعتدال الخريف أحسن ما
ظلال أوراقه على ثمره	كان أشجاره وقد نشرت
تظله بالخمير من شعره	حاملة طفلها على يدها
بدت عليه نقوش معتبره	كأنما ساقه الصقيل وقد
فبان وشي الخضاب في حبره	ساق عروس أميط مئزرها
فتنجلي والنتار من زهره	يصاغ من جدول خلاخلها
كانها الجيش أم في زمره	حدائق خفت سناجقها

زهى فراق العيون منظره
وكل آياته فباهرة
كانما عمره القصير حكي
كان عرجونه المشيب أتى
كانه البدر في الكمال وقد
كانه بعد قطعه وقداص

فما تمل العيون من نظره
تبين في ورده وفي صدره
زمان وصل الحبيب في قصره
يخبر أن خانه انقضا عمره
أصيب بالخسف في سنا قمره
فر لما نال من أذى حجره

صفحة : 1087

متيم قد أذابه كمد
معلق بالرجاء ظاهره
يطيب ريحا ويستلذ جنى
كانه الحر حال محنته
تكرر معه لفظ في ورده وفي صدره مرتين على أنه جائر لكنه ليس بحسن.
وأنشدني من لفظه لنفسه وكان قد أصم:
إن قل سمعي إن لي
يدني إلي مقاصدي
ولرب ذي سمع بعى
زادوا على عيب التصا
لفظه لنفسه في رمانة:
كتمت هوى قد لج في أشجانها
نيرانها

بيت من وجده على خطره
يخبر عما أجن من خبره
على أذى زاد فوق مصطبره
يزيد صبرا على أذى ضرره قلت:
فهما توفر منه قسم
ويروقك الريح الأصم
د الفهم عي النطق قدم
مم أنهم صم وبكم وأنشدني من
وحشت حشاها من لظى

فتشقت من حبها عن حبها
رمانة ترمي لها أيدي النوى
فاعجب وقد بكت الدموع عقائقا
أجفانها وفي ترجمة الباخرزي علي بن الحسن من شعره في الرمانة
المشقوقة وجوده.

وجدا وقد أبدى خفا كتمانها
من بعد ما رمت على أعصانها
لا من محاجرها ولا
من شعره في الرمانة

وأنشدني قطعة من تخميسه قصيدة العلامة شيخنا شهاب الدين محمود
رحمه الله التي أولها:

هذا اللقاء وما شفيت غليلا
وسألته عن مولده فقال: في سنة ثلاث وخمسين وستمائة؛ وأجازني ما يجوز
له تسميعه، وكتب لي خطه بذلك في سابع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة وكان خطيب الوراثة التي في رمل مصر.

الحافظ أبو بكر الرمادي

أحمد بن منصور بن سيار الحافظ أبو بكر الرمادي أحد الثقات المشاهير.
كتب وصنف المسند وكان له حفظ ومعرفة. روى عنه ابن ماجه وتوفي سنة
خمس وستين ومائتين.

شهاب الدين الجوهري

أحمد بن منصور بن إبراهيم القاضي شهاب الدين الحلبي الجوهري مولده سنة ستين وستمائة. سمع من المعين الدمشقي وغيره، وهو مكثّر، أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

الحافظ أبو جعفر الأصم

أحمد بن منيع الحافظ ابن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي الأصم المرورودي الأصل نزيل بغداد صاحب المسند المشهور. روى عنه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وروى البخاري بواسطة. قال صالح جزرة وغيره: ثقة. توفي في شوال سنة أربع وأربعين ومائتين.

ابن منير الطرابلسي

أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور ديوانه؛ كان أبوه ينشد الأشعار ويغني في أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين ولده وحفظ القرآن وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر. وقدم دمشق وسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان، ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن أتاك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفع فيه يوسف بن فيروز الحاجب فنجاه. فلما ولي ابنه إسماعيل عاد إلى دمشق فتغير عليه لشيء بلغه فتطلبه وأراد صلبه فهرب إلى حماة وشيرز وحلب ثم قدم دمشق صحة نور الدين ثم رجع مع العسكر إلى حلب ومات بها. وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني مكاتبات وأجوبة ومهاجاة، وكانا مقيمين في حلب متنافسين في صنعتهما على عادة المتماثلين ومن شعره:

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله
يترحلا

كالبدر لما أن تضاءل جد في
سفها بحلمك إن رضيت بمشرب
الملا

سأهمت عيسك مر عيشك قاعدا
الفلا

فارق ترق كالسيف سل فبان فيه
وأخملا

لا تحسبن ذهاب نفسك ميته
للقفر لا للفقير هبها إنما
لا ترض من دنياك ما أدناك من
انجلى

وصل الهجير بهجر قوم كلما
حنظلا

أمطرتهم عسلا جنوا لك

ما الموت إلا أن تعيش مذلا
مغناك ما أغناك أن تتوسلا
دنس وكن طيفا جلا ثم

فإذا محضت له الوفاء تأولا
ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا
إن قلت قال وإن سكت

سامته همته السماك الأعزلا
راع أكل العيس من عدم

عزم كحد السيف صادف مقتلا

وموه السحر في حد

مداره في القباء

وأغيد مأس أم أعطاف

يستعبد الليث للظبي

على أعالي القضيب

ريق الرحيقي والثغر

إذا تجلى لقال ابن

تألفت بين مسموع

الظرف العراقي والنطق

فصاحة البدو في ألفاظ

وعلا وجنته فاعترفت

قطرة من دم جفني نقطت
فيه شبت وانطفت ثم طفت

في علامات المريب

لاي من هذا القطوب ومنه أيضا:

باح به العاشقون أو كتموا
عذل كلام أسماؤها كلم
فلا لنا أصلحوا ولا لهم
وصدعوا شملنا وما التأموا

من غادر خبثت مغارس وده
لله علمي بالزمان وأهله
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم
تقولا

أنا من ما الدهر هم بخفضه
واع خطاب الخطب وهو مجمم
الكللا

زعم كمنبلج الصباح وراءه
ومنه قوله:

من ركب البدر في صدر الرديني
اليمني

وأنزل النير الأعلى إلى فلك
الخيرواني

طرف رنا أم قراب سل صارمه
خطي

أذلني بعد عز والهوى أبدا
الكناسي

أما وذائب مسك من ذوائبه
الخيزارني

وما يجن عقيقي الشفاه من ال
الجماني

لو قيل للبدر من في الأرض تحسده
الفلاني

أربى علي بشتى من محاسنه
ومرئي

إباء فارس في لين الشآم مع
الحجازي

وما المدامة بالألباب أفتك من
تركبي ومنه أيضا:

أنكرت مقلته سفك دمي
لا تخالوا خاله في خده

ذاك من نار فؤادي جذوة
ومنه أيضا:

لا تغالطني فما تخ

أين ذاك البشر يامو
أحلى الهوى ما تحله التهم
أغرى المحبين بالأحبة بال
سعوا بنا لا سعت بهم قدم
ضروا بهجراننا وما انتفعوا

يارب خذلي من الوشاة إذا
ومنه:

قاموا وقمنا لديك نختصم
عدمت دهرا ولدت فيه
ما تعتريني الهموم إلا
فهل صديق يباع حتى
وكم عدو رغبت عنه
منير كثيرا ما ينكت ابن القيسراني بأنه ما صحب أحدا قط إلا نكب. فاتفق أن
أتابك عماد الدين زكي صاحب الشام غناه مغن على قلعة جعبر وهو
يحاصرها قول ابن منير:

ويلي من المعرض الغضبان إذ نقل ال
كله زور

سلمت فازور يثني قوس حاجبه
مخمور فاستحسنهما زكي وقال: لمن هما؟ فقيل: لابن منير الطرابلسي
وهو يهلب، فكتب إلى والي حلب يتجهيزه إليه سريعا، فليلة وصل ابن منير
قتل أتابك زكي، فرجع ابن المنير إلى حلب فقال له ابن القيسراني: هذه
بكل ما كنت تنكثني به. وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: حدث الخطيب
السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال: رأيت أبا
الحسين ابن منير الطرابلسي في النوم بعد موته وأنا على قرنة بستان
مرتفعة فسألته عن حاله وقلت له: اصعد إلى عندي فقال: ما أقدر من
رائحتي. فقلت: تشرب الخمر؟ فقال: شرا من الخمر يا خطيب. فقلت: ما
هو؟ قال: تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس؟
فقلت: ماجرى عليك منها؟ فقال: لساني قد وثخن وصار مد البصر وكلما
قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا تتعلق في لساني. وأبصرته حافيا عليه
ثياب رثة إلى الغاية وسمعت قارئاً يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل من
النار ، ثم انتهت مرعوبا.
وقال أبو الحكم عبد الله المغربي صاحب نهج الوضاعة في ابن منير لما
مات:

صفحة : 1089

أتوا به فوق أعواد تسير به
وأسخنوا الماء في قدر مرصصة
بلوط قال ابن خلكان رحمه الله: زرت قبره ورأيت عليه مكتوبا:
من زار قبري فليكن موقنا
فيرحم الله امرءا زارني
منير سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وقيل
سنة سبع ودفن بجبل جوشن بحلب.
??ابن مهنا

أحمد بن مهنا بن عيسى الأمير شهاب الدين أمير العرب بالشام من آل فضل، يأتي ذكر أبيه مهنا وإخواته موسى وسليمان وقياض كل منهم في مكانه. ذكر لي أن مولده سنة أربع وثمانين وستمائة، لم يكن في أولاد مهنا أدين منه ولا خيرا منه وهو شقيق سليمان وموسى. ذكر لي نائبه على سلمية شخص يعرف بحميد قال: لما جئنا في أيام الصالح إلى دمشق جاءه مرحل ونصحه وقال له: إن كتاب السلطان جاء إلى طقزتمر فيه أنه يمسك أي من حضر من أولاد مهنا ومتى دخلت دمشق أمسكوك، فقلت له: يا أحمد لا تعبر دمشق وعد من هنا إلى بيوتك فقال: لا أروح، والسلطان حبسه ثلاثة ليال والباقي بعد ذلك حبس الله. ولا أعصي الله ولا السلطان وإن أخذ خبزي أكلت من أملاكي وإن أخذ أملاكي بعث أباغري وخبلي وأكلت منها إلى أن أموت. قال: وهو لا يتداوى لمرض يكون به ولا يأكل من أحد شيئا فيتهمه، ولو قيل له هذا طعام مسموم تناوله منه وقال بسم الله وأكله أو كما قال. قلت: وهذه عقيدة صحيحة سالمة ليس فيها شك. ولما ورد في آخر أيام الصالح سنة أيام الصالح سنة خمس وأربعين وسبعمائة في أحد شهري جمادى أمسكه الأمير سيف الدين طقزتمر واعتقله بقلعة دمشق فبقي فيها مدة ثم إنه نقل إلى قلعة صفد وأقام بها معتقلا إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل وتولى أخوه الكامل طلب أحمد بن مهنا إلى مصر وأعطاه الكامل إمرة آل فضل ولم يزل فيها إلى أن تولى الإمرة سيف بن فضل وهو ابن عمه في أيام المظفر حاجي، فلما كان في آخر أيام المظفر أعيدت الإمرة إلى أحمد بن مهنا فتولاها بعدما طلب إلى مصر. ولم يزل أمير آل فضل إلى أن توفي رحمه الله تعالى بمنزله كواتل في أوائل شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة ونقل إلى مشهد الإمام علي بن طالب رضي الله عنه عند رحبة مالك بن طوق ودفن هناك.

أحمد بن مهدي

أحمد بن مهدي الهيتي

أحمد بن مهدي الهيتي عارض بقصيدته التائية القصيدة التائية التي للسوسي وأولها:

ولا ثياب يضمها تخت وقصيدة ابن

الحمد لله ليس لي بخت

مهدي ثمانمائة وأربعون بيتا وأولها:

على الفقر وأصبحت

لحا العاذل إذ بت

يقول الناس أفلست أبو جعفر العابد

وما نلت الغنى حتى

أحمد بن مهدي بن رستم أبو جعفر الأصبهاني العابد أحد حفاظ الحديث. رحل وسمع أبا نعيم. أنفق على أهل العلم ثلاثمائة ألف درهم ولم يعرف له فراشا أربعين سنة. وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين. قال: جاءتني امرأة ببغداد ليلة من الليالي فذكرت أنها من بنات الناس وأنها امتحنت: وإسألك بالله أن تسترني فقلت: وما محتك؟ فقالت: أكرهت على نفسي وأنا حبل، وذكرت للناس أنك زوجي فلا تفضحني، استرني سترك الله. فنكبت عنها ومضت فلم أشعر حتى وضعت، وجاء الإمام المحلة في جماعة من الجيران يهنئي بالولد فأظهرت لهم التهلل ووزنت في اليوم الثاني دينارين ودفعتها

إلى الإمام وقلت أبلغ هذا إلى تلك المرأة للنفقة على المولود فإنه سبق مني ما فرق بيننا. وكنت أفعل ذلك كل شهر وأوصلهما إليها علي يد الإمام إلى أن أتى على ذلك سنتان ثم توفي الولد فجاءوني يعزوني فأظهرت لهم التسليم والرضى، فجاءتني المرأة بعد شهر ومعها تلك الدنانير فردتها، وقالت: سترك الله كما سترتني فقلت: هذه الدنانير صلة مني إلى المولود فافعلي فيها ما تريد.

أحمد بن موسى
الأشنهني الشافعي

أحمد بن موسى بن حوشين أبو العباس الأشنهني. قدم بغداد واستوطنها ودرس الفقه للشافعي على المتولي وغيره وسمع من أبي جعفر النجاري وأبي الغنائم ابن أبي عثمان وغيرهما وحدث بكتاب تنبيه الغافلين. وكان زاهدا ورعا فقيها مفتيا؛ توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

صفحة : 1090

أبو بكر المقرئ البغدادي ابن مجاهد

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر البغدادي شيخ القراء في عصره ومصنف السبعة. سمع جماعة وحدث عنه آخرون وكان ثقة مأمونا. توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وأربعين. قال الخطيب حدث عن عبد الله بن أيوب المحزومي ومحمد بن الجهم السمرى وحدث عنه الدارقطني وأبو بكر الجعابي وأبو بكر ابن شاذان وأبو حفص ابن شاهين. وقال ثعلب: في سنة ست وثمانين ومائتين: ما بقي في عصرنا هذا أعلم بكتاب الله من أبي بكر ابن مجاهد. وحدث الحسين بن محمد بن خلف المقرئ قال: سمعت أبا الفضل الزهري يقول: انتبه أبي في الليلة التي مات فيها أبو بكر ابن مجاهد فقال: يا بني ترى من مات الليلة فإني رأيت في منامي كأن قائلا يقول: قد مات الليلة مقوم وحي الله منذ خمسين سنة. فلما أصبحنا إذا ابن مجاهد قد مات. وقال أبو سعد السمعاني في اختيار تاريخ يحيى ابن منده: سمعت الإمام أبا المظفر عبد الله ابن شبيب المقرئ يقول، سمعت أحمد بن منصور المذكر يقول، سمعت أبا بكر ابن مجاهد المقرئ يقول: سمعت الحسن بن سالم البصري يقول وهو صاحب سهل بن عبد الله التستري قال: سمعت أبا بكر ابن مجاهد المقرئ يقول: رأيت رب العزة في المنام فختمت عليه ختمتين فلحنت في موضعين فأغتمت لذلك فقال لي: يا ابن مجاهد، الكمال لي الكمال لي. وكان كثيرا ما ينشد:

إذا عقد القضاء عليك أمرا
فليس يحله إلا القضاء وحضر
هو وجماعة من أهل العلم، في بستان، فانبسط وداعب وقال وقد لاحظته
بعضهم: التعاقل في البستان كالتخالع في المسجد. وقال التنوخي: بلغني عن
ابن مجاهد أنه قال: الناس أربعة: مليح يتبغض فيحتمل لملاحته، وبغيض يتملح

فذاك الحمى والداء الذي لا دواء له، وبغيض يتبغض فيعذر لأنه طبعه، ومليح يتملح فذاك الحياة الطيبة. وكان له الجاه العريض عند السلطان وله: كتاب القراءات الكبير كتاب القراءات الصغير كتاب الياءات كتاب الهاءات كتاب قراءة أبي عمرو. قراءة ابن كثير. قراءة عاصم. قراءة نافع. قراءة حمزة. قراءة الكسائي. قراءة ابن عامر. قراءة النبي صلى الله عليه وسلم. كتاب السبعة. انفراد القراء السبعة. قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الحافظ ابن مردويه

أحمد بن موسى بن مردويه أبو بكر الأصبهاني والحافظ العلامة. صنف التفسير والتاريخ والأبواب والشيخ، وخرج حديث الأئمة وسمع الكثير بأصبهان والعراق. وتوفي سنة عشر وأربعمائة.

ابن يونس شارح التنبيه

أحمد بن موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم الإمام شرف الدين أبو الفضل ابن الشيخ كمال الدين أبي الفتح ابن الشيخ رضي الدين أبي الفضل الإربلي الأصل الموصلي الفقيه الشافعي. تفقه على والده وبرع في المذهب وكان إماما فقيها مفتيا مصنفا عاقلا حسنا في سمته. شرح كتاب التنبيه فأجاد واختصر الإحياء للغزالي مرتين، وكان يلقي الإحياء دروسا من حفظه. وهو غزير المادة كثير المحفوظ تخرج عليه جماعة. قال الشيخ شمس الدين بعدما حكى ما قرظه به ابن خلكان: شرحه للتنبيه يدل على توسطه في الفقه. وقال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان: ولقد كان من محاسن الدنيا وما أذكره إلا وتصغر الدنيا في عيني، ولقد أفكرت فيه مرة فقلت: هذا الرجل عاش مدة خلافة الناصر الإمام أبي العباس أحمد فإنه ولي الخلافة سنة خمس وسبعين وخمسائة وهي السنة التي ولد فيها وماتا في سنة واحدة، وكان مبدأ شروعه في شرح التنبيه بإربل واستعار منا نسخة بالتنبيه عليها حواش مفيدة بخط بعض الأفاضل، ورأيت بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه. والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ رضي الدين أبو داود سليمان بن مظفر بن غانم بن عبد الكريم الجيلي الشافعي المفتي المدرس بالنظامية ببغداد وكان من أكابر فضلاء عصره وصنف كتابا في الفقه يدخل في خمسة عشر مجلدا وعرضت عليه المناصب فلم يفعل. وكان متدينا. وقال القاضي شمس الدين في حق ابن يونس: ما سمعت أحدا يلقي الدروس مثله، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

الأمير شهاب الدين ابن يغمور

أحمد بن موسى بن يغمور الأمير شهاب الدين ابن الأمير جمال الدين.

صفحة : 1091

أديب فاضل له شعر، ولي الأعمال الغربية بالديار المصرية فهذبها وقطع وشنق ووسط وأفرط في ذلك وراح البريء بجزيرة المفسد إلا أنه هذب تلك

الناحية. مات بالمحلة في سنة ثلاث وسبعين وستمائة. أخبرني من لفظه
العلامة الحافظ أثير الدين أبو حيان قال: ابن يغمور بن جلدك تولى المحلة
نائبا عن السلطان الملك الظاهر، وكان يوصف بكرم، وكان الأدباء يقصدونه
ويمدحونه فيثيهم، وكان له أدب، ومن شعره:

حللا من الإكرام

وإذا حلت ديار قوم فاكسها
والإحسان

لفظا وزد في كثرة

وأغضض وصن طرفا وفرجا واختصر
الكتمان

متحليلا بملابس

تكن السعيد مبجلا ومعظما
الإيمان وله أيضا:

أصبح جسمي به جذاذا
يا ليتني مت قبل هذا وله أيضا:
مشكلات له بلفظ وجيز
قام أبري نصبا على التمييز وله
يخاطب الأمير علم الدين الدواداري وقد بعثه الملك الظاهر كاشفا إلى البلاد
البحرية فاجتاز بالغربي وكان إذا ذاك واليها ثم رحل:

خطب أتى مسرعا فأدى
خصص قلبي وعم غيري
ومليح تعلم النحو يحكي
ما تميزت حسنه قط إلا
يخاطب الأمير علم الدين الدواداري وقد بعثه الملك الظاهر كاشفا إلى البلاد
البحرية فاجتاز بالغربي وكان إذا ذاك واليها ثم رحل:

ه ثناء كنشر روض بهي

إن صدرتم عن منزلي فلكم في
أو وردتم فللمحب الذي من

آل موسى في الجنتب

الغربي وأهدى إلى الأمير بدر الدين بيليك الحازندار الظاهري شاهينا بدريا
وكتب إليه:

وجه الزمان به جميلا ضاحكا
ليفوز قبل الحائمات بياكا
لما رأت كل الوجود كذلكا

يا سيد الأمراء يا من قد غدا
وافى لك الشاهين قبل أوانه
حتى الجوارح قد غدت بدرية
وقال في مليح عنبري:

ينظم حبات القلوب قلائدا

تحكم في الألباب حتى رأته
وقال في مليح يمد شريط الذهب:

وجيدا بقلبي ناره وهو جنتي
يمد نضارا كاصفراري ودقتي

وبي رشأ كالبدر والظبي بهجة
منعم خد كاللجين بياضه

بدت وعليها للعيون

وبي أهيف وافى وفيه محاسن
تهافت

وبينهما للناظرين

مشى في ضياء البدر كالبدر وجهه
تفاوت

يكلم قلبي لحظه وهو

وأعجب ما شاهدته فيه أنه
ساكت وقال:

قد شانه كي ألم بزنده
طارت عليه شرارة من وقد

قال العواذل: إن من أحبته
فأجبت: قلبي في يديه وإنما

البطرني المقرئ التونسي

أحمد بن موسى بن عيسى ابن أبي الفتح شيخ القراءات والحديث بتونس،

الإمام أبو العباس الأنصاري المغربي البطرني المالكي. أخذ القراءات عن أبي محمد عبد الله بن عبد الأعلى الشبارتي-بسكون الألف والراء وبعدها تاء ثلاثة الحروف-صاحب ابن عون الله وعن أبي بكر ابن مشليون وطائفة . وروى عن صالح بن محمد بن وليد ومحمد بن أحمد بن ماجة وعلي بن محمد الكناني وتوفي سنة ثلاث وسبعمائة، وتبرك الخلق بجنازته.

عز الدين ابن قرصة الفيومي

أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد عز الدين ابن قرصة الفيومي المولد القوصي الدار والوفاة. كان فقيها وشاعرا أديبا من تلاميذ ابن عبد السلام. تقلب في الخدم السلطانية وتولى نظر قوص والإسكندرية ودرس بالمدرسة الأفرمية ظاهر قوص. وكان قليل الكلام يتكلم معربا طلبه الأمير علم الدين الشجاعى فلما حضر قال له: المال، فقال له: مبتدأ بلا خبر. فقال له: تعال إلى هنا. فقال: أخاف أن تضربني بهذه العصا التي في يدك، فتبسم منه، وكان تصدر منه عجائب وله كتاب سماه نتف المحاضرة وله مسائل فقهية ونحوية وأدبية ولغوية. وتوفي بقوص في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة ومن شعره:

مليحة القد تزهى ساعة النظر
قاف القيادة تستقصي عن

إذا تزوج شيخ الدار غانية
فقد تراقع في أحوالهم وأتت
الخبر ومنه:

يداه عنك وإن كان ابن

لا تحقرن من الأعداء من قصرت
يومين

فيها أذى الجسم والتسويد

فإن في قرصة البرغوث معتبرا
للعين ومنه:

صفحة : 1092

بالشين من شدة فيه

الشيب عيب ولكن عينه قلعت
وتعذيب

يباء بعد عن اللذات

والشيب شين ولكن نونه حذف
والطيب ومنه:

سوداء مظلمة كفحم النار
إن السواد يضر بالأبصار
ما ذا تؤمل في سواد القار

يا من يعذب قلبه في صورة
أتعبت نفسك في سواد مظلم
وإذا عدلت عن البياض وحسنه
ومنه:

إن أراد الإله منع المغانم
جاء سعيا إلى الفتى وهو نائم

نحن نسعى والسعي غير مفيد
وإذا ما الإله قدر شيئا

أحمد بن المؤمل

الشاعر

أحمد بن المؤمل بن الحسن بن السعيد بن أحمد بن المؤمل ينتهي إلى ذي

الإصبع العدواني، أبو العباس الشاعر البغدادي. كان أدبيا فاضلا له نثر جيد
ونظم مليح، مدح جماعة وهجاهم؛ سمع عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي
وعبد الله بن علي بن أحمد الخياط المقرئ ومحمد بن عمر بن يوسف
الأرموي وغيرهم؛ وحدث باليسير. توفي بواسط سنة ثمان وتسعين
وخمسمائة لأنه نفي إلى واسط فأقام بها إلى أن مات. ومن شعره:
وقائلة أراك أبا هموم
فقلت لها دهاني فاندبيني
ومنه أيضا:

واسترض عني زماني الهاجر
بين ربي رامة إلى حاجر

هاجر معي إن رحمتني هاجر
وقف على منزل كلفت به
منها:

فيها فهديه نشرها العاطر
حزنا ويفتر روضها الزاهر
يؤنس من طيب ربعك الناقر
كل سحاب مزجر ماطر ومنه

يقبل ذو الوجد عن مقاصده
تبكي رباها لفقد ساكنها
منازل اللهو لا عداك حيا
سقاك يا دراهم ومعهدهم
أيضا:

وعلي من جزع أعد

كم ترشق النكبات نفس عزائمي
دلاص

جمحت مطاوعتي وحظي

ومن العجائب أن كل بلاغة
عاص

للغاتهن حبسن في الأقفاص

والطير جنس واحد لكنما
قلت: أخذه من الآخر وقصر عنه

حبس الهزار لأنه يترنم

الصعو يرتع في الرياض وإنما
وقال مما يحسن أن يكتب على قبر:
أمرت فلم نقبل لسوء اختيارنا
إلهنا

وها نحن أسرى في يدك

بتسويقها بالخير حتى إلى هنا
وإن أنت حققت المنى فلنا

وكانت أمانى الحياة تسوقنا
فإن أنت يارب انتقمت فعادل

الهنا الحافظ أبو الفضل المخرمي

أحمد بن ملاعب بن حيان أبو الفضل المخرمي الحافظ. كان صدوقا بصيرا
بالحديث عالي الرواية. توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.

نجم الدين القوصي

أحمد بن ناشيء بن عبد الله، القاضي نجم الدين القوصي. قرأ القراءات
على أبيه وسمع من ابن المقير ومن أصحاب السلفي وسمع منه عبد الغفار
بن عبد الكافي السعدي والخطيب فتح الدين عبد الرحمن وجماعة بقوص،
وقرأ الفقه على مجد الدين القشيري. وكان من أهل الخير، وناب في الحكم
بقوص وباشر التوقيع للقضاة. توفي سنة سبع وثمانين وستمائة؛ من شعره
لما منع السفر من عيذاب ثم أذن له:

صدر الطريق قد انشرح

يا ثغر عيذاب ابتسم

ي بكل مخلوق رجح ومنه:
إذا دهم الناس الدواهي

أبونا أبو الحجاج ذاك

أبو الحسن الصباغ ذاك

فذاك الذي ينحل صوما

ولم يبق فيها للخلائق

وجاه رسول الله يكفي

تالله لو وزن النب
لقد كان في الدنيا شيوخ صوالح
ترسلوا

مفرح منهم في البلاد وشيخنا
المبجل

وشيوخ الأرض كان بأرضنا
المدلل

وللشيخ مجد الدين كان انتسابنا
وينحل

فإن كانت الدنيا من الكل أقفرت
موئل

فجاه رسول الله باق مؤبد
ويفضل الشريف الحنفي

صفحة : 1093

أحمد بن ناصر بن طاهر العلامة برهان الدين الحسيني الشريف الحنفي
إمام محراب الحنفية الذي بمقصورة الحلبيين بالجامع الأموي بدمشق. كان
مفتيا عالما زاهدا، توفي بيته في المنارة الشرقية سنة تسع وثمانين
وستمئة وصنف تفسيراً في سبع مجلدات وصنف في أصول الدين كتاباً فيه
سبعون مسألة. ذكر أنه سمع من ابن اللتي وغيره وخلف دنيا واسعة.

أبو عون الكاتب الأنباري

أحمد ابن أبي النجم هلال مولى بني سليم أبو عون الكاتب الأنباري. كان
متكلماً مترسلاً شاعراً وله كتاب في التوحيد وأقاويل الفلاسفة. ذكره
المرزباني في معجم الشعراء وقال: هو القائل في حاتم بن الفرج وكان أبو
شبل البرجمي الشاعر في قدمته سر من رأى نزل عليه، وكان أبو شبل أهتم
فقال فيه أبو عون:

أدق حسا من خطأ النمل

فصار في أمن من الأكل

آكله عظم أبو شبل

إلى فم من سنه عطل

كان وهذا حاتم البخل توفي

سنة إحدى وسبعين ومائتين وله أربع وسبعون سنة. وكان أبو عون وعماه
صالح وماجد كلهم شعراء، ولأبي عون أيضاً:

ر المصايح زينة للسماء

هزئت أن رأيت مشيبي وهل غي
إنما الشيب في المفارق كالنور-ر بدا والشباب كالظلماء

عمة من عمائم الحكماء

ووقار باد على العظماء إن عمرا

لحاتم في بخله فطنة

قد جعل الهمان ضيفانه

ليس على خبز امرئ ضيعة

كم قدر ما تحمله كفه

فحاتم الجود أخو طيء

لم أبدل بالشيب إذ شبت إلا

منحت سؤودا وحلية مجد

عوضت منه الموت بشيب من أعظم النعماء أحمد بن نصر
الديلمي الشافعي

أحمد بن نصر بن الحسين المعروف بالديلمي أبو العباس الفقيه الشافعي
من أهل الموصل وهو أنباري الأصل. قدم بغداد وابن الشهرزوري قاضي
القضاة ببغداد وكانت له به معرفة فضمه إليه وولاه نيابة القضاء بحريم دار
الخلافة وما يليها، وأقام على ذلك مدة وجرت أحكامه على السداد وكان نزها
دينا له معرفة حسنة بالفقه. ولما عزل القاضي عزل وسافر. وتوفي
بالموصل سنة إحدى وستمئة.

ابن أبي سلمة الكاتب

أحمد بن نصر أبو بكر ابن أبي سلمة الكاتب. ذكر الصولي أنه كان ابن أخت
أحمد بن يوسف وزير المأمون وكان شاعرا مليح الألفاظ دقيق الفطنة؛ وهو
القائل:

معتدل القامة مثل القضيب
يعدلني فيه جميع الوري
أظن نفسي لو تعشقتها
أيضا:

دع الصب يصلى بالأذى من حبيبه
سرور

غبار قطيع الشاء في عين ذبيها
وقال أيضا:

أه وبلي على الشباب وفي أي
الشباب

حين مات الغيور وارتحض المه
باب أبو عبد الله المروزي الخزاعي

أحمد بن نصر بن مالك أبو عبد الله الخزاعي المروزي البغدادي. كان جده
مالك بن الهيثم أحد نقباء بني العباس في ابتداء الدولة. وكان أحمد شيخا
جليلا أمارا بالمعروف من أولاد الأمراء؛ سمع من مالك وحماد بن زيد
وغيرهما.

صفحة : 1094

حملة إسحاق بن إبراهيم ومعه جماعة إلى سر من رأى مقيدتين فجلس لهم
الواثق وقال له: دع ما أخذت له، ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله، قال:
أفمخلوق هو؟ قال: كلام الله، قال: أفترى ربك في القيامة؟ قال: كذا جاءت
الرواية. قال: ويحك يرى كما يرى المحدود المجسم ويحويه مكان ويحصره
الناظر؟ أنا كفرت برب هذه صفته، ما تقولون فيه؟ قال عبد الرحمن بن
إسحاق وكان قاضيا على الجانب الغربي فعزل: هو حلال الدم. وقال جماعة
من الفقهاء بقوله. فأجلسه في نطح الدم وأمر بالصمصامة وقال: إذا قمت

إليه فلا يقوم؟؟ أحد معي، فإني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها؛ ومشى إليه وهو مقيد في النطع فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه فنصب بالجانب الشرقي أياما وبالغربي أياما وتتبع رؤساء أصحابه فإنهم كانوا خرجوا معه على الدولة.
وقال الخطيب: لم يزل الرأس منصوبا ببغذاذ والجسد بسامرا مصلوبا ست سنين إلى أن أنزل وجمع ودفن في سنة سبع وثلاثين قيل إنه رؤي في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غضبت له فأباحني النظر إلى وجهه وقال السراج: سمعت عبد الله بن محمد يقول حدثنا إبراهيم بن الحسن، قال: رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النوم فقال: ما فعل بك ربك؛ قال: ما كانت إلا غفوة حتى لقيت الله تعالى فضحك إلي. وكان قتله سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

أبو طالب الحافظ البغذازي

أحمد بن نصر بن طالب البغذازي الحافظ. قال الدارقطني: هو أستاذي وقال الخطيب كان ثقة ثبتا. توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

الحافظ النصيبي المصري

أحمد بن نصر بن محمد المصري النصيبي الحافظ ابن أبي الليث . قدم نيسابور. قال الحاكم: هو باقعة في الحفظ. شبهت مذاكرته بالسحر. توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

ابن منقذ

أحمد بن نصر الله بن منقذ الأمير شرف الدين. مولده بنصيبين سنة أربع وتسعين وخمسائة. من شعره:

وهل بان من

سل البان عن سرب الحمى هل سرى به

نعمان لمع سرايه

ومرت به وهنا جنوب

وأومض برق الأبرقين عشية

قطعته سهرا فطال وعسعسا
لو كان في قيد الحياة تنفسا

جنابه ومنه في طول الليل:

ولرب ليل تاه فيه نجمه

وسألته عن صبحه فأجابني

ومنه:

والقطب قد ألقى عليه سباتا
أيقنت أن صباحهم قد ماتا

لما رأيت النجم ساه طرفه

وبنات نعش باكيات حسرا

ومنه:

ما علمنا طولها من القصر
مطلع الفجر كلمح بالبصر

ليلة الوصل بمن نحبه

كان منها مغرب الشمس إلى

ومنه:

صفراء تفر من حمو

قم نشربها حبية للنفس

اللمس

لطفاً صعدت مثل الندى في

لولا برد الحباب قد ثبتها

الشمس قلت: شعر جيد.

النحوي المقوم

أحمد بن نصر أبو الحسن النحوي المعروف بالمقوم. روى عنه أبو عمر الزاهد في كتاب الياقوتة في غريب اللغة، كان حاضرا في مجلسه حين أملاه.

أبو علي ابن البازيار

أحمد بن نصر بن الحسين البازيار أبو علي. كان نديما لسيف الدولة ابن حمدان، كان أبوه من نافلة سامرا، اتصل بالمعتضد وخدمه وخف على قلبه. وأصله من خراسان وكان يتعاطى لعب الجوارح، فرد إليه المعتضد نوعا من جوارحه. مات أبو علي بحلب في حياة سيف الدولة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وكان تقلد ديوان المشرق وزمام المغرب. وله من الكتب كتاب تهذيب البلاغة.

محيي الدين ابن باتكين

أحمد بن نصر الله بن باتكين القاهري محيي الدين أبو العباس. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: مولده العاشر من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وستمائة بالقاهرة بحارة الديلم. وسمع حرز الأمانى على سيد الدين عيسى ابن أبي الحرم إمام جامع الحاكم. وأنشدني لنفسه:
أقسمت بالله وأياته
لو زدت قلبي فوق ذا من أذى
اليمين وأنشدني لنفسه أيضا:
يا جفن مقلته سكرت فعربد
المكمد

كيف اشتهيت على فؤادي

صفحة : 1095

غرضا لأسهمك القلوب

ورميت عن قوس الفتور فأصبحت

فسدد

إلا لتقتلنا بسيف

لم تغضض الجفن الكحيل تغاضيا

مغمد

متنعا لا فاز منك بموعد

من لم يبت بعذاب حبك قلبه

متنعم في جمره المتوقد

للصب أسوة خال خدك إنه

قلت: هذا يشبه قول عفيف الدين التلمساني بل هو بعينه:

إن كان غيري في الهوى

قلبي المنعم في هواك بناره

يتألم

في جمره متوقدا يتنعم

للصب أسوة خال خدك إنه

رجع القول إلى تمام أبيات محيي الدين ابن باتكين القاهري:

فعل الصبا بقوامك

أهوى قوام الغصن تعطفه الصبا

المتأود

بيد النسيم حكى صفيحة مبرد

طربا، واصبو لغدير مجعدا

بيد النسيم حكى صفيحة مبرد

إذا أشبهاك تارجا وتموجا

في ماء خدك ما حلاوة

لاموا على ظمأي إليك فلا دروا

موردي

في الخد بالريحان والورد الندي
حسنا بقايا جنح ليل أسود
وجناته زردا مخافة معتد
بمحمد بن علي بن محمد
قلت: تخلص إلى مدح صاحب فخر الدين ابن صاحب بهاء الدين ابن حنا؛
وقول السراج الوراق أكمل لما قال يمدح صاحب تاج الدين ولد فخر الدين

ولي الجوي فيه بغير قسيم
ن علي بن محمد بن
سليم وقال الشيخ أثير الدين: كتب أبو الحسين الجزاز إلى محيي الدين ابن

طورا أحيا بالأقحاح وتارة
وجه كما سفر الصباح وحوله
وكانما خاف العيون فألبست
أنى يخاف من استجار محبة
ممدوح ابن باتكين من أبيات:

فله الجمال غدا بغير منازع
وكذا العلى بمحمد بن محمد ب
سليم وقال الشيخ أثير الدين: كتب أبو الحسين الجزاز إلى محيي الدين ابن
باتكين:

ويؤكل عظمه ويحك جلد
وقد يلقي به ما لا يوده
ولكن عند آخره يردده فأجابه

ودود لا يحول الدهر وده
ولا يثنى عنان الشكر بعده
يضل عن اللبيب لديه رشده
يشنف مسمعي بالدر عقده
للغزك إن ترد يوما أحده
إذا ما ته حرفا تعده
ويضطجعان في فرش تمده
يقابل كل قرن فيه ضده
ولا تدمي من الوقعات جنده
ويحكم بالأصغر فيه عقده
ويبعثه النشاط فيسترده
وقد ينجي من الإتلاف بنده
فمن شاء الإله به يمدده
وغاية فكرة الإنسان جهده
ونقلت من خط الحافظ اليعموري قال أنشدني محيي الدين أبو العباس أحمد

عن كل خير وكل بر
كل شرار وكل شر
أحرق كل الوري بجمر قال وله:
يلا أب كرها له إذ أباه
فإنه أسقط حتى أباه أحمد بن

وما شيء له نقش ونفس
يود به الفتى إدراك سؤل
وبأخذ منه أكثره بحق
محيي الدين المذكور:

أمولاي الأديب دعاء عبد
يرى محض الثناء عليك فرضا
لقد أهديت لي لغزا بديعا
وقد أحكمته درا نضيدا
فشطر اللغز أخماس ثلاث
وباقيه مع التصحيف كسب
هما ضدان يقتتلان وهنا
هما جيشان من زنج وروم
تقوم الحرب فيه كل وقت
ويشتد القتال به طويلا
ويقتل ملكه في كل حين
وما ينجي الهمام به حسام
ونصر الله في الهيجا سجال
وهذا كله حسب اجتهادي

ونقلت من خط الحافظ اليعموري قال أنشدني محيي الدين أبو العباس أحمد
ابن نصر الله الكاتب المصري لنفسه:

ناظرنا في البيوت أعمى
أسود كالفحم فهو مأوى
ونفخ هذا الوزير فيه
يكتب في الكتب اسمه وحده
لا تنكروا كثرة إسقاطه

نعمة

كمال الدين أبو العباس المقدسي

أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن حماد الإمام كمال الدين أبو العباس المقدسي النابلسي الشافعي خطيب القدس. ولد سنة تسع وسبعين، وقدم دمشق شابا فاشتغل وسمع من حنبل وابن طبرزد والقاسم بن عساكر وغيرهم؛ وروى عنه ولداه: العلامة شرف الدين والفقيه محيي الدين إمام المشهد، والدمياطي والدواداري وابن الخباز، وحدث بدمشق والقاهرة. وكان فقيها فاضلا منقبض النفس عن أبناء الدنيا. توفي بدمشق سنة خمس وستين وستمائة ودفن بمقبرة باب كيسان، وتقدم ذكر ولده في المحمدين.

المسند الحجار

أحمد بن نعمة بن حسن البقاعي الديرمقري الدمشقي الصالح الحجار الخياط الرحلة المعمر شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن الشحنة. ولد سنة نيف وعشرين وخدم حجارا بقلعة دمشق سنة ثلاث وأربعين، وكان فيها لما حاصرها جند هولاء ولم يظهر للمحدثين إلى أثناء سنة ست وسبعمائة فسألوه فقال: كنا سمعنا فوجد سماعه في أجزاء على ابن المنجا وابن اللتي وسمع الشيخ شمس الدين منه وجماعة جزء ابن مخلد ومسند عمر النجاد ثم ظهر اسمه في كراس أسماء السامعين بالجبل ل صحيح البخاري على ابن الزبيدي سنة ثلاثين. فحدث بالجامع بضعا وسبعين مرة بالبلد وبالصالحية وبالقاهرة وحماة وبعليك وكفر بطنا وحمص واشتهر اسمه وبعد صيته وألحق الصغار بالكبار ورأى العز والإكرام وطلبه الأمير سيف الدين أرغون الدوادار الناصري وسمع منه القاضي كريم الدين الكبير ونائب دمشق الأمير سيف الدين تنكز والقضاة والأئمة، وروى بإجازة ابن روزبه وابن بهروز وابن القطيعي والأنجب الحمامي وباسمين بنت البيطار وجعفر الهمداني وخلق كثير ورحل إليه من البلاد وسمع منه أمم لا يحصون وتزاحموا عليه من سنة بضع عشرة وسبعمائة إلى أن توفي ونزل الناس بموته درجة. وكان صحيح التركيب أشقر طويل دموي اللون له همة وفيه عقل يصغي جيدا. قال الشيخ شمس الدين: ما رأيته نعس فيما أعلم. وثقل سمعه في الآخر؛ وسألته عن عمره فقال: أحق حصار الناصر داود دمشق، وكان الحصار في سنة ست وعشرين. وسمع في سنة ثلاثين هو وإخوته الثلاثة وحصل الذهب والدرهم والخلع وقرر له الدوادار معلوما نحو خمسة وأربعين درهما. وكان فيه دين وملازمة للصلاة ويحفظ ما يصلي به وربما أخر الصلاة في السفر على مذهب العوام وصام وهو ابن مائة عام رمضان وأتبعه ستا من شوال؛ وحدث أنه في هذه السن اغتسل بالماء البارد قلت: ولم يتفق لي أن أروي عنه إلا بالإجازة لأنني لم أسمع منه وحرمته لكنه أجازني؛ وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة.

فخر الدين ابن المنذر ناظر الجيش

أحمد بن النعمان بن أحمد المنذر الصدر فخر الدين الحلبي ناظر الجيش بدمشق. رئيس نبيل صاحب مكارم، وهو معروف بالتشيع. توفي وقد ناهز الستين سنة ثمانين وستمائة.

السلمي الأندلسي

أحمد بن نعيم السلمي الأندلسي ذكره أبو سعيد عثمان بن سعيد المعروف بحرقوص في كتابه وقال: كان شاعرا مفلقا مطبوعا مجودا ومزاحا محسنا ومتغزلا مرققا إلا أن الخاصة التي فيها برع والمنزلة التي بها فاق والحالة التي لا يشق فيها غباره ولا يصطلى فيها ناره الهجاء؛ فإنه انفرد فيه ببدايع لم يسبق إليها لأنه كان كاتباً لبعض ملوك بلدنا خاصاً به، فاتهمه في بعض المواضع التي كان فيها بأنه كتب لأهل البلد كتاباً بخط يده يرفع به عليه ويستعفي منه، فأمر بتجريدته وضربه خمسمائة سوط ثم أمر فجر برجله إلى بعض المزابل وهم يظنونهم ميتاً. فأفاق وسار إلى بعض الملوك واستجار به ثم ابتداءً يهجو ثم إن ذلك الملك كتب يطلبه من مكانه وحمله فلما دخل القاصد تلك البلد وجده والناس منصرفون من جنازته. ومن قصائده في الهجو التي هي أم الأهاجي ومنفذة القوافي:

وودع دهر الصالحين

تولى الندى والفضل والجود أجمع
وودعوا

على سلف ما إن له الدهر

فله محزون ترقرق دمه
مرجع

إلى معشر يحمى لديهم

ألم تر أن الخير فارق أهله
ويمنع منها:

من الجهل والعي الذي هو

ألا ليتني صفر من العلم وافر
أنفع

عسيب كأرزب القصاراة أتلع

أدل بأير يحزئل برأسه

صفحة : 1097

ذراعك تتلوه أصابع أربع
وشال بحجر الثوب فلك

طويل إذا استذرعته كان طوله
كأنى إذا استلقت للظهر وارتقى
مقلع

يمد بحبل من أمام ويرفع
فما لمناهم خلفنا متطلع
على قدر ما فيه سداد

كأنى خباء حين قمت منصب
فيبصر قوم أنه حاز غاية
ويقتطعوه إن أتى فوق قدرهم
ومقنع

وأخض في الدنيا أناسا

وأبلغ من دنياي جاها ورفعة
وأرفع منها:

تنادي جهارا نائكيها

يجول كما جالت على السقف هرة

وتجمع وساق ابن حرقوص هذه القصيدة وهي تسعة وتسعون بيتا اقتصرت

منها على هذا القدر.

???أحمد بن هارون

ابن هارون الرشيد المعروف بالسبتي

أحمد بن هارون الرشيد ابن المهدي ابن المنصور العباسي المعروف بالسبتي الزاهد، عرف بهذه النسبة لأنه كان لا يظهر إلا يوم السبت. روى محب الدين ابن النجار بسنده إلى أبي بكر بن محمد بن الحسين الآجري قال: سمعت أبا بكر ابن أبي الطيب يقول: بلغنا عن عبد الله بن الفرخ العابد، قال: احتجت إلى صانع يصنع لي شيئاً من أمر الروزجاريين فأتيت السوق فإذا في آخرهم شاب مصفر بين يديه زنبيل كبير ومرو وعليه جبة صوف ومئزر صوف فقلت له: تعمل؟ قال: نعم. قلت: بكم؟ قال: بدرهم ودانق. فقلت له: قم حتى تعمل، قال: على شريطة إذا كان وقت الظهر تطهرت وصليت في المسجد جماعة ثم أعود وكذلك العصر قلت: نعم؛ فجتنا المنزل ووافقتة علي ما ينقله فجعل يعمل ولا يكلمني بشيء حتى أذن الظهر فاستأذنتني فأذنت له فصلى ورجع وعمل عملاً جيداً إلى العصر فلما أذن الظهر فعل كالظهر ولم يزل يعمل إلى آخر النهار فأعطيته أجرته وانصرف فلما كان بعد أيام احتجنا إلى عمل فقالت زوجتي: اطلب ذلك الصانع الشاب فإنه نصحنا. فجتت إلى السوق فلم أره فسألت عنه فقالوا: لا نراه إلا من السبت إلى يوم السبت فأتيت يوم السبت وصادفته فقلت: تعمل؟ فقال: قد عرفت الأجرة والشرط، قلت: نعم، فقام وعمل في اليوم الأول فلما وزنت الأجرة زدته فأبى يأخذ الزيادة فألححت عليه فضجر وتركني ومضى. فغممني ذلك وتبعته وداريته حتى أخذ أجرته فقط. فلما كان بعد مدة احتجنا إليه فمضيت يوم السبت فلم أصادفه فسألت عنه فقيل: هو عليل. فأتيته وهو في بيت عجوز فاستأذنت ودخلت عليه فسلمت وقلت: ألك حاجة؟ قال: نعم إن قبلت. قلت: نعم. قال إذا أنا مت فبع هذا المر واغسل جتي هذه الصوف وهذا المئزر وكفني بهما وافتح جيب الجبة فإن فيها خاتماً فخذ وقف للخليفة الرشيد في موضع يراك وأره الخاتم وسلمه إليه ولا يكون هذا إلا بعد دفني، فقلت: نعم. ولما مات فعلت ما أمرني ورصدت الرشيد في يوم ركوبه وجلست على الطريق له فلما دنا قلت يا أمير المؤمنين لك عندي وديعة ولوحت بالخاتم. فأخذت وحملت حتى دخل داره ثم دعاني خلوة وقال: من أنت؟ قلت: عبد الله. قال: هذا الخاتم من أين لك؟ فحدثته قصة الشاب فجعل يبكي حتى رحمته فلما أنس بي قلت: يا أمير المؤمنين من هو لك؟ قال: ابني ولد قبل أن ألي الخلافة ونشأ نشأ حسناً وتعلم القرآن والعلم ولما وليت الخلافة تركني ولم يتل شيئاً فدفعته إلى أمه هذا الخاتم وهو ياقوت له قيمة كبيرة وقلت: ادفعي هذا إليه، وكان بها باراً، لعله يحتاج إليه ينتفع به. وتوفيت أمه فما عرفت له خيراً إلا ما أخبرتني به أنت ثم قال: إذا كان الليل أخرج معي إلى قبره. فلما كان الليل مشي معي وحده وجلس على قبره وبكى بكاء شديداً فلما طلع الفجر رجعنا ثم قال لي: تعاهدني في بعض الأيام حتى أزوره قبره فكننت أتعاهده. قال محب الدين ابن النجار: عبد الله ابن الفرخ العابد راوي هذه الحكاية هو أبو محمد القنطري كان من أعيان الزهاد

وكان بشر بن الحارث يزوره ولم يسم ابن الرشيد في هذه الرواية. قلت:
وقد اختصرت بعض ألفاظها ولم أخل بالمعنى المقصود منها لطولها قليلا؛
وتوفي أحمد السبتي في سنة أربع وثمانين ومائة، رحمه الله تعالى.

الحافظ أبو بكر البرذعي

أحمد بن هارون بن روح أبو بكر البرديجي البرذعي الحافظ نزيل بغداد. قال
الدارقطني: ثقة جبل. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

أحمد بن هبة الله

صفحة : 1098

الصدر ابن الزاهد

أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي أبو العباس الأديب النحوي
المعروف بالصدر ابن الزاهد توفي سنة إحدى عشرة وستمائة. كان له
اختصاص عظيم بابن الخشاب لا يفارقه فحصل علما جما وصارت له يد
باسطة في النحو واللغة، وقرأ قبله على أبي الفضل ابن الأشقر. وكان كيسا
مطبوعا خفيف الروح حسن المفاكهة. وسمع من عبد الوهاب الأنماطي وابن
الماندائي وغيرهما. ومن شعره:

ويريك ضوء البدر في أزواره
لطف النسيم يهب في

ومهفهف يسبيك خط عذاره
حسدت شمائله الشمول وهجنت
أسحاره

هو في الفؤاد فداره في

وإذا أردت جفاه قال لي الهوى
داره

إلا استعدت وتبت من

لم أضمر السلوان عنه لحظة
إضماره

معنى الخفي يجول في

دقت معاني خصره فكأنها ال
أفكاره

ورد عليه الطل في أسحاره

وكان وجنته وحمرة خده

وكتب إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف الكبير:

بين الأنام فمفضل أو

إن الأكاسرة الأولى شادوا العلى

منعم

حتى تنوسي ما تقدم

يشكون أنك قد نسخت فعالهم

منهم

عن بعضه وفهمت ما لم

وسننت في شرع الممالك ماعموا

يفهموا والد ابن العديم

أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد ابن أبي جرادة ابن العديم
العقيلي الحلبي، هو القاضي أبو الحسن والد صاحب كمال الدين ابن
العديم. كان يخطب بقلعة حلب أيام نور الدين محمود بن زنكي وولي الخزانة
أيام ولده الصالح إسماعيل إلى أن عرض القضاء على أخيه فامتنع فقلد هذا

القضاء بحلب وأعمالها سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم يزل قاضيا أيام الصالح ومن بعده في دولة عز الدين وعماد الدين ابني قطب الدين مودود ابن زنكي وصدرا من أيام صلاح الدين إلى أن عزل عن منصبه القضاء والخطابة ونقل إلى مذهب الشافعي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ووليه القاضي مجد الدين ابن الزكي. وسمع أباه وأبا المظفر سعيد بن سهل الفلكي وغيرهما، وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة.

الخطيب المنصوري

أحمد بن هبة الله بن عبد القادر بن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جعفر ابن المنصور بالله أبو العباس ابن أبي القاسم ابن أبي طالب العباسي الخطيب كان يتولى الخطابة بجامع المنصور، وسمع شيئا من الحديث من أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد الدينوري وحدث ياليسير. قال محب الدين ابن النجار: سمعت شيخنا أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق يقول: حضر الشيخ ابن المنصور الخطيب يوما عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي وكان بعض الطلبة يقرأ عليه ديوان أبي الطيب المتنبّي فبلغ قوله:

ووضع الندى في موضع السيف بالعلی
في موضع الندى فاستحسنه الخطيب جدا وقال: لقد أجاد المعنى لأن السيف
إذا وضع في الموضع الندي صدىء. فضحك الجماعة منه. وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة.

موفق الدين ابن أبي الحديد

أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين ابن أبي الحديد أبو المعالي موفق الدين ويدعى القاسم أيضا. ولد سنة تسعين وخمسمائة بالمدائن، وكان أدبيا فقيها فاضلا شاعرا مشاركا في أكثر العلوم. توفي سنة ست وخمسين وستمائة وأخوه عز الدين الآتي ذكره في أسماء عبد الحميد كان معتزليا. ورأيت الشيخ شمس الدين قال في حق هذا: إنه أشعري، والله أعلم. كتب الإنشاء للمستعصم بالله مدة وروى عن عبد الله ابن أبي المجد بالإجازة وروى عنه شرف الدين الدمياطي. ومن شعره في عارض جيش خرج من دار الوزير بخلعة فعانقه وقال:

لما بدا رائق التثني وهو بأثوابه يميّد
قبلته باعتبار معنى لأنه عارض جديد ومنه قوله:
بيت من الشعر في تشبيه وجنته
الشعر

كالظل في النور أو كالشمس عارضها
خط من الغيم أو
كالمحو في القمر ومنه أيضا:
لو يعلمون كما علمت لما لحوا
في حبه ولأقصروا إقصارا

هلا أحدثكم بسر لطيفة
حاذت صقال خدوده أصداعه
وقال الشيخ شرف الدين الدمياطي: أنشدني موفق الدين لنفسه:
قمر عدمت عواذلي في عشقه
العشاق

يبدو فتسببه العيون وإنها
عيناى قد شهدا بعشقتك إنما
الفساق ولما صنف أخوه الفلك الدائر على المثل السائر كتب إلى أخيه:
المثل السائر يا سيدي
لكن هذا فلك دائر
شعر جيد متمكن فيه غوص.

وتولى موفق الدين قضاء المدائن أيام الظاهر وصنف كتابا سماه الحاكم في
اصطلاح الخراسانيين والعراقيين في معرفة الجدل والمناظرة ثم تولى كتابة
الإنشاء.

أبو القاسم الجبراني

أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد أبو القاسم الطائي ابن الجبراني-
بضم الجيم وفتحها وبعد الباء الموحدة راء وبعدها ألف ونون-الجلي المقريء
النحوي الحنفي كان بصيرا باللغة والعربية وله شعر. توفي سنة ثمان
وعشرين وستمائة ومن شعره: **ملك التتار**

أحمد بن هولكو بن تولى قان بن جنكزخان ملك التتار. كان ملكا شهما خيرا
بأمور الرعايا سالكا أحسن المسالك لا يصدر عنه إلا ما يوافق الشريعة
النبوية يعتمد عليها وينقاد إليها في جميع حركاته بطريق الشيخ عبد الرحمن؛
فإنه كان قد أقبل عليه وامتل ما يأمره به وكان يأمره بمصالحة المسلمين
والدخول في طاعتهم والعمل على مرضيهم وأن يكونوا كلهم شيئا واحدا.
ولم يزل عليه إلى أن أجاب إلى مصالحة الملك المنصور سيف الدين قلاوون
وكتب على يد الشيخ عبد الرحمن كتبا بدیعة دالة على دخوله في الإسلام
واتباعه وأمر الله تعالى في الحلال والحرام. وتوجه بها الشيخ فلما وصل
الشام بلغة وفاة أحمد بن هولكو فبطل ما كان جاء به ووقع أجرهما على
الله تعالى وبقي الشيخ بعده مدة بعده مدة يسيرة وتوفي، وسيأتي ذكره في
مكانه من حرف العين.

ولما مات أبغا تعصب جماعة لأحمد وكان اسمه بكرار واسم أمه قبوختون
نصرانية، وما هان على بعض المغل لأنه ادعى أنه مسلم وحضر أخوه
قنغرطاي وقال لأرغون: إن أبغا شرط في الياسة أنه إذا مات ما يقعد عوضه
الأكبر ومن خالف يموت. وكتبوا إلى الملوك ليحضروا ويكتبوا خطوطهم
بالرضى بملك أحمد فقالوا: إن قدرتهم قد ضعفت ورجالهم قتلوا وإن
الملمين كلما لهم في قوة وأنه لا حيلة في هذا الوقت أتم من إظهار الإسلام
والتقرب إلى السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون؛ وكان بين أرغون
ابن أبغا وبين السلطان عداوة شديدة فسير أحمد عسكريا نحو أرغون مقدار
أحد عشر ألف فارس وقدم عليهم علي ناق أحد خواصه، فقصدوا أرغون

ونزلوا قريبا منه، فركب أرغون وكبسهم فقتل منهم ألفي فارس وبلغ ذلك أحمد فركب في أربعين ألفا وقصد جهة خراسان فالتقى هو وأرغون وقتل من عسكر أرغون أكثر من النصف وضربت البشائر في بلاد العجم، وأمسك خمسة من الأمراء في المصاف وقررهم فاعترفوا أن أرغون طلب العبور إلى إيلجان فمنعه جماعة من أصحاب الملك أحمد فأمسك اثني عشر أميرا من كبار المغل وقيدهم، فعند ذلك قام المغل عليه وجاهروه، فهرب ثم أخذ وأحضر إلى أرغون فقتله، واستبد أرغون بالملك. وقيل في كيفية قتله غير ذلك، وكان قتله سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

ابن عطاء الشامي

أحمد بن الهيثم بن فراس بن محمد بن عطاء الشامي. قال ابن المرزبان: هو أحد الرواة المكثرين، روى عنه الحسن بن عليل العنزي وأبو بكر وكيع وكان الهيثم شاعرا مكثرا وجده فراس من شيعة بني العباس وأدرك دولة هشام بن عبد الملك وله في أول الدولة أخبار.

أبو سعد الأنباري

أحمد بن واثق بن عبيد الله ابن العنبري أبو سعد الشاعر من أهل الأنبار. قدم بغداد سنة أربع وتسعين وأربعمائة وروى بها شيئا من شعره. سمع منه سعد الخير ابن محمد الأنصاري ومنوجهر بن محمد بن تركانشاه الكاتب ومن شعره:

تختال بين المدح والغزل

شكرتك عني كل قافية

صفحة : 1100

فلقد ملأت بكل عارفة
وجه الرجاء وناظر الأمل ومنه
قوله:
أصبحت أقرع أبواب الرجال على
رزقي لأفتح منها كل
مرتج
أروم مشي أموري من بني زمن
أمشاهم يشتكى نوعا
من العرج
أقول إذ ضاق وسع الخطب عن أربي
تضايقي يا خطوب
الدهر تنفرجي أبو ثعلب الأمير
أحمد بن ورقاء الشيباني أبو ثعلب الأمير. كان أدبيا شاعرا من بيت الإمارة
والتقدم وولاية الثغور والعواصم. روى عنه أبو الحسن أحمد بن علي ابن
حاجب بن النعمان وأبو محمد الحسن بن علي الجوهرري. ومن شعره:
إن المحبين لم يرضوا فعالك بي
يا من يرى حسنا نقص
المواثيق
والله لا غرني من بعدكم أحد
ولا أرى في الهوى حظا
لمخلوق ابن الصائغ الحنبلي
أحمد ابن الوفاء بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد أبو الفتح الفقيه

الحنبلي المعروف بابن الصائغ. درس الفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وحصل طرفا صالحا منه ومن أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز وغيرهما، وسكن حلب مدة ثم انتقل إلى حران. وكان يدرس بها ويفتي وحدث بها وبحلب؛ وتوفي بحران سنة ست وسبعين وخمسائة.

أبو الحسن النحوي

أحمد بن ولاد أبو الحسن النحوي البغدادى؛ سكن مصر وحدث بها عن المبرد، وروى عنه أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد المصري الشاعر.

أحمد بن الوليد

الأنطاكي

أحمد بن الوليد بن برد الشامى الفقيه الأنطاكي. كان الفضل بن صالح ابن عبد الملك يهوى جارية أخيه عبيد بن صالح فسقى الفضل أخاه سما فقتله وتزوجها فقال أحمد بن الوليد وكان الفضل قد ظلمه في شيء؛

فقبلني ما أودى عبيد بن

لئن كان فضل بزني الأرض ظالما

صالح

ولم يتب من مخزيات

سقاها نسوعيا من السم ناقعا

الفضائح

وغادره رهن الثرى

حوى عرسه من بعده وتراثه

والصفائح وقال في رجل أنشده شعرا باردا:

ولا صوابا ولا قصدا ولا

قد جاءني لك شعر لم يكن حسنا

سددا

ولم أزل لعيوب الشعر

وجدت فيه عيوباً غير واحدة

منتقدا

ثم انتقي لك منه شر ما وجدا

كأن ذا خيرة بالشعر جمعة

من الفضائح نصح الوالد

إنني نصحتك فيما قد أتيت به

الولدا

هر خروءا ولم تعلم به

فعد عن ذاك وادفنه كما دفنت

أحدا أحمد بن يحيى

ابن ناقد المسكي

أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقد المسكي أبو العباس من أهل الكوفة. سمع أباه وأبا البقاء المعمر بن محمد بن علي الحبال وأبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهم. وكانت له يد في النحو وكان يقرئ النحو ويحدث بالكوفة، وقد صنف في النحو وخرج أحاديث من مسموعاته في فنون وكتبها الناس عنه. ودخل بغداد بعد علو سنه وحدث بها، وكان حسن الطريقة صدوقا، ومولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة ووفاته سنة تسع وخمسين وخمسائة ومن شعره:

فأنت المعظم بين الورى
فبالمال إن شئت أن تفخرا
ودع ما سمعت وخذ ما ترى

إذا ما انتسبت إلى درهم
وإما فخرت على معشر
ولا تفخرن بالعظام الرفات

فدو العلم عندهم جاهل
فإن أفاضل هذا الزمان

إذا كان بينهم معسرا
من كان ذا جدة أو ثرا أبو

المعالي البيع

أحمد بن يحيى بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البيع أبو المعالي البغدادي. طلب الحديث بنفسه وكتب بخطه الكثير وبالغ في الطلب وحصل الأصول وأكثر من الشيوخ وكتب الكثير من الأجزاء والكتب الكبار كمسند أحمد بن حنبل والطبقات الكبيرة لابن سعد وتاريخ بغداد للخطيب والصحيحين ومغازي الأموي ومغازي الواقدي وكتاب الأغاني الكبير للأصبهاني وغير ذلك ولم يزل يكتب إلى أن مات سنة ثلاث وستمائة.

ابن الراوندي

صفحة : 1101

أحمد بن يحيى بن إسحاق ابن الراوندي أبو الحسين من أهل مرو الروذ. سكن بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحدا زنديقا. قال القاضي أبو علي التنوخي: كان أبو الحسين ابن الراوندي يلزم أهل الإلحاد فإذا عوتب في ذلك قال إنما أريد أعرف مذاهبهم. ثم إنه كاشف وناظر ويقال إن أباه كان يهوديا فأسلم وكان نقض اليهود يقول للمسلمين لا يفسدن عليكم هذا كتابكم كما أفسده أبوه التوراة علينا. ويقال إن أبا الحسين قال لليهود قولوا إن موسى قال لا نبي بعدي. وذكر أبو العباس أحمد ابن أبي أحمد الطبري أن ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على انتحال حتى ينتقل حالا بعد حال حتى صنف لليهود كتاب البصيرة ردا على الإسلام لأربعمائة درهم، فيما بلغني، أخذها من يهود سامرا. فلما قبض المال رام نقضها حتى أعطوه مائتي درهم فأمسك عن النقض. وقال محمد ابن إسحاق النديم قال البلخي في كتاب محاسن خراسان: أبو الحسين أحمد ابن الراوندي من أهل مرو الروذ من المتكلمين ولم يكن في زمانه في نظرائه أحذق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقه وجليله منه. وكان في أول أمره حسن السيرة جميل المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لأسباب عرضت له ولأن علمه كان أكثر من عقله فكان مثله كما قال الشاعر:

ومن يطيق مزكى عند صبوته
ومن يقوم لمستور إذا خلعا

صفحة : 1102

قال: وقد حكى عن جماعة أنه تاب عند موته مما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه إنما صار إليه حمية وأنفة من جفاء أصحابه وتنحيتهم إياه من مجالسهم. وأكثر كتبه الكفریات ألفها لأبي عيسى اليهودي الأهوازي وفي منزل هذا الرجل توفي. ومما ألفه من الكتب الملعونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم العالم. كتاب الزمردة يحتد فيه على الرسل وإبطال الرسالة. كتاب

نعت الحكمة يسفه الله تعالى في تكليف خلقه ما لا يطيقون من أمره ونهيه. كتاب الدماغ يطعن فيه على نظم القرآن. كتاب القضيب الذي ثبت فيه أن علم الله تعالى بالأشياء محدث وأنه كان غير عالم حتى خلق خلقه وأحدث لنفسه علما. كتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم. كتاب المرجان. كتاب اللؤلؤة في تناهي الحركات. وقد نقض ابن الراوندي أكثر الكتب التي صنفتها كالزمردة، والمرجان، والدماغ ولم يتم نقضه. ولأبي علي الجبائي عليه ردود كثيرة في نعت الحكمة وقضيب الذهب والتاج والزمردة والدماغ وإمامة المفضول وقد رد عليه أيضا أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط. فمما قال في كتاب الزمردة إنه إنما سماه بالزمردة لأن من خاصة الزمرد أن الحيات إذا نظرت إليه ذابت أعينها فكذلك هذا الكتاب إذا طالعه الخصم ذاب. وهذا الكتاب يشتمل على إبطال الشريعة والإزراء على النبوات؛ فمما قال فيه لعنه الله وأبعده إنا نجد من كلام أكثم بن صيفي شيئا أحسن من إنا أعطيناك الكوثر وإن الأنبياء كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم. وقال: قوله لعمار تقتلك الفئة الباغية، كل المنجمين يقولون مثل هذا. وقد كذب لعنه الله فإن المنجم إن لم يسأل الرجل عن اسمه واسم أمه ويعرف طالعه لا يقدر أن يتكلم على أحواله ولا يخبره بشيء من متجدداته. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بالمغيبات من غير أن يعرف طالعا ويسأل عن اسم أو نسب فبان الفرق. وقال في كتاب الدماغ في نقض القرآن إن فيه لحنا وقد استدركه وصنف كتابا في قدم العالم ونفي الصانع وتصحيح مذهب الدهرية ورد على أهل التوحيد. وذكر أبو هاشم الجبائي أن الراوندي قال في كتاب الفريد إن المسلمين احتجوا للنبوة بكتابتهم القرآن الذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو معجز لن يأتي أحد بمثله ولم يقدر أحد أن يعارضه. فقال: غلظتم وغلبت العصبية على قلوبكم فإن مدعيا لو ادعى أن إقليدس لو ادعى أن كتابه لا يأتي أحد بمثله لكان صادقا وأن الخلق قد عجزوا عن أن يأتوا بمثله أفإقليدس كان نبيا؟ وكذلك بطلميوس في أشياء جمعها في الفلسفة لم يأت أحد بمثلها، يعني فاي فضيلة للقرآن. وقد أبطل لعنه الله فيما قاله، فإن كتاب إقليدس وكتب بطلميوس لو حاول أحد من الفلاسفة ممن يعرف علومهم ويحل رموزهم وأشكالهم أن يأتي بمثلها لقدر على ذلك. والقرآن الكريم قد حاول السحرة والكهنة والخطباء والفصحاء والبلغاء على أن يأتوا بمثله فلم يقدرُوا ولا على آية واحدة وقد عارضوه بأشياء بان عجزهم فيها وظهر سفههم. قلت: وقد جاء بعد إقليدس من استدرك عليه وسلك أنموذجه وأتى بما لم يأت به كقولهم الأعداد المتحابة فأتت إقليدس أن يذكرها. وارشميدس له كتاب مستقل سماه الهندسة الثانية ومصادرات إقليدس. وأما بطلميوس فيحكى أنه بعد وضعه للاسطرلاب بمدة وجد عليه رصاص في حائط وفيه إسطرلاب وأنه ضحك فرحا بأنه ذهنه ذهن الأقدمين. ولم يبرهن بطلميوس على أن الزهرة فلکها فوق فلک الشمس أو تحته حتى جاء ابن سينا ورصدها فوجدها قد كسفت الشمس وصارت كالشامة على الوجنة فتعين أنها تحت الشمس. وأما القرآن الكريم لم يتفق له هذه الاتفاقات على أن تلك علوم عقلية تتساوى الأذهان فيها. وأما القرآن

فليس هو مما هو مركز في الأذهان فلذلك عز نظيره إذ ليس هو من كلام البشر. قال الجبائي. وذكر في كتاب الدماغ أن الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء إلا القتل فعل العدو الحنق الغضوب فما حاجة إلى كتاب ورسول. قال ويزعم أنه يعلم الغيب فيقول: وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ثم يقول: وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم. وقوله: إن لك ألا تجوع فيها ولا تعري. قال وقد جاع وعري. وقال في قوله تعالى: إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه . ثم قال: وربك الغفور ذو الرحمة فأعظم الخطوب ذكر الرحمة مضموما إلى إهلاكهم. قال:

صفحة : 1103

وتراه يفتخر بالمكر والخداع في قوله: ومكرنا. قال: ومن الكذب قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وهذا قبل تصوير آدم قلت: يفتخر بالمكر والخداع في قوله: ومكرنا. قال: ومن الكذب قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وهذا قبل تصوير آدم قلت: ثم قال ابن الراوندي: ومن فاحش ظلمه قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم غيرها فيعذب جلودهم ولم تعصه. قلت: الألم للحس لا للجلد. لأن الجلد إذا كان بائنا أو العضو فإن الإنسان لا يألم بعذاب البائن منه. قال: وقوله لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم . قال: وإنما يكره السؤال رديء السلعة. قلت: لا يشك العاقل وذو اللب أن الله سكت عن أشياء في كتمها مصالح للعباد. قال: وفي وصف الجنة فيها أنهار من لبن لم يتغير طعمه . وهو الحليب ولا يكاد يشتهي إلا الجائع. وذكر العسل ولا يطلب صرفا، والزنجبيل وليس من لذيذ الأشربة، والسندس يفترش ولا يلبس وكذلك الاستبرق الغليظ من الديباج. ومن تخايل أنه في الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الأكراد والنبط. قلت: أعمى الله بصيرته عن قوله تعالى فيها ما تشتهي أنفسكم . وعن قوله تعالى: ولحم طير مما يشتهون ، ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وغليظ الحرير يريد به الصفيق الملتحم النسج وهو أفخر ما يلبس. وقال: وأهلك ثمودا لأجل ناقة. وقال: يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ثم قال إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب . قال الجبائي: لو علم ابن الراوندي لعنه الله أن الإسراف الأول في الخطايا دون الشرك وأن الإسراف الثاني هو الشرك لما قال هذا. ثم قال: ووجدناه يفتخر بالفتنة التي ألقاها بينهم لقوله: وكذلك فتنا بعضهم ببعض . وقوله تعالى: ولقد فتنا الذين من قبلهم ثم أوجب للذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات عذاب الأبدي. قال الجبائي: ولولا أن هذا الجاهل الزنديق لا يعرف كلام العرب ومعانيه المختلفة في الكلمة الواحدة لما قال هذا الكفر؛ فإن قوله سبحانه وتعالى فتنا أي ابتلينا وقوله فتنوا المؤمنين أي أحرقوهم. وقال في قوله: وله أسلم من في السموات والأرض . هذا خبر محال لأن الناس كلهم لم يسلموا. وكذلك قوله: وإن من شيء إلا يسبح بحمده وقوله: ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض .

وقد أبان هذا الزنديق عن جهل وسفه فإن معنى قوله أسلم أي استسلم، إذ الخلائق كلها منقادة لأمر الله مستسلمة لحكمة ذليلة تحت أوامره ونهيه والعرب تطلق الكل وتريد البعض. قال الله تعالى: تدمر كل شيء بأمر ربها . ولو ذهبنا نورد ما تفوه به من الكفر والزندقة والإلحاد لطال. والاشتغال بغيره أولى والله سبحانه منزه عما يقول الكافرون والملحدون، وكذلك كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا. وقال السيد أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد الأملي: سمعت والدي يقول قلت لأبي الحسين ابن الراوندي المتكلم: أنت أحذق الناس بالكلام غير أنك تلحن فلو اختلفت معنا إلى أبي العباس المبرد لكان أحسن. فقال: نعم ما قلت نبهتني لما أحتاج إليه. قال فكان من بعد يختلف إلى أبي العباس المبرد قال: فسمعت المبرد يقول لنا: أبو الحسين ابن الراوندي يختلف إلي منذ شهر ولو اختلف سنة احتجت أن أقوم من مجلسي هذا وأقعده فيه.
ومن شعره:

وسرورها يأتيك كالأعياد
وتراه رقا في يد الأوغاد

مجن الزمان كثيرة ما تنقضي
ملك الأكارم فاسترق رقابهم
ومنه وقيل أنشده:

لطيف الخصام دقيق الكلم
سوى علمه أنه ما علم

أليس عجيبا بأن امرءا
يموت وما حصلت نفسه

صفحة : 1104

اجتمع ابن الراوندي وأبو علي الجبائي على جسر بغداد فقال له: يا با علي أما تسمع مني معارضتي للقرآن وتقضي له. فقال له أبو علي: أنا أعرف بمجاري علومك وعلوم أهل دهرك ولكن أحاكمك إلى نفسك فهل تجد في معارضتك له عذوبة وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كنظمه وحلاوة كحلاوته. قال: لا والله. قال: قد كفيتني، فانصرف حيث شئت. وذكر أبو علي الجبائي أن السلطان طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق؛ فأما أبو عيسى فحبس حتى مات وأما ابن الراوندي فهرب إلى ابن لاوي الهروي ووضع له كتاب الدامغ في الطعن على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن ثم لم يلبث غلا أياما يسيرة حتى مرض ومات إلى اللعنة. وعاش أكثر من ثمانين سنة. وسرد ابن الجوزي من زندقته أكثر من ثلاث وركات. قال الجبائي: وكان قد وضع كتابا للنصاري على المسلمين في إبطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه إلى الكذب وشتمه وطعن في القرآن الذي جاء به. وذكر أبو الوفاء ابن عقيل أن بعض السلاطين طلب ابن الراوندي وأنه هلك وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهى إليه في المخازي. وقيل هلك في سنة ثمان وتسعين ومائتين.

??أبو جعفر البجلي

أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر البجلي الحلواني البغدادي. قال الخطيب: ثقة وتوفي سنة ست وتسعين ومائتين.

ابن الجلاء الصوفي

أحمد بن يحيى أبو عبد الله ابن الجلاء، أحد مشايخ الصوفية الكبار صحب أباه وذا النون وجماعة كبارا؛ استوفى ابن عساكر ترجمته. توفي سنة ست وثلاثمائة.

أبو الحسن البلاذري

أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري أبو الحسن. وقيل أبو بكر البغدادي. ذكره الصولي في ندماء المتوكل؛ مات في أيام المعتمد أو في أواخرها وربما أدرك أول أيام المعتضد. كان جده جابر يخدم الخصيب صاحب مصر وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال: سمع بدمشق هشام بن عمار وأبا حفص ابن عمر بن سعيد ويحمص محمد بن مصفى وبأنطاكية محمد بن عبد الرحمن بن سهم وأحمد بن مرد الأنطاكي وبالعراق عفان بن مسلم وعبد الأعلى بن حماد وعلي بن المديني وعبد الله بن صالح العجلي ومصعبا الزبيرى وأبا عبيد القاسم بن سلام وعثمان ابن أبي شيبة وذكر جماعة؛ وروى عنه يحيى ابن النديم وأحمد بن عبد الله بن عمار وأبو يوسف يعقوب بن نعيم. ووسوس آخر عمره بشربه البلاذر على غير معرفة. وكان أحمد بن يحيى بن جابر عالما فاضلا شاعرا راوية نسابة متقنا، وكان مع ذلك كثير الهجاء بذيء اللسان أخذ لأعراض الناس. وتناول وهب بن سليمان ابن وهب لما ضرط فمزقه، فمن قوله فيه وكانت الضرطة بحضرة عبيد الله ابن يحيى بن خاقان:

أيا ضرطة حسبت رعدة
تقدم وهب بها سابقا
لقد هتك الله ستريهما
عافية ابن شبيب:

عريبا مدلسا
من رآه فقد رأى
ليس يدري جليسه
أفسا أم تنفسا ولما أمر المتوكل
إبراهيم بن العباس الصولي أن يكتب في أمر الخراج كتابا حتى يقع أخذ
الخراج في خمس من حزيران فكتب كتابا معروفا ودخل به عبيد الله بن
يحيى وقرأه واستحسنه الناس، داخل البلاذري الحسد وقال: فيه خطأ فتدبره
إبراهيم الصولي ولم ير فيه شيا فقال: الخطأ لا يعرى منه أحد، فيعرفنا
الخطأ الذي فيه. فقال له المتوكل: قل لنا ما هو؟ فقال: هو شيء لا يعرفه
إلا علي بن يحيى المنجم محمد بن موسى وذاك أنه أرخ الشهر الرومي
بالليالي وأيام الروم قبل ليليتها. وإنما تورخ العرب بالليالي لأن ليليتها قبل
أيامها بسبب الأهلة. فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين هذا ما لا علم به، وغير
تاريخه. قال البلاذري: كنت من جلساء المستعين بالله فقصده الشعراء،
فقال: لست أقبل إلا من الذي يقول مثل قول البحترى في المتوكل:
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما
فرجعت إلى داري وأتيته فقلت: قلت فيك أحسن مما قال البحترى في
المتوكل. فقال: هاته، فأنشدته:
ولو أن برد المصطفى إذ لبسته
يظن البرد أنك صاحبه

وقال وقد أعطيته ولبسته

نعم هذه أعطافه ومناكبه

صفحة : 1105

فقال لي: ارجع إلى منزلك وافعل ما أمرك به، فرجعت. فبعث إلي سبعة آلاف دينار وقال: ادخر هذه للحوادث بعدي ولك علي الجراية والكفاية ما دمت حيا. وقال في عبيد الله بن يحيى وقد صار إلى بابه فحجبه:
قالوا اصطبارك للحجاب مذلة
وعاب

فأجبتهم ولكل قول صادق
إني لأغتفر الحجاب لماجد
قد يرفع المرء التيم حجابيه
أو كاذب عند المقال جواب
أمست له ممن علي رغب
ضعة ودون العرف منه
حجاب وله من الكتب كتاب البلدان الصغير. كتاب البلدان الكبير ولم يتم.
كتاب جمل نسب الأشراف وهو كتابه المعروف المشهور به؛ كتاب الفتوح.
كتاب عهد أردشير ترجمه بشعر. وكان أحد النقلة من الفارسي إلى العربي.
الناصر

أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، هو الناصر ابن
الهادي. وسيأتي ذكر كل واحد من أبيه وأجداده في مكانه إن شاء الله تعالى؛
ولي الناصر هذا بعد أخيه محمد المرتضي-وقد تقدم ذكره في المحمدين-لما
مات أخوه في يوم عاشوراء سنة عشرين وثلاثمائة بصعدة فاستقامت به
دولتهم. وكان من فحول الشعراء وله القصيدة التي خاطب بها أسعد بن يغفر
التبعي ملك صنعاء، وأولها:

أعاشق هند شف قلبي المهند
به أبصرت عيني المعالي
تشيد ومنها:

إذا جمعت قحطان أنساب مجدها
المعالي محمد
به استعبدت أقيالها في بلادها
يعبد

وسرنا لها في حال عسر ووحدة
صعدة نصعد
فإن رجعوا للحق قلنا بأنهم
يد

ولكن أبوا إلا لجاجا وقد رأوا
ولا منبر إلا لنا فيه خطبة
وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وولي بعده المنتجب الحسين
ابن أحمد.

ثعلب
أحمد بن يحيى بن سيار أبو العباس ثعلب الشيباني مولاهم، النحوي اللغوي

إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة. ولد سنة مائتين ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين. رأى أحد عشر خليفة أولهم المأمون وآخرهم المكتفي. وثقل سمعه قبل موته. خلف أحد وعشرين ألف درهم وألفي دينار ودكاكين باب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار، وضاع له قبل أبي أحمد الصيرفي ألف دينار ورد ماله على ابنته. وسمع محمد بن سلام الجمحي ومحمد ابن زياد الأعرابي وعلي بن المغيرة الأثرم وإبراهيم بن المنذر الحراني وسلمة ابن عاصم وعبيد الله بن عمر القواريري والزيبر بن بكار وخلقا كثيرين. وروى عنه محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الأخفش وإبراهيم بن محمد بن عرفة ونفطويه وأبو بكر ابن الأنباري وأبو عمر الزاهد وأحمد بن كامل القاضي. وكان يقول: سمعت من القواريري مائة ألف حديث. قال العجوزي: صرت إلى المبرد مع القاسم والحسن ابني عبيد الله بن سليمان ابن وهب، فقال لي القاسم: سله عن شيء من الشعر. فقلت: ما تقول أعزك الله في قول أوس:

وغيرها عن وصلها الشيب إنه شفيع إلي بيض الخدود
مدرّب فقال: بعد تمكث وتمهل وتمطق: يريد أن النساء أنسن به فصرن

صفحة : 1106

لا يستترن منه ثم صرنا إلى أبي العباس أحمد بن يحيى فلما غص المجلس سألته عن البيت فقال، قال ابن الأعرابي: إن الهاء في إنه للشباب وإن لم يجر له ذكر لأنه علم، والتفت إلي القاسم والحسن وقلت: أين صاحبنا من صاحبكم. وقال ابن فارس: كان أبو العباس ثعلب لا يتكلف الإعراب، كان يدخل المجلس فنقوم له فيقول: أقعدوا أقعدوا بفتح الألف. وقال غيره: كان يقتر على نفسه في النفقة. وقال الصولي: كنا عند ثعلب فقال له رجل: المسجد هذا معروف فما المصدر؟ قال: مصدره السجود، قال: فعرفني ما لا يجوز من ذا فقال لا يقال مسجد وضحك. وقال هذا يطول إن وصفنا ما لا يجوز وإنما يوصف الجائر ليدل على أن غيره لا يجوز. ومثل ذلك أن ماسويه وصف لإنسان دواء ثم قال له: كل الفروج وشيئا من الفاكهة فقال: أريد أن تخبرني بالذي لا أكل، فقال: لا تأكلني ولا حماري ولا غلامي واجمع كثيرا من القراطيس وبكر إلي فإن هذا يكثر إن وصفته لك. وأجرى له محمد بن عبد الله بن طاهر لأجل ابنه طاهر في كل يوم سبع وظائف من الخبز الخشكار ووظيفة من الخبز السميد وسبعة أرطال لحم وعلوفة رأس وألف درهم كل شهر وأقام كذلك ثلاث عشرة سنة. وقرأ القطربلي على أبي العباس بيت الأعشى:

فلو كنت في حب ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء
بسلم فقال أبو العباس: خرب بيتك رأيت حبا قط ثمانين قامة؟ إنما هو
حب. وكان بين المبرد وثعلب منافرات كثيرة فجاء رجل إلى ثعلب فقال له:
يا أبا العباس قد هجأك المبرد. فقال: بماذا؟ فأنشده:
أقسم بالمتسم العذب ومشتكى الصب إلى الصب

ما زاده إلا عمى القلب فقال:

فصنت عنه النفس والعرض
من ذا يعض الكلب إن عضا وقال

ومات أحمد أنحى العجم

لو أخذ النحو عن الرب
أنشدني من أنشده أبو عمرو بن العلاء:

بشتمني عبد بني مسمع
ولم أجه لاحتقاري به
بعض أصحابه يرثيه:

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب
والعرب

فإن تولى أبو العباس مفتقدا
والكتب قال أبو بكر ابن مجاهد المقرئ: قال لي ثعلب: يا با بكر اشتغل
أصحاب القرآن بالقرآن فازوا واشتغل أصحاب الفقه ففازوا واشتغل أصحاب
الحديث بالحديث ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون
حالي في الآخرة?. فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة في المنام فقال لي: أقرئ أبا العباس عني السلام وقل له أنت
أصحاب العلم المستطيل. وقال أبو عمر المطرز: كنت في مجلس أبي
العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا أدري. فقال له: أتقول لا أدري
وإليك تضرب أكباد الإبل وإليك الرحلة من كل بلد؟ فقال أبو العباس: لو كان
لأمك بعدد لا أدري بعز لاستغنت. وله من الكتب المصون في النحو جعله
حدودا. اختلاف النحويين. معاني القرآن. كتاب في النحو سماه الموقفي.
معاني الشعر. التصغير. ما ينصرف وما لا ينصرف. ما يجري وما لا يجري.
الشواذ. الوقف والابتداء. الهجاء استخراج الألفاظ من الأخبار. الأوسط. غريب
القرآن لطيف المسائل. حد النحو. تفسير كلامه ابنه الخس. الفصيح. وذكر
أن الفصيح تصنيف الحسن بن داود الرقي وادعاه ثعلب، وقيل ليعقوب بن
السكيت وقد تقدم ذلك. وسئل عن قولهم: لا أكلمك أصلا، قال: معناه أقطع
ذلك من أصله.

أبو المظفر الزهري الشافعي

أحمد بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد الزهري أبو المظفر الشافعي
المعروف بابن سعدان. كان معيدا بالنظامية، سمع أبا المعالي ثابت بن بندار
البيقال وعلي بن أحمد بن بيان الرزاز وحدث باليسير. مولده سنة ثلاث
وثمانين وأربعمائة.

أخوه أبو الفضائل

أحمد بن يحيى بن عبد الباقي الزهري أخو المذكور أولا أبو الفضائل، وهما
سبطا الحسين بن علي الحبال وبإفادته سمعا، وكان الآخر معيدا بالنظامية
وأبو الفضائل هذا كان يعظ في بعض الأوقات ثم انقطع برباط بهروز مدة.
سمع أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف ومحمد بن محمد بن
المهتدي وحدث باليسير. ومولده سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

أبو الحسن ابن المنجم

أحمد بن يحيى بن علي ابن أبي منصور المنجم أبو الحسن. كان أديبا شاعرا فاضلا أحد رؤساء زمانه في علم الكلام وعلم الدين والافتنان في الآداب. مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. مات عن نيف وسبعين سنة، وله أخبار مع الراضي في منادمته إياه، وكان أبوه يحيى بن علي. صنف كتابا في أخبار الشعراء المخضرمين فآتمه ابنه هذا وله من الكتب أخبار باهلة ونسبهم. والإجماع في الفقه على مذهب ابن جرير الطبري وكان يرى رأيه كتاب المدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهبه. كتاب الأوقات. وأبوه الحسن هذا هو القائل فيما رواه المرزباني:

يا سيدا قد راح فر
عمرت أطول مدة
دا ما له في الفضل توأم
تزداد تمكيننا وتسلم
ل به العدى تقذى وترغم
ر موفقا للخير ملهم
دي يتدا فيها ويختم ابن مهاجر
بك إن تذوكرت الأبا

أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن مهاجر. كان فقيها من جلساء ابن وهب وكان عالما بالشعر والأدب والأخبار والأنساب وأيام الناس. مولده سنة إحدى وسبعين ومائة. ومات في حبس ابن المدبر صاحب الخراج بمصر لخراج كان عليه، ودفن يوم الأحد لاثنتين وعشرين ليلة خلت من شوال سنة خمسين ومائتين وهو من أهل مصر. ذكره ابن يونس في تاريخ مصر.

أبو الحسن المنبجي

أحمد بن يحيى بن سهل بن السري الطائي أبو الحسن المنبجي الشاهد المقرئ النحوي الأطروش. ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق. وكان وكيفا في الجامع ومات سنة خمس عشرة وأربعمائة. روى عن أبي عبد الله ابن مروان وأحمد بن فارس الأديب المنبجي وأبي الحسن نظيف بن عبد الله المقرئ. وكان صدوق في الحديث. توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

الأشقر المتكلم

أحمد بن يحيى أبو بكر النيسابوري الأشقر شيخ أهل الكلام في عصره بنيسابور، صدوق في الحديث. توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

القاضي الجرجاني

أحمد بن يحيى الجرجاني. كان قاضيا بجرجان وكان مولى لربيعة نزل الكوفة. ذكره المرزباني في معجم الشعراء. وقال يهجو سعيد بن سلم: وإن من غاية حرص الفتى
كبيرهم وغد ومولودهم
أن يطلب المعروف من باهله
تلعنه من قبحه القابله

المغني

أحمد بن يحيى المكي كان من المغنين المحسنين والرواة المعروفين مقدما في الضرب عالما بتصرف الأوتار حسن الصوت قوي الطبع وكان أحد إخوان الموصلي وخواصه على أهل العلم بالصنعة والتقدم في الرواية. قال له المعتصم يوما وهو بقصر الجص والمغنون كلهم حضور: غني صوتا لا يعرفه أحد من هؤلاء فغناه:

ولحا كل من يحب فيأبى
فعفا الله عنهما ثم تابا فقال:

لعن الله من يلوم محبا
كم أليفين ضمنا الحب دهرنا
أحسنت والله، وأمر له بألفي دينار.

ابن العديم قاضي حلب

أحمد بن زهير أبو الحسن ابن أبي جرادة هو أول من ولي القضاء بحلب من
هذا البيت سمع الحديث ورواه وقرأ الفقه على أبي جعفر محمد بن أحمد
السمناني يومئذ قاضي حلب. توفي بعد سنة تسع وعشرين وأربعمائة. ومن
شعره فيما أظن:

وموضح المشكلات حلا
من الكتاب العزيز يتلى
عيدانه من حجاه ثقلا قاضي

أنا ابن مستنبت القضايا
وابن المحارب لم تعطل
وفارس المنبر استكانت
القضاة ابن سني الدولة صدر الدين

صفحة : 1108

أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن محمد بن علي بن صدقة ابن
الخياط، قاضي القضاة صدر الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة شمس
الدين أبي البركات التغلبي الدمشقي الشافعي ابن سني الدولة. ولد سنة
تسعين وخمسائة وسمع من جماعة وروى عنه الدمياطي وابن الخياز
والقاضي تقي الدين سليمان وجماعة، وبرع في الفقه، وتفقه على أبيه وعلى
فخر الدين ابن عساكر، وقرأ الخلاف على الصدر البغدادي ولم ير أحد نشأ
في صيانة وديانة مثله. ناب في القضاء عن أبيه وكان سني الدولة الحسن بن
يحيى من كتاب الإنشاء لصاحب دمشق قبل نور الدين له ثروة وحشمة وقف
على ذريته أوقافا. وهو ابن أخي أحمد بن محمد بن الخياط الشاعر المشهور.
وكان صدر الدين مشكور السيرة في القضاء وولي وكالة بيت المال ثم ناب
في القضاء ثم استقل به مدة ودرس بالإقبالية والجاروخية. ولما أخذ هولاء
الشام سافر ابن سني الدولة ومحيي الدين ابن الزكي إلى حلب. فكان ابن
الزكي أحذق منه وأفره في الدخول على التتار فولوه قضاء القضاة ورجع ابن
سني الدولة بخفي حنين، فلما وصل إلى حماة مرض وحمل إلى بعلبك في
محفة ومات بعد يومين سنة ثمان وخمسين وستمائة، وكان الناصر يوسف
صاحب الشام يحبه ويثني عليه.

علاء الدين ابن الزكي

أحمد بن يحيى القاضي علاء الدين ابن قاضي القضاة محيي الدين ابن
الزكي القرشي الدمشقي الشافعي. رئيس فاضل أديب كتب الإنشاء مدة
ودرس بالعززية والتقوية، وحدث عن أبي بكر ابن الخازن. ولد سنة اثنتين
وثلاثين وستمائة، وناب في القضاء عن أبيه، وسمع ببغداد من أبي جعفر
السدي وابن المني وغير واحد. وتوفي سنة ثمانين وستمائة.

الشيخ أميرك الكاتب

أحمد بن يحيى بن سلمة أبو عبد الرحمن الشيخ أميرك الكاتب، أخو الشيخ أبي الحسن علي بن يحيى الكاتب النيسابوري. وكلاهما مذكور في دمية القصر. ولأبي عبد الرحمن هذا ولد اسمه الحسن فاضل أيضا، وكان الشيخ أميرك في ديوان رسائل عميد الحضرة مؤيد الملك. ومن شعر أميرك ما كتبه إلى الباخريزي:

أبا قاسم يا كريم الخصال
رزقت العلو فوق العلو
فلا زلت تعلو علو السها
وأبقاك ربي بقاء الزمان
الدين خطيب العقيبة

سمى الوصي عديم المثال
ونلت الكمال وفوق الكمال
ولا زلت تبقى بقاء الجبال
ووقى كمالك عين الكمال ناصر

أحمد بن يحيى بن عبد السلام ناصر الدين خطيب العقيبة. توفي رحمه الله في سنة تسع وسبعمئة.

شهاب الدين ابن جهيل
أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهيل العلامة المفتي شهاب الدين أبو العباس بن الشيخ الإمام تاج الدين الحلبي ثم الدمشقي الشافعي. مولده سنة سبعين وستمئة. سمع من الفخر علي وابن الزين والفاروثي واشتغل على ابن المقدسي وابن الوكيل وابن النقيب وولي تدريس الصلاحية بالقدس مدة، وأفتى واشتغل ثم تركها وسكن دمشق، وحج غير مرة، ثم ولي مشيخة الظاهرية وتدریس الباذرائية بعد الشيخ برهان الدين؛ وله محاسن ومكارم وفضائل وخير وعبد وبسطة في الفروع، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة.

القاضي شهاب الدين ابن فضل الله

صفحة : 1109

أحمد بن يحيى بن فضل الله بن المجلي دعجان بن خلف ابن أبي الفضل نصر بن منصور بن عبيد الله بن عدي بن محمد ابن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله ابن أبي بكر بن عبيد الله الصالح ابن أبي سلمة عبد الله بن عبي الله بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب، القاضي شهاب الدين أبو العباس ابن القاضي أبي المعالي محيي الدين القرشي العدوي العمري. هو الإمام الفاضل البليغ المفوه الحافظ حجة الكتاب، إمام أهل الآداب. أحد رجالات الزمان كتابة وترسلا، وتوصلا إلى غايات المعالي وتوسلا. وإقداما عل الأسود في غابها، وإرغاما لأعاديها بمنع رغابها. يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهب، ويحدر سيله ذاكرة وحفظا ويتصيب. ويتدفق بحره بالجواهر كلاما، ويتألق إنشاؤه بالبورق المتسرعة نظاما. ويقطر كلام فصاحة وبلاغة، وتندى عبارته انسجاما وصياغة. وينظر إلى غيب المعاني من ستر رقيق، ويغوص في لجة البيان فيظفر بكبار الدر من البحر العميق. استوت بديته وارتجاله، وتأخر عن فروسيته من هذا الفن رجاله. يكتب من رأس قلمه بديها، ما يعجز تروي القاضي الفاضل أن

يدانيه تشبيها. وينظم من المقطوع والقصيدة جوهرًا، ما يخجل الروض الذي
باكره الحيا مزهرا. صرف الزمان أمرا ونهيا، ودبر الممالك تنفيذا ورأيا. وصل
الأرزاق بقلمه، ورويت تواقيعه وهي إسجالات حكمه وحكمه. لا أرى أن اسم
الكاتب يصدق على غيره ولا يطلق على سواه:

لا يعمل القول المك	رر منه والرأي المردد
ظن يصيب به الغيو	ب إذا توخى أو تعمد
مثل الحسام إذا تال	ق والشهاب إذا توقد
كالسيف يقطع وهو مس	لول ويرهب حين يغمد ولا أعتقد

أن بينه وبين القاضي الفاضل من جاء مثله، على أنه قد جاء مثل تاج الدين
ابن الأثير ومحيي الدين ابن عبد الظاهر وشهاب الدين محمود وكمال الدين
ابن العطار وغيرهم. هذا إلى ما فيه من لطف أخلاق وسعة صدر وبشر محيا.
رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي: الحافظة، قلما طالع
شيئا إلا وكان مستحضرا لأكثره، والذاكرة التي إذا أراد ذكرى شيء من زمن
متقدم كان ذلك حاضرا كأنه إنما مر به بالأمس، والذكاء الذي تسلط له على
ما أراد، وحسن القريحة في النظم والنثر. أما نثره فلعله في ذروة كان أوج
الفاضل لها حضيضا ولا أرى أحدا فيه جودة وسرعة عمل لما يحاوله في أي
معنى أراد وأي مقام توخاه. وأما نظمه فلعله لا يلحقه فيه إلا الأفراد.

صفحة : 1110

وأضاف الله تعالى له إلى ذلك كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل
فن. وهو أحد الأدباء الكملة الذين رأيتهم؛ وأعني بالكملة الذين رأيتهم؛ وأعني
بالكملة الذين يقومون بالأدب علما وعملا في النظم والنثر ومعرفة بتراجم
أهل عصرهم ومن تقدمهم على اختلاف طبقات لناس وبخطوط الأفاضل
وأشياخ الكتابة. ثم إنه يشارك من رأيت من الكملة في أشياء وينفرد عنه
بأشياء بلغ فيها الغاية وقصر ذلك عن شأوه لأنه جود فن الإنشاء: النثر وهو
فيه آية، والنظم وسائر فنونه، والترسل البارع عن الملوك. ولم أر من يعرف
تواريخ ملوك المغل من لدن جنكزخان وهلم وجرا معرفته وكذلك ملوك الهند
الأتراك. وأما معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم ومواقع البلدان
وخواصها فإنه فيها إمام وقته وكذلك معرفة الاسطرلاب وحل التقويم وصور
الكواكب. وقد أذن له العالمية الشيخ شمس الدين الأصبهاني في الإفتاء على
مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذ أكمل الذين رأيتهم. ولقد
استطرد الكلام يوما إلى ذكر القضاة فسرد القضاة الأربعة الذين عاصروهم
شاما ومصرًا والقباهم وأسماءهم وعلامة كل قاض منهم حتى إنني ما كدت
أقضي العجب مما رأيت منه. واتفق يوما آخر أنه احتجت إلى كتابة صداق
لبنت شمس الدين ابن الشيرازي فذكر على الفور اسمها واسم أبيها وسرد
نسبه فجئت إلى البيت وراجعت تعاليقي ومسوداتي فكان الأمر كما ذكر لم
يخل باسم ولا لقب ولا كنية. ولد بدمشق ثالث شوال سنة سبعمائة وتوفي

رحمه الله تعالى يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة. قرأ العربية أولا على الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة ثم قاضي القضاة شمس الدين ابن مسلم والفقهاء على قاضي القضاة شهاب الدين ابن المجد عبد الله وعلى الشيخ برهان الدين قليلا. وقرأ الأحكام الصغرى على الشيخ تقي الدين ابن تيمية والعروض والأدب على الشيخ شمس الدين الصايغ وعلاء الدين الوداعي. وقرأ جملة من المعاني والبيان على العلامة شاب الدين محمود وقرأ عليه جملة من الدواوين وكتب الأدب.

وقرأ بعض شيء من العروض على الشيخ كمال الدين ابن الزملاكي والأصول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني، وأخذ اللغة عن الشيخ أثير الدين: سمع عليه الفصيح والأشعار الستة والدريدية وأكثر ديوان أبي تمام وغير ذلك؛ وسمع بدمشق من الحجار وست الوزراء وابن أبي الفتح. والحجاز ومصر والإسكندرية وبلاد الشام وأجاز له جماعة. وصنف فواضل السمر في فضائل آل عمر أربع مجلدات. وكتاب مسالك الأبصار في عشرة كبار وهو كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله. والدعوة المستجابة مجلد. وصياحة المشتاق ديوان كامل في المدائح النبوية. وسفرة السفارة ودمعة الباكي. ويقظة الساهر وقرأتهما عليه، ونفخة الروض وغير ذلك. ونظم كثيرا من القصائد والأراجيز والمقطعات والدوبيت والموشح والبليق والزجل، وأنشأ كثيرا من التقاليد والمناشير والتواقيع ومكاتبات الملوك وغير ذلك. وسمعت من لفظه غالب ما أنشاه وكتب قدامي كثيرا من التواقيع الحفلة من رأس القلم. وترسل كثيرا وأنا أراه من رأس القلم عن الدولة وعن نفسه إلى إخوته فيأتي بما يبهر العقول، لم أر لأحد قدرته على ذلك. كتبت إليه ملغزا في نجم:

تهدي لآكي النظم والنثر
معذبا بالبيض والسمر
وثلثه يسبح في البحر

مثل الذي ألغزت في القدر
لكنها من سكر الشكر
في مطمح الزهر أو الزهر
وما أتى إلا مع الفجر
قد جاءني راحة البحر
بالفجر والليل إذا يسر
شبيهه في الجيد والثغر
يا حسنه للكوكب الدرّي
مقلوبة كالنظر الشزر

يا سيذا أقلامه لم تزل
قل لي ما اسم لم يزل قلبه
وكله في الأرض أو في السما
فكتب الجواب عن ذلك:
دمت خليلي سائر الذكر
بعثتها نجمية قد حلت
تطلع بالنجم فأما الذي
عجبت منه كيف شق الدجى
من صنعة البر ولكنه
أقسمت منه قسما بالغا
لقد أغرت الغيد إذ لم تجد
بعقد در ما له قيمة
مسهد تذكى له مقلّة

عرفت منه منزل البدر
تقيس ذيل الليل بالشبر
بديهتي واقبل لها عذري
ولا غزا في جيشها فكري وكتبت

علينا وأن يمسي بخير كما

ولكنني سقت الأعداء إلى

لتصبح كالأعداء في بكرة

وحاشاك لا تجزي الكلاب

ما عليه لمثله من مزيد
وتناءى لديه عبد الحميد
تائه بالإماء أو بالعبيد
وهي لم تخف في جميع

وهي تأتي مع الربيع الجديد
منه مأتى وكثرة في العديد
بل لشيء سواه في المقصود
وهو شيء مخصص بالرشيد

ومجيدا قد فاق عبد المجيد
وشريكا في الفضل للتوحيد
م وقال الجهال بالتقليد
رام نقضا بالجهل حكم الوجود
جاءني منك عقد در نضيد
شابه السحر شاب رأس الوليد
نزلت في العلى بقصر مشيد
من بني هاشم ذوي التأييد
حين لوحث لي بذكر الرشيد
ما عليه في حسنه من مزيد
أجيزوا المصراع الثاني من البيت الأول
فمحمر ومخضر
فمحمر ومخضر

وهو إذا حققت تعريفه
بواحد عدوا له سبعة
فاعذر أخي اليوم إن قصرت
فليس بالأغاز لي عادة
إليه مع ضحايا:

أيا سيدا أرجو دوام ظلاله
يضحي

وحقك ما هذي ضحايا بعثتها
الذبح فكتب الجواب عن ذلك:
أتنتي ضحاياك التي قد بعثتها
الأضحى

وحقك أعدانا كلاب جميعهم
لمن ضحى وكتب إلي ملغزا في زبيدة:
أيها الفاضل الذي حاز فضلا
قد تدانى عبد الرحيم إليه
أي شيء سمي به ذات خدر
هو وصف لذات ستر مصون
الوجود

مذ مضى حينها بها ليس تأتي
وهو مما يبشر الناس طرا
وحليم أراده لا لذات
ذاك شيء من ارتجاه سيفه
فكتبت الجواب إليه:

يا فريدا أفاضله كالفريد
وإمام الأنام في كل علم
علم العالمون فضلك بالعل
من تمنى بأن يرى لك شيها
طال قدرى على السماكين لما
شابه الدر في النظام ولما
هو لغز في ذات خدر منيع
هي أم الأمين ذات المعالي
أنت كنت الهادي لمعناه حقا
دمت تهدي إلي كل عجيب

وقال يوما ونحن بين يديه جماعة:
وخذ فوقه صدغ
ومبيض ومسود

فقلت أنا في الحال: وفرق زانه جعد، فأعجبه ذلك كثيرا. وكتب إلي وقد تواترت الأمطار والثلوج والبروق ودام ذلك أياما ما عهد الناس مثلها: كيف أصبح مولانا هذا الشتاء الذي أقبل يرعب مقدمه ويرهب تقدمه، ويريب اللبيب من برقه المومض تبسمه. وكيف حاله مع رعوده الصارخة، ورياحه النافخة، ووجوه أيامه الكالحة، وسرر لياليه التي لا تبيت بليلة منها صالحة، وسحابه وأمواجه، وجليده والمشى فوق زجاجة، وتراكم مطره الأنيث، وتطاول فرع ليله الأنيث، ومواقده الممقوتة، وذوائب جمره وأهوان به ولو ان كل حمراء ياقوتة، وتحدر نوئه المتصيب وتحير نجمه المتصيب؛ وكيف هو مع جيشه الذي ما أطل حتى مد مضارب غمامه، وظلل الجو بمثل أجنحة الفواخت من أعلامه. هذا على أنه عرى الأبنية وحلل مما تلف في دمه سالف الأستية، فلقد جاء من البرد بما رض العظام وأنخرها، ودق فخارات الأجسام وفخرها، وجمد في الفم الريق، وعقد اللسان إلا أنه لسان المنطيق، وبس الأصابع حتى كادت أغصانها توقد حطبا، وقيد الأرجل فلا تمشي إلا تتوقع عطيا، وأتى الزمهرير بجنود ما للقيوي بها قبل، وحمل الأجسام من ثقل الثياب ما لا يعصم منه من قال ساوي إلى جبل. ومد من السيل ما استبكي العيون إذا جرى، واجتحف ما أتى وأول ما بدأ الدمع بالكرى. فكيف أنت يا سيدي في هذه الأحوال؟ وكيف أنت في مقاساة هذه الأحوال؟ وكيف ترأيت منها ما شيب بثلجه نواصي الجبال، وجاء بالبحر فتلقف ثعبانه ما ألقته هراوات البروق من عصي وخيوط السحب من حبال؟ أما نحن فبين أمواج من السحب تزدحم، وفي رأس جبل لا يعصم فيه من الماء إلا من رحم، وكيف سيدنا مع مجامر كانون وشرار برقها القادح، وهم وقدها الفادح، وقوس قزحها التلون رد الله عليه صوائب سهامه، وبدل منه بوشائع حلل الربيع ونضارة أيامه، وجعل حظ مولانا من لوافحه ما يذكيه ذهنه من ضرامه، ومن سوافحه ما يؤكد فكره من نوامه وعوضنا وإياه بالصيف والله يتقبل، وأراحنا من هذا الشتاء ومشى غمامه المتبختر بكمه المسبل.

صفحة : 1113

فكتبت إليه الجواب عن ذلك وهو: وينهي ورود هذه الرقعة التي هي طراز في حلة الدهر، وحديقة ذكرت بزمن الربيع وما تهديه أيامه من الزهر، فوقف منها على الروض الذي تهدلت فروع غصونه بالأثمار، ونظر منها إلى الأفق الذي كواكبه شمس وأقمار، فأنشأت له أطرابه، وأعلمته أن قلم مولانا يفعل بالأبواب ما لا تفعله نعمة الشيابة، وأرشفته سلافا كئوسها الحروف وكل نقطة حباية، وشاهد أوصاف هذه الأيام المباركة القدوم المتصلة الظلام فلا أوحش الله من طلعة الشمس وحاجب الهلال وعيون النجوم، فما لنا ولهذه السحائب السحابة، والغمام السكابة، والرعود الصخابة، والبروق اللهابة، والثلوج التي أصبحت بحصائها حصابة، والبرد الذي أمست إبرة لغصون الجلود قطابة، والزميتا التي لا تروى عن أبي ذر إلا وبروى الغيب عن أبي

قلاية، كلما أقبلت فحمة ظلام قدحت فيها البوارق جمرتها، وكلما جاءت
سحابة كحلاء الجفون رجعت مدّها لما أسبلت من عبرتها، فما هذا شهر طوبة
إن هذا إلا جبل ثهلان، وما هذا كانون إن إلا تنور الطوفان، فإلى متى قطن
هذه الثلوج يطرح على جباب الجبال؟ وإلى متى تفاض دلاص الأنهار وترشقها
قوس قزح بالنبال؟ وإلى متى يشق السحاب ما لها من الحلل والحبر؟ وإلى
متى ترسل خيوط المزن من الجو وفي أطرافها على الغدران إبر؟ وإلى متى
تجمد عيون الغمام وتكحلها البروق بالنار؟ وإلى متى نثار هذه الفضة وما يرى
من النجوم دينار؟ وإلى متى نحن على النار حنو المرضعات على الفطيم؟
وإلى متى تبكي المزاريب بكاء الأولياء بغير حزن إذا استولوا على مال
اليتيم؟ وإلى متى هذا البرق تتلوى بطون حياته، وتنقلب حماليق العيون
المحمرة من أسود غاباته؟ وإلى متى يزمجر عتب هذه الرياح العاصفة؟ وإلى
متى يرسل الزمهرير أعوانا تصبح حلاوة الوجوه بها تالفة؛ أترى هذه الأمطار
تقلب بالأزبار أم هذه المواليد تنتهي فيها الأعمار؟ كم من جليد يذوب له قلب
الجليد، ويرى زجاجة الشفاف أصلب من الحديد، ووحل لا تمشي هريرة فيه
الوحى وبرد لا تنتطق فيه نؤوم الضحى. اللهم حوالينا ولا علينا، لقد أضجرتنا
تراكم الثياب ومقاساة ما لهذه الرحمة من العذاب، وانجماع كل عن إلفه
واغلاق باب القباب. وتخلل الصباب زوايا البيوت فالأطفال ضباب الضباب:
كل صب منهم قد ألف باطن نافقائه، وقدم بين يديه الموت بداية بدائه، قد
حسد على النار من أمسى مذنباً وأصبح عاصياً، وتمنى أن يرى من فواكه
الجنات عناباً وقراصياً، فإن كانت هذه الأمطار تكاثر فضائل مولانا فيا طول
ما تسفح، وإن كانت العواصف تتشبه بأسه فيا طول ما تلفح، وإن كانت
البروق تحاكي ذهنه المتسرع فيا طول ما تتألق، وإن كانت الرعود تحاكي
جوانح أعدائه فيا طول ما تشهق وتفهبق، وإن كانت السيول تجري وراء جوده
فإنها تجري طول المدى وما تلحق، والأولى بهذا النوء الباكي أن لا يحاكي،
والأليق بهذا الفصل المبغض أن لا يتعرض، فرحم الله من عرف قدره،
وتحقق أن مولانا في الجود ندره.

صفحة : 1114

فأجاني عن هذه الرسالة برسالة أخرى وهي: ووقف عليه، وتيمن بمجرد
إقباله عليه، وقبله لقرب عهده بيديه، وعده لجلاء المره، وأمره على عينيه
وشكره. وإن لم تنزل حقائب الشكر محطوطة لديه، لا برح السهد من جنى
ريقه المعلن، والطرب بكأس رحيقه المحلل، والتهيه وحاشاه منه في سلوك
طريقه المذلل، والسحاب لا يطير إلا بجناح نعمائه المبلل، والروض لا يبرز إلا
في ثوب تزخرفه المجلل، والبرق لا يهتز في مسيل ردائه المسلل، والجهد
ولو كلف لا يجيء بمثل سيره المذلل، والنصر يقضي لمواضيه على حد
حسامه المفلل، والفجر لولا بيانه الوضاح لما أرشد ليله المضلل، والبحر لولا
ما عرف من عباب كرمه الزاخر لما ذم على عرر المادة نواله المقلل،

والفخر وإن شمع أنفه لا ينافس عقده الموشح ولا يتناول إلى تاجه المكلل،
وفهمه فهام، واقتبسه فجلا الأوهام، ونظر فيه فزاد صقال الأفهام، وقصر عن
إدراكه فما شك أنه إلهام. وانتهى فيه إلى الجواب في وصف أنواء تلك الليلة
الماطرة وما موهت به السحب من ذهب برقها، وفتلته الأنواء من خيوط
ودقها، ونفخت فيه الرياح من جمر كانونها، وأظهرته حقيقة الرعود من سر
مكنونها. وما ينبته عارضه ذلك العارض الممطر الذي هو أقوى من شايبيها،
وأوقى مما أرقته السماء من جلابيها، وأسرى من برقها المومض في
غرابيها، وأسرع من سرى رياحها وقد جمعت أطواق السحب وأخذت
بتلابيها. وسبح المملوك من عجب لهذه البلاغة التي كملت الفضائل، وفصلت
عن العلم وفي الرعيل الأول علم الأوائل. وفصلت مبدعها وحق له التفصيل،
وآتته جملة الفضل وفي ضمنها التفصيل. وأنطقت لسان بيانه وأخرست كل
لسان، وأجرت قلم كرمه وأحرزت كل إحسان، ونشرت علم علمه وأدخلت
تحتة كل فاضل، وأرهف شيا حده وقطعت به كل مناظر وكل مناظر. وقالت
للسحاب وقد طبق: إليك فإن البحر قد جال، وللنوء وقد أعقدق: تنح فإن
الطوفان قد حصر أرجال، وللرعد وقد صرخ: اسكت، فقد آن لهذه الشقائق
أن تسلت، وللبرق وقد نسخ آية الليل: استدرك غلطك لئلا تبكت. أما ترى
هذه العلوم الجملة وقد زخر بحرها، وأثر في الألباب سحرها، وهذه الفضائل
وكيف تفننت فنونها عيونها، وتهدلت بالثمرات أفنانها، وزخرفت بالمحاسن
جانها؟ وهذه الألمعية وكيف ذهبت الأصائل، وهذه اللوذعية وما أبقت مقالا
لقائل. وهذه الفاضل وقد ذبالها، وتقدد بها أديم الظلم وتشقق سربالها؟
وهذه البراعة التي فاضت فكل منها سكران طافح؟ وهذه الفصائح وما
غادرت بين الجوانح؟ وهذه البلاغة وقد سألت بأعناق المطي بها الأباطح؟
وهذه الصناعة وقد استعين إلا رابح؟ وهذه الحكم البوالغ، وهذه النعم
السوايغ، وهذه الديم التي لا يملأ حوضها من إناء فارغ، وهذه الشيم التي لو
تنكرت ثم مزجت بالفرات لما سرت لسائغ؟ وهذه الهمم التي برقت بتوجهه
فكسفت عناية عارضها، وكفت غواية البرق وقد ولع وخط مشييه بخط
عارضها، حتى جلاها وأضحها، وأعطش ليلها وأخرج ضحاها.
ونفخ رماد سحابها المنجلي عن اللهب، وصفح جوها الفضي وسمرته
الشمس بالذهب، وجلا صداً تلك الليلة عن صفيحة ذلك اليوم المشمس،
وبدل بذلك الضوء المطمع من ذلك الغيم المؤيس، ونقى لازورد السماء من
تلك الشوائب، ووقى عرض ذلك النهار اليقق من المعايب، وأترع غدير ذلك
الصباح خالصا من الرنق، وضوع عنبر ذلك الثرى خاليا من اللثق، وأطلع
شمس ذلك اليوم يوشع جانب مشرقها، ويوشى بذائب اللهب رداء أبقها.
فقلت:

مشرقها الشمس ولا جاحد
طرز منه كمة الواحد

كأنما اليوم وقد موهت
ثوب من الشرب ولكنة

أستغفر الله بل بشر ذلك البشير بل الملك الكريم، وشفحة وجهه المتهلل
الوسيم، بل صحيفة عمله، وصبيحة عمله، وصبيحة أمه، وأنموذج إثاره،
ووصنو يده البيضاء وآثاره، وشبيهه ما بفضة لؤلؤه من نثاره، وغير هذا من ندى
أيديه البيض على لإقلال العد أو أكاره. لله تلك اليد المقبلة، ولله تلك اليد
المؤملة، ولله تلك المواهب المجزلة، ولله تلك الراحة التي لا يقاس بها الثريا
ولا تجيء الجوزاء أنملة. ولله ذلك البين الساحر، وذلك البنان الساخر، وذلك
اللسان المذرب والبحر الزاخر، وذلك إلا لسان الذي طال باع علمه، وطار
فأوقد ضرام اليوم المشمس شعاع فهمه، وطاب جنى ثمره وجناب حلمه،
وطاف الأرض صيته ونفق كاسد الفضائل باسمه، ولله لله لسيد جاء بالفضل
كله، وألى بالمر على جلّه، واقتبس من نوره وأوى إلى ظله. لقد أليس
المملوك رداء الفخار، وعرفه العوم وكان لا يطمع أن يشق بحره الزخار،
ومحا عنه صيغ دجنة تلك الليلة وقصر من ذيلها، وقهقر من سيلها، وأخذ
بعقيصتها وغرق في تيار النهار ليلها، وأطلق لسانه من الاعتقال، وأنطق بيانه
فقال، ووقفه في البيان ولولا توقيفه ما نطق، ووقفه ولولا إيقافه لغبر على
آثاره في وجه من سبق، وقام وأقام الحجة على البلغاء حيث لا يجد من يقول
إلا صدق. تمت.

فلما رأيت ما هالني، وغل عقلي وغالني، عدلت عن النثر فرارا ألوذ بالنظم،
وقلت جوابا:

ويرف في روض النبات	جاء الجواب يزف منك فواضلا خمائلا
يا من غدا بحرا يموج	أغرقت غر السحب حين وصفتها فضائلا
ما أرسلت تلك السطور	لو لم تكن يمينك بجرا زاخرا جداولا
أخرجته فيعود ضربا	ضرب من السحر الحلال متى تشا داخلا
إلا وزان مشاهدا ومحافلا والنجم أقرب من مداه	ما إن جلا راويه حور بيانه فمتى يروم به اللحاق مقصر تناولا
برج حوى معناه بدرا كاملا أمست معانيها تصيح بلا بلا والسطر فيه غدا سائلا وتركتني بعد التحلي	أبرزته أفقا فكل قرينة فكأنما تلك الحروف حدائق وكان ذاك الطرس خد رائق مهلا أبا العباس قد أفحمتني عاطلا
هل كنت تزعم أن تجيب	بالله قل لي عندما سطرته الفاضلا
ما كان ضم على اليراع	أقسمت لو باراك في إنشائه أناملا
ملأت فضاء الطرس منك	حركت منك حمية عدوية

قد هز من ألفات قدك
تندى فجاءت منك
نازلته يوم الترسل راجلا
نصبت له تلك الحروف
وتركت سبحان الفصاحة
من بعد ما قد راج فينا
فالدهر في أثواب فضلك
أدري بأنك لا تخيب آملا
وبروم صيغا للشبيبة ناصلا
ولو انه في الفخر حلى
ويرى حصى الياقوت منها
وقع الصوارم والوشيج الذابلا
لكنه كف الكريم شمائل
دفع السيول تمد منه نائل
ويشب نارا للقرى وفواضلا
منه لما بل السحاب الوابلا
فهما لنيران القرائح أكلا

فات الأواخر ثم فات أوائل
من ذا تراه للغمام
لا يرتضي خلقا سواه مماثلا
فيها استقل من البروج
حمر كنوار الشقيق

جحافلا
كم فيه من لام كلامة فارس
ذابلا
هل شئت أن تنشئ الجواب سحابة
سيلا سائلا
يا فارس الإنشاء رفقا بالذي
لو رام أن يجري وراءك خطوة
حبائلا
فاحبس عنانك قد تجاوزت المدى
باقلا
والفاضل المسكين أصبح فنه
خاملا
فاسلم لتبليغ النفوس مرامها
مائلا
كم فيك من أمل يروق لأنني
فأجاب:
وافى الكمي بها يهز مناصلا
سبق الظلام بها بزينة ليله
العاطلا
حمراء قانية يذوب شعاعها
سائلا
حمراء قانية يحب كئوسها
ذهبية ما عرق عانة كرمها
كف لمنيجس النوال كأنما
كرم خليلي يمد سماطه
ولهيب فكر لو تطير شرارة
يذكي به في كل صبحه قررة

صفحة : 1116

عجا له من سابق متأخر
دانوه في شبه وما قيسوا به
مساجلا
ماثل به البحر الخصم فإنه
وافت عقيلته ولو بذل امرؤ
معاقلا
جاءت شبيه الخود في حلل لها
موائلا

أثر السواد بها عليه
وتجر من طرف الذبول
حتى نضت فرأيت بدرا
حسن المليحة أن تواصل
لا بل تخوض من السيول
إن المقيم لا يخاف العاذلا
ملاً الوجود له فنا
صاد الغزاة حيث مد
قد عممت بالثلج شيبا
إلا لجينا جامدا أو سائلا
أيدي البروق وقد حرقن أناملا
صهباء قد عقدت حبابا
وبدا ذبالا في الأصائل ناحلا
حنق يقدر من السحاب
إفرنده ذهب يمد سلا سلا
ألقى خيلا منك لي ومخاللا
وضممت في برديك ليثا
أسئر فما أبقيت بعدك
والركب ممتد الخطا في
جنب الإزار مطرز بالغيهب
لكنها بقيت لنا لم
لبست نحول العاشق
ويذر منه فوق فرق

قد خضبت بدم الحسود أما ترى
دلألا
حلل على سحبان تسحب ذيلها
الفاضلا
حككت الهلال يلوح طلع نقابها
كاملا
بنت القريحة ما ونت في خدرها
عاجلا
جاءت توضع من العناق أساورا
خلاخلا
قبلتها وأعدت تفبيلي لها
وأنت وجيش النوء مرهوب السطا
وقبائلا
والبرق مشبوب الضرام لأنه
حبائلا
وافت ورأس الطود يشكو لمة
شاملا
ملأت به كل الفضاء فلا يرى
وكأنما نثرت قراضة فضة
والأفق كالكأس المفضض ملؤه
جائلا
أثناء يوم قد تقهقر ضوءه
والجو منخرق القميص كأنه
غلائلا
والسيل منحدر يسيل مهندا
لله أنت أبا الصفاء فإنني
أنت الذي حلقت صقرا أجدلا
باسلا
يا من ينفق سوق كل فضيلة
فاضلا ومن مدائح النبوية ما أنشدنيه من لفظه ونقلته من خطه:
جنحت إلي مع الأصل المذهب
المذهب
واليوم مبيض الإزار وإنما
والشمس قد همت لتذهب رهبة
تذهب
وعلى الأصائل رقة فكأنما
المتلهب
والجو حيث شممت ينفخ عنبرا
المغرب

لا شك قد خطرت نوافح يثرب
يهنيكم هذي المدينة والنبي
يهنيكم فوتم بأشرف

مجلوة سفرت ولم تتنقب
نم واستظل من الهواجر

تجدوا النوال الجم والخلق

هذا النقي الجيب هذا مطلبي
ع المجتبي هذا شفيع

من نسل إبراهيم أكرم من

الطيب ابن الطيب ابن

أبناؤه والكل مثل الكوكب
وحباه بالقربى وعز المنصب
لسواه من دون البرية قد

ولو انه أسد يصول بمخلب
والفجر مثل الماء تحت

وتراح من طول المسير

ومبشر النوار جاء مخلقا
وافى يبشر بالحمى وبأهله
هذي المدينة أشرفت أعلامها
مطلب

هذي القباب كأنهن غرائس
هذي الحائق والنخيل وماؤها
واشرب

هذا رسول الله جدوا نحوه
الأبي

هذا رسول الله هذا أحمد
هذا صباح المهتدي هذا ربي
المذنب

هذا النبي الهاشمي المجتبي
أب

هذا المصطفى من سلالة آدم
الطيب

شرفت به آباؤه وأنت به
واختاره الله المهيمن ربه
أتاه في المعراج فضلا لم يكن

حبي
يا حبذا فيه مهاجمة الدجى
ودوام إيراد الركاب صواديا

الطحلب
لتنخ في باب النبي محمد
المتعب

صفحة : 1117

وحبيبيكم والليل داجي الغييب
وتأملو فجماله لم يحجب
لم يبق غير هنيهة لم تذهب
منا وليت مطيه لم تقرب
أما سواه فإنني لم أحسب
أو لم يجد فبطيفها المتأوب

صرت شيئا ليس ترضاني

غير هذا، ذاك شيء لا

يا معشر العشاق هذا أنتم
قوموا انظروا وتمتعوا بجماله
وتزودوا قبل الرحيل فإنه
قرب الفراق فليته لم يقترب
أيام عمري ما أقمت بطيبة
ليت الزمان يدوم لي بوصالها
ومن شعره:

شادن جدد وجدي بعد ما
العجوز

قلت: جاوز لي متاعي قال: قل

يجوز وقال:

فاستصحت بعد منعها العاده
سلمت أن العجوز قواده وقال:
وخليا فيهم كيف صحا
غير تبريح بهم ما برحا
مثل خدي من سقاه القدحا
شيخ كيف يلاقي شحها وقال:
إذا ما شغلنا بالنوى أن

شربت مع عادة عجوز طلا
لينها السكر لي فحينئذ
سل شجيا عن فؤاد نزحا
ومحبا لم يذق بعدهم
مزج الدمع بذكراه لهم
زاره الطيف وهذا عجب
أحبابنا والعذر منا إليكم
نودعا

حمام العابا رنة وتوجعا
أقضي به الليل التمام

أبتكم شوقا أباري ببعضه
أبيت سمير البرق، قلبي مثله
مروعا

ولا أنه يبكي محبا

وما هو شوق مدة ثم تنقضي
مفجعا

أغص المآقي مدمعا ثم

ولكنه شوق على القرب والنوى
مدمعا

كمن فارق الأحباب

ومن فارق الأحباب في العمر ساعة
في العمر أجمعا وقال:

من دموع كأنهن الآلي
عرفت في الجفون طيف

لا تسئل بعد بينهم ما جرى لي
خفت وطأة الغرام ولكن
الخيال وقال:

كالليل بل بينهما فرق
فقال لي: هذا هو الحق وقال:
وصير قلبي فيكم هائما

يقول لي من شعره أسود
قلت وبني من وجهه أبيض
وحق الذي أبلى فؤادي بحبكم
صبا

ولم يجن فعلا في الفراق

محبكم المصنئ على ما عهدتم
ولا ذنبا

وتحمل فيها من أحبته

ولكنها الأقدار تجري على الفتى
عتبا

لذلك لا أشكو بعبادا ولا قربا

أحبابنا أنتم بقلبي وناظري

والظاهر أن مولده سنة إحدى وسبعمئة أو سنة سبعمئة. ولما وقع الطاعون بدمشق سنة تسع وأربعين وسبعمئة قلق وهمع وزمع وتطايير كثيرا وراعى القواعد الطبية وانجم عن الناس وانعزل وعزم على الحج واشترى الجمال وبعض الآلات. ثم إنه بطل ذلك وتوجه بزوجه ابنة عمه إلى القدس الشريف وولديه وصاموا هناك رمضان فماتت زوجته هناك ودفنها بالقدس في شهر رمضان. وحضر إلى دمشق وهو طائر العقل، فيوم وصوله برد وحصل له حمى ريع وأضعفته إلى أن بحرنت بصرع. وتوفي، رحمه الله وسامحه، يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمئة ودفن عند والده وأخيه بدر الدين محمد بالصالحية.

وكتبت أنا إلى أخيه القاضي علاء الدين أعزبه فيه بكتاب هذا نسخته: يقبل
الأرض وينهي ما عنده من الألم الذي برح، والسقم الذي جر ذيول الدمع على
الخدود وجرح، لما قدره الله من وفاة القاضي شهاب الدين، سقته بالطف
أندائها وأغزرها ساريات الغمام ف إنا لله وإنا إليه راجعون قول من غاب
شهابه، وأب التهابه، وذاب قلبه فصار للدمع قلبيا، وشاب فوده لما شب جمر
فؤاده ولا غرو فيومه جعل الولدان شيبا، فيا أسفا على ذلك الوجه المليء
بالملاحة، واللسان الذي طالما سحر العقول ببيانه فصاحت يا ملك الفصاحة،
واليد التي كم روضت الطروس أقلامها، وأنشأت أسجعا لم تذكر معها بانات
الحمى ولا حمامها، فكان أبا الطيب ما عنى سواه بقوله:
تعثرت بك في الأفواه ألسنها والبرد في الطرق
والأقلام في الكتب

صفحة : 1118

فرخم الله ذلك الوجه وبلغه ما يرجوه، وضوأه بالمغفرة يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه. لقد فقد المجد المؤئل منه ركنا تتكثر به الجبال فما ثقله ولا
تستقله، وعدمت الآداب منه بارعا لو عاصره الجاحظ ما كان له جاحدا والبيع
علم أن ما فض له فضله، وغاب عن الإنشاء منه كاتب ليس بينه وبين
الفاضل لولا أخوه مثله. أترى ابن المعتز عناه بقوله:

هذا أبو العباس في نعشه قوموا انظروا كيف تزول
الجبال وما يقول المملوك في هذا البيت الكريم إلا إن كان قد غاب بده
وأفل شهابه، أو غاض قطره وتتشع سحابه، فإن نيره الأعظم باق في أوجه،
وبحره الزاخر متلاطم في موجه، وفي بقاء مولانا خلف عمن سلف، وعوض
عما انهدم ركنه أو نقض، وجبر لمن عدم الجلد والصبر، والله يمتع الوجود
بحياته، ويجمع له بين ثوابه وثباته، لأنه قد عاش الدر المفدي بالذهب،
وأضاءت شمس المعالي إن كان قد خمد اللهب:

علم الله كيف أنت فأعطا ك المحل الجليل من سلطانه
جعل الدين في ضمانك والدين يا فعش سالما لنا في
ضمانه وقد نظم المملوك قصيدة مختصرة في رثاء المشار إليه، وجعل
ألفاظها تبكيه وقوافيها تنوح عليه، وهي:

الله أكبر يا ابن فضل الله شغلت وفاتك كل قلب لاه
كل يقول وقد عرته كآبة واها لفقدك إن صبري واه
فقدت بك الأملاك بحر ترسل متلاطم الأمواج بالأمواه
يا وحشة الإنشاء منك لكاتب ألفاظه زهر النجوم تباهي
وتوجع الأشعار فيك لناظم من لطفه لشذا النسيم

فأعدته في الحال طرزا

هي نشوة الناشي وزهو

كم أمسكت يمانك طرسا أبيضاً

كم قد أدرت من القريض قوافيا

ذ حازت حضرة الفكاه
قالت له البلغاء زاه زاه
يوم الفخار بمعطف

ولك السهى يرنو بطرف
يسمو على الأنظار والأشباه
يجدون منجاة لهم من

أدواتهم ودواتهم

أسفا عليك مؤكدا

ترد القيامة وهي فيك كما

تملي الفؤاد لي وأنت تجاهي
يا خير مولى أمر أو ناهي
ولشكرها حتم على

رتبا سعادتها بغير

الزاهي
ورسالة أنشأتها في حانة النبا
ووضعت في الآداب كل مصنف
كم قد خطرت على المجرة رافلا
تياه

شخصت لعلياك النجوم تعجبا
ساه

ما كنت إلا واحد الدهر الذي
من بعدك الكتاب قد كتبوا فما
جاه

أقلامهم قد أملت ورمى الردى
بدواهي

وطروسهم لبست حداد مدادها
بسفاه

أما القلوب فإنها رهن الأسى
هي

أبدا يخيل لي بأنك حاضر
فتعز فيه واصطبر لمصابه
فدوام ظلك في البرية نعمة
الأفواه

لا زال جدك في المبادئ صاعدا
تناهي إن شاء الله تعالى.

أحمد بن يزيد
أبو جعفر المهلي

أحمد بن يزيد بن محمد المهلي أبو جعفر. أديب شاعر راوية، ذكره
المرزباني في معجمه وله قصيدة مدح فيها الموفق يهنئه بفتح البصرة، منها:
قل للأمير هناك النصر الظفر
والشكر

ما فوق فخرك يوم الفخر

ما فوق فتحك فتح للفتوح كما
مفتخر

أخرى الليالي فما يعفو

يا ابن الخلائف قد أو دعتنا نعمنا
لها أثر

ل لناظرين المسالك

راح الظلام وراح الصبح منصدعا
والأمصار والكور

أضحت له نوب الأيام

إن الأمير إذا صحت عزيمته
تأتمر وكتب إلى القاسم بن محمد الكرخي يهنئه بزوال نكبة نالته من

أبيات:

وما خير سبل المجد إلا

ليهنك أمن بعد سبل مخوفة

مخوفها؟ وعطفه رأي من مليك مسلط وأفضل آراء الملوك عطوفها

وإن صروف الدهر تلعب بالفتى
قلت: شعر متوسط.

أفانين والأيام جد صروفها

صفحة : 1119

الهلواني المقرئ

أحمد بن يزيد الهلواني المقرئ أحد الأئمة. قرأ على قالون وعلى هشام
ابن عمار وخلف بن هشام ومات في حدود الستين ومائتين.

ابن أبي خالد وزير المأمون

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن أبو العباس ابن أبي خالد الأحول الكاتب مولى
عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة، أصله من الأردن. كاتب كتب لأمرأء
دمشق وترقت حاله إلى أن وزر للمأمون بعد الحسن بن سهل أخي ذي
الرباستين وكان يكنى والده ولا يسميه خوفا من المأمون. قال الصولي
حدثني القاسم بن إسماعيل سمعت إبراهيم بن العباس يقول: بعثني أحمد
بن أبي خالد إلى طلحة بن طاهر فقال لي قل له: ليست لك ضيعة بالسواد
وهذه ألف ألف درهم بعثت بها إليك لم أبعث بها جاها ولا مالا واشتر بها
ضيعة ووالله لئن فعلت لتبرنني وإن عصيت لتعصينني، فردها وقال: أنا أقدر
على مثلها وأخذ واغتنام الحال بيننا يرتفع عن أن يزيد في الوداد أخذها أو
ينقصه ردها. قال إبراهيم: فما رأيت أكرم منهما. وكان أحمد سيء اللقاء
عابس الوجه يهر في وجه الخاص والعام غير أن فعله أحسن من لقائه. وكان
من عرف أخلاقه وصبر على مداراته نفعه وأكسبه. وركب من داره يريد دار
المأمون فلما رأى كثرة الناس حوله قال: قد ضيقتم علي طريقي
وشغلتموني عن خدمة السلطان فقال له رجل عمري: أحمد الله فقد أعطاك
ما لم يعطه نبيه عليه اللام قال: وما ذاك؟ قال: لأنه يقول ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك .

وأنت فظ غليظ ونحن نتكاثر عليك. قال: فما حاجتك؟ قال ترتيبي في دار
أمير المؤمنين، قال: قد فعلت، قال: وتقضي ديني، قال: كم هو؟ قال ثلاثين
ألف درهم، قال: قد قضيته. وكان شرها وحكاياته في ذلك معروفة فأجرى
المأمون عليه كل يوم ألف درهم لمائدته لئلا يشره إلى طعام الناس ويمد
إلى هدية تأتيه حتى قال فيه دعبل:

على ابن أبي خالد نزله

شكرنا الخليفة إحرازه

وصير في بيته أكله؟ وقد كان

فكف أذاه عن المسلمين

يقسم أشغاله فصير في نفسه شغله وقال: قرأ ابن أبي خالد على الممون
قصص الناس وجاع فمرت به قصة فيها فلان ابن فلان اليزيدي فقراه
الثريدي، فقال الخليفة: يا غلام صحفة مملوءة تريد لأبي العباس فإنه أصبح
جائعا فقال: ما أنا بجائع ولكن صاحب القصة أحرقني على الياء ثلاث نقط
فقال ما أنفع حمقه لك. وأحضرت الصحفة فخجل أحمد، فقال المأمون:
بحياتي عليك إلا ما ملت إليها. فأكل حتى اكتفى وغسل يده وعاود القراءة

فمرت به قصة وعليها فلان ابن فلان الحمصي فقرأها الخبيصي. فقال
المأمون: يا غلام جام مملو خبيصا، فقال: يا سيدي صاحب القصة أحقق فتح
الميم سنتين، فقال: لولا حمقه وحمق صاحبه مت أنت اليوم جوعا؛ فأتي
بالجام الخبيص فقال له المأمون: بحياتي عليك إلا ما ملت إليه، فأكل وغسل
يده وعاود القراءة فما صحف حرفا حتى انقضى المجلس. وقال ابن أبي
خالد كنت بين يدي المأمون أكلمه فحضرتني عطسة فرددتها ففهم المأمون
ذلك فقال: يا أحمد لم فعلت ذلك؟ أما علمت أنه ربما قتل ولسنا نحمل أحدا
على هذه الخطة. فدعوت له وقلت له: يا أمير المؤمنين ما سمعت كلمة
لملك أشرف من هذه قال: بلى كلمة هشام حين أراد الأبرش الكلبي أن
سوي عليه ثوبه فقال له هشام: إنا لا نتخذ الإخوان خولا. ولما توفي سنة
اثنى عشرة ومائتين صلى عليه المأمون ووقف على قبره فلما دلي فيه
قال: رحمك الله أنت والله كما قال الشاعر:
أخو الجد إن جد الرجال وشمروا
وذو باطل إن كان في
القوم باطل

صفحة : 1120

وله ذكر في ترجمة صالح بن علي الأضخم تدل على كرم فلتطلب هناك.
وقيل إنه كان مابونا وكان السبب في اتصال أحمد ابن أبي خالد بالمأمون أن
الرشيد لما قتل جعفرا وسخط على البرامكة شخص إلى الرقة وحمل يحيى
وولده الفضل إلى حبس الرقة فاتصل بأحمد خبرهما فلم يزل يحتال في
الوصول إليهما إلى أن تهيأ له ذلك. فدخل على يحيى وعرفه قصده إياهما
فشكر له يحيى ذلك وقال: كنت أحب لو قصدتني وقت الإمكان لنقدر على
مكافأتك. فشكر له أحمد ذلك وسأله المن عليه بقبول شيء جملة إليه
وتضرع له، فدافعه يحيى وقال: نحن في كفاية. فألح عليه فسأله عن مقداره
فقال: عشرة آلاف درهم فقال يحيى: قد قبلت ذلك ووقع موقعه فادفعه إلى
هذا السجن ليصرفه في نفقاتنا. وقال له يحيى: إن حالنا لا تقوم بمكافأتك
ولكني أكتب لك كتابا إلى رجل سيقوم بأمر الخليفة الذي يملك الأمر
بخراسان فأوصل كتابي إليه فإنه يقوم بحقك. وكتب له على قريطيس أحرفا
يسيرة وطواه ووضع عليه خاتمه وقال: إذا شئت فامض مصاحبا في ستر
الله. وانصرف أحمد ابن أبي خالد في شأنه. فلما تقلد الفضل بن سهل أمر
المأمون وظهر على الأمين قصد أحمد ابن أبي خالد خراسان وأوصل الكتاب
إلى الفضل فلما قرأه استبشر وظهر السرور في وجهه وأمره بالمصير إلى
منزله، فلما وصلا وخلا به اعتنقه وقبله وقال له: أنت أعظم خلق الله علي
منة وأجلهم عندي يدا، وأمر بإنزاله منزلا يتخذ له ويفرش له وما يحتاج إليه
وجهاز إليه تخوت ثياب وخمسين ألف درهم واعتذر إليه بضيق الحال. ثم إنه
وصفه للمأمون وقرظه وأثنى عليه كثيرا وأوصله إلى المأمون ثم إنه قلده
خراسان وما وراء النهر.

قاضي الجماعة البقوي

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن مخلد بن عبد الرحمن ابن أحمد ابن الإمام بقي بن مخلد، قاضي الجماعة العلامة أبو القاسم ابن أبي الوليد القرطبي الأموي البقوي. تفرد بالرواية عن جماعة وهو آخر من حدث في الدنيا عن شريح وآخر من روى الموطأ عن ابن عبد الحق وحدث هو وجميع آبائه. ولي قضاة الجماعة بمراكش مضافا إلى خطتي المظالم والكتابة العليا. فحمدت سيرته ولم تزده الرفعة إلا تواضعا ثم صرف عن ذلك كله وأقام إلى أن قلد قضاء بلده ثم صرف عنه قبل وفاته؛ تجاوز ثمانيا وثمانين سنة. وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة.

أحمد بن يعقوب

برزويه النحوي

أحمد بن يعقوب بن يوسف أبو جعفر النحوي غلام نبطويه المعروف ببرزويه الأصبهاني. توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة أخذ عن أبي خليفة الفضل بن حباب ومحمد بن العباس اليزيدي وغيرهما.

القاضي أبو المثنى

أحمد بن يعقوب أبو المثنى القاضي. كان ممن سعى في بيعة عبد الله ابن المعتز فأخذه المقتدر وقتله صبورا، ضرب عنقه. قال الصولي: وهو أول قاض قتل صبورا في الإسلام لا يعرف ذلك في دولة بني أمية ولا في دولة بني العباس قبل الذي جرى على أبي المثنى، قتله مؤنس الخادم يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين.

أبو بكر النحوي

أحمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهاني الأديب أبو بكر النحوي ذكره الحاكم فقال: هو نزيل نيسابور وسمع بأصبهان محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني وأقرانه. مات بنيسابور قبل الخمسين وبعد الأربعين والثلاثمائة. وكتب عنه الحاكم وأسند إليه في كتابه حديثين.

جمال الدين ابن الصابوني

أحمد بن يعقوب بن أحمد بن يعقوب الإمام جمال الدين أبو العباس ابن شرف الدين ابن الصابوني. مولده بدار الحديث النورية بدمشق سنة خمس وسبعين وستمائة. أجاز لي وتوفي رحمه الله سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة؛ وهو من ذرية عبد المحسن بن حمود الأديب، وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى. وكان جمال الدين نزيل القاهرة وعني بالحديث وحصل الأصول. أسمع والده من ابن النجاري وطبقته وطلب بنفسه وتميز ومهر وكان حسن المذاكرة، رحمه الله تعالى.

ابن شكيل الصدفي

صفحة : 1121

أحمد بن يعيش بن شكيل-بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام-الصدفي أبو العباس الشريشي. قال ابن الأبار في

تحفة القادم: أحد الشعراء الفحول، مع نزاهة سابغة الذبول، وله ديوان شعر
وقفت عليه، وتخيرت منه ما نسبته إليه، وتوفي معتبطا سنة خمس وستمائة.
وله في مقتل أبي قصبه الخارج في جزولة سنة ثمان وتسعين وخمسائة،
وفيهما افتتحت جزيرة منورقة-بالنون-:

الله أطفأ ما أذكى أبو قصبه
بالغلبه
أمر الخليفة وافاه على عجل
كذبه
فمن أراد سؤالا عن قضيته
غلبه
لقد شفى النفس أن وافى بهامته
والرقبه
لما استمر جماحا في ضلالتة
القصبة
كانت عصاه التي غر الأنام بها
حطبه
يا خجلة القلم المحمود إذ ذكروا
منتسبه
أطل يعثر في أذيال مشيته
الخلبه
قد أحزنته شماتات السيوف به
العصبه
كم من حسام لدى الهيجاء منصلت
اليبه
ينهل قطر المنايا من مضاربه
سكبه
كأنه الجدول السيال يجذبه
شطبه وقال من قصيدة:
ألبستنا العذل أبرادا مفوفة
نوشعها
ذم الزمان فأبداكم لنحمده
وشق حجب خفاياه فلحت كما
برقعها وقال في حمام:
تلهي العيون رقومه فكأنها
مجموعة أضداده فترى بها
حران منسكب الدموع كأنما
المهتاجا
دحيت بسيطة أرضه من مرمر
عجاجا

من حربه وأزال السحر
يدعوه للحق لما اغتره
فجملة الأمر أن الحق قد
صدر القناة مكان الصدر
عادت عليه لجاما تلکم
لما يقرب من نار الوغى
أن البراعة للأقلام
من الحياء ويلحى قومه
لما ولين وأضحى حائن
لا يردع الدرع حديه ولا
كأن مزنا بأعلى مزنه
كف النسيم إذا ما ميلوا
ونحن بالحمد والذكرى
وتلك حجة صدق ليس يدفعها
ينشق عن جبهة الغراء
قد ألبست ساحاته ديباجا
نار الغضا والوايل الثجاجا
يحكي بذاك العاشق
فجرى الزجاج به وثار

جعلت مكان النيرات زجاجا
فترى لها السمك المكلل

شقيقة قانية البرد
كالبرقع انشق عن الخد وقال أيضا:
لغيره ليس له كنه
فانعكس السحر به عنه
من عرق لؤلؤها منه
فلا يسلني أحد من هو
كن مثله يا بدر أو كنه أحمد بن

وجلت سماوته السماء وإنما
قامت على عمد جلين عرائسا
تاجا وقال في سوسنة أودعت شقيقة:

سوسنة بيضاء قد أودعت
أبيضها ينشق عن أحمر
مفتتن في نفسه فاتن
جال على مرآته لحظه
أبرزه الحمام في حلية
يحيا به الوجد وذاك اسمه
قد قلت للبدر امتحانا له

يوسف

وزير المأمون

أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب القفطي أبو جعفر من أهل الكوفة. كان يتولى ديوان الرسائل للمأمون وكان أخوه القاسم بن يوسف يدعى أنه من بني عجل ولم يدع أحمد ذلك. قال المرزباني: كان مولى لبني عجل ومنازلهم الكوفة. وزر أحمد للمأمون بعد أحمد ابن أبي خالد ومات في قول الصولي سنة ثلاث عشرة وقال غيره: سنة أربع عشرة ومائتين. وكان أحمد وأخوه شاعرين أديبين وأولادهما جميعا أهل الأدب يطلبون الشعر والبلاغة. حدث الصولي عن أبي الحارث النوفلي قال: كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات أخوه الحسن قلت على لسان ابن

بسام:

قابلك الدهر بالعجائب
وعاش ذو الشين والمعائب
فليس تخلو من المصائب وإنما

أحسن الله ذو الجلال عزاکا

قل لأبي القاسم المرجى
مات لك ابن وكان زينا
حياة هذا كموت هذا
أخذه من قول أحمد بن يوسف الكاتب:
أنت تبقى ونحن طرا فداكا

صفحة : 1122

بمقادير أتلفت ببغاكا
وتخطت عبد الحميد أخاكا
ت من البيغا وأولى بذاكا
فقدنا هذه ورؤية ذاکا انتهى

فلقد جل خطب دهر أتانا
عجبا للمنون كيف أتاهها
كان عبد الحميد أصلح للمو
شملتنا المصيبتان جميعا
كلام الصولي.

قلت: ومثل هذا ما كتبه ابن المعتز إلى عبد الله بن سليمان يعزيه عن ابنه أبي محمد ويسليه ببقاء أبي الحسين أبياتا منها:
ولقد غبنت الدهر إذ شاطرته
وأبو محمد الجليل مصابه
بأبي الحسين وقد ربحت عليه
لكن يمين المرء خير يديه وقال

الصولي: أول ما ارتفع به أحمد بن يوسف أن طاهرا أمر الكتاب لما قتل المخلوع أن يكتبوا إلى المأمون فأطالوا فقال طاهر: أريد أخصر من هذا. فوصف له أحمد بن يوسف فأحضره لذلك. فكتب: أما بعد فإن المخلوع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة، فقد فرق حكم الكتاب بينه وبينه في الولاية والحرمة، لمفارقته عصمة الدين وخروجه عن إجماع المسلمين. قال الله عز وجل لنوح عليه السلام في ابنه: يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح . ولا صلة لأحد في معصية الله ولا قطيعة ما كانت في ذات الله. وكتبت إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله المخلوع، وأحصد لأمر المؤمنين أمره وأنجز له وعده، فالأرض بأكنافها أوطأ مهاد لطاعته وأتبع شيء لمشيئته. وقد وجهت إلى أمير المؤمنين بالدنيا وهو رأس المخلوع، وبالآخرة وهي البردة والقضيب. فالحمد لله الأخذ لأمر المؤمنين بحقه والكائد له من خان عهده ونكث عقده حتى رد الألفة وأقام به الشريعة، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فرضي طاهر بذلك ونفذه، ووصل أحمد بن يوسف وقدمه. وأهدى أحمد بن يوسف هدية إلى المأمون في يوم نيروز وكتب معها:

وإن عظم المولى وجلت

على العبد حق فهو لا شك فاعله فضائله

وإن كان عنه ذا غنى فهو

ألم ترنا نهدي إلى الله ماله قابله

لقصر فضل المال عنه

ولو كان يهدي للكريم بقدره وسائله

ولكننا نهدي إلى من نعزه
يعاد له وقال موسى بن عبد الملك: وهب لي أحمد بن يوسف ألف درهم في مرات. وكان يرمى بأنه يعيث بموسى بن عبد الملك يتعشقه، وعاتبه فيه محمد ابن الجهم البرمكي فكتب إليه أحمد بن يوسف:

لوم الأخلاء من اللوم
كأنها وجنة ملكوم فتقدم محمد

لا تعذلني يا أبا جعفر
إن استه مشربة حمرة
إلى البجلي وكان في ناحيته فأجابه:

ولست في ذاك بمذموم
كأنها سخنة محموم حكى علي بن

لست بلاحيك على حبه
لأنه في استه سخنة

يحيى ابن أبي منصور أن المأمون كان إذا تبخر طرح العود والعنبر، فإذا تبخر أمر بإخراج المجرمة ووضعها تحت الرجل من جلسائه إكراما له؛ فحضر أحمد بن يوسف يوما وتبخر المأمون على عادته ثم أمر أن يوضع المجرم تحت بن يوسف فقال: هاتوا إذا المردود. فقال: ألنا يقال هذا ونحن نصل رجلا واحدا بستة آلاف دينار؟ إنما قصدنا إكرامك وأن أكون أنا وأنت قد اقتسمنا بخورا واحدا؛ يحضر عنبر، فأحضر منه شيء في غاية الجودة في كل قطعة في المجرم يبخر بها أحمد ويدخل رأسه في زيقه حتى ينفد بخورها. وفعل به ذلك وبقطعة ثانية وثالثة وهو يصيح ويستغيث، وانصرف إلى منزله وقد احترق دماغه واعتل ومات. وكانت له جارية يقال لها نسيم كان لها من

لما جاءه المقدار وهو هيبوب
إذا لم يكن للأرض فيه نصيب

ما بي عليك تمنوا أنهم

فألسننا حرب وأبصارنا

تطلع سرا حيث لا يبلغ

أحييتها قابضا على كبدي

قلبه مكان خطير فقالت ترثيه:
ولو أن ميتا هابه الموت قبله
ولو أن حيا قبله صانه الردى
وقالت ترثيه أيضا:

نفسى فداؤك لو بالناس كلهم
ماتوا

وللورى موة في الدهر واحدة
سلم

وتحت استراق اللحظ منا مودة
الوهم ومن شعر أحمد بن يوسف قوله:
كم ليلة فيك لا صباح لها

صفحة : 1123

وضعت خدي على بنان يدي
شتان بين الرقاد والسهد
فريسة بين مخلبي أسد ابن

قد غصت العين بالدموع وقد
وأنت نامت عينك في دعة
كان قلبي إذا ذكرتكم

الداية

أحمد بن يوسف بن إبراهيم المعروف بابن الداية. كان أبوه ابن داية المهدي، وهو الراوي أخبار أبي النواس؛ وكان أبوه يوسف من جلة الكتاب بمصر وكان له مروءة وعصبية تامة. وجرت له مع أحمد بن طولون واقعة خلص منها وسوف تأتي إن شاء الله في ترجمة يوسف. وكان أحمد بن يوسف من فضلاء مصر ومؤرخيهم وممن له علوم كثيرة في الأدب والطب والنجامة والحساب وغير ذلك؛ وكان أبوه يوسف كاتب إبراهيم ابن المهدي ورضيعه ومات أحمد بن يوسف سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة وله كتاب سيرة أحمد ابن طولون. كتاب سيرة ابنه خمارويه. سيرة هارون بن خمارويه. وأخبار غلمان بني طولون. كتاب المكافأة وحسن العقبي. أخبار الأطباء. مختصر المنطق ألفه للوزير علي بن عيسى. ترجمة كتاب الثمرة. أخبار المنجمين. أخبار إبراهيم بن المهدي. الطبخ. وله شعر.

دخل يوما على أبي الحسن بن المظفر الكرخي عامل خراج مصر مسلما عليه. فقال له: كيف حالك يا أبا جعفر فقال بديها:

أني على طبري في

يكفيك من سوء حالي إن سألت به

الكوانين ؟ الملك الحسن

أحمد بن يوسف بن أيوب بن شاذي أبو العباس، كان يلقب بالملك المحسن ابن السلطان الكبير صلاح الدين. نشأ نشوءا صالحا وحفظ القرآن وقرأ الأدب وطلب الحديث وأحضر الشيوخ من البلدان وسمع الكثير بعد الستمائة. وكتب بخطه واستنسخ وحصل الكتب الكثيرة والأصول. وجاور بمكة سنة كاملة أكثر فيها العبادة وقراءة الحديث على مشايخ الحرم، ثم عاد إلى الشام

وسكن بحلب عند أخيه الظاهر منقطعا في بيته مشغلا بنفسه يحافظ على صلاة الجماعة في الجامع، وحج بعد العشرين والستمائة، ودخل بغداد وسمع جماعة وحدث بها. قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه بحلب، وكان صدوقا فاضلا متدينا كثير العبادة مليح الأخلاق ووقف كتبه كلها وجعلها بمدرسة أخيه بحلب. مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وتوفي بحلب سنة أربع وثلاثين وستمائة وحمل إلى صفين ودفن بترية عمار بن ياسر. وقال غير ابن النجار: كان مليح الكتابة جيد النقل ووجد المحدثون به راحة عظيمة وجاها ووجاهة وهو الذي كان السبب في مجيء حنبل وابن طبرزد وكان كثير التحري في القراءة ونيز بميل إلى التشيع.

القرميسني الصوفي

أحمد بن يوسف بن علي بن الحسين ابن أبي بكر القرميسني التاجر أبو العباس الصوفي البغدازي. سافر صيبا وجال فيما بين العراق والشام وديار مصر وخراسان وما وراء النهر وبلاد الترك ودخل بلاد الهند وأقام بها نحو عشرين سنة، وكان يحكي العجائب. وسكن جزيرة سرنديب وتولى بها الخطابة ثم عاد إلى بغداد بعد أن غاب عنها سفرة واحدة إحدى وثلاثين سنة. وكان يسكن برباط المأمونية. سمع الحديث بإفادة أخيه من محمد بن عمر بن يوسف الأرموي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطي وغيرهما، وسمع بنيسابور وبمرو وبأصبهان وحدث باليسير. توفي بالموصل سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

النقيب ابن الزوال

أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن م-مد بن يعقوب ابن الحسن ابن المأمون ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور العباسي المعروف بابن الزوال. قلده المستضيء نقابة العباسيين وعزله الإمام الناصر ثم أعاده ولم يزل عليها إلى أن مات. توفي سنة تسعين وخمسمائة.

المنازي

أحمد بن يوسف أبو نصر المنازي الكاتب الشاعر الوزير. وزير لأبي نصر أحمد بن مروان صاحب ميفارقين، وتقدم ذكره وترسل إلى القسطنطينية مررا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع أمد وميفارقين. واجتمع بأبي العلاء المعري وشكا أبو العلاء إليه أنه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال: ما لك ولهم وقد تركت لهم الدنيا والآخرة، فتألم أبو العلاء وأطرق مغضبا. وله ديوان شعر. وهو منسوب إلى منازكرد توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. واجتاز في بعض أسفاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنه وما هو عليه فنظم فيه الأبيات المشهورة وهي:

وقاه مضاعف النبت العميم

وقانا لفحة الرمضاء واد

صفحة : 1124

حنو المرضعات على الفطيم

نزلنا دوحه فحنا علينا

فيحجبها وبأذن للنسيم
فتلمس جانب العقد النظيم

كخط إقليدس لا عرض له
فصار كالنقطة لا جزء له قال
قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان: ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع وأما
ديوانه فعزير الوجود؛ وبلغني أن القاضي الفاضل رحمه الله وصى بعض
الأدباء السفار أن يحصل له ديوانه فسأل عنه في البلاد التي انتهى إليها فلم
يقع له على خبر، فكتب إلى الفاضل يخبره بعدم قدرته عليه. وفيه أبيات من
جملتها عجز بيت وهو:

وأقفر من شعر المنازي المنازل انتهى.
قلت: أما الأبيات الميمية فإنها شاعت وذاعت وضمنها الشعراء أشياء لائقة،
يجيء كل شيء في ترجمة قائله. وأما البيتان الأخيران ففيهما عيب وهو
الإيطاء لأن له تكررت معه في القافيتين. ومن شعره يرثي طفلا له توفي:

أطاعت يد الموت انتزاعك من يدي
انتزاعك من صدري

فإنك محفوظ

لئن كنت ممحو المحاسن في الثرى
المحاسن في فكري

ولا هجر إلا بين قلبي

فلا وصل إلا بين عيني والبكا
والصبر ومنه:

ذباب من حسامك ذو

نفى حتى الذباب الخضر عنها
اخضرار

ثعالب في أستك الضواري

وشرد ضاريات الأسد عنها
ومنه:

سفاها ولا يستنصر ابن

لحى الله من يستنصر ابن عدوه
أبيه

بقاطبة الشطرنج غير
أخيه ومن شعر النازي أورده له أسامة بن منقذ في شعراء المحدثين:

لقد عرض الحمام لنا بسجع
صحا قلب الخلي فقال غنى
وكم للشوق في أحشاء صب
ضعيف الصبر فيك وإن تقاوى
كذاك بنو الهوى سكرى صحا
وأورد له أيضا:

وأسأل غفرانا ولم أعرف

أظاهر بالعتبي إذا أضمرت عتبا
الذنبا

فما سالمتم سلما ولا

وأصدق ما نبئت أني بلوتها
حاربت حربا

ولو برزت كان

هي الشمس حالت دونها حجب خدرها

أغارت على قلب أو
من المدمع الريان
شعاعا تدمي الجفن أو
وشيمة عجم الطير أن
فهاجت لي البلوى وقد
سلبتك حلي الطوق
خسارا ولو سافرت أقتنص
لقصد بلاد ما اكتسبت بها
نسيم نعاماه ولو حملت
واستتبع النعمى
وألهي بعلياه الركائب
وبالطيب إن أسرى
وبالغيث إن أروى
أسرت عن الأيام أو أدركت
ويزداد حبا كلما لم يزر

الضياء لها حجا
إذا جهزت الحاظها قصد غافل
استهلكت ليا
ألم يأن في حكم الهوى أن ترق لي
والكبد اللهبى
ومن زفرة حرى إذا ما تقطعت
تحرق الهدبا
شجنتني ذات الطوق عجماء لم تبين
تشجي العربا
دنا إفها واخضر أطراف عيشها
هدلت عجا
هفا بك متن الغصن لو أن قدرة
والغصن الرطبا
ولكن إخوانا أعد فراقهم
الشهبا
وخلفت قلبي بالعراق رهينة
قلبا
وإني ليحيني على بعد داره
تربا
ومن شيمتي أن استهب له الصبا
واستمطر السحبا
وأعمر من ذكراه كل مفازة
والركبا
واذكره بالطيب إن جاء طارقا
وبالسيف إن هبا
وبالبدر إن وافى وبالليث إن سطا
وبالبحر إن عبا
وأشتاق أياما تقضت كأنما
غصبا
تحن حنين البعد والشمل جامع
غبا

صفحة : 1125

وقربى وداد لا تقاس إلى
تليق به المدائح والنسيب
وقالوا: كل مجتهد يصيب

إخاء تعالى أن يكون أخوة
قربى ومن شعر المنازي:
غزال قده قد رطيب
جهدت فما أصبت رضاه يوما

ومنه:

وقد لبس الدجى فوق الصباح
يمرضها فيكسر كل صاح
إذا لم تثنه نشوات راح
رطيب لا يميل مع الرياح

ومبتسم بثغر كالأقاحي
له وجه يدل به وعين
وتثني عطفه خطرات دل
يميل مع الوشاة وأي غصن

شرف الدين التيفاشي

أحمد بن يوسف بن أحمد، هو الشيخ شرف الدين التيفاشي-بالتاء ثالثة الحروف وبعدها ياء آخر الحروف وفاء وبعدها ألف وشين معجمة قبل ياء النسبة-القيسي. له كتاب كبير إلى الغاية وهو في أربع وعشرين مجلدة جمعه في علم الأدب وسماه فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب، ورتبه وجمع فيه من كل شيء وتعب عليه إلى الغاية. ولم أقف عليه لكن رأيت الذي اختصره منه الفاضل جلال الدين محمد بن المكرم وسماه سرور النفس بمدارك الحواس الخمس وهو كتاب جيد وجمع جيد يدل على فضل جامع. قال ابن سعيد في المشرق في أخبار أهل المشرق هو مقر بأنه استعان في هذا الكتاب المذكور بالخزائن الصاحبية.

قلت: هو الصاحب محيي الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى الجزري، لأنه عند وروده من الغرب وما اتفق عليه في البحر من سلب ماله وكتبه أتى إلى الصاحب فأواه وأقام عنده مدة.

وللتيفاشي مجلد جيد في معرفة الجواهر. وتوفي شرف الدين التيفاشي بالقاهرة سنة إحدى وخمسين وستمائة.

ومن شعره:

بل الدهر أهدها لنا

وبوم سرقناه من الدهر خلسة
متفضلا

لحسناء لاحت بين فرعين

أشبهه بين الظلامين غرة
أرسلا ومنه:

والليل قوض من تخيمه

نبه نديمك إن الديك قد صخبا
الطنبا

سر المقيم عن إخفائه

والفجر في كبد الليل السقيم حكى
غلبا

سمراء تفتت أبدت مبسما

كأنه بظلام الليل ممتزجا
شنيا

في فحمة الليل لاقى الفحم

كأنما الفجر زند قاذح شررا
والتهبا

راياته البيض في إثر الدجى

كان أول فجر فارس حملت
فكبا

تسيل في وجه طرف أدهم

كان ثاني فجر غرة وضحت
وثبا ومنه في الزلزلة:

تدعو إلى طاعة الرحمن

أما ترى الأرض في زلزالها عجبا
كل تقى

أضحت كوالدة خرقاء مرضعة
غدق
قد مهدتهم مهادا غير مضطرب
قلق
حتى إذا أبصرت بعض الذي كرهت
في خلق
هزت بهم مهدها شيئا تنهههم
للخرق
فصكت المهدي غضبي فهي لافظة
شدة النزق ومنه في النار:
كأنما نارنا وقد خمدت
دم جرى من فواخت ذبحت
في الأهرام:
قد كان للماضين من
فالفضل عنهم فضلا
إن انقضت أعلامهم
فاليوم مصر عدم
وانظر تراها ظاهرا
والمقطوع الذي في النار جيد إلى الغاية. وكان سمعه قد صم فاتفق أن
اجتمع يوما بسيف الدين المشد وتوهم أنه سمع منه كلاما لا يليق به، فعاتبه
فقال المشد أبياتا يعرض بذكر كتابيه المسالك وفصل الخطاب:
أيتها العالم الذي زين العص
والذي أعجز الأفاضل كالجا
أنت تدري بأن سمعك، وال
الإضطراب

أولادها در ثدي حافل
وأفرشتهم فراشا غير ما
مما يشق من الأولاد
ثم استشاطت وآل الطبع
بعضا على بعضهم من
وجمرها بالرماد مستور
من فوقه ريشهن منثور ومنه
أرباب مصر همم
والعلم فيهم علم
وعلمهم وانصروا
إن كان يرجى العدم
باد عليها الهرم قلت: شعر متوسط،
ر بما حازه من الآداب
حظ فيما أتى به والصابي
ه المعافي، في غاية

صفحة : 1126

لست بالسامع الذي يدرك القو
للجواب
وفساد الحواس في خلل الفه
الأسباب
إن ذا الناظر المعيب وحاشا
الذباب
وعليل المذاق يشتهه الطع
وإذا صح ما أقول فلا يب
لم أزل فيك مسهبا ولما حز
الإطناب

ل سراعا فيهندي
م يقينا من أعظم
ك يخال العقاب مثل
م عليه في شهده بالصاب
عد أن قد سمعت ضد الصواب
ت من الفضل دائم

عظمته أفاضل الأعراب
م إذا أصبحت صحاح الكعاب
عجزت عنه عامة

غيرها من حجارة وهضاب
من ظليم يمر مر

وتصنعت في فنون العتاب
ه بلا مربة ولا إرتياب
نج يوما لنسخ فصل

ت اختلاسا من كاتب وكتاب
وطعام شفעתه بشراب
درسته أصاغر الكتاب
عجزت عنه عامة الطلاب ابن

رجب قد علمت وهو أصم
وكذاك الرماح توصف بالص
والحساب الأصم أحسن شيء
الحساب

والصخور الصم المنيعات تسمو
والكميت الأصم في الخيل أجرى
السحاب

إنما أنت قد تجنيت ظلما
والذي قد أردته أنا أدري
خفت أن أملك المسالك أو أج
الخطاب

نم هنيئا وقر عينا بما نل
ثم إلا مسافة ويقاع
كل هذا وجل ذاك حديث
إنما يبخل الحكيم بعلم

صرما

أحمد بن يوسف بن الشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن صرما أبو العباس
ابن أبي الفتح البغدادي الأزجي المشتري، سمع وروى. توفي سنة إحدى
وعشرين وستمائة.

موفق الدين الكواشي

أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الإمام العلامة الزاهد الكبير موفق الدين
أبو العباس الموصلي الكواشي المفسر نزيل الموصل. ولد بكواشية، وهي
قلعة من عمل الموصل، سنة تسعين أو إحدى وتسعين. قرأ القرآن على
والده واشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل. وسمع من
أبي الحسن ابن روزبه وقدم دمشق وأخذ عن السخاوي وغيره. وحج وزار
القدس ورجع إلى بلده وتعبد. وكان عديم النظير زهدا وصلاحا وتبتلا وصدقا،
وكان يزوره السلطان فمن دونه ولا يعبا بهم ولا يقوم لهم ولا يقبل لهم شيئا،
وله كشف وكرامات، وأضر قبل موته نحو عشر سنين. صنف التفسير الكبير
والصغير وأرسل نسخة إلى مكة وإلى المدينة نسخة وإلى القدس نسخة،
ولأهل الموصل فيه اعتقاد عظيم. وكان كثير الإنكار على بدر الدين صاحب
الموصل، وإذا شفع عنده لا يرده. قال الشيخ شمس الدين: وكان شيخنا
المقصاتي يطنب في وصفه، وقرأ عليه تفسيره فلما وصل إلى سورة الفجر
منعه وقال أنا أجيزه لك ولا تقول كملت الكتاب على المصنف، يعني أن
لنفس في ذلك حظا، وحدث عنه بالكتاب سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.
وتوفي الشيخ موفق الدين سنة ثمانين وستمائة. قلت: جود إعرابه وهو من
الكشاف وحرر الوقوف وأنواعها من التام والكافي واحسن والجائز وغير
ذلك.

علم الدين ابن الصاحب

أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر الشيخ علم الدين ابن الصاحب المصري الفقير المجرد. اشتغل في صباه وحصل ودرس. وكان ذكيا فاضلا إلا أنه تجرد وتمفقر وأطلق طباعه وكان يجارد الرؤساء وغيرهم ويركب في قفص حمال ويتضارب الحمالون على حمله لأنه كان مهما فتاح له من الرؤساء كان للذي يحمله فيستمر راكبا في القفص والحمال يدور به في أماكن الفرج والنزه وكان يتعمم بشرطوط طويل جدا دقيق العرض ويعاشر الحرافيش. وله أولاد رؤساء. توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة. أخبرني من لفظه الشيخ الإمام نجم الدين أبو محمد الحسن خطيب صفد قال: رأيت أشقر أزرق العين عليه قميص أزرق وبيده عكازة حديد. انتهى. وأخبرني من لفظه الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس قال: كان ابن الصاحب يعاشر الفارس أقطاي فاتفق أنهم كانوا يوما على ظهر النيل في شختور وكان الملك الظاهر بيبرس مع الفارس وجرى بينهم أمر ثم ضرب الدهر ضربانه وركب الظاهر يوما إلى الميدان ولم يكن عمر قنطرة السباع وكان التوجه إلى الميدان على باب زويلة على باب الخرق. وكان ابن الصاحب ذلك اليوم نائما على قفص صيرفي من تلك الصيارف برا باب زويلة ولم يكن أحد يتعرض لابن الصاحب، فلم يشعر الظاهر إلا وابن الصاحب يضرب بمفتاح في يده على خشب الصيرفي قويا فالتفت فرأه فقال: هاه علم الدين فقال: إيش علم الدين، أنا جيعان، فقال: اعطوه ثلاثة آلاف درهم؛ وكان ابن الصاحب أشار بتلك الدقة على الخشب إلى دقة مثلها يوم المركب. انتهى. ويقال إن الصاحب بهاء الدين ابن حنا هو الذي أحوجه إلى أن ظهر بذلك المظهر وأخمله وجننه لكونه من بيت وزارة والله أعلم. وله نكت بدیعة في الزائد على رأي المصريين منها: أنه حضر يوما بعض الدارس والنقيب يقول بسم الله الرحمن الرحيم الله فلان الدين القليوبي. بسم الله فلان الدين الدمهورى. بسم الله فلان الدين المنوفى. بسم الله فلان الدين البهنسى ويذكر نسب كل منهم إلى بلدة من الريف. فقال ابن الصاحب: والك أهذه مدرسة وإلا منفض كتان، يعني أنهم فلاحون. ومنها أنه حضر يوما درس بعض المدارس وبحثوا في شيء خبطوا فيه، فقام من بينهم وجلس في حلقة الدرس مشيراً إلى أنه يبول فقيل له: ما هذا، فقال: لا بأس بالرجل يبول بين غنمه وبقره.

ومنها: أنه دخل يوما إلى مدرسة فسمعهم من الدهليز وهم يغتابونه فلما دخل أخذ يبول عليهم فقالوا له ما هذا فقال: كل ما أكل لحمه فيوله طاهر. ومنها: أن الأمير علم الدين الشجاعى لما فرغ من المنصورية رآه يوما بين القصرين. فقال له: يا علم الدين أيما أحسن هذه أو مدرسة الظاهر؟ فقال: هذه مليحة إلا أن الذي يصلي في الظاهرية يبقى جحره في وجه الذي يصلي في مدرستكم. ومنها: أنه كان في مصر إنسان كثيرا ما يجرد الناس فسموه زجل، فلما كان في بعض الأيام وقف ابن الصاحب على دكان حلاوي يزن

دراهم يشتري بها حلوى وإذا بزحل قد أقبل من بعيد فقال للحلاوي: أعطني الدراهم ما بقي لي حاجة بالحلوى. فقال له: لم ذا؟ قال: أنا ترى زحل قارن المشتري في الميزان. ومنها: أنه رأى يوما بعض العواهر وقد دخل الهواء في إزارها فقال: والله ما ذي إلا قبة، فقالت له: كيف لو رأيت الضريح؟ فوضع يده على متاعه وقال: كنت أهدي له هذه الشمعة نذرا. ومنها: أنه ركب يوما حمارا للفرجة تسلمه من المكاري وتوجه به إلى برا باب اللوق فتسبب الحمار على ماجور فيه حشيش فأكله وشربه فجاء صاحبه إليه وقال: يا سيدي أفقرني حمارك هذا وأكل بضاعتي. فقال له خذ صريمته فأخذها، فلما كان بعد ساعة انسطل الحمار ونام وعجز عن الحركة وأراد ابن صاحب الدخول إلى المدينة فعجز الحمار عن القيام لأنه شرب ماجور حشيش فحمله على حمار آخر وقال للمكاري: خذ بردعته وجاء وهو خلفه فقام إليه المكاري الأول فقال: يا سيدي أين الحمار الذي ركبته من عندي؟ فقال: أمتا ما رأيت لك حمارا وما أعطيتني إلا حريفا، على أنه حريف كيس ما غرم عليه أحد شيئا، انسطل بصريمته وركب ببردعته.

ويقال إنه كان إذا رأى صاحب بهاء الدين ينشد:

اشرب وكل وتهنى
محمد وعلي
الفاضلي
لا بد أن تتعنى
من أين لك يا ابن حنا كمال الدين

صفحة : 1128

أحمد بن يوسف بن نصر بن شادي كمال الدين الفاضلي. سمع من ابن أبي لقمة وأبي محمد ابن البن وزين الأمان وجماعة. كتب عنه المزي والبرزالي وجماعة، وكان يسمع بإفادة القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل. توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة.

الأستاذ أبو جعفر اللبلي

أحمد بن يوسف بن يعقوب الأستاذ أبو جعفر الفهري اللبلي أحد المشاهير بالمغرب. ولد ببلبة عام ثلاثة وعشرين وأخذ عن أبي علي الثلويين وابن الدباج وبلبله عن يحيى بن عبد الكريم القندلاوي وبيجاية عن أبي الحسين ابن السراج وبتونس عن أحمد بن علي البلاطي وبالإسكندرية عن السبط والمرسي وبمصر عن محمد بن خيرة والزكي المنذري وابن عبد السلام وبدمشق عن الشرف الإربلي وعن شمس الدين الخسروشاهي. ومن تواليفه كتاب شرح الفصيح. ومستقبالات الأفعال. وجمع مشيخته. وله عقيدة صغيرة. مات بتونس سنة إحدى وتسعين وستمائة ودفن بداره.

شهاب الدين الصفدي الطبيب

أحمد بن يوسف بن هلال ابن أبي البركات شهاب الدين الطبيب الصفدي. مولده بالشعر بكاس سنة إحدى وسبتمائة ثم انتقل إلى صفد وبها سمي وانتقل إلى مصر وخدم في جملة أطباء السلطان والبيمارستان

المنصوري، وسيأتي ذكر والده في حرف الياء مكانه. رأيتُه غير مرة بالقاهرة. واجتمعت به وأنشدني أشعارا كثيرة لنفسه. وكانت له قدرة على وضع المشجرات فيما ينظمه ويبرز أمداح الناس في أشكال أطيّار وعمائر وأشجار وعقد وأخياط وماذن وغير ذلك. توفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيما أظن بالقاهرة. أنشدني من لفظه لنفسه فيما يكتب على السيف:

أنا أبيض كم جبت يوما أسودا
ذكر إذا ما استل يوم كريبه
فأعدته بالنصر يوما أبيضاً
جعل الذكور من الأعادي
حيضاً

أختال ما بين المنايا والمنى
والقضا وكتب إلي وقد وقف على شيء كتبتُه وذهبتُه:
ومزمتك باللازورد كتابة
أأخذت أجزاء السماء حلتها
الأوراق

أكتب بالوجنات حمرتها كما
ورقمته ببياضها وسوادها
وكتب إلي أيضاً:

معانيك والألفاظ قد سحرا الوري
أعطيأ حظاً
فهبك سبكت التبر معنى وصغته
لفظاً وقال:

حجبت وقد وافيت أول قادم
وكان خليل القلب في نار شوقه
وسلامه وقال:

وما زلت أنت المشتهي متولعا
الروضة الصغرى
إلى أن لغت القصد في كل مشتهي

المختار في الروضة الكبرى ?شمس الدين الطيبي
أحمد بن يوسف بن يعقوب شمس الدين ابن أبي المحاسن كاتب الإنشاء
بطرابلس المعروف بالطيبي-بكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف
وبعدها باء موحدة-كاتب مجيد في النظم والنثر أكثر.

من شعره:
النهر وافى شاهرا سيفه
فماجت البركة من خوفه
لما ألبس الذمة العمائم الملونة:
تعجبوا للنصاري واليهود معا
الخرقا

كأنما بات بالأصباغ منسهلا
ذرقاً ومنه:
وأصفر أزرق العينين لحيته
والمعنى يحتبس الأعينا
وارتعدت وادرعت جوشنا ومنه
والسامريين لنا عموما
نسر السماء فأضحى فوقهم
حمراء قد سقطت من كف

دياغ
ألوانه اختلفت لا تعجبوا فعسى
دكان صباغ ومنه يصف ثوبه:
لو أن عيني على غيري تعانیه
بالضحك
ومن رأي في فيه قال واعجبا
في الشبك ومنه في العود:
اشرب على العود من صهباء جارية
الماء في العود
ترنم العود مسرورا ومن عجب
وتقييد

قد كان في است امه
بكيته أحمرأ أو مت
أرى على البر شيخ البحر
في المنتشي جربان
سروره وهو في ضرب

صفحة : 1129

من أين للعود هذا الصوت تطربنا
الأناشيد
أظن حين نشأ في الدوح علمه
الأغاريد ومنه في الحمام التي عمرها أسندمر بطرابلس:
زر منزل الأفراح واللذات
دار النعيم وفي الجحيم أساسها
الجنات
فلك ومن بيض القباب بروجه
الجامات
مغنى له يمازج ماؤه
كالخلد مرتفع البناء فضاؤه
باللحظات
يحكى بخور العود طيب بخارها
ممتزجات
وتضيء في غسق الدجى أكنافها
المشكاة
فرشت بألوان الفصوص ورصعت
الآلات
برك كأفواه الملاح رضاها
الحلوات
ومنايع قد فجرت بحدائق
وجرت أنابيب الحياض بفضة
تلقي الربيع من اعتدال هوائها
الأوقات

ألحانه بأطاريق
سجع الحمام ترجيع
دار النعيم ومرتع اللذات
تجري بها الأنهار في
ونجومه من زاهر
للنار فهو مؤلف الأشتات
رحب يسافر فيه
والمسك والكافور
كإضاءة المصباح في
بجواهر من فاخر
عذب شهى الرشف في
ترخيمها يغني عن الزهرات
محلولة تنصب في مرآة
وميائها في سائر

ريا نسيم الروض في
عين الحياة تزيل كل
بنيت على اسم الله
نيا أسندمر الكريم
بأوامر سيفية العزمات
الناصر المنصور في
مختار مع سبع
إذ نوا للنوى مكانا
خيفة البين سجدا وبكيا
كلما اشتقت بكرة وعيشا
كمناجاة عبده زكريا
في ظلام الدجى نداء خفيا
رب بالقرب من لدنك وليا
لم أكن بالدعاء رب
كان يوم الفراق شيئا
كنت نسيا يوم النوى منسيا
كان أمرا مقدرًا مقضيا
أنا أولى بنار وجدي صليا
وفؤادا صبا وصبرا عصيا
فصلاني أو اهجراني مليا
حائر أيهم أشد عتيا
أهده في الهوى صراطا
ذلك اليوم يوم أبعث حيا
هو مولى الوجود لم أك
بن من زار من نداه
راضيا عند ربه مرضيا
كالذي كان وعده ماتيا

وبشم منها من يمر بابها
الغدوات
حمامنا يشفي السقام وماؤه
الآبيات
وبرسم مولانا الأمير وأمره
والبركات
المالك المخدوم سيف الدين والد
الذات
قد ساد بانيتها فشاد بناءها
في دولة الملك الرحيم محمد
الغزوات
تمت لخمس قد مضت من هجرة ال
كملن مئات ومن شعر شمس الدين الطيبي:
لست أنسى الأحباب ما دمت حيا
قصيا
وتلوا آية الدموع فخرؤا
فبذكراهم يسبح دمعي
وأناجي الإله من فرط حزني
واختفى نورهم فناديت ربي
وهن العظم بالعباد فهب لي
واستجب في الهوى دعائي فإني
شقيا
قد فرى قلبي الفراق وحقا
فريا
ليتني مت قبل هذا وأني
لم يك الهجر باختيارى ولكن
يا خليلي خلياني وعشقي
إن لي في الفراق دمعا مطيعا
أنا في هجرهم وصلت سهادي
أنا في عادلي وحبى وقلبي
أنا شيخ الغرام من يتبعني
سويا
أنا ميت الهوى ويوم أراهم
أنا لو لم أعيش بمقدم مولى
شيا
الفتى الباسط الجميل جمال الد
النديا
سيد مرتضى الخلائق أضحى
صادق الوعد بالوفاء ضميين

ه له قط في السمو

منه إذ يحضر الصدور

أوحد في الصفات لم يجعل الل
سميا
لا ترى في الصدور أرحب صدرا
جثيا

صفحة : 1130

وعداه فسوف يلقون غيا
أوتي العلم حين كان صبيا
ونشا يافعا غلاما زكيا
وأفيا كافيا وكان نقيا
كعلاه لسان صدق عليا
واثنى واجدا أثاثا وزيا
أكلوا رزقه هنيا مريا تمت.

ماجد أولياؤه في رشاد
وفتى بالسماح صب رشيد
بلبان الكمال غذي طفلا
لم يزل منذ كان برا تقيا
جعل الله في ادخار المعالي
كم عديم الثراء أثني عليه
وأولو الفضل حين أموا قراه
الأحوال الكاتب

أحمد المحرر يعرف بالأحوال. كان في أيام الرشيد والمأمون وبعد ذلك شخص مع محمد بن يزيد وزير المأمون عند شخوص المأمون إلى دمشق. فشكا يوما إلى أبي هارون خليفة محمد بن يزيد الوحدة والغربة وقلة ذات اليد وسله أن يكلم له محمدا في سؤال المأمون لبيره بشيء. ففعلا ذلك ورأى محمد ابن يزيد من المأمون بسطة فكلمه فيه وعطفه عليه فقال المأمون: أنا أعرف الناس به ولا يزال بخير ما لم يكن معه شيء فإذا رزق فوق القوت بذره، ولكن أعطه لموضع كلامك أربعة آلاف درهم؛ فعرفه ما قاله المأمون ونهاه عن الفساد وأعطاه المال، فلما قبضه ابتاع غلاما بمائة دينار واشترى سيفا ومناجاة وأسرف في ما بقي بعد ذلك حتى لم يبق معه شيء، فلما رأى الغلام ذلك أخذ كل ما في بيته وهرب فبقي عريانا في أسوأ حال وصار إلى أبي هارون خليفة محمد بن يزيد فأخبرهن فأخذ أبو هارون نصف طومار ونشره ورفع في آخره:

فر الغلام فطار قلب الأحوال
وأنا الشفيق وأنت خير معول
ثم ختمه ودفعه إليه وقال امض به إلي محمد. فمضى به فلما رآه محمد بن يزيد قال له: ما في كتابك؟ قال: لا أدري. فقال: هذا من حمقك تحمل كتابا لا تدري ما فيه ثم فضه فلم ير شيئا فجعل ينشره وهو يضحك حتى أتى على آخره فوقف على البيت ووقع تحته:

لولا تعنت أحمد لغلامه
كان الغلام ربيطه بالمنزل ثم
ختمه ورده به إلى خليفته. فقال له الله الله في ارحمني جعلت فداك، فرق له ووعدته لأن يكلم المأمون في أمره. فلما وجد خلوة شرح له ما جرى من أمره أجمع فأمر المأمون بإحضاره فلما وقف بين يديه قال له: يا عدو الله تأخذ مالي وتشتري به غلاما حتى يفر منك؟ فارتاع لذلك وتلجلج لسانه فقال: جعلت فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت، قال: ضع يدك على رأسي واحلف

أنك لم تفعل. فجعل محمد بن يزداد يأخذ بيده لذلك والمأمون يضحك ويشي إليه أن ينحيا ثم أمر له بإجراء رزق واسع في كل شهر ووصله مرة بعد مرة حتى أغناه، وكان يعجبه خطه.

??النهرجوري الشاعر

أبو أحمد العروضي النهروجوري الشاعر، له في العرض تصانيف وهو حاذق فيه يجري مجرى أبي الحسين العروضي والعمراني وغيرهما، وهو في الشعر متوسط الطبقة. مات قبل الثلاث وأربعمئة لظهور قمل في جسمه فكان يحكه إلى أن مات. وكان شيخا قصيرا شديد الأدمة سخي اللبسة وسخ الجملة سيء الجملة سيء المذهب متظاهرا بالإلحاد غير مكاتم له ولم يتزوج قط ولا أعقب. وكان قوي الطبقة في الفلسفة وعلوم الأوائل متوسطا في العربية. وكان ثلاثة للناس هجاء قليل الشكر لمن يحسن إليه، من شعره:

من عاذري من رئيس
لما انقطعت إليه
العباس ابن ماسرجس فقال: هذا تدليس منه وأنا المقصود بالهجو وإنما قال:
من عاذري من وزير. فلما مات النهرجوري حملت مسوداته إليه فوجد
القطعة كما قال.
وقال يهجو امرأة:

تموت من شهوة الضراط ولا
كانها إذ تناك خابية
لو كان يورث بالمشابه ميت
يملك
يسعدها دبرها بتصويت
تغسل ملقية لتزفيت وقال أيضا:
لملكت بالأعضاء ما لا

نغل مخايله تخبر أنه
مشبك ومدح أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة فأعطاه
صلة حاضرة هنية، فالتف به الحاشية فطالبوه فكتب رقعة ودفعها إلى بعض
الداخلين إليه وقال سلم هذه إلى الأستاذ، وكان فيها:

صفحة : 1131

أجازني الأستاذ عن مدحتي
ولم يكن حظي منه سوى
وصلت الرقعة إليه خرج في الحال من صرف الحاشية عنه وصار معه حتى
دخل منزله.

القباري المتوسط

الشيخ أحمد القباري الاسكندراني زعم أنه ابن أخت الشيخ الكبير أبي القاسم القباري. قدم دمشق وعمل مشيخة واعتقدوا فيه ثم انكشف بهرجه. وصادفه الشيخ محمد اليعفوري فقير مشهور، فاتفقا على مكر خبيث حاق بهما، فوقع بيد الأفرم نائب الشام ورقة وفيها نصيحة على لسان قطر مملوك قبجق حيث هو بالشوبك أن ابن تيمية والقاضي ابن الحريري يكاتبان

أميرنا قبجق في نيابته بدمشق ويعملان عليك وأن ابن الزمكاني وابن
القطار يطالغان أميرنا بأخبارك وأن جماعة من الأمراء معهم. فتنمر الأفرم
لذلك وأسر إلى بعض خواصه وبحث عن اختلق ذلك فوق الحدس علي
الفقيرين فأمسك اليعفوري فوجدوا في جزته مسودة النصية فضرب أقر
بالقباري فضرب الآخر فاعترف، فأفتى زين الدين الفارقي بجواز قتلها
فطيف بهما ثم وسطا بسوق الخيل وقطعت يد التاج ابن المناديلي الناسخ
لأن المسودة كانت بخطه في سن اثنتين وسبعمئة.

صاحب مراغة

أحمد بك الأمير صاحب مراغة كان ي خدمته خمسة آلاف فارس وإقطاعه
أربعمائة ألف دينار وكان جوادا شجاعا. ولما قدم طغتكين بغذاذ كان يحضر ك
يوم إلى دار السلطان مع الأمراء في الخدمة فبينا هو جالس ذات يوم في
الدار وإلى جانبه أحمد بك تقدم رجل ومعه قصة فسأل أحمد بك إيصالها إلى
السلطان فضربه بسكين فأخذه أحمد بك فتركه تحتها وجاء آخر وصاح:
شبابش، وضربه، وقتلوا؛ وظن الحاضرون أن المراد طغتكين وكان أحمد بك
قد أنكى في الباطنية وتفرق. وهذا إقدام عظيم من الباطنية لم يقدم مثله
في دار سلطان وعاد طغتكين إلى الرملة غربي بغذاذ فنزل في مخيمه وبكى
الناس على أحمد بك وأحرق غلمانة رحله وخيامه وطلب طغتكين دستورا
إلى دمشق وكان قتلة أحمد بك سنة ثمان وخمسمائة.

نقيب المتعممين

أحمد شهاب نقيب المتعممين بدمشق. من شعره وقد أخذ المصري إلى
عنده:

قل لابن محبوب إلى كم كذا وتشتكي الإفلاس بين الوري وله وقد اجتمع المصري بشخص حنبلي: سكان مصر كلهم أجمعوا وأنت يا مصري خالفتهم أيضا:	تشكو إلينا الفقر كالسائل وعندك المصري في الحاصل على اتباع الشافعي الجملي تبعث دون الكل للحنبلي وله
يقولون قد ولي زمان ابن مهرة فقلت لشقوتي ركبت جميع الصافنات فلم يطب ركوب ابن مهرة وقال وقد استتاب ابن الحداد للشرف الرصاص: كان ابن حداد لخفة رأسه ثقيلا من بين البرية أصبحا الخفيف خصا	فبدل به مهرا ولا لذ لي إلا أراد بيانا بالرصاص فداسا بطانا وفي العقل فما استطاع من قبج فما باله زاد
وقد كان يكفينا الحديد وبرد الحديد رصاصا قلت: شعر نازل.	

وكتب يطلب مشمشا وهو خير من نظمه: وينهي أن العلوم الكريمة قد
أحاطت أن المشمش قد طلعت نجومه السعيدة، وأتت مصبغات حله
الجديدة، وجاءت نجابة أطباقه على أيديها من القراصيا مخلقات تملأ الدنيا
بشائرها، وتنتثر من الثلوج جواهرها، والعبد في إفلاس، لا يعرف ما يتعامل به
الناس، وكرم مولانا ما عليه قياس، والمملوك منتظر ما تنعم به صدقاته
العميمة في هذا الالتماس.
ابن مالك الغرناطي

صفحة : 1132

أحمد بن يوسف بن مالك بن إسماعيل بن أحمد الرعيني الغرناطي
الأوليوري أبو جعفر. قدم إلى الشام هو ورفيقه أبو عبد الله محمد بن أحمد
الهوراري الضربير وسمعا الحديث من شيوخ العصر ونزلا بالأشرفية دار
الحديث اجتمعت بهما أولا سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وسألته عن مولده
فقال سنة ثمان أو تسع وسبعمائة. قرأ بالسبع على الأستاذ أبي الحسن علي
بن إبراهيم المعروف بالقيحاطي والنحو على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن
علي الخولاني البيري والفقہ على المذكور وعلى الأستاذ أبي عبد الله البياني
وعلى قاضي الجماعة أبي عبد الله ابن بكر-بتشديد الكاف-وسمع الصحيح
على القاضي المذكور بفوت، وقدم إلى الشام بعد الحج سنة إحدى وأربعين
وسبعمائة. كتب إلي مستجيذا:

الناس في الفضل أكفاء وأشباه
تخو كفاءه
واستن منهم صلاح الدين فهو فتى
لدعواه
إن تلقه تلق كل الناس في رجل
أهل دنياه
إن تيد في الطرس للرائين أحرفه
وأحياه
وإن أجال جياذ الشعر مستبقا
وأعياه
شخص كأن القوافي ملك راحته
تأباه
يا من يصوغ المعاني من معانها
الآداب أحلاه
إن ابن مالك المملوك أحمد قد
الدر كفاءه
يبغي الإجازة فيما عنك مصدره
معناه

والكل يزعم ما لم
إذا ادعى الفضل لا رد
قد بات منفردا في
رد ابن مقلة للدنيا
خلى التتوخي عن بعد
متى دعاها لنظم ليس
ويجتني من جنى
وإفاك ترجو التقاط
من الكلام الذي قد رق

أوما إلى الدر أن يأتي	شعر لو استنزل الشعرى أته ولو للباه
أيدي الصبا فيعم الروض	وحسن نثر كمثل الدر تنثره رباه
الشعر أيسر شيء	عن مثلك اليوم يروى الشعر عن رجل عند علياه
فض الختام لدنيا من	كم من ختام علوم فضها فغدا مزاياه
ودم لصرف المعاني	فاسلم لصوغ القوافي من معادنها كيف تهواه فكتبت جوابه:
وللهدى ومحل الفضل	يا فاضلا في النهى والعلم منماه مرماه
في مجلس الفضل راق	شفت سمعي بأبيات إذا تليت الطرف مغناه
كصبح خد وليل	رقمت بالمسك في الكافور أسطرها الصدغ غشاه
نغر الحبيب إذا	تحكي السطور التي ضمت محاسنها افترت ثناياه
عقل الأنام وهذا من	قد كان للناس سحر يخلبون به بقاياه
مثلي فإن صريح	وليس مثلك من يبغي الإجازة من العقل ياباه
عن اللحاق بشأو	إذ لست أهلا فإن العجز قصر بي رمت أدناه
وقد أجزتك ما لي	لكن أطعت امثالا ما أمرت به فارض لقياه الرافضي

أحمد الكيال. كان من أهل البيت ويقال إنه كان من الأئمة المستورين وكان قد سمع كلمات علمية خلطها بفاسد، وكانت الأئمة في الابتداء تعنيه فلما وقفوا على ما أبدعه من المقالات الفاسدة تبرأوا منه ولعنوه، فلما علم الكيال منهم ذلك دعا إلى نفسه فادعى أنه الإمام ثم ادعى أنه القائم وصنف في مقالاته كتباً بالعربية والعجمية أحدث فيها مقالات سخيفة ومذاهب فاسدة منها قوله: إن الله تعالى خلق الإنسان على شكل اسم أحمد يعني اسمه فقامة الإنسان مثل الألف وبداه مثل الحاء وبطنه مثل الميم ورجلاه مثل الدال. وقال في مكان آخر: الألف من أحمد تدل على الإنسان والحاء على الحيوان والميم على الطائر والدال على الحوت. فالألف من حيث استقامته يشبه استقامة الإنسان والحاء معوجة منكوسة كالحيوان ولأنها ابتداء اسم حيوان والميم تشبه رأس الطائر والدال تشبه ذنب الحوت. وزعم أن الجنة هو عبارة عن الوصول إلى ما يعلمه لأصحابه من العلوم. والنار عبارة عما يعلمه لأصحابه. وله من هذا السخف شيء كثير ابتدعه وأتباعه يعرفون

بالكيفية وهم طائفة من فرق الرافضة.
الحراني الطيب

صفحة : 1133

أحمد بن يونس الحراني الطيب: يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في ترجمة أخيه عمر بن يونس في مكانه من حرف العين.

الألقاب

الأحمدي، الأمير ركن الدين بيبرس.
ابن الأحمر، ملك الغرب محمد بن يوسف.
الأحمق المطاع، حذيفة.

أحمشاذ

أبو المكارم الحنفي

أحمشاذ بن عبد السلام بن محمود الغزنوي أبو المكارم الفقيه الحنفي.
ذكره العماد الكاتب في الخريدة. كان واعظاً من فحول العلماء، وقال: لقيته بأصبهان في سني ثلاث وأربع وخمس وأربعين وخمسمائة. وكان عارفاً بتفسير كتاب الله تعالى وتولى قضاء أراينة وحيرة سنين وقدم بغداد والتقى بالوزير عون الدين ابن هبيرة. ومن شعره:

على صبوتي والحين من

أمالك رقي مالك اليوم رقة

تبعاتها

لي الريح فيها خذ حياتي

سألت حياتي إذ سألتك قبلة
وهاتها ومنه أيضاً:

في حب ظبي أكحل الناظر
قد فصد الأكحل من ناظري
والمح في الحلو من النادر

يا عاذلي أقصر وكن عاذري
فأكحل الناظر ذاك الذي
حلا مذاقا وهو مستملح

أحمر

ابن جزى

أحمر بن جزى بكسر الجيم والزاي أبو جزى السدوسي له صحبة روى عنه الحسن البصري لم يرو عنه غيره.

ابن سليم

أحمر بن سليم له صحبة. حديثه عند أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير.

ابن عسيب

أحمر بن عسيب له صحبة روى عنه مسلم بن عبيد أبو نصيرة وروى عنه حازم بن العباس أنه كان يصفر لحيته.

ابن الأحمر صاحب الأندلس، اسمه محمد بن محمد بن يوسف.
الأحمر صاحب الكسائي، علي بن الحسن ابن الأحمر صاحب الأندلس، نصر

بن محمد بن محمد.

الأحنف

الأحنف بن قيس التميمي، واسمه الضحاك يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الصاد في مكانه.

الأحوص

القاضي أبو أمية

أحوص بن المفضل بن غسان الغلابي البغدادى البزاز القاضي أبو أمية. قال الدارقطني ليس به بأس، قبض عليه والى البصرة وسجنه إلى أن مات سنة ثلاثمائة للهجرة. الأحوص الشاعر اسمه عبد الله بن محمد الأنصاري يأتي ذكره إن شاء الله تعالى، في حرف العين مكانه. الأحول المحرر، محمد بن الحسن.

أحيحة

الصحابي

أحيحة بن أمية بن خلف الجمحي أخو صنوان بن أمية، مذكور في المؤلفات قلوبهم من الصحابة رضي الله عنهم.

أختا

النحوي

أختا، قال ياقوت في معجم الأدباء: هو لقب ولا أعرف اسمه ولم أجد له ذكرا إلا ما ذكره ميرمان في كتابة النكت على سيبويه فقال: وقال لي الملقب بأختا وكان أحد من رأينا من النحويين الذين صحت لهم القراءة على أبي عثمان المازني وكان موصوفا في أول نظره بالبراعة، مسلما له استغراق الكتاب على أبي عثمان ثم أدركته علة فقصر عن الحال الأولى، وذكر ما يتعلق بالكلم والكلام.

أخرم

أخرم الأسدي

كان يقال له فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يقال لأبي قتادة الأنصاري. قتل شهيدا في حين غارة عبد الرحمن ابن عيينة بن حصن على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله يوم ذاك، ويقال اسمه محرز بن نضلة ويقال ناضلة. رجل روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر: لا أعرف نسبه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوم ذي قار اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبني نصر. ابن الأخرم الحافظ، محمد بن العباس.

ابن الأخرم المقرئ، محمد بن النضر.

الأخضر

الشيبياني البصري

أخضر بن عجلان الشيبياني. بصري أخو سميط الزاهد توفي في حدود الخمسين والمائة، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود. ابن الأخضر المقرئ، أحمد بن محمد بن عمر. ابن الأخضر، عبد العزيز ابن محمد. ابن الأخضر، رزق الله بن محمد ابن الأخضر الأشبيلي، علي بن عبد الرحمن. ابن الأخضر الأنباري، يحيى بن علي.

الأخطل

النصراني الشاعر

الأخطل النصراني الشاعر اسمه غياث بن غوث، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الغين في مكانه. الأخطل أخو الفرزدق الشاعر أظن اسمه هشيمًا ويأتي إن شاء الله تعالى في حرف الهاء في مكانه.

الأخفش

يطلق على جماعة كلهم نحاة: